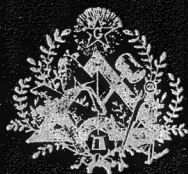


الأبّ لويس شيخو

السِّرّ المِصُونُ  
في  
شِيعَةِ الْفَرَسُونِ

دارُ الرَّابِعِ الدِّبْسَانِي  
بيروت - لبنان









السَّيْرُ الْمَصُونُ  
شَيْخُ الْفَرَسُونِ



السِّرّ المصون  
في  
شيعَةِ الفرْمَسون  
وهو  
نظَرُ تاريخي أدبي اجتماعي

بقلم  
الأب لويس سُخُو البسوي

المكرَّم من الأول  
تاريخ المَسُونَةِ واسمها وغايتها

في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين  
في بيروت سنة ١٩١٠





# السرّ المصون في شيعة الفَرَمُسُون

نظر تاريخي ادبي اجتماعي

استفتاء

كتب إلينا احد اصحابنا من مصر ما نصه :

بينما كنت سائراً في شارع النجالة مساء الاحد الواقع في آاب المنصرم من السنة الجارية اذ سمعت رجلاً في منتصف العمر من ورائي يدعوني باسمي وهو يسرع في مشي ليذكرني فحانت مني التفاتة فاذا هو شخص اجتمعت به في بعض النوادي لكنني اجهل اسمه فانظرت له ريثا اقترب مني وحياتي بالسلام ثم جعل يسألني: «الست فلان الفلاني». قلت: «انا هو». قال: «لعلك تقصد يولاتي». قلت: «نعم». قال: «اذن ارافقك». ثم اندفع في الكلام ودار بيننا الحديث الى ان وصلنا الى قرب بناء مرتفع على طرف بعض الاحياء. قال: «أتعلم ما هذه الدار». قلت: «لا وحياتك» قال: «هذا نادي الفرمسون نجتمع فيه مرة في الاسبوع. أو لست من الماسون؟». قلت: «اني اجهل امر هذه الشيعة ولا غرو لانها متسكرة وراء اسرار الاجتماعات السرية لا يطلع على حقيقتها الا من دون اسمه في سجلاتها». قال: «انا من المتقدمين فيها فانبئك بشأنها». هي الفئة الشريفة التي اتخذت لها من المبادئ اسمها ومن الغايات ارضائها. عمادها القضية وغايتها اكمال هي مصدر التمدن والعلم ونضيرة العدل بين الناس لا تتعرض لهم في شيء من دينهم ولا تتدخل في الامور السياسية (١). قال

هذا وزاد عليه أشياء كثيرة الى ان ختم كلامه بقوله : « افلست ترضى ان تتنظم في سلك هذه الجمعية بعد وصني لما كما رأيت ». قلتُ : « ان لي اصحاباً اتخذتهم لي في اموري رشاداً وفي شهاباتي قواداً فدعني اطلب مشورتهم حتى اذا وقتتُ على حقيقة الحال اجبت الى دعائك والقيت برؤام اري الى ايدي رصفائك ». ثم أقرأته السلام وانا افكر في صحة مدعاه . وما قلت راجعاً الى دارى حتى اسرعتُ الى رقم هذه الاسطر لاستفتيكم في شأن هذه الفئة واطلب من لطفكم ان تحيوا على سؤالتنا بلسان مشرتكم المنير

مصر ١٧ آب ١٩٠٩

### جواب المشرق

( قلنا ) ان وصف الماسونية الذي نقله مكاتبنا عن لسان احد اعضاء هذه الشيعة قلة كثيراً ما حاول الماسون ان يتسوّروا وراءها في بلادنا ظناً منهم انهم يصطادون بذلك القوم الاغرار . ألا ان العاقل لا يقدم على امر قبل ان يدرك حقيقة ويؤمن عثرته . قال الحاج محمد علي الشامي العاملي في رسالة وسماها يكشف الظنون عن حال الترمسون واثبتها في كتابه سوق المادى سنة ١٢٩٠ هـ ( ١٨٨٣ م ) : ان دفع الضرر للظنون واجب عند العقلاء فاذا وجدت مثلاً في طريقك وادياً وأخبرك بخبر ان فيه سباعاً مؤذية ولك مناصاً عنه بارتفاعك في سفح او سلوك طريق اخرى فانه يجب عليك العدول عن الوادى الى السفح او الطريق الاخرى . . . وهذا يصدق في حق الماسون . فلا يكفي اذن ان تركز الى قول بعض اصحاب الغايات الذين تورطوا في ردغة هذه العصابات السرية فيسوهون الكلام ويختلقون الكذب ليخدعوا السذج لاسيما وقد نبهنا الرب على مكر مثل هؤلاء . بقوله : « انهم يأتونكم بتلابس الحلال وهم في الداخل من الذناب الحاطقة » . بيد ان المسيح لذكره المجد وضع لنا قاعدة نعلمنا بحرفة المرائين اذ قال : « ومن اتاهم تعرفونهم »

ولكن قبل ان نستطعم تلك انثار الجنية لا بد من البحث في بعض الامور التي تقدمها على مثالنا لتكون بمثابة التمهيد لكلامنا فتتبع اصول تلك الشجرة والترتبة التي نبته فيها وامتداد جذورها وتفرع اغصانها . ونحن لانستد في ايضاح كل ذلك



الآ الى ادنى المصدر وخصوصاً الى اقوال الماسونيين انفسهم اذ كان اهل البيت احدى  
 بنا فيه . وان قال قائل كيف تستطيع ان تعرف اسراراً يُقسم الماسون بالحجرات انهم  
 لا يكشفونها لاحد ويُعاقبون على كشفها اشد العقوبات . أجبتنا مع السيد المسيح « ان  
 ليس خفيّ الا سيظهر » ولا سيما ان تلك الاسرار لم تنحصر في بعض الافراد فيشتك في  
 الاشخاص غير الحريصين على حفظها فيصح فيهم المثل السائر : كل سرّ جاوز الاثنين شاع .  
 وللماسونية في أيامنا نشرات وتقارير وبرائد يطبعونها لذويهم فيها ازداد حرصهم على  
 حصرها تبلغ بالرغم منهم الى ايدي الذين يتكون حومتها ويملنون بأسرارها . كفاً  
 دليلاً على قولنا الجريئة التي تظهر في باريس منذ اربع سنوات واسمها خرق الحجاب  
 عن الماسونية ( La Franc-Maçonnerie démasquée ) وهي تروي في كل عدد  
 من اعدادها ما تستخرج من دفاتن المعافل الماسونية ومن اوراقها الرسمية ونشراتها  
 الخاصة قالى مثل هذه الاسانيد نلتجى في كلامنا الآتي وعلى الله المتكفل

## ١ تاريخ الماسونية

ليس شيء يصف الماسونية وصفاً انظر ويحيط بالتنوع من خزعاتها بنوع ألطف  
 من تقل ما يسطره انصارها في تاريخ شيعتهم وتعريف اصولها . فلا بُد لنا من تفكيكه  
 القراء بشي من هذه الاساطير التي تغلب على احاديث خرافة ويمجد بها ان تُلجج  
 باقاصيص الزبر وبني هلال وعنت . وما نحن نستمد ذلك من بعض تأليف الماسون في  
 بلادنا . قال الاخ شاهين مكاريوس رئيس محفل اللطائف في كتابه « الأدب الماسونية »  
 الذي قال جزءاً عنه « النيشان الماسوني العالمي من المحفل الاكبر المصري ٠٠٠ وتقرر  
 اجبات منشور لكافة المحافل الوطنية المصرية بموجب اقتنائه » ( ص ١ ) :

« الماسونية اكبر الجمعيات واتماها وانشهرها واملأها اقتدا ايضاً . وقد ذهب القوم في قديمها  
 مذاهب شتى فبعضهم قال انها أنشئت في هيكل سليمان وبضهم ردها الى كنة للمصريين وآخرون  
 الى كنة الهند ويزعم غيرهم ان مؤسسها الحقيقي لا يزال مجهولاً ولا يبعد عن التصديق ان  
 العلم لم يخل من جملة سرية من نشأت . . . »

الى ان قال ( ص ٣ ) :

« والماسونية التي نحن في سدها ضي عليها في طائفة هذا احيال عديدة قلمت في غضوننا حازر

الحياة وفكرنا وجمالنا وسهولنا وأصاها ويمررها حتى صارت الى ما هي طيو الآن . . . »

وبعد ذكر بعض الجمعيات السريّة الصليبيّة والرمزيّة اوردف بنا نصّه ( ص ٤ ) :

« ويطلب على الثمن أنّ منشأ هذه الجمعية كان في رومية ١٧٥ قبل المسيح »

وكرر هذا القول ثانية ( ص ٥ ) :

« ولكننا نعلم أنّ الطريقة الحالية نشأت في رومية كما تقدّم »

فلنسمّن الآن اقوال اخ آخر يسمّده الماسون من مشاهير رجالهم وهو الاخ جرجي زيدان وقد افادنا في « تاريخ الماسونية العام » أنّ كتابه مبني على اساس الحق وقد راجع لمعركة الصواب شيوخ الماسونية ( ص ج ) « كالاخ المحترم نقولا ججي رئيس محفل لبنان سابقاً والاخ المحترم وليم اسعد خياط رئيس محفل فلسطين . . . والاخ الكلي الاحقرام سوليتوري اختوري زولا رئيس اعظم المحافل المصريّة سابقاً » وراجع فبيد ذلك من التاريخ التي تعدّها لاختوة الماسون فما اخرى به ان يكون مؤرخاً صادقاً . فاسمع رعاك الله ما قال في تاريخ الماسونية وقد اختصر احوال رصافه قبل ابدان رأيه الخاص قال ( ص ٥ ) :

« للسورخين في منشأ هذه الجمعية اقوال متضاربة . فن قائل بمحدثتها فهي على قوله لم تترك ما وراء القرن الثامن عشر بعد الميلاد ومنهم من سارحها الى ما وراء ذلك فقال انما نشأت من جمعية الصليب الوردي التي تأسست سنة ١٦١٦ ب م . ومنهم من اوصلها الى الحروب الصليبيّة وآخرون تقيّموها الى أيام اليونان في الجيل الثامن قبل الميلاد . ومنهم من قال انما نشأت في ميكل سليمان . وفيه نقول أنّ منشأ هذه الجمعية اقدم من ذلك كثيراً فوصلوها الى الكهانة المصريّة والحندية وغيرها . وبالغ آخرون في أنّ مؤسسها آدم والايف من ذلك قول بعضهم انّ الله سبحانه وتعالى أسسها في جنة عدن وإنّ الجنة كانت اول محل لماسوني وبمقتضى رئيس للملائكة ( اقرأ : سلطان رئيس الابالسة ) كان اول استاذ اعظم قيو »

على أنّ جناب منشي الهلال يدّ هذه الاقوال وهميّة ويصلل الامر « بطموس التاريخ الماسوني قبل القرون التّأخّرة . وانخفاء اوراقها » لكثرة يمش رجاءا بقوله أنّ الاخوة الماسون ( ص ٦ ) « نهضوا مؤخراً الى جمع تاريخ هذه الجمعية ففقدوا على اوراق قديمة العهد لمكتهم الاستدلال منها على اخبارها » . لا بل يفيدنا على انه اطلع على ما لم يطلع غيره عليه ثم خاض في تفاصيل ذلك التاريخ خوض رجل يتقاذف تيكار البحر السباح فلا يدرى كيف يتخلّص من جابه ويخرج من غمراته . فلو راجعت كلامه وتحت

في روايته تراكمت على عتلك الظلمات فلا تعلم أنت في عالم الاحياء او في عالم الترهات فيقتل بك الكاتب في صفحات قليلة من خرافات الرومان الى اسرار ديانات اليونان فعابد المصريين فتواريخ اليهود فاعخبار النصارى الاولين وهو يخلط في كل ذلك شيئاً طافياً من التاريخ لتلاخيص القراء بحره لعقولهم حتى اذا بلغ القرن السابع للمسيح اتى بالمجانب والغرائب فيتكلم عن جماعة البنايين ويحمل المنتظمين فيها ماسواً احواراً تحت رئاسة الاكليريوس وهم على زعمه اجداد الماسونية الحالية فكانوا يأتون من الاعمال الهندسية والصناعية ما يستحق لهم شكر الشعوب الخلد بل يجيب الى القراء تلك القرون الوسطى التي يسبها الماسون الحاليون ويدعونها قرون المعجزة واعصار الظلمات. وقرى على هذه الخلاصة بقية ذلك التاريخ الذي تمتع مني البشير عند صدورهم بكتاب وهي شبه بقصص الف ليلة وليلة

وقد قدم الاخ الماسوني الميأ الحاج على كتابه « الخلاصة الماسونية » نبذة تاريخية في اصل الماسون تليق بالنبتين السابقتين فقال ( ص ٣ ) :

« قال بعضهم : ان مبدأ الماسونية منذ القدم يوم كون المهندس الاعظم السموات والارض وحقق آدم وهو ابر الماسون واما في صدر العلوم والفنون بارعاً في علم الهندسة . . . وانتقلت هذه الصناعة الى مصر بواسطة «صراييم احد ابطال حام وكان ذلك بعد تبليط الألسنة عند بناء برج بابل بست سنوات . . . وقال احد الكتاب : ان الماسون قوم من اليتا كوراسيين ( كذا ) تألفوا جمعة وصلت الى ما هي طيو الآن من السطة وعلو الشأن . وقال آخر ان الماسون جماعة من اليسوعيين الانكليز ( كذا ) في بريطانيا »

ولعل انكاتب في طبعة ثانية يذكر انتظام شخصنا الحقير في الماسونية اذ كنا في انكلترة نتردد الى اديرة اليسوعيين الانكليز . ومن عجب قوله بعد هذا ان اليسوعيين كانوا يضطهدون الماسون منذ ظهورهم قال ( ص ٥ ) :

« وكان اليسوعيون بعد ظهورهم الى عالم الوجود يملون الى ابناء الحرية لمهارهم في الصنائع بنية بناء كائهم وسابدم ومصواسهم غاية في الابداع وجل مقدم ان يلاشوا الماسون من وجه الارض كما كان يضل الملك فرعون بني اسرائيل ايام كانوا يسلون بالآجر » !!

ثم جرى في هذا الميدان التسيح تارة يحمل الماسون من بناء هيكل سليمان وتارة يحملهم من نجة صبة مصر والحجم والمهند واليونان الى ان بلغ الى قوله ( ص ١٠ ) :

« ويقول الماسون في انكلترة ان القديس البان انشا الماسونية في بريطانيا العظمى عام ٩٢٦ »

واخذوا براءة من الملك نزع لهم اجراء اعالم واجتماعهم السرية في مدينة يورك حيث  
أنشئ المصل الاظم لانتكثرة »

وان سألت الكاتب البارع من هو هذا القديس البان منشئ الماسونية في عام  
٩٢٦ لجاك في الحاشية :

« البان احد الثلاثة الذين ماتوا شهداء بانكثرة عام ٨٦٨ أيام اضطهاد دقلديانوس » ( كذا )

فيتج من ثم ان القديس البان تزل من السماء بعد استشهاده بنحو ٦٩٠ سنة  
لينشئ الماسونية في وطنه . يخ . يخ .

فحبك ايها القادى بالاسطر الساجدة دليلا على صدق الماسون في تسليط تاريخهم .  
فلبت شعري المبرز لنا بعد ذلك ان نسلم بما يُعرق فيه الماسون اذ يفسون الى جميعتهم  
كل فضيلة وكال دون اعمال الروية فيه . لا لمبري فان الرجل اذا عُرف بالكذب  
مرة لا يُقبل قوة الا بعد البينات الواضحة والادلة النيرة

\*

فان كانت الشيعة للماسونية كاذبة في تعريف اصلها وكانت اقوالها متضاربة في  
بيان تاريخها ترمي ما هو تاريخها الصحيح وهل يُعرف منشئها ؟  
ان الجواب على هذا السؤال يستدعي بعض المعطيات قبل ان نكشف القناع  
عن حيا الحقيقة فنقول :

اولا لا ينكر انه شاعت بين الوثنيين في القرون الساجدة لهدد المسيح عدة  
جميعات سرية كانت تحجب اسرارها الفاسدة تحت ستر الظلمة فتدعي ظاهرا ترقية  
العلوم او التغرب من الآلهة وهي في الواقع مولد خلاعة وتهتك . وكان اسرارها فضلا  
الجميعات المقترة وراه حجب الدين كاسرار الؤيسس ( Eleusis ) واسرار كيالة  
( Cybèle ) واسرار ادونيس ( تمز ) والهاء الذين دققوا البحث فيها تحفظوا ما فشا في  
مشايها من سوء الآداب . فان كان الماسون يحبون الانباء الى هذه الجميعات فلا بأس  
وهم اعلم بما يجري في بعض مجتمعاتهم من المادات الرمزية الخلاعية التي بلغت اليهم  
بحق الرواية

ثانيا انه لا قرب من العقل والتصديق ان يقال ان الماسونية هي حفيدا لجمعية آخر  
وشيع سرية ظهرت في اوائل النصرانية قتامت لمناصرة الدين المسيحي وتعرضت لاراء

وَبِتَّ في حَقِّهٖ الاكاذيب والتهمة الا انَّ سَهْمَهَا طَاشَ عن غرضه . وكان اصحاب هذه الشيع يُعرفون باسم الادرين ( Gnostiques ) ويتظاهرون بمجذبة العلوم وما كانت علومهم سوى اوهام استماروها من التمجيد والتزيخيلت وفنون السحر وغايتها في الغالب تعظيم القوى الطبيعية ورفع البشرية الى درجة اللاهوت على مقتضى مبدأ الحلولية او الانتشار ( panthéisme ) . وقامت في القرن الثالث لليلاد الشيعة المانوية فأخذت من اقوال الادرين وزادت عليها مبدأ التانوية فجعلت إلها للخير وإلها للشر يتنازعان بينها السيطرة في العالم . ولا شك انَّ في المذهب الماسوني بقايا من تلك الشيع كما اقرَّ بالامر احد زعماء الماسونية الكبار في المانية ومنشئ بعض فرقها المعروفة بفترة التنورين زيد الدكتور ويسهوت ( Weishaupt ) فانه في كتابه المعلن باستور التنوير في الجزء السادس منه يقول للفارس الماسوني ما تعريبه ( ١ : « لا يعرف اسرار الماسونية غير التنورين لا بل لا يقنون عليها كلها الا بعد البحث والاجتهاد فالفارس المتنور يتتبع السعي في ذلك . ولنعلم انه ان اراد الاطلاع على اسرار الماسونية الصادقة انما يفوز برغوبه على الاخص بدراسة كتب الادرين والمانويين » . وقد اقرَّ مثله بذلك كثيرون من الكتبة الماسونيين كالاخ راغون ( Ragon ) في كتابه الموسوم بالدرجات الماسونية ( في الصفحة ١٣٠ والصفحة ١٤٩ ) ومثله الاخ كلافل ( Clavel ) في تاريخ الماسونية والاخ ريداريس ( Rédarès ) في ابحاثه التاريخية عن الماسونية ( ٧٢-٧٣ وص ٢٥٤ ) ولهم كلام طويل قلَّ ن . ديشان في كتابه عن الماسونية في الطبعة الثانية ( ٢ ) وهو اصرح من ان يحتاج الى ايضاح ويؤكد قولهم حنة رموز يتخذها الماسون في جميعاتهم والفاظ مستمدة من الادرين والمانويين يرددها اكثرهم على شبه البقاء ولا يعرف معناها الا المتوغلون منهم في درجاتها العليا وقليل ما هم . فن آثار تالم تلك الشيع في الماسونية تشذقهم بمفرقة النور وتنوير عقول الداخلين في جماعاتهم واختصارهم بني الظلمة ويشعرون الى ذكك البدأين اي النور والظلمة بسودين يقيمونها في وسط تاديبهم السري يدعوهما « برعز وياكين » . وعنها الاسم الذي يتسلط الماسون فيدعون انفسهم « اجاء الارملة » يريدون ما في ابن ارملة الدائن . ومنها تعيلمهم لوت ما في الذي سلخ جلده

ملك الفرس فيصرخون « ماك بناك » أي 'جود اللحم عن العظام . فيبدون امارات الحزن على موته وغير ذلك مما لا يوقف له على معنى دون مراجعة كتب المانويين والادريين

وكان لتلك الشيع اعمال سيئة توافق تعاليمهم الباطلة وصنها آباء الكنيسة كالقديس اوغسطينوس في كتابه عن المانويين والقديس ايفانيوس في كتاب المرقطات . والذين وقفوا على اسرار المانويين وترووا في اشاراتهم والعداات الالوفة بينهم في بعض مآهدهم السرية يجدونها شبيهة في عدة اشياء بما كان جارياً في حفلات تلك الطوائف للستخية وموذاها في آخر الامر الى خلع العذار ونبد كل شرمة الهية ومدنية والاستسلام لكل اهواء القلب والفواش المتكرة

ثالثاً وقد ظهر في عهد اقرب من زماننا شيع أخرى بينها وبين المانوية طلائق اوثق واشد . تزيد شيع الكاثاريين والاليجيين تألقوا من بقية المانويين في جهات البغار والبشناق وتقدموا ذرافات وفئات الى انحاء ايطالية ومنها الى جنوبي فرنسا فانتشروا هناك انتشار الوباء الميّد في القرن الثاني عشر ولم يزالوا يعيشون في تلك البلاد حتى جلوسها قاعاً فصفاً وقام الملوك وجندوا الجنود لمحاربتهم . وكانت تعاليم تلك الشيع سرية تندي لها الوجوه حياء فيطلقون العنان لكل الشهوات الوخيمة حتى اصبح اسمهم مرادفاً لشرير وقاسق . اما النسبة بين تلك الشيع المانوية فقد اثبتها احد الكعبة البروتستانت المؤرخ الشهير هورتور في هكتاب تاريخ ايتوكت الثالث ( ص ٢٨٩ و ٢٨٦ ) قال سنة ١٨٤٠ ما تقريبه :

« ان من يعتبر نظام الشيعة المانوية الباطني وما تكبده من المكابد منذ نحو ستين سنة لناواة الكنيسة الكاثوليكية ثم يقابل بين مبادئها ومبادئ شيع الكاثاريين المعروفة لا يسه الا الاتفاق بالتوافق الموجود بينهما ليس فقط من حيث المبادئ الممبوبة ولكن ايضاً في دقائق الامور . فان الشيعين كتبهما مجاهران بمرية الانسان الثمة واستقلاله من كل سلطة عليا . كتابهما يفيض بغض الشام كل نظام للوثة الاجسامية ولشرايع السران وعلى الاخص لتقوانين الكنيسة . كتابهما يحرص على سرهما فلا تكشفه الا للذين اختبرهم زمناً طويلاً واذا اعنته ففتت بالاقسام المعربة يكتبون عن كل غريب بل عن اقرب الاصدقاء والاعل . لكنهما رؤساء مجهولون لا يعرفهم الا بعض الافراد . وكذلك اعضاءها يتعرفون برموز سرية واشارات خفية يطوونها عن سوام . وترى كتبا الشيعين اذا خافت على نفسها طائفة جاهرت بالراء وقطعاهرت بالدين لقع المجهور . وفي اقدر ان اؤسكد التأكد الشام ان كل ما حدث في اوردية من



الفن والثورات او الانقلابات السياسية منذ أكثر من نصف قرن (يريد منذ ظهور الثورة الفرنسية) أذا كان من أعمال تلك الشيع السرية التي خلفت شيعه الاليبيين»

هذا ما قاله احد البروقستانات الذي يُمدّ من اوثق كتبه عصرنا لتجرّده في قوله عن كل غرض ولسنة معارضة

رابعا ومن اجداد الماسونيين الذين لهم حقوق الابوة عليهم شيعه الميكليين. كان هؤلاء اول ائمه طائفة رهبانية مركزها في القدس الشريف أنشئت للدفاع عن الاراضي المقدسة في أيام الصليبيين الا انها بعد حقبة من الدهر زاغ رهبانها عن قوانينهم واهملوا ندورهم الصالحة وتسرب اليهم حب الملاذ فاخططوا بشيع شرقية ساد فيها الفساد وانتسوا بأداب اصحابها وحذوا حذوهم في المنكرات فشذبتهم الكنيسة وامرت بالقائهم وبقي منهم بقايا نفثوا بعد ذلك سئهم بالشيع الماسونية. قال الماسوني فيلوم (Willame) في دليل الماسونيين (ص ١٠ و ١١) بعد تعريفه للميكليين وما شاع بينهم من الاسرار الخفية: «ان الميكليين بعد الغائهم كجمعية مدنية لم يتلاشوا بل اورثوا نظامهم وتاليهم خلفائهم القومسون من بعدهم. فهذا ما يلوح لنا من درس تاريخ الماسونية وسيرها». ثم يثبت قوله بعدة اشياء كان الميكليون ألفوها في خبايا معاهدهم وهي اليوم جارية في الحافل الماسونية المختصة ببعض الافراد دون جمهورهم

خامسا واخيرا في الماسونية ايضا وفي طقوسها وشمازها واحكامها عدة اشياء تشير الى تاريخ اليهود وسننهم وعاداتهم ولاسيا الى احدى شيعهم السرية بعد المسيح تُعرف بشيعه القباكين (Kabbale) انتشرت في القرون الوسطى ومزجت بين التعاليم الفلسفية والاقوال السفسطية والاضاليل السحرية وكان بينها وبين شيع الاليبيين روابط متينة فامتجت بعضها امتزاج الماء بالراح ثم اشتدّ ازدهارها حتى وجمعت قوتها للسياسة ومعاكة السلطين الدينية والمدنية. وأكّار تلك الشيعة اليهودية ظاهرة في اعمال الماسونية ورثها وأزيانها وطقوسها وشمازها السرية. وقد أتت في ذلك كتابا واسعا السيد مورين (Mgr.Meurin) بحث فيه من العلاقات بين الماسونية وشيع اليهود في القرون الوسطى واثبت رأيه بأدلة جلية لا تُنكر فكل هذه الخيل التي سبق ذكرها قد تقابقت وتناصرت وانتلفت فتوكلت من

مجموعها الشيعة الماسونية فكانت تلك الفرق كدواعد برت مياهها الى نهر كبير او بالاحرى كجداول الى سبيل جفاف هدد سدوده وتجاوز حدوده وعاث ما شاء في السهول والادوية

تلك هي العناصر المختلفة التي صيغت منها بعد تولي الاجيال حلقة الماسونية الحالية. وقد ساعد على انتظامها وانتلافها ما اعتاده اهل الجرف والصنائع منذ القرن الثاني عشر قائمهم كانوا يتحدون فيرقون شركات مستقلة ليدبروا بها عن حقوقهم ويدافوا عن امتيازاتهم. وكان في تلك الشركات فئات خاصة بالبائين. وكانت اعمالهم متسمة يشتغلون بتشييد ابنية عظيمة كالقصور والكنائس والجسور فهدم الشركات كانت تحتمي في كنف الدين وتسير على مقتضى سنة وترفع دعاويها الى اربابها لتفرض المشاكل على طريقة سلمية. وشاعت تلك الشركات في دول اوربة كانكثرها وفرنسة والمانية وايطالية وكان الاحبار الرومانيون يباركونها ويعنون اصحابها النعم الروحية ويوصون بها ارباب الامر حتى تمت وبلغت مبلغا كبيرا. الا ان الرجل الدو الذي اعتاد ان يثبت الزوان في حقل رب البيت دخل ايضا في تلك الشركات ودرس سببه في دسها فان البعض من تلك الشركات جعلت باغواء قوم اشرا تخذل الى الفتن وتنصب للمكايد للدول وتعارض اهل الدين

وقيل ان اول عهد ورد فيه ذكر الماسونية ووصف شي من اعمالها انما هو عهد كولونيا من اعمال المانيا كُتب سنة ١٥٣٥ قَرَدَ العلماء في صَغتِ فَنَهم من اثبت ومنهم من انكر. (١). وفي هذا العهد ذكر لأول مرة اسم الفرمسون مع ذكر الرتب الثلاث الشائعة بينهم اي الطالب والشريك والامستاد. وفتح كاتب هذا العهد كلامه بذكر الماسونية والدين التي اُنشئت فيها محافل الجمعية ثم يلخص ما ينبغي الناس الى الجمعية الماسونية من المسائل وكيف شاع بين الجمهور ان غاية الماسون للتمرد على السلطة الدينية والمدنية وان القوم يفسون اليهم قلة الدين ويلومونهم على كتم اسرارهم مخلافا لما ينتج عن تلك الشكايات قد اتفق رؤساء الجمعية الماسونية على وضع بعض البنود التي يجب على الاخوة ان يمجزوها ويأتوا بها. وبلي هذه المقدمة ثلاثة عشر بندا تحتوي خلاصة القوانين للماسونية ومختصر تاريخها. فلو صح هذا التبرير

وجب القول بان الماسونية كانت في ذلك العهد كما هي في عهدنا لها اسرارها واقتصادها ودرجاتها ورواساؤها الذين تخضع لهم وانها لا تكتفئ لدين ولا تتبذ الديانة المسيحية الا كشيعة من الشيع وغير ذلك مما يخص به الماسون في زماننا. وفي آخر هذا القراء اسماء رؤساء الجمعية وهم تسعة عشر قد وقعوا عليه بعضائهم وكلهم من الاعداء الكنيسية الكاثوليكية بينهم هرمان دي فياك (Herman de Wicq) الذي كان اسقفا على كولونية وتبشيم بالشيعة البروتستانية قافزته الكنيسية من شركتها. ومنهم فيليب ميلنكوتن (Mélanchton) احد اخصار لوتاروس ومنهم رئيس البروتستانت الفرنسيين كوليني (Coligny). على ان المحققين المحدثين ارتأوا آخر ان هذا العهد مزور وان الماسونية لم تبلغ صورتها الحالية الا بعد هذا الزمان بنحو مائة سنة وفي تلك الاثناء كانت الشيع البروتستانية اشهرت حربا حروفا على الكنيسية تحت قيادة لوتاروس وكولين وهنري الثامن ملك انكلترة فحاربوا كلهم على الدين الكاثوليكي من كل صوب ولعلهم ان يستأصلوا آثاره فوجدوا في الجمعيات السريّة اقوى مساعد لتحقيق امانهم. وكانت البروتستانية جاهرت بمجرية البحث واستقلال الضيق ففتح هذا البداة بابا واسما للجدال والحصام واخذت الشيع البروتستانية تتقسم وتتفرع فينا في بعضها بعضا حتى بلغ بهم الامر الى جعود الوحي وتسويد العقل وتكران كل شريرة وقد اشتهر منهم بهذه الاضاليل لوليس سوسين (L. Socin) وابن اخته فوستوس سوسين صرعا بمحادة كل دين ولاسيما الدين الكاثوليكي وسما في نصر غايتها وتقويض اركان كل المعتقدات. وعاش فوستوس زمنا طويلا ونشر آراءه الكفرية في كل انحاء اوربة فالتخذ مشايخه الجمعيات السريّة كآلة لبلوغ مرامهم فزادت منذ ذلك الحين تلك الجمعيات سوءا وتعاملا وانتشرت انتشارا عظيما في البلاد البروتستانية وعصدها كرومويل في انكلترة وهو قاتل الملك كريس الاول. ومنذ ذلك الحين تألفت الحافل الماسونية على هيئة اقرب من هيئتها الحالية حتى وجدت في اواخر القرن السابع عشر صورتها الراهنة

وفي القرن الثامن عشر وجدت الماسونية في الفلاسفة الكذبية كلوتير دروسو ودالمبار وفردريك ملك بروسيا وغيرهم انصارا تكاتفوا في ذلك لركان الدين ومناصبه ملوك عصرهم حتى بلغوا ما كانوا يتشوقون اليه من خراب العروش والمذابح معا

## ٢ اسم الماسونية

قد أعلمنا على كذب الماسون في تدوين تاريخهم. ولا نخلم اصدق في ما سيأتي ذكره. قال الاخ. فولتير (١): «أكذبوا أكذبوا فلا بد أن يبقى شيء من كذبكم» وقد سمعنا (اطلب المشرق ١٢: ٧١٧) الاخ. «امين ريجاني يقول: «ان الامتناع عن السب والكذب في اللبانيين من علامات البلادة والحول». وعليه فلتوطن ضمنا على استماع الكذب من افواه الماسون في كل باب من ابواب بحشا عنهم وكلامنا في هذا الفصل عن لسمهم الكريم نستنتجهم فيه كما استنتجناهم في صحة تاريخهم

فرمسون اسم مركب من لفظتين افرنسيّتين «فران» (franc) ومعناها الصادق «وماسون» اي الباني يريدون أنهم بأؤن صادقون. قال السيد دي سيفور: «هايك هذا الاسم شاهداً على كذب اللقبين» اذ ليسوا ببنائين ولا بصادقين. اما كونهم ليسوا ببناء فالامر واضح اذ لا يشتغلون بتشييد الابنية لا بل يذعن من جميعهم الذين يركزون بالحرف الدنية والبتاؤون منهم كما لا يخفى ما لم يقل الماسون ان الخراب والبناء يتلازمان وهم يشتغلون بخراب بناء العمران والهيئة الاجتماعية. اما صدقهم فيضج من تضادهم في اقولهم وتباينهم في مزاعمهم فينكر هذا علانية ما يسله ذلك سرّاً ويجاهر الواحد في بلد بما يكتمه اخوه في بلد آخر كما سترى

ومن غريب الامور ان الفرّمسون مع رضاهم بهذا الاسم الكاذب لا يحبون ان يجهروا به. أفرايت يا صاح احداً منهم يضيف الى كتاباته لقب الماسوني فيكتب مثلاً «فلان القلافي الفرّمسون». لا لمري بل ان سألت ماسونياً أهو احد المنتسبين الى تلك الشيعة أنكرو ذلك كل الانكار فكأنك نسبته الى كباثر المخطوطة. وقد اقر بذلك صديقنا جرجي اخندي زيدان في تاريخ الماسونية (ص ١٩٨) حيث قال:

«تأمل بما أقیم في طريق الماسونية من مثل هذه العقبات التي تمور لها المسم وتكره من أجبها الاممال. اما العامة فلا تسأل عما غرس في اذهانهم من الكره والاحقار لجماعة الماسون

(١) النقط الثلاث شار الماسونية يقدمونه على اسمهم في كتاباتهم ليعترفوا بينهم وهذه النقط تمثل مثلاً يريدون به المساواة بين كل البشر بين الصغير والكبير والبسود والامر والمأمور. اما كون فولتير أحسى بين الماسون فهو امر ثابت لا ينكر (اطلب تاريخ الماسونية لجرجي زيدان ص ١٤٩)

حتى أصبح اسمهم مرادفاً لأدنى صفات الاحتقار حُدم فكانوا إذا أرادوا المبالغة في وصف أحد الكفرة أو المنافقين لا يجدون نسب من قولهم « فلان مسون » للإفادة مما في ضميرهم في حُدم مرادفة قولنا كافر منافق عتس »

وليس هذا كما زعم الكاتب « في الزمن السابق » فأننا نعرف كثيراً من الماسون الذين في أيماننا « إذا سُئلوا تجاهلوا وإذا أُتهموا جبرأوا » فهبات « لن يفتخروا ( كما ارتأى ) هذا القلب اختصارهم بأشرف الألقاب » ولا طلب دليلاً آخر على صدق قولنا ألا إخفاء المعامل لتقاوم أعضائها فلا يسمحون البتة بنشر اسمائهم . قولنا إن في الروايات خبايا لا فتخروا باسم الماسون كما يفتخر الناس باسم شيخ وأمير وكنت وبركيز وكما تفتخر نحن باسم اليسوعيين أو « جزويت » رغمنا عن كل مساعي الماسون والكفرة بقتنوع هذا الاسم الشريف في كتبهم ومعالجهم

وللماسونية أسماء أخرى اختلفت على اختلاف الأمكنة والأزمنة والفروع المتفرعة منها كالنورين في اللانية والقمامين في إيطاليا وليست هذه الأسماء اصدق من اسم الماسون لما الاسم الذي يليق بكل هذه العُصَب والفتات التي تتألف منها الماسونية فهو لا تستطيع الى انكاره سيلاً ولا بُد من قراءتها ويشملها كلها على حد سواء . فهو اسم الشيخ السرية . فهي في كل وقت منذ نشأتها وفي كل بلد حلت به لم تظهر إلا تحت حجاب السر متشعبة متفرعة لا ترضى بانكشاف سترها ولما طلة قناعها فتنفي غاية جهدها نوادي اجتماعها وما يدور بين أعضائها من الابحاث وتحظر على ذويها بالاقسام المبرجة وتحت العبابات المانعة ان يكشفوا شيئاً من أسرارها وكفى بذلك دليلاً على بضاعتها التي لا تروج ألا في الظلمة فيصدق فيها قول الرب لذكروه للجد (يوحنا ٣: ٢٠) : « ان كل من يعمل السبلات يُبغض النور ولا يُقبل الى النور لئلا تُفصح اعماه الذي يعمل الحق فإنه يُقبل الى النور لكي تظهر اعماه لانها مصنوعة من الله »

### ٣ غاية الماسون

لكل جمية غاية يقصدها أعضاؤها بوظائفهم وضم قراهم . فالشركة التجارية تنوي رواج المعاملات التجارية في بيع المحصولات وشراؤها . والجماعة العلمية تطلب بالتكاتف رفع منار المعارف والننون والجمية الرهبانية تتوخى ممارسة القضية والسعي وراء الخير

العام وتوطيد اركان الدين وهلم جرأ . فإليت شعري ما هي غاية الماسونية ؟ ماذا تريد وما هي الوسائط التي تتخذها لبلوغ غايتها . فلنسمع أولاً اصحابها لعلهم يبيدونها من امرها شيئاً نهدي . الى مقاصدها . قال الاخ \* . ايلاً الحاج في الخلاصة الماسونية ( ص ١٢ و ١٣ ) :

« غايتها ( اي الماسونية ) الاعمال الخيرية لبني الانسان تحمي البني وتضد الامة وتمقود العالم الى الحرية والمساواة والاخاء . . . . . الفرض منها سته الفضيلة . . . . . يجب عليك كبتاً حر ان تقوم بالواجبات الماسونية التي تشتمل على محبة الله ومحبة القريب ومحبة نفسك !!! ان اخضاع الشعوب هو الناية القصوى . . . »

وقال الاخ المكرم \* . « شاهين بك مكاريوس في كتاب الآداب الماسونية ( ص ٥ ) :  
« واي مقصد اشرف من مقصد هذه الجمعية واي غاية احدث من غايتها ألا وهي توطيد الحب بين اعضائها ودمج الشقاق والنزاع وحلهم على فعل الخير والاحسان مع اخوهم المحتاجين ومساعدتهم في بلاياهم . وكان اعضاؤها قد وضعوا امام اعينهم وبلايا الجنس البشري ومصائبه ووطئوا انفسهم على اتقانها ودفعها فينفقون في سبيل البر على اخوهم المحتاجين المبالغ الطائلة ويدعرونهم بالمساعدات الادبية والمادية وهم يحسبون ذلك على انفسهم فرضاً واجباً لا يطلبون عليه اجرأ »

وكأن « الاخ المكرم » مؤسس معقل الطلائع احس بما في هذا المقصود من الحلال اذ جعل كل غاية الماسونية في معاودة اعضائها بعضهم لبعض دون المبالاة بغيرهم من البشر فقال في كتابه الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية ( ص ١ ) :

« الماسونية جمعية ادبية اخذت على ماعتها خدمة الانسانية وعهد الدين بادبياتها واصلاح الشعوب وتنوير الازمان وابوابها مفتوحة لكل من شاء الانتظام في سلكها من الادباء والمهذبين . . . . . وعدد اعضائها ملايين يخدمون تحت لواء الحرية والمساواة والاخاء لقاء غاية سالحة اجمعوا عليها وهي خدمة البشرية واعلاء منزلتها . . . . . واصنام الماسونية بانها حدود الدين كذب محض لان دستورها الانساني الايمان بالله وخلق النفس والكتب المقدسة اركان هلاكها وزينة مجسماتها وبركة اعضائها »

لما الاخ \* . جرجي زيدان قائلاً في كتابه تاريخ الماسونية العالم لا يصرح بناية الجماعات الماسونية وانما يكرر مراراً بعد لعله في سرد تاريخها ان الماسونية يحتاج اليها البشر لتشر العلم « لان العلم لا ينمو ويتنشر الا بواسطة الجمعيات الثرية » ( ص ٢٤ ) ثم اردف ذلك بمقابلة كثرة فعارض بين انتشار الدين المسيحي وانتشار الماسونية وزعم ان الديانة المسيحية كانت في لوانل التصراية كالجمعيات الثرية ولم ينس الا ان

يذكر لنا شهداء الماسونية كالألوف ورووات الألوف من شهداء الدين المسيحي الذين جاهروا بالإيمان رغماً من انقطع العذابات واطنوا بمعتقدهم على رؤوس الأشهاد وورد في كتاب نظمات الماسونية العمومية التي ترجمها من الفرنسية « حضرة كلّي الحكمة الياس بك منسى رئيس معتمد مجمع شابتو انكونك الأكبر وممثل العامل الموقر بشرق مصر ١٨٩٠ » (ص ١٠):

« غاية الماسونية هي في مقاومة الجهل تحت جميع أشكاله وهي مدرسة متعاقبة... تمنع في محافلها كل مجادلة سياسية أو دينية... إن الماسونية لا تمنع أحداً من مائة فروض ديانتها... وأتينا نقصد تعليم العالم وكل تعليمها منصرف في هذا المبدأ وهو محبة بني النوعية... وأتينا ننادي أيضاً الذين يشنون الاختلافات السياسية بقولها إني أنزع من اجتماعاتي كل اختلاف وكل منافرة سياسية »

فيحصل من النصوص السابقة: أولاً أن الماسونية جمعية خيرية غايتها خدمة بني الإنسان عموماً وفيها خصوصاً ثانياً أنها تسعى في قمع الجهل ونشر العلوم ثالثاً أنها لا تقصد معاداة الدين رابعاً لا تنوي غاية سياسية  
وها نحن نبين أن الماسون يكذبون كذباً صريحاً في هذه الأمور الاربعة ونسند غالباً ادلتنا الى اقوال الاخوة \* الذين لا تُردّ شهادتهم

١ كذبت الماسونية بقولها أنها جمعية خيرية

أن كنيسة المسيح ورثت من منشئها حب الفقراء ومساعدة المحتاجين وعلاج كل داء وآفة تدهم بني البشر. فان قلنا أنها جمعية خيرية وأمّ الجمعيات الخيرية لأحد ينكر علينا قولنا. وإن قارمكابر ينكر ما هو اوضح من الشمس القنأه الحجرة ضددا له منائر من المستشفيات والمستوصفات والمآوى والمياثم والملاجئ للفقراء والقطا. والصبرة والعيان والمترمين وليس ذلك في البلاد القاصية بل في ذات بلادنا هذه وتحت نظر كل من لا تسمي الأغراض بصره فالوف من الرهبان والراهبات ورجال البر يدعشون بأعمالهم الشريفة كل من يبصرهم في مصر وفلسطين وبلاد الشام والعراق والجزيرة وجميع ولايات الدولة العثمانية. وكذلك بقية الطوائف من مسلمين وبرتقسانت وارثدكس بعض مشروعات خيرية يعرفها الكل ويشكرون فضل مباشرها

اما الماسونية فظالما مجتثا عن مساعيها الخيرية ومبرراتها للخير العام كتمريض ذوي  
الساكنات واسطاف التكوئين وزيارة المسجونين واقشاء المأوى للايتام وتلطيف اسقام  
البشرية وكذلك في سياحتنا في جهات الشرق وفي انحاء اوربة تحفنا في السوال عن  
ذلك فكنا سها قرع بابا لا نسمع جوابا . هذا ونحن نعلم حق العلم ان الماسون لم  
ينذروا الفقر كالرهبان الذين مع قلّة ذات يدهم قد شيّدوا معاهد لا تحصى لذوي  
البأساء في كل اصقاع العالم فما كان احرى بالماسونية ان لا تدع الرهبان ينلبونها باعمال  
الرحمة لاسيا ان الاخوة شاهين بك مكاريوس مؤسس مجفل اللطائف ورئيسه قد  
افتخر بالماسونية ودعاها « اكبر الجمعيّات واغناها » فلين رعاك الله ما أثر ذلك الفنى  
وفوائد تلك القوة الواسعة ؟ افلا يستطيع لعاذر المسكين ان ينال قليلا من فئات موائد  
الماسونية ؟ ونحن الذين زى الماسونية في الشرق تحصى لما نيقا ونمحين مجفلا لم نسمع  
حتى اليرم بأذى عمل خيري تضده او بمشغفى تسنده بقاطيرها القنطرة ولم نجد  
ذكرًا للماسونية في جميع الاكتسابات التي تولّاها ذوو المودة بعد زلازل قلبرية وخزب  
مسينة ومذامح أكلة في حين كنا زى القراء انفسهم يسارعون الى دفع ديهماتهم  
للمسكونين

وللّ الماسون يقاطوننا بقولهم انهم ليسوا كالرايين اذا اتوا صدقة يهتفون بالبرق  
امامهم ليعرف الناس حسناتهم . هذه نعم الناية لو كان قول الماسون صادقا فانا نحن  
ايضا نكوه الذين يلبثون ويؤمرون ليطلموا الناس على برهم تكن هذا التواضع لا يمنع  
« اولاد الازمة » ان يضبطوا كبقية الجمعيّات الخيرية حساباتهم فيقف عليها الناس  
ويتجدوا الله في اعمال تلك العصابة الشريفة أقلم يوصنا الرب بقوله ( متى ١٦٥ ) :  
« فليضي نوركم قدّام الناس ليروا اعمالكم الصالحة ويتجدوا اياكم الذي في السموات » ؟  
فانا نعرف كثيرا من الجمعيّات الخيرية كجمعية مار منصور التي تنفق في سبيل البر  
الملايين من الدراهم فتشترى براءات جاتها ولم نسمع احدا ينسب اعضاءها الى الكبرياء  
والاقتدار الباطل

وكنا سألنا في بعض السنين الاضية عن لسان البشير رؤساء المحافل الماسونية ان  
يذكروا لنا شيئا من الاعمال الخيرية التي يدعونها فما كان منهم الا انهم تنصروا غيظا  
وصاحوا بالويلات ونصروا كسبة البشير باقبح الالقب واقظم الشتم كما أنهم بذلك ينغون



شكوى الذين ينكرون لهم عملاً خيرياً. ثم قامت في اثرهم جريدة اللطائف وبعد التنيش والتفتيش ذكرت مآرى في انكلترة ودلراً للسقومين في فرنسة لكنّها خافت ان تصرّح بمكانها خوفاً من الخذلان . وهب ان اللطائف صادقة في قولها فما هذا بالنسبة الى جمعية تدعى أنّها اغتني الجمعيات ولنّ اعضاءها يبلتون خمسة عشر مليوناً ؟ ولعلّ قانلاً ينسبنا الى الاغراض الشخصية او الى الجهل اذ انكرنا على الماسون دعواهم بأنّ جمعيتهم خيرية . فلتسمع التقرير الرسمي الذي تلاه في الندوة الفرنسية الميسوراش (Prache) رئيس اللجنة الموكول اليها فحص الشكاوى على الماسونية فهذا تريب قوله عن جريدة الدولة الرسمية (L'Officiel) سنة ١٩٠٢ :

« من النتائج التي تحقّقناها في ألمان تفتشنا ان الماسونية تقرّ بانها لا تهتمّ بالبورساء ولا تنوي مساعدة الفقراء . ومن ثم يتضح انّ لا صحة لقول الزاعمين بينهم بأنّ الماسونية جمعية خيرية وأنّها تحفي حسنها أفة من التباهي والبيج » ثمّ بحثنا عن المشروعات الماسونيين الخيرية فكلّ ما وجدنا لهم في باريس ميمّم واحد لا يقبلون فيه غير يتامى الماسون الا ان النفقات على هذا الميمّم ليست كلّها من مال محافله بل يؤخذ قسم كبير من تلك المصاريف من صندوق البلدية العام اي من خزينة الدولة ومال الشعب ويضاف اليها هبات مالية من بعض الجمعيات الممومة فيبلغ ذلك كل سنة ٤٨, ٠٠٠ فرنك فتكون حصّة الماسون مع هذا زهيدة :

« وهذه بعض اقارارات قلناها من خطب الماسونيين في محافلهم . قال واحد : ليس الاحسان الى المحتاجين من شؤون الماسونية . قال آخر : لا ترمي الماسونية الى إسفاف المعوزين فإنّ المشروعات الخيرية ليست من غاياتها وانما هي من خواصها الثانوية فقط . قال ثالث : كثيرون من اخوتنا الماسون يجهلون تعليمنا الجوهري وغاياتنا القصوى فيظنّون ان جاعتنا جماعة اسفاف متبادل او جمعية خيرية لد ايدي المساعدة للمعوزين . وهذا كلّ شطط وضلال

« وقد أعلّنا على البالغ الذي تفرضه كل سنة شردى السونية على متابعيها فاذا هو يتراوح بين ١٠١,٩٠٠ فرنك و ١٠٣,٠٠٠ ف وغاية ما يتفق من ذلك البالغ لاساف الياسين من جاعتهم لا يجاوز ٧,٣٠٠ فرنك »  
« ودونك ما كتبه الاخ . \* لوف (Leveu) في لائحته عن المشروعات الخيرية في

الماسونية قال: كل مرة حاولنا انشاء الشروعات الحجرية ذهبت اتابنا سدى والدليل على ذلك ميتنا الماسوني الذي لولا الإسقاطات الخارجية لآ لمكنّا حفظه . ولو علم اعداؤنا انصار الاكليرس عجزنا في اعمال البرّ لضحكوا منا وطوّقونا عاراً وسرّبونا خزيًا وخجلًا»

هذا ما خطب به المسيو پراش على رؤوس الاشهاد في الندوة الفرنسية ولم يقيم احدٌ من الماسون الحضور - وكثيراً ما كانوا - لينتقدوا قوله . فان كانت اقوال المسيو پراش كاذبة فلنيسرع الفرنسيون وقيموا عليه الحجة بكتابة رسمية ينشرونها في الجرائد انكبرى ويدعوه الى المحاكمة لاستطالته في عرضهم

فما اغناها بعد هذه الايضاحات عن تلفيقات الماسون الذين يصرخون بلّ الاشدق ان جميعتهم خيرية . واين هذه التقارير الواضحة من اقاصيص الاخ . « شاهين بك مكاردوس في كتابه « فضائل الماسونية » الذي كان حقه ان يدمى خزعات الماسونية فنقول ذلك مع الاحترام لشخصه وتقديرنا لقامه في الماسونية اذ هو كما اعلنا رئيس اعظم شرف مقام القند الملوكي بالينوس في الولايات المتحدة الاميريكية وعضو شرف في كل من محفل اللول بلميكا ومحفل سليمان الملوكي بالقدس الخ الخ الخ »

وان قال قائل ان الماسونية ليست جمعية خيرية لتسعف الاجانب وانما تحسن تدويرا والمشتريين معها

جوابنا على ذلك : اولاً ان المحسنين الصادقين ينظرون الى بوس المحتاج ليس الا اذ ان احسانهم لوجه الله ومن ثم اقتصار الماسون بصدقاتهم على ذبيهم خلل ظاهر . ثانياً قد ثبت من اقوال الماسونيين انهم ان الاحسانات التي يؤدونها لمشاييسهم انما هي قسط خدمتهم مصالحهم الخاصة فان رأوا احاً لا يمكنه اسافهم في ادراك غايات الجمعية - وسوف نبين تلك اللآرب - عدلوا عنه وتركوه في حاجته . وهذا بعض اقوالهم تؤيد زعمنا :

قال الاخ راغون . « : الماسون القراء في جميعتنا بمجلة قرح او برص شنيع النظر كرهه المنجبر . » قابل وعاك الله بين هذا القول وتطوّر السيد المسيح للقراء حيث قال عز وجل : طوبى للقراء بالروح فانّ لهم ملكوت السموات وقد وضم الاخ . « برنثيل (Beurnonville) هذه القاعدة قبول من يلتس

الدخول في الماسونية : « اياكم ان تقبلوا في جمعيتنا ائماً ياؤنكم ليدثوا اليكم يد الاستعلاء ليس ليعادوكم بالهم »

وقال الاخ : « بازو (Bazot) في كتابه الدستور الماسوني (ص ١٧٦ و ١٧٧) :  
« لست اعرف شيئاً اقبح من الاخ الماسوني الذي يستولي قاذة يقرصك كاللص حيناً  
وأك ويكرّر على مسامك بأنه من جماعتك الماسونية فيجب عليك ان تسعفه بالك  
كلنيك . ويلاء ما هذه المكيدة . ما هذه التعة ؟ وأتأ الذنب على المحافل الماسونية  
التي تدرج في سلك اعضائها رجالاً محتاجين بدلاً من ناس اشراف ذوي مقدرة  
مالية » فترى ان طلب الحسنة في الجماعات الماسونية مكيدة ووقاحة فما اجهل الشبان  
الذين يدخلون فيها املاً منهم ان ينالوا يوماً اسعافاً في حاجاتهم

٦ كذبت الماسونية بقولها انها ساعية بجمع الجبل ونشر العلوم

فليسمح لنا الماسون ان نقفي هنا عليهم بعض الاسئلة . ان العلوم تقسم الى علوم  
دينية وعلوم دنيوية وكل قسم يتناول عدداً وافراً من العلوم الخاصة فاي علم اخذت  
الماسونية على نفسها ان تنشره . فان قالت انها تسعى في بث كل المعارف وتعليم كل  
العلوم سألتها اين هي مدارسها ؟ اين كليّاتها ؟ اين مآهدا العلمية ؟ اين مراصدها  
الفلكية ؟ اين التأليف العلمية التي سمت بنشرها ؟ اين ؟ .. اين ؟

فان قلنا ان الرهبانية اليسوعية تُعنى بنشر العلوم كما انكر علينا احد قولنا اذ ان  
كليّاتها ومدارسها ومراصدها الفلكية يشار اليها بالبنان في اربعة اقطار العالم ألا ما  
سعى الماسون باطلاً واقفاله ظلماً كما فعلوا في فرنسة (ولعلمهم فعلوا ذلك محبة بنشر  
العلوم . . . زه زه ! ! ) اما الماسون فمن منّا سمع بـ مدرسة ماسونية او بمكتب واحد  
صغير قام بنشائه الاخرة الماسون لينفوا الجبل من عقول الاحداث

فان احتج علينا بعض الماسون بقولهم : ان في جماعتنا الماسونية كثيرين من العلماء  
والاساتذة والكتبه المشاهير أفليس كل هؤلاء ساعين في نشر العلوم ؟ قلنا اتأ لا  
ننكر ان بعض العلماء منتظمون في الماسونية ولكن أيجوز للماسونية ان تنسب لنفسها  
قمع الجبل ونشر المعارف لأن بعض الافراد من الماسونيين بشطهم الخاص وبهمهم  
الفرزي توصلوا الى مهنة التعليم ونالوا شهرة بالكتابة والتأليف . هل الماسونية هي التي

خرّجهم ودرّسهم لتلك الناهب؟ هل الماسونية هي التي تصرف المال على ما يولّونه من التآليف ويجزّونه بالطبع؟ فهذه الجامع العلمية والنشرية في كل ضرب من المعارف البشرية فليدّنا الماسون على مجموع واحد علمي أو نشرية واحدة علمية تقوم الماسونية بنفقاتها فتشكرهم على افادتها

وكأنّي بالماسون يردفون بقولهم: «ألا ترى المدارس التي فتحتها رواد الشيع السرية في ازمير وسالونيك ومصر ومؤخرًا في بيروت فإنّ هذه آثار للماسونية لا تُنكر». اجل انّ هذه المدارس التي ندعوها بالمدارس اللادينية هي ثمرة الماسونية فنحن نقرأ لها بها وان كان اصحابها لا يحبون ان ينسبوا الى الماسونية كما انّ للماسون لا يفسدونها بلهم الخاص ١٦ وعمّا قليل ان شاء الله سوف تكتمل ابصارنا بتلك العلوم الباهرة التي تكشف عن عقول الشرقيين ما تسكّنت فيه من ظلمات الجهل كما اشرفت لنا قبلًا انوار مدرستي اوليفيه وولوجيه فكادتا تبهران عيوننا بضائهما الساطعة ! انتهى الماسونية بهذا التور

فلم تلك تصلح الآلة ولم يكّ يصلح الآلة

٣ كذبت الماسونية بقولها انها لا تعادي الدين

ليست الماسونية اصدق قولها انها لا تناوى الدين منها يزعمها انها جمعة خيرية وان غايتها استئصال الجهل وبثّ انوار العلوم . اعلم انّ الدين يظهر في العالم على صورتين : الدين الطبيعي والدين الوضحي فالازل قد طبعه الله في قلب الانسان وهو يتوقّف على مبادئ عومية تسبق بالمنفوق الى خالقه وترشده الى عبادته وتسمي وصاياه التي يوضحها له العقل السليم كالامتناع عن القتل والزنى والافترار بالآخرة وتواليا والحلود فيها

اما الدين الوضحي فهو الذي اوحى به الله الى البشر عن لسان انبياءه وخصوصا على يد موسى النبي في العهد القديم بواسطة ابنه الالهي انكلمة التجدد السيد

(١) وكذلك الماسون سمرّا بفتح هذه مدارس ابتدائية بفرنسا تكون تحت نظارتهم فبالوا من الحكومة ان يتولّوا تدريسها الا انّ هذه المدارس كلها لا يفتق الماسون بادرة على مصادفها وانما غايتهم من فتحها لا تلمّ الصغار بل تربيتهم على الادّاب (اي المبادئ) الماسونية

المسيح في العهد الجديد . فاي دين من هذين الدينين تجلّة الماسونية ؟ أترضّى بالدين  
المرحى به منه تعالى ؟ أو تحامي على الأقلّ عن الدين الطبيعي ؟

الماسونية ترذل كل دين وضعيّ

اخصّ الأديان الوضعية النصرانية واليهودية والإسلام وليس غرضنا أن نثبت  
صحّة كل دين من هذه الأديان وإنّا نوّكد أن الماسون يعتبرن هذه الأديان كلّها  
كخرافة متساوية وخصوصاً الدين الكاثوليكي الذي شرّفوه ببعضهم وناصبوه  
القتال . فاسمع بعض تصريحات الماسون انفسهم . قال الاخ . « كوفلين » (Golpin)  
في محلّ منفيس في لندن : « أتأ اذا سمعنا ليهودي أو مسلم أو كاثوليكي أو  
لبروتستانت بالدخول في احد هياكل الماسونية فإنما ذلك يتمّ على شرط أن الداخل  
يتجرّد عن اضراليه السابقة ويجحد خرافاته واوهامه التي تُدع بها في شأبه فيصير  
رجلاً جديداً فلو بقي على ما كان لا يستفيد البتّة من محافظتنا الماسونية . » فتى من قول  
هذا الاخ أن الماسوني لا بُدّ له أن يتجرّد من الخرافات الدينية ويلبس الرجل الجديد  
أهني روح الماسونية التّحّ

وهذه شهادة اوضح من السابقة تنقلها عن النشرة الماسونية الفرنسيّة في عدد  
كانون الثاني سنة ١٨٤٨ : « أن معظم الطائفة الماسونية ألا بعض المحافل الخاصة  
ليست . فقط لا تقبل النصرانية لكنّها يثير على هذا الدين حرباً عواناً والدليل عليه قول  
اليهود في المحافل الماسونية الانكليزيّة والفرنسيّة والامريكية والبلجيكية ومنذ عهد  
قريب في محافل المانية »

ورود في النشرة الرسمية التي اذاعها « الشرق العظيم » في فرنسا الذي تحت حمايته  
كثير من المحافل الماسونية في سورية وذلك في تاريخ تموز من سنة ١٨٥٦ ص ١٧٢ :  
« كما انه لا يوجد إلّا حقّ واحد طبيعيّ مصدر كل الحقوق والشرائع الرضعية كذلك  
لا يوجد إلّا ديانة واحدة عمومية تحتوي ضمنها كل الديانات المحصورة في العالم فتلك  
هي الديانة التي تُعلن بها الدول اذا قامت بحرية الأديان »

لأنّ كون النصرانية ولايسا الدين الكاثوليكي هو الدين الذي ترد الماسونية قبل

كل الاديان ان تناصب وتلاشي فذلك يَضَح من شواهد لا تحصى للماسون. قال زعيم الماسونية الفرنسية (١) : اتنا كنّا ساجداً نشقّ بسهامنا الحزب الاكليريكي (le cléricalisme) وهرزيهه وبين الكتلكة وهو تمييز دقيق لطيف احتجنا اليه بازاء الجمهور وفي ندوة المبعوثين اما هنا في محافظتنا فلنصرّح بالحقيقة قائلين ان الحزب الاكليريكي والدين الكاثوليكي شي واحد فبقولنا ان الحزب الاكليريكي هو العدو الالذ (وهي كلمة قالها الاعم\* كميتا ايلم وزارته) لا نزيد به الا امراً واحداً ان نقوِّض اركان الديانة الكاثوليكية فانا نحن الماسون لا يمكننا ان نكف عن الجهاد ما دامت الكتلكة حية. فان الحزب ينهنا حرب دموي لا مناص من ظفرها او من ظفرنا لا بد من موتها او موتنا»

ثم لودف الخطيب كلامه بذكر الشرائع التي سنّت في فرنسا ضد الكتلكة منذ ربع قرن ونسبها كلها للمحافل الماسونية وختم كلامه بقوله « ان الماسون لا يرضون براحة الى ان يقتلوا كل الكائنات فيجعلوها هياكل لحرية الضير ولإله العقل »

وقال يوسف روزن الماسوني في كتابه الشيطان وشركاؤه (٢) : « ان المنتظم في الدرجة الثالثة والثلاثين (من الطقوس السكوتندي) يجب عليه ان يسمي في ملاشاة الكتلكة لانها خيانة اثيمة وضدها جميع وسائل العمل هي حسنة بالسوا..... ويجوز استعمالها كلها للحصول على غايقتا بشرط ان تنجح »

فهذا كلام واضح لا يحتاج الى تفسير. وفيه صريحاً ذلك البسداً الكاذب الذي طالما نسف زوراً اعداء الكنيسة للرهبانية اليسوعية وقد عسّن حزب الكاثوليك في الندوة الالمانية جائزة عشرة الاف فونك لمن يمكنه ان يبرهن بان اليسوعيين علموا بهذا البسداً الفظيع سرّاً او جهاراً. والصحيح انه مبدأ ماسوني نحض كما ترى

وكا انكرت الماسونية في بلاد الغرب صنعة الاديان الوضيعة كذلك ينكرها الماسون الشرقيون. وحسبك برهاناً على قولنا ذكر كتاب الماطس الذي نشره آتراء الاعم\* ش. ش فصول نبال شتمه الى الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والاسلام.

(١) اطال الصفحة ٣٥ من الكتاب الممنون (La Grande Ennemie)

(٢) اطال البشير سنة ١٨٨٨ العدد ١٢٥ ص ١

ومنه الاخ\* ابراهيم اليازجي في سببته ( اطلب الشرق ص ٦٧ و ٢٧٨ ) وقيل أنها للاخ\* ش. مكاربوس :

الجبرُ كُلُّ الخيرِ في عدم الجوامع والكتائب  
والشرُّ كُلُّ الشرِّ ما بين العمام والقلائد  
ما هم رجالُ الله فيكم بل هم القوم الأبالس  
يشون بين ظهوركم تحت القلائد والطالبي

#### الماسونية والدين الطبيعي

ولكن هب أن الماسون لا يدينون بديانة تقبل يوحى الله الى البشر أفليست كما قال الاخ\* « ايلاً الحاج » تشتمل على محبة الله ومحبة القريب » وكما قال الاخ\* « شاهين بك مكاربوس » : « دستورهما الاسامي الايمان بالله وخلود النفس » وكما قال « حضرة كلبي الحكمة » « بالاس بك منسى » : « الماسونية لا تمتنع احداً من ممارسة فروض الديانة » فذا كآله يدل على أن الماسونية لا تقتصد معاداة الدين وعلى الأقل الدين الطبيعي المبني على الحقائق الطبيعية الراهنة كوجود الحقائق ووجوب قيامنا بعبادته وكالتوكل بخلود النفس ومجازنتها في عالم آخر على حالها او سيئاتها . فان هذا الدين وإن كان دون الدين الوضعي واحط منه درجة ولا يفرق العقل البشري الذي يستطيع اثباته بالأدلة الفلسفية إلا أنه اساس الدين الوضعي وركنه . أفلا يكفي ذلك لتزكية الماسونية عن خلع نير الدين ؟

نحب أولاً أن الانسان ليس بغير في اختيار دينه فان العقل السليم لا يرشداً فقط الى قضايا الدين الطبيعي نكتنا نستدل به ايضاً على ان الله الذي أثبت لنا وجوده أراد ان يوحى لحقته بعض الحقائق ويهتد بهم الى بعض القرائض . فان ثبت ذلك تاريخياً تحتم على الانسان ان يطأطأ برأسه خاضعاً لربه كالعبد لسيده ويستمد ما وحي به من الاسرار وينجز ما بئنه اليه من الالامر . فان تحققت مثلاً بدرس التاريخ الصحيح والتقليد الصادق أن الله ظهر لشعبه على طور سيناء ووحى اليه بعض الوصايا وجب علي تصديق ذلك الحوادث التاريخية والخضوع التام لما حتم علي اللوح من الالجاب والفروض : فالماسونية اذا حضرتها اعتقادها الى الدين الطبيعي وتبها الدين الوضعي وامامها البحث عنه تخالف مشيئة تعالى وتشر لوا . التردد والمصيان





كل القتال وهذا معناها للجهاال مثلكم » لجد مهندس انكون الاعظم . -أفليس هذا كافياً لردّتهم الذين ينسبون للماسون جعود الخالق عزّ وجلّ فهذا شعار الماسونية شيه بشمار الجزويت » لجد الله الاعظم » لانّ مهندس انكون هو الله عزّ وجلّ كما لا يتحى

قلنا انّا ايضا عند ما كنّا نقرأ هذا العنوان ظننّا انه اقوار بوجود الاله فتزكي الماسونية من هذه التهمة لولا انّا تحقّقنا بعد ذلك لموراً اطلت ظننّا وقت اعتقادنا فاذعنّا الى الحقّ الواضح وهالك الدليل على قولنا:

واوّل ما رابنا في هذا الشعار غراية الاسم فاختر الماسون من اسمائه تعالى ما لا تجد له ذكراً بين الاسماء الحسنی العديدة التي وردت في الكتب المنزلة وكلّها تُشعر بفظّة جلّ ذكره وبسموّ عزّه وجبروتيه الى اسمهم منهم فبطوله بمنزلة » مهندس انكون » كأنه تعالى لم يخلق كل الكائنات من العدم وانما هندسها فقط ونظّمها . وزادوا على ذلك ما زاد الاسم ايهاًما يقولهم » المهندس الاعظم » كأن الله استعان لمهندسته هذه غيره من المهندسين فكان هو » الاعظم » بينهم فحبّ انهم قصدوا ربّ العالمين فما لهم لم يصبروا بمعتقدهم أو ليس هذا الابتاس دليلاً الى الشكّ في صفة ايمانهم ربّ الارباب وملك الملوك الذي له وحده يحيى كل مجد وكل سلطان

ثم بحثنا عنّا فيهم انثة الماسون باسم المهندس الاعظم فدونك جوليه عن هيكلهم ومهندسهم . قالت الجريدة الماسونية » بليكان » للطبعة في بارا وهي لسان حال الماسون في البرازيل ( اطلب كرتامسيدو في كتابه عن الماسونية وتعاليمها ص ١٢ ) : » انّ الماسونية هيكلٌ عظيم كهيكل رومية القديم ( Panthéon ) تحضّر بجميع الالهة فتعجب بهم لانه لا يتألف من مجموعهم كلهم الاّ له واحد » فيكون اذن إله الماسون مجموع آلهة الصين والهند وجميع افريقية ورواية اوقيانية

وقال الاخ » دي فرنيك احد زعماء الفضل السكوتلندي السامي في كتابه الى احد الاخوة الماسون البروسيين الذين ابوا قبول اليهود في الجماعة الماسونية : » انّ إلهاًنا ليس له اسم مخصوص فهو مهندس انكون العظيم اي الفاعل الازلي في الشغل على الزاوية ( يريد الزاوية الماسونية ) فيحبّ جميع الناس الاحرار »

ومثله قول رئيس المحافل الماسونية الاكبر في مجلة العالم الماسوني سنة ١٨٧٨ ص

(٢٠١) ما تعريباً بالحرف الواحد: « أن هـذه المـبارة (أي مهندس الكون الأعظم) لا يتألف منها أدنى مذهب فلسفي أو ديني فهي توافق ذوق الكل ولا تصد عن الدخول في محافظتنا أيما كان من المرشحين سواء كان مؤمناً بالله أو مادياً أو كافراً ». وقد ردّدت كلامها هذا وزادته أيضاً في السنة التالية ١٨٧١

قال الأخ: هيمان (Hayman) في مجلّة العالم الماسوني (١) « لن الذين سبقونا في الماسونية خوفاً من الجدال الديني اختاروا لنا شعاراً يمكن البشر جميعهم أن يقبلوه مهما كانوا من جند الآلهة وتولد النفس »

وقال آخر من زعمائهم نقلاً عن مجلّة العالم (Monde, 20 Déc. 1865): « أن اسم مهندس الكون عندنا اسم بلا معنى فبئس يطلب الإنسان كائنات فوق هذا العالم المحسوس فن يطلب اللاهوت فليبحث عنه في دائرة الطبيعة وليس خارجاً عنها بل دعنا نقول صريحاً أن الطبيعة هي الله »

وقد اتخذ بعض الماسون لهم كالمجسم الشمس فهي مهندس الكون الذي يبدونه قال الأخ: « ديتان الكافر العظيم احد وجوه الماسونية في مجلّة العالمين (٢): « ليس في العالم عبادة موافقة للعقل السليم ولبادئ العالم كمبادىء الشمس فهي إله كرتنا الأرضية » ومن اسامي الإله في الحافل الماسونية « ادونيرام » فإذا بلغ احدهم الدرجة الثالثة درجة الاستاذ كشفوا له سرّ هذا الاسم بما تعريبه (٣): « اعلم ان ادونيرام في مذهب الماسون لنفسا هو اوزيريس (إله المصريين) او ميترا (إله الفرس) او باخوس (إله الرومان) او احد الآلهة المتعددين الذين كانوا في سالف الزمان يمثلون الشمس »

فما اصرح هذه الاعلانات ولو اردنا لأتينا بنبرها ايضاً وبها ما هو كافٍ لمن لا يريد أن يحسم آذان قلبه ويصي بصيرة عقله

ومع كل ما قلنا عن مهندس الكون وخسة هذا الإله والايهام في التعبير عنه قد نثر بعض الماسون المتوغلين في الشبهة من هذا الشعار لاجتال دلائل على الامم الكريمة فسوموا بجموعهم. وفي السنة ١٨٧٠ لما اجتمع اعضاء شرق فرنسا الأعظم ألقوا بان يلغى

(١) اطّلب كتاب ( La Franc-Maçonnerie et ses secrets. p. 60 )

(٢) اطّلب مجلة العالمين ( Revue des deux Mondes, 1863 )

(٣) اطّلب كتاب السيد دي سيجور ( de Ségur : Les Francs-Maçons. p. 90 )

من ألواح المحافل اسم «مهندس الكون العظيم» فألني ورضي بذلك الحكم معظم الماسون وصفتوا استحقاقاً لبعض محافل الإنكليز والأمريكين الذين اتصلوا لوقت عن آخرهم لتلوهم في روح الكفر

ثم ما فتى الجمع عينه بعد ذلك بسبع سنوات فألني أصحابه من دستورهم بنداً آخر كانوا وضعوه سنة ١٨٥٤ وهو هذا «أن أساس الماسونية وجود الله وخلود النفس وحب الإنسانية» فابدلوه بهذه العبارة «أن الماسونية مبينة على مبادئ حرية الضمير المطلقة والألفة الإنسانية فلا ترفض من شركتها أحداً بسبب معتقده»

وقد صادق على أعمال الشرق الأعظم معظم محافل ايطالية والبر واللانية بل لم تلبث المحافل المتحدثة على شرق باريس ان عادت الى التعاطب والشركة معها . قالت جمعية الاتحاد الماسوني العام (اطلب مجلة لاتوميا ج ٢ ص ١٦٤) «أن حكم شرق فرنسا العظيم ليس هو سوى نتيجة مناهضة حرية الضمير للجنة الكهنوتية . . . ومن ثم ليس من دأب الى نفى محافل فرنسا من الاتحاد الماسوني العام»

فان كان الله سبحانه وتعالى لا وجود له على زعم الماسون فلا عجب من امتناعهم عن ذكر اسمهم الكريم في خطبهم كما يفعل رؤساء جمهورية فرنسا منذ ثيف وعشرين سنة بل محو هذا الاسم العظيم من كتاباتهم الرسمية . وقد اذى بهم بفضهم لئلا ان طلبوا من مجلس الدولة بان يطلع من قود الدولة ما كان مكتوباً على دأرتها: «أن الله يصون فرنسا» فألني كما طلبوا . ثم سوا بان يسمي الاسم الكريم من كتب المدارس الابتدائية فسمي على طبق مرغوبهم . وقد تفاهم هذا البعض في تعالى حتى جاهروا بالتجديف عليه وتحاملوا على عزيمه باقظ الشاتم واشنعها كئناً ان لا ندنس صفحاتنا تأليفنا بذكرها لولا رغبتنا بان نغيط القناع عن خبث هذه الشيعة وكفرها

قال الاخ المكرم : دلياش (Delpech) مقدم الشرق الأعظم في خطبته لعدة الماسون سنة ١٩٠١ مشيراً الى كلمة تملظ بها بليان الجامد قبل وفاته لما رُسق بهم في حرب النورس «قد غلبت يا جليلي» يريد المسيح لذكور السجود . قال دلياش : «ان انتصار الجليلي قد دلم عشرين جيلاً . . . وما هوذا قد سقط بساعتنا هذا الاله الكاذب . . . ونحن الماسون يسرنا ان نشاهد سقوط الايمان الكاذبة فان الماسونية قد أنشئت لهذه الغاية ان تناسب الحرب كل الاديان بل كل الحرافات وضروب التعصب»

وقال قبله الاخ \* لانسان (Lanessan) من شيوخ الشيعة كما ورد في نشرة العالم الماسوني في عدد نيسان سنة ١٨٨١ (ص ٥٠٣): «ان الواجب اللازم علينا ان نسحق القبيح الفظيع (Pinfame). وهذا القبيح الشنيع ليس هو فئة الاكليريكيين وانما هو الله» (١)

وهذه الكلمة هَوَلٌ مُهَوَلٌ بل لفظة استنبطها من قعر الجحيم ابو الكفر والزندقة فولتير الماسوني فانتصب بذلته لمناظرة القتال لرب السماء فاراد ان يسحقه وما سحق غير نفسه (راجع ما كتبناه عن وفاة الشيعة في المشرق ١١: ٢٣٧)

كناطح صخرة يوماً لينقلا ظم يضرها وأوى قرنة الومل

وقد بلغ الاخ \* پرودون (Proudhon) غاية الجنون حيث قال: «ليس الاله سوى الشر»

اجل ان كلاماً مثل هذا لا يفوه به غير المجانين ولا يمكن ان ندعو باسم آخر الذين ينضون الى هذه الجميئات السرية التي تلهم مثل هذه التعاليم الشيطانية فان كان مذهب الماسون في الرب الاله كما مر فبا قولك بذهبهم في النفس وجبرها الروحي وخلودها وجزائها عن اعمالها الصالحة او عن سيئاتها فان الماسون يتبنون كل ذلك من اساطير الاولين وخوافات المجازر وهذا ما حملهم كما سبق القول على ان يعوا من مقدمة دستورهم ذكر خلود النفس كما طمسوا الاسم الكريم وان بقي لاحد قرأتنا رب في ذلك قلنا هنا بعض اقوال مقدم الماسونية في غفل لياج في بلجيكة (كتاب الماسونية واسرارها سنة ١٨٦٧ ص ٣٠):

«ليس جهل كجهل الذين يزعمون ان النفس خلقت قبلنا او معنا والصواب ان النفس التي تشكف بكل كيفيات الجسد ليست هي الا قسماً من الجسد بل هي عين الجسد. ومن جعل النفس روحاً مجرداً عن الحواس انما وضع ذلك طمعاً وضغطاً على البشر فهذا هو تلهم الكهنة حتى يسوسوا الجهال ويتصرفوا بهم كيف شاؤوا»

افحتاج بعد هذا قرأتنا الى كلام اوضح واصرح. أو لا يمتن لنا بلن فنقول مع احد الماسون الذي اطلع على اسرار الماسونية واناب الى الله قبل وقاه وحرر ما سمع

ورآه رأي الميان فقال (كتاب الماسونية واسرارها ص ٣١) : « ان الماسونية تعتبر الانسان كهيئة عبياء خالية من النطق فهو على مذهبا آله صا . بلا تقس عاقلة ... وغايتها القصى ان تسوق البشر الى فك كل قيد يضبط شهواتهم ليخلصوا كل سلطة وينفذوا كل دين فيعيشوا عيش الحيوانات غير الناطقة وينقادوا الى اوامر زعما الماسونية اتقياداً اعمى »

فأوضح لك ما قلناه عن كذب الماسون في نسبتهم الى جماعتهم التايات الشريفة وفندنا كل مزاعمهم في ذلك واثبتنا بالادلة غير النكرة بان الشيعة الماسونية ليست جماعة خيرية ولا تضي بشر العلوم الصحيحة ولا تدافع مطلقاً عن الدين بل تعاديه معاداة الدر الارزق

٤ كذب الماسون بقولهم انهم لا يمتنون بالبيعة

من عادة الماسون اذا خافوا نعمة الدولة ومعاوضة ارباب الحكم ان ينكروا تشاغلهم بالبيعة الى ان يخافو لهم الجوف فيقرؤوا جعلهم ودينا نسبوا الى اقتضهم الانقلابات السياسية الجارية في البلاد كما رأينا آخر ا بعد اعلان الدستور فان ماسون بلادنا كروا اجل . الاشدق ان هذا الانقلاب انما حصل بسببهم

ولنا في الامر اقرار انمة هذه الشيعة في خطبهم الرسمية في مجامعهم السنوية . قال الاخ . بلات (Belat) في مجل سنة ١٨٨١ ما تربية الحرفي : « نعم انما لامر ثابت ومقرر بان الماسونية مشروع سياسي وانما هذا فخرها »

وقال الاخ . غونار (Gonnard) في مجل سنة ١٨٨٦ : « اننا في محافظنا نسمى باعمال السياسة وسياستنا هي نعم السياسة فان الأبحاث السياسية والاجتماعية غايتنا الخاصة التي نجاهر بها علناً »

وقال محرر مجلة الماسون المعروفة بالجمهورية الماسونية (République maçonnique 1882) : « انما من الواجب اللازم ان تكون الماسونية زينة كل الاحزاب السياسية فتقودها ولا تنقاد لاوامرها »

فكل هذه الاقوال وغيرها كثير اصرح من ان تحتاج الى شرح

٤ ما هي اذن الماسونية

فبعد هذه القدمات ونكراتنا على الماسونية مدعياتها الباطلة يمكننا ان نحدد هنا

تلك الشيعة فنقول « ان الماسونية شركة سرية سياسية غايتها تقويض اركان كل سلطة دينية كانت او مدنية »

١ ( الماسونية شركة سرية ) ذلك امر لا يحتاج الى بينات عديدة والدليل عليه ما يألّفه اشياخ الشركة من العلامات السرية بينهم في المصافحات والسلامات وعدة حركات لا يعرفها غيرهم ويتعارفون بها . ومن الأدلة على الامر ايضا تمايز سرية بعضها كل سنة اشهر مقدّم الحفل ويجب على كل ماسوني ان يعرفها ويعلن بها للناظر كما يفعل الجند بشعارهم . ومنها ايضا اخفاء الماسون عن الغرباء . لا بل عن اصحاب الدرجات الاولى في الماسونية اسماء المتعين الى الشيعة . وكذلك يخفون بكل حرص الادراك والسجلات والكتب التي فيها اعمال الماسون حتى أنهم خلافا لقانون الدولة في فرنسا لا يقدمون نسختين من مطبوعاتهم للمكتبة العمومية كما هو مسنون على كافة مؤتمري الكتب هذا ما اخبرنا به السيد دليل ( L. Delisle ) ناظر المكتبة في رسالة الى احد آباء وجهتنا في ٢٤ ت ٢ سنة ١٨٩٨ ثم اقام الحجة على الماسون برسالة رسمية

ولنا ايضا اقرار زعماء الماسونية الذين يشددون على اصحابهم التكري في اشاعة الامور المظلمة بجماعتهم . قال كبير المقدّمين في مجلس الشرق الاعظم في باريس ١٨٩٣ في لائحته التي وجهها الى المحافظ الماسونية في فرنسا قال : « ان قوة الماسونية تتوقف خصوصا على محافظة اعضائها على اسرار مباحثاتها » . وقال الاخ . بلودوك ( I.educ ) في خطبة التي بها في تلك الاثناء : « الحذر الحذر من كشف اسرارنا فان ذلك يؤذي بنا الى الطب »

وناهيك بما يُقرّض على الداخلين في الماسونية من الاقسام العرجة لحفظ اسرار الشيعة فانهم كلهم يحملون على كتابتها ويصرّحون بانهم اذا كشفوها يرضون بالقاب على فعلهم

ودونك حيرة القسم الذي يتلوه كل طالب يريد الدخول في الطقس السكوتلدي :

« اني اقم باسم مهندس العالم الاعظم اني لا افشي اسرار الماسونية ولا علاماتها ولا ملامساتها ولا اقوالها ولا تأملاتها ولا عاداتها وانني اصرنها مكتومة في صدي الى الابد ثم اني اعد واقم باسم مهندس انكون بائي لا اخون عهد الجمعية واسرارها لا

بالإشارة ولا بالكلام ولا بالحركات ولاني لا اكتب شيئا منها ولا انشره بالطلع او بالخر او بالتصوير. ولرضي اذا حثت بوعدني بان تُعرق شفتاي بمجديد عُمى وان تُتقطع يدي ويُجزع عني وتعلق جثتي في محفل ماسوني ليواه طالب آخر ويُعظ بثلثي ثم تُعرق هذه الجثة ويُذَر رمادها في الهواء. لتلاييتي اثر من خيانتني»

ومثل هذه الاقسام غيرها ايضا في درجات الماسونية العليا. وفي حقة قبول الطالب يأمر المتقدم بان تجمل على صدره مجرّداً ثيابات السيوف المسلوكة فيقول له بان هذه السيوف سوف تلتقم منه اذا لم يتم بمواعيده للجمعية واذا ما افشى بأسرارها

٢ ( هي جمعية سياسية ) اعني انها في باطن محافظها تسعى في تدبير الامور العمومية وادارة شؤون البلاد على حسب غاياتها ووصفا لامرأتها. ومن ثم لا صحة لما يقوله الماسون في جهاتنا او يقتلوه عن لوائح كاذبة بانهم ينعون في محافظهم كل مجادلة سياسية كما مرّ بك من اقولهم وقد اثبتنا ذلك بعدة شواهد نضيف اليها ما يريدونها كقول احد شيوخهم المظنين السّي الاخ\* غوثار السابق ذكره في مؤتمر الماسونيين سنة ١٨٧٦ : « كنّا سابقاً قد أرفنا القول على سبيل القطعة لا على طريق القانون المروض بانّ الماسونية لا تتكثرت للاديان ولا للسياسة. وليس قولنا هذا مراعاة ومدحاة وانما فعلنا ذلك احتراماً من مراقبة الشرط ( البوليس ) فتعفي عنهم ما تقتضيه علينا جميعاً واجبات الماسونية قبل كل شيء. ومن ثم اني اقول اليوم جباراً باننا في محافظنا نشتغل بالسياسة. ونعم السياسة سياستكم ايها الاخوان »

اجل انّ الماسونية شيعة سياسية ولو اردنا ان ننتزع كل الامور التي جرت في اوربة عموماً وفي فرنسا خصوصاً منذ مئة وعشرين سنة ما وجدنا حادثاً واحداً من الحوادث السياسية الا وكان للماسونية فيه يد مشرومة وسهم فائز. وقد سمعنا المؤرخ البروتستاني هرود يوكند في اواسط القرن الماضي انّ العلاقات بين دسائس الماسون والوقت الاربية منذ نصف جيل عما لا يشكره غير الجمال. قال اكركوت دي طوغتس ( de Taugwitz ) احد اعيان الماسونية الالمانية في مقالة كتبها سنة ١٨٢٢ : « قد تأكدت وعرفت حق المعرفة ان للأساسة العظيمة التي ابتدأت سنة ١٧٨٨ و ١٧٨٩ مع قتل الملك ( يويد لويس السادس عشر ) والنظانغ التي رافقتها كانت نتيجة اعمال المحافل ( الماسونية ) والاقسام المخرجة التي اتفق عليها اعضاء ( الماسون ) وقرروها. »

ولا جوت سيول الدماء بعد ذلك في كل انحاء فرنسة حتى صارت ارضها شبه مجتمع دم  
صرخ رئيس الماسونية الالمانية في خطاب ثلاثه سنة ١٧٩٤ مهناً فرنسة لسبقها بية الامم  
في طريق الثورات والمشاعب وختم كلامه بهذه الاقفاط: «لأن جاحنا الماسونية قد  
اضمرت في الشعوب الالدرية نار الفتق فهبنا ان نجو لظاها قبل احيال متعدة»  
ما لنا نطلب البعد فان الشرايع التي سنت في فرنسة منذ السنة ١٨٨١ الى هذه  
الناية ضد الدين والكنيسة كنفي الرهبان وابطال مدلولهم وتجنيد الاكليريكيين  
وقطع رواتب الكهنة وفضل الكنيسة عن الحكومة كل ذلك قد سبقت الماسونية  
وقرنته في خلافها السرية ثم اوتت التواب الماسون بان يؤيدوه بتصويتهم بعد ان  
التجأت الى كل دئاس والكايد لتدخلهم في ندوتي الشعب والاعيان بحيث تكون  
لهم اغلبية الاصوات

وكل ما حقوة قد اثبتت رسياً نائب باريس الميسو پراش (L. Prache) رئيس  
اللجنة المعنة للتحقيق عن اعمال الماسونية فيئة اجلى بيان في خطبة التي القاها في  
مجلس التواب في ٢٠ آذار سنة ١٩٠٢ وقد أتى بواهي لا يستطيع احد انكارها فاطلع  
رصفاه على كتابات سرية للماسون توفى الى اكتشافها من جملتها رسائل عديدة لعمدة  
الماسون يحملون فيها ويطلون ويتصرفون كما شاؤوا بكل دوائر الدولة في البحرية  
والجندية والعارف والامور الداخلية والخارجية كأنهم هم الدولة ليس سواهم . ثم  
نشر الميسو پراش كل هذه الدقائق في كتاب تكرر طبعه هو تحت نظرتنا ونحن نسطر  
هنا عنوانه

La Pétition contre la Franc-Maçonnerie à la 11<sup>e</sup> Commission des  
pétitions de la Chambre des Députés. *Exposé présenté à la Commission*  
par L. Prache député de Paris rapporteur, Paris, Hardy et  
Bernard, rue de Bondy, 80.

وفي هذا الكتاب رسوم الكتابات الاصلية مصورة بالشمس تشهد بصحة اقوال  
الكاتب

وما نقوة عن فرنسة يصدق من كل بدقوي فيه النصر الماسوني كما ظهر آخر في  
فتح بلاد البرتغال ولاسيا في اسبانية بعد ان حكم بالموت على الماسوني الفوضي فريو  
وقد رأينا في اصقاعنا نهضة الماسونية منذ أعلن بالستور وما مر علينا بض اشهر



حتى ذقنا من ثمار تلك الشجرة السيئة فقام ماسونون ببلادنا وقصدوا لضبط أزمة السياسة وعلى الأقل لعقد الأحزاب السياسية وتغليب آرائهم الثورية بالقوة الحظية. وتتشيل الروايات ونشر الجرائد والتتديد بالأكليروس لا يأخذهم في ادراك مآرهم لومة لائم

٣ ( هي معاكسة للسلطة الدينية ) قد اثبتنا ذلك بالشواهد التي لا يمكن قضاها وها نحن نضيف اليها ادلة جديدة قال الاخ \* فرند ( F. Faure ) في مؤتمر الماسون سنة ١٨٨٥ : « يُقضى علينا بان نستأصل من فرنسا كل قوذف ديني على اي صورة يظهر واي هيئة يلوح » . قال الاخ \* پرودون السابق ذكره : « ليست الماسونية سوى نكران وجود العنصر الديني »

وذلك ما وضعه كلساس الماسونية وركنها الاصلي احد منشئها آدم ويسهوبت فنون رسالة في عن مذهب التورين الماسوني بهذا العنوان « تعليقات للداخلين ( في الشيعة الماسونية ) المائلين الى حماقة الاعتقاد باله والسجود له » ومن كلامه في هذه الرسالة قوله : « ينبغي لمن يسعى في العمل لتبطله المجلس البشري ان يساوى ويضعف كل المبادئ التي تشوش راحتهم وغطتهم منها جميع المذاهب التي تشين شرف الجنس البشري وتبغض كرامة وتقلل الثقة بقوى الطبيعة كالمذاهب الالهية والسرية وكل ما له علاقة بالمبادئ التي تصدر عن معرفة الله »

وقد قلنا سابقاً ان الماسونون خاصة الديانة المسيحية ولاسيما الكاثوليكية التي وحدها الى اليوم تصدت فعلاً لتأييدهم الوخيمة . قال الاخ \* كزاد في الجريدة الماسونية بروهوت الطبوعة في ليبسك : « ان عدونا الالدي هو الكنيسة الرومانية الكاثوليكية الباطنية المصرومة مع نظامها العام الشديد الوثاق فهي عدونا الابردي فان شئنا ان نكون ماسونيين حقيقيين وفضلاء وراغبين في فوز جميعتنا فليتنا ان نكرد على رؤوس الاشهاد قائلين : نحن فرمسون ليس الا... فلا ندحه لكم اذن عن احد هذين الامرين فاما ان تكونوا مسيحيين واما ماسونيين فاختاروا ما شئتم »

فاستنتج من هذه الاقوال صحة ما يجدهد في بلادنا الشبان الانرار حيث يؤكدون لهم قائلين : « ان جماعتنا لا تتعرض للديانات المختلفة المتبذدة في العالم ولا لهيئات الحكومة لان مقامها في دائرة عليا تتجلى فيها فتحترم الايمان الديني وتتحاشي المزاوغ السياسية التي بين كل عضو من اعضائها »

٢ (بل هي مأكسة لكل سلطة مدنية) ما اوى بن يشكر وجود الله عز وجل  
ان يشكر ايضاً وجود كل سلطة مدنية فان بين القضيتين عروة وثقى بل قل وفقاً تماماً  
غير متفصم لأنه ليس سلطة الأ من الله تبارك وتعالى كما صرح به الرسول المصطفى  
(رومية ١٣: ١) فان مرق الجاحدين الذين لا يلبث ان تتور في قلبه نازرة الحيان على  
السلطة الشرعية التي لم يبق لها سند متين فلا يتبرها الا كسلطة مدنية مختلة يريد  
سلبها من ايدي اصحابها ليحصل هو عليها بدلاً منهم وذلك باي اسم كان فيصرخ  
كالمليس يوم عصيان على الحاقق : لست اخدم ولا اطيع .

وليبيان هذه القضية نورد هنا بعض اقوالهم في كتبهم السرية التي وقعت في ايدي  
الباحثين او اعلن بها قوم منهم بعد توبتهم فيما قسم به « المتتورون » قولهم : « اني  
اقطع كل الروابط المادية التي يمكنها ان تجمع بيني وبين اي كان من البشر كالاب  
والام والاخوة والأخوات والزوج والاقارب والاصدقاء والملك والروساء والمحسنين  
وكل من حلفت له بالامانة والطاعة او عاهدته بالشكر والخدمة (١) »

فليس اخذ الماسوني رب ولا اله ولا سيد آخر الا زعماء الماسونية الذين هو في  
ايديهم كالة عيا . يحركونها كيف شاؤوا وان طلب منه اولئك الزعماء ان يضعي ما  
كلن اعز لديه حتى دينه ودينه لتنفيذ مآرهم لا مناص له من ذلك . فلمعري ان  
المسح ذاته لم يطلب طاعة كهذه وهو الذي أمر ان يعطى ما لله وما ليعصر ليعصر  
وتقدم بحبة القرب كحبة النفس . وغاية ما حتم ان يفضل الله على المخلوقات حتى على  
الاهل والاقارب في حين وجود النزاع بين الله والبشر

لما كن الماسونية معادية لكل سلطة مدنية فيظهر ظهور الشمس في رابعة النهار  
من تاريخ كل الدول الاوربية منذ الربع الاخير من القرن الثامن عشر . فان الادواق  
السرية التي اكتشفتها الحكومات المختلفة في ايدي الماسون وفي بيوتهم ومخافتهم لو  
نشرت بانها لتألفت منها عبادات ضخمة تشب من مضامينها رؤوس الاطفال ولعل  
ثمانية اعشار الذين تتلوا في هذه الدعة من ملوك وسلاطين انما قتلوا بكمائد الماسون او  
بيد النقادين لاورهم ولو اردنا سرد اسمائهم لطال بنا الجدول

السِّرّ المصون  
في  
شيعة الفرّمسون  
وهو  
نظَرُ تاريخي أدبي اجتماعي

بقلم

الأب لويس شمو البسوي

الكراس الثاني  
نظام اللاسونية ودرجاتها واسرارها  
وانتشارها  
(صورة)

في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين  
في بيروت سنة ١٩١٠



## ٥ النظام الماسوني

طُبع الانسان على الرغبة في معرفة الاسرار المحبوبة فلا يزال يسمى في طلب المكتونات ريثما يطلع عليها او يحيط جانباً من السر الذي يصون حرمها وهكذا جرى في الماسونية فانها مها ضاعفت الظلمات حولها وشددت على اصحابها في حفظ اسرارها وقف اخيراً اهل البحث على دقاتها وعرفوا نظامها. وما نحن في الصفحات التالية فنقل هذا النظام ونقتبص الاقسام التي يتركب منها هذا البناء الغريب ونبين اختلافه واختلافه وموارده ومصادره فيظهر لكل ذي عين زوره وبهتانه

اعلم ان النظام الماسوني على شبه دار واسعة لها الواجهة المهيبة ثم وراءها الطبقات المتسقة مع الدواوين المسموية والنراي الجامعة والتعرف الخاصة والقصورات المصونة والمخبر المقتة. ثم لهذه الدار مطامير ولسراب ومنايا ومضلات لا يدخلها الا الخاصة الخاصة ويضع فيها من لم يعرف مسمياتها وهانكها. وعليه قسم هذا الفصل ثلاثة اقسام قتي الأول نصف واجهة الماسونية وظاهرها. وفي الثاني نعرف نظامها المسموي في محافلها وقصورها ومجتمعاتها السنوية. ونخص الثالث بالماسونية الخفية التي تتوارى عن كل عيان قترى ولا ترى ومنها تأتي كل حكمة وتصدر كل الاوامر متعددة من عل درجة درجة حتى تبلغ الى الطبقات السافرة فهي كالبخار غير المحسوس يضبط بقوة على مصادر الالة الى ان يدفع كل اقسامها الى العمل. فالحجاب على الاخص متقوية في تلك الزوايا. ثم ان لكل بيت خدماً وعمالاً الذين ليسوا من اهلهم لكنهم تحت ادارة اصحابه. فكذلك الماسون يحكمون على احزاب وجماعات ليست منهم لكنهم تتحرك بروحهم وتنقاد لحكمهم فنورد تعريف هؤلاء ايضا باباً خاصاً

### الباب الأول

#### واجهة الماسونية

جاء في مثل: ليس قبيح الا وظاهره احسن من باطنه. ومن عادة السيج الشوء الصورة ان يكتم قباضة تحت حجاب لطيف. وقد قال الرسول بولس عن ابي القباضة

وشبح النار أنه لا ينجح البشر إلا تحت صورة رضىة بيّنة قال (رسالة ٢ كور ١١ : ١٤) : « إن الشيطان قد يتخفى إلى هيئة النور ». فعلى هذا المثال ترى الماسونية في بعض رجالها وأعمالها الخارجة تتصرف تصرف ذوي الشهامة واصحاب الصلاح ومحبي الخير العالم فيا ليتنا ثبتت على ذلك فلا يصح في ذوقها قول الرب أنهم كالقبور المكسرة التي في باطنها الثتانة والفساد . فمن ثمارهم تعرف حقيقتهم وما يقتضيه الماسون ان بينهم الاعيان والامراء والشيوخ ومشاهير الرجال وإن بعض الملوك او ابناءهم يؤسسون الماسونية . هذا ومن ذاب تلك الشيعة ان طلب لها من كل بلد بعض الوجوه الذين يتبرعهم الناس لصلاتهم فلا تزال تسول لهم الدخول في الماسونية وتقتسم بالاماني الباطلة الى ان تفضيهم الى قتلها الا انها غالباً لا تتركهم في شيء من اسرارها ولا تجعل فيهم ثقتها . وانما غايتها من نظمهم في سلوكها أن تقبأهم بهم امام الناس حتى اذا قرعها أحد بأعمالها الشائنة استمرت بهم . فهؤلاء الذوات اشبه بالطعم لاصطياد السمك او هم كالصفور « الرايق » الذي يتخذة اللبائثون ليطرادوا به اغرار العصافير وغشاش الطيور . ولنا على قولنا ادلة ممتدة لكننا نكتفي بشهادة او شهادتين :

قال مازيني احد ائمة الماسونية الإيطالية في معلومات السرية التي وجهها الى الماسونين الإيطاليين سنة ١٨٤٦ : « أننا لا نستطيع ان نبلغ غايتنا من الاصلاح ( يريد الثورة الإيطالية ) الا بواسطة الاعيان ليستسلم اليهم الشعب فهؤلاء الكبار والامراء هم على شبه الاجازة والتذكرة ( بيسورت ) يفتحون لنا الباب فندخلهم الى الماسونية وياكم ان تكشفوا لهم غايتنا ( اي الثورة والانقلاب ) لتلا ينفروا منا » وقال احد اليهود من اعضاء الثورى الماسونية سنة ١٨٢٢ في رسالة وقفت عليها الحكومة البابوية في جملة اوراق اخرى نُصن اليوم في مكتبة الفاتيكان : « انظروا في محافل الماسونية ما يمكنكم من السادة والامراء والاعنياء . ولا تألوا جهداً في التبرير عليهم وتليقهم . . . فانهم اذا دخلوا كانوا في ايدينا كالدوات نديرها كيف شئنا »

ولما عين نابليون الثالث البرنس لوسيان مورات ( L. Murat ) كرئيس اكبر لشرق



فرنسة الاعظم كتبت جريدة العالم الماسوني السرية (ج ٦ ص ١١١): «على الماسونية ان لا تثق بنبروتها ولا تستند الى غير نفسها. اما اذا قضت الظروف بان يتولى عليها احد الملوك او الامراء فلتفرغ جهدها بان تتخلص من نيرهم ولا تهتئا كثيرا سلطتهم فانهم كبقية الاقواد وهم منبع الشر »

وكثيرا ما رضى الملوك والامراء برئاسة الماسونية ليس اعتبارا لها ولا طلبا للتشرف بها ولكن ليمدوا عليها سيطرتهم وليقروا على كبح جماحها مجتري رعاتهم عليها. وللبعض منهم ابوا هذا الامتياز ورفضوه لهمهم بأنه لا يشرعهم البتة كما جرى لتعليم الثاني امبراطور المانيا الحالي فان جريدة بوهرت لسان حال الحافل الماسونية الالمانية اوردت هذا الخبر بأسف فكتبت في اعمدها ما عرته جريدة البشر (في عددها ١٩٣٢ الصادر في ١٤ آب ١٨٨٨) وفيه دليل على قور تعليم الثاني من الماسونية قبل تملكه وبعد:

« بلتنا ان عاقل عديدة تدمت لامبراطور فريدريك الثالث (الامبراطور السابق) عرضا تلتس فيه منه ان يمين واحدا ينوب عنه في حاية الماسونية وبما ان ولي العهد (اي غليم الثاني) كان يمي الظن في الماسونية اساءة لا يمكن قلها من عقله امل الماسون انه يمين هذه الحاية اخاه البرنس هنري لكن المصاحب ايضا حالت دون ذلك لأن في عقل البرنس هنري مثل ذلك الظن السيئ. وفي هذه الايام تقدم احد الرجال من ذوي النفوذ الكلي وسمى لدى الامبراطور غليم الحالي ليقبل هذه الحاية لكنه لم يبل منه جوابا »

وللماسون ما خلا هذا الاقتضار غاية أخرى في سعيهم يجلب كبار الناس اليهم وهي غاية مالية فانهم يدعون الامراء والاغنياء كقبرات معدات للطلب ليقروا آكياسهم ويستخرجوا دراهمهم لترويج غايتهم. قال ويسهويت (Weishaupt) احد منسفي الماسونية في شرحه على درجة القارس الاسكتلندي: «لأن بين الاغنياء اناسا يلهمها ومتهوين (مجدوين) يجب تنظيمهم وتلقينهم ولا بأس من تنظيمهم في درجاتنا العالية ايضا فاننا في حاجة اليهم ليس لاشخاصهم ولكن لدراهمهم ليملاوا صناديقنا ذهبا. فاصطادوهم في سنارتكم ولماكم ان تعليمهم بشي من اسراركم الحقة »

على ان الماسون لا يكتفون بهؤلاء الامراء والذوات الذين لوقومهم في فضاخهم بل كثيرا ما تراهم تفضيا لوجهة الماسونية وابتناء الكبر بالسلطان يدعون ان في جماعتهم رجالا من نخبة الاكليروس والرهبان وأن بعضا من الاساقفة انفسهم من اعضاء شيعتهم. على ان كذبتهم في هذه الاقوال صريح في اغلب الاحيان ورجا وقت عليه

الناس بعد البحث والتحقيق. ومن مثال ذلك أنهم اشاعوا أن بيوس التاسع ثم لاون الثالث عشر كانا من الماسونية فما استفادوا من كذبهم إلا خجلاً وعلواً. وهذا مثال آخر على كذب الماسون في نسبتهم إلى شيعتهم وعبادتهم من جمعيتنا وقد قرأوا مراراً عديدة ان اليسوعيين الداعينهم فلم يمكنهم قطعاً ان يصطادوا في جالهم واحداً منهم. قال « رئيس اعظم شرق مقام القديس اللوكي بالينوس في الولايات المتحدة الاميريكية (يا لله) وعضو... وعضو... ورئيس... ومؤسس محفل اللطائف الاخ » شاهين بك مكاربوس « في كتابه « فضائل الماسونية (كذا) » ص ١٢٩ ما حقه :

### الجزويت ماسون (كذا)

« وما اذكركم أننا حيناً كنا نجتمع في المحافل الماسونية في بيروت كان يجتمع منا جماعة (١١) من رهبان الجزويت وكنت استرب دخولهم الماسونية وسألهم مراراً عن دخولهم فيها. وقلت لواحد مرة: لا تؤخذني إذا اعتقدت انك جاسوس جزويتي لاني اهدد ان الجزويت يكرهون الماسونية ويصلون على مقاومتها وخراجها. تبسم وقال: اني اعذرك على فكرك فاني اقاكي في هذه الرتبة اعلم انواع الالام واود الخرج منها في اول فرصة تسع وقد لايث في هذه الاثناء مقاومة لأن رئيسي شر يبي لي الى الماسونية واخشي ان ازور المحفل جيتي الاكليريكية ولذلك اغير لباسي كما تراني بيشة افريقية. فسألك إذا سألك رئيسك: هل انت ماسوني بهذا تعبئة. فقال: أيوسى ويسر عليه الجواب؟ فضحكنا وقاطع احد الاخوان حديثنا. واجبنا بعد ذلك مراراً على صفاء وحناء وما زلنا حتى اقترب كل منا الى بلاد »

قلنا بل آخر بنا نحن بالضحك من هذه « الحيلة الماسونية » التي جرى فيها الراوي مجرى المعلم الماسوني ثولار القاتل: « اكدوا اكدوا فلا بد ان يعلق بعض التساؤلات من كذبكم ». وان كل شاهين بك مكاربوس صادقاً فليجبنا من كانت تلك « جماعة الجزويت » التي رآها في محفل الماسونية؟ وما اسماؤهم؟ ونكتفي بذكر واحد منهم فقط. وألا اضطرنا الامر ان نقول انه كاذب هناك (١)

هذه واجهة الماسونية فدعنا الآن ندخل في الدار فنقص محتوياتها نرى ما تحتويه من اكتوز والدقائق



## الباب الثاني

### رواق الماسونية

بعد وصفنا لواجهة الماسونية المحلّة بالزخرف الباطلي لخدع السدّج والافرار هيّا بنا نتخطّى خطوة أولى فندخل في رواق تلك الدار ولعلّ الحجاب يتموتنا عن الدخول اذ لا علم لنا بالشمار الماسوني والكلمة السريّة ولا بأس فإنّ احد « الجزويت » الذين ادّعى شاهين بك مكاريوس ( اطلب الباب السابق ) انه وآهم في الحافل الماسونيّة واعتبرهم كهوليس يُطلنا على السرّ المصون فندخل في جملة الداخلين . وانكلمة السريّة هذه المرّة هي « حريّة الضمير » اما السلام الماسوني فصاعقة خاصّة يضبط فيها الأخوان بالإيهام على ايديها

وما قد اجتمع بعد حين الاعضاء . للتظنون فدعنا نتعرّف بهم ففني معرفتهم افادة فاذا هم بين الرؤساء الاخ \* ١ . المعروف بجوده للأهوت وببذمه لكل دين . والاخ \* ٢ . ب . المعامي الذي لا يسئل بيتا لأسبّ الاكليروس ونسبهُ الى القبايات السافقة . والاخ \* ٣ . د . الطبيب المادّي الدهريّ الذي لا يقرّ بوجود قس عمّدة فينتهي كل شيء على رأيه بحياة الدنيا وموت الجسد . والاخ \* ٤ . ر . القابل بالذهب الدرويني وتسلسل الانسان عن القرد . والاخ \* ٥ . ع . الكاتب القوضي الدافع عن مبادي الاشتراكيين والثاكر لكل سلطة كما سترى

ورأينا هناك عدّة شبّان من المدّعين بالتحدّن المصري والمتبعين الى « الروح الجديد » منهم صنّاع مخازن وكتبه في محلات تجاريّة وطلبة مدارس الخبزوا دروسهم قصّصا الماسونية رجا ان ينالوا بشفاعتها وصاة الى بعض المتولين . ومنهم قسبة في مستقبل العمر يرجون من انصار الحريّة ان يخففوا عن اعتاقهم نير الواجبات الدينيّة وفتحوا لهم طريق الملاذ والشهوات الباطلة دون رادع يكبحهم ولا ضمير يزرهم كأنّ تلك السكره لا يعقها فكرة

فألت « الجزويتي الجاسوس » كيف يجذب الماسون هؤلاء الشبان فيوقعهم في

اشراكهم ؟ فتفتح لي كتاباً سرّياً للاخ \* . كلاكل ( Clavel ) كان معه قُرأتُ فيه ما تعريبه بالحرف (١) :

« ان اراد اخوتنا الماسون ان ينظموا احدًا في شيتنا الماسونية فليصفوها لهم وصفًا شائعًا قائلين لهم انها جمعيّة خيرية غايّتها الترفي وان اعضاءها اخوة يعيشون بالوداد والمساواة . . . وانّ للماسوني وطنه المعمورة كلها فليس مكان في العالم الاّ ويلقى اخوة يتسابقون في اكرامه ومساعدته لدى معرفتهم انه من شركتهم وبمجرد استعماله للشار السرّي والمصانعات المبارية في العائلة الماسونية . وان رأوا احدًا يجب القبول ويتوق الى معرفة الاسرار فليقولوا له ان في الماسونية اسرارًا لا يعرفها غيرهم . وان مثروا على رجل يطلب دفاعة الحياة فليذكروا له ان في الماسونية مآدب شواترة يرشّفون فيها بنت الحان وبأكلون المأكّل الطيبة توثيقًا لسرورة الحب والمواخاة . وان كان المقصود ادخالهم في الماسونية من اهل الصناعة والتجارة فليتيروا لهم انّ الشركة الماسونية تعيدهم في اربابهم وتوسّع نطاق اعمالهم وتنسي عدد زبائنهم وقس على ذلك بقية الناس . فلي الماسوني ان يتقدّم لكل واحد من الادلة الموافقة لحالته وحرّفته وعقله واسبابه فيجذبها بما هو اوفق لخصي الاحوال »

وكان في الكتاب منشور لاحد اثنته الماسون مُرسل سرًّا للرؤساء المحافل الماسونية قُرأتُ فيه ما هو تعريبه الحرفي (٢) :

« عليكم خاصّة بالشبية فلا تدخروا وساء لكي تجذبوها الى جماعة الماسونية بطريقة خفية لا يشرعها الشبان ثلّا ينفروا عنها »

فاخذني العجب من هذا للكر القطيع الذي لا يجبل الماسون ان يلتجئوا اليه في ادراك غاياتهم السّنية ثم أدّرت الاطّاط في الفرقة التي اجتمعنا فيها فاذا هي موشاة بالاقمشة الزرقاء وفي الصدر من جهة الشرق كرسي الرئاسة وامامه طاولة عليها مطرقة (شاكوش) وعلى الكرسي رجل جالس في تمام الكهولة . ووراءه شبه الميكل ومعلّى على الجدران عدّة رموز كالثلث والزواية والبيكار والميزان وخطب الشاغل وبعض النقوش الرمزية وفي مقدّمة الميكل عمودان مزدانان بالحلي على الواحد حرف B والاخر حرف A وهما على قول الماسون أوّل لسّيّ بُموز وجاكين ويّزعم بعضهم انها يشيران

(١) اطّلب تاريخ الماسونية للاخ \* . كلاكل Histoire pittoresque de la Franc-Maçonnerie, p. 3 et 8

(٢) هذا المنشور ابرزه بالطبع المؤرخ المدقق كراتيئو جولي (Crétineau-Joly) في كتابه من الكتيبة الرومانية والثورة (ج ٣ ص ١٩ و ١٤)



وجعلوا على صدورهم البركار والزواية فاردت ان افهم معنى ذلك المثلث فاستقيتُ  
الاخ راغون .<sup>١</sup> قرأت في كتابه ما قرئته (ص ١٥٨) :

« انَّ العدد المثلث هو احسن الرموز عن الطبيعة فانَّ زواياهُ الثلاث تدلُّ على مواليد الطبيعة  
الثلاثة التي يتكوَّن من مجموعها الله او الطبيعة . وفي وسط المثلث حرفا I ( ignis ) و G ( God )  
وسماها الروح المحي اي النار ولله اي الطبيعة الوالدة »

## الباب الثالث

### الدرجات الماسونية الثلاث السفلى

الدرجة الاولى : الطالب

وكان في ذلك اليوم أعدَّ المحفل لقبول احد طلاب الدخول في الماسونية . فلما  
انتظم عدد الاخوة وجلس كل منهم في محله ودرجته وشاراه . وقف الاستاذ الاعظم  
وطرق مرَّة بالطريقة التي بيده قاتلاً : ساعدوني يا اخوتي على فتح المحفل ( ١ ) . فوقت  
الجميع وتقلدوا السيوف . واخذ الاستاذ الاعظم يُلقي على اخيه الحاجب وعلى اخويه  
المتجهين وعلى نائب الاستاذ اسئلة مضحكة ان لم تقل صياغة ومن جعلها سؤالا للتائب :

س اين موضع الاستاذ الاعظم ؟

ج في الشرق

س وفي مقام من هو ؟

ج في مقام الملك سليمان

فكلمت استغرب ضحكا لولا ان « الجزويتي الجاسوس » زجرني فعضضتُ على  
شفتي بازاء . قائم مقام الملك سليمان والمتخفيم بجاذبه لسحر الجبل . ثم انتظرتُ فدفق ثلاث  
دقات ومثله فعل النتيان فقال : « باسم مهندس الكون الاعظم أعلن فتح المحفل الاكبر »  
فسمعي اسم مهندس الكون علمت ان محفلنا البيروتي لم يخلع هدفاً رقة الرا . ( ٢ )

( ١ ) اخذنا هذه الاوصاف من كتب الماسونيين الاوربيين والشرقية ساً لم ترد عليها حرفاً  
( ٢ ) قد قرأنا في عدد شياطين الاخبار من القنصل ( ص ١٥٨ ) ان كثيرين من الماسون  
شرقيين طلبوا الناء هذه البقايا الدينية . وقد بينا سابقاً انها قرة يتسخر وداعها الماسون فالأولى  
بهم ان يطاهروا بأفكارهم دون مراعاة

وكان ذلك اليوم مخصصاً « بتكريس » (كذا) طالب الدخول في الذبجة الاولى .  
 فهتأت نسي بحضور هذه الحلقة الشائقة لأصغها عن عيان . ولغده الحلقة مقدمات طويلة  
 وهي اسئلة واجوبة وتفتيش وطرق مطارق وتهيئة بعض التهاويل . وكان جاء المحفل  
 رئيس محل آخر قدام الاخوة وسحبوا اسلحتهم ومدوها على شبه قنطرة سلاحية مر  
 الزائر تحتها تظلياً لقامه واجلسوه في الشرق وجلس اكل فاندنغ الاستاذ الاكبر في  
 الاسئلة التي لا تغل عن سبع صفحات في الكتاب الرسمي الذي عني بطبعه سنة ١٩٠٥  
 في مطبعة القتلغف « شاهين بك مكاريوس استاذ اعظم المحفل الاكبر الاورشليمي  
 ورئيس اعظم شرق القعد الملكي بالنيوس ٠٠٠ الخ الخ » . ( وليعدنا الاستاذ  
 عن الاختصار في ذكر القايه الماسونية التي تسترق خمسة عشر سطراً من قطع هذه  
 المجلة ) . ودونك بعض الاسئلة التي رواها جنابك ليعرف جمهور القراء . كم هي سامية  
 اسرار الماسونية

الرئيس : ما هو اول واجب في المحفل يا حضرة المنبه الاول ؟

ج : التحقق اذا كان المحفل منفقاً

الرئيس : تأكد ذلك يا اخي

المنبه الاول : اخي المحارس الداخلي انظر اذا كان المحفل منفقاً

فيذهب المحارس الداخلي الى المحارس الخارجي وينظران هل الابواب موصدة ويورد فيطرق  
 بطرقته ثلاث مرات ويجيبه المحارس الخارجي للمثل فيقول : اننا مشغرون يا حضرة المنبه الاول .

فيكرر المنبه الاول : اننا مشغرون يا حضرة الرئيس المحترم

الرئيس للمنبه الثاني : ما هو الواجب الثاني يا اخي المنبه الثاني ؟

ج : ان يكون جميع الحاضرين بثأين احراً

ر : ايا الإنسان ( كذا ) للثييان انظرا اذا كان جميع الاخوان على صنيكما احراً

وهنا خفت ان يعلم في الثييان لكثي بفضل « الجوزيقي الجاسوس » نجوت من

هذا التفتيش . فطرق الثييان بطرقتهما واعيا الرئيس بوجود بثأين احرار ليس الا .

فاستحسن الرئيس قوله وواصل الاسئلة على الموظفين فسلمت من اسئلة ان الموظفين ما

عدا الرئيس والثييين وثائب الرئيس هم الحارسان الداخلي والخارجي والرشدان . وما

سأله الحارس الخارجي قوله :

س : اين محل المحارس الخارجي ؟

ج : خارج باب المحفل



الطاعة » وغير ذلك مما يبين أنَّ الطاعة الميأىء بين الماسون وليست بين « الجزويت » كما  
 ذموا . اما الاخ \* الذي قاد ذلك الاعمى وهو يدعى الاخ المهبىء ( او الاخ القول )  
 ( Fr. \* Terrible ) فاخذ بيد طالبنا ( المهبول ) ودفعه على باب التفرقة المظلمة  
 وكان الباب من الورق السميك قتمزق وهبط هو آلا ان اخوين \* تلقيا الصريع بين  
 ذراعيهما المصلبتين . وسمع صوت اغلال الحديد كأَنَّهُ يثقل عليه فبقي وحده وازال  
 البقع عن عينيه فوجد نفسه في تلك التفرقة المظلمة واذا بنور ضعيف تراءى له قراى  
 محتويات التفرقة وقرأ الآيات المبهجة المار ذكرها

وبعد هنية عاد الاخ ( القول ) وقدم للطالب دقة التعهدات فأقرأه اياه واخذ  
 وعده بحفظها ثم سأله عن اسمه واسم اهله ومولده وصناعته ومقره وديانته فكتب كل  
 ذلك ( في دقة النفوس ) وامضاه باسم الطالب

ثم جاء احد المرشدين واخذ ما وجد مع الطالب من الماعن والتعود والحلى ورجلها  
 بتبديل واتى الى الشرق فسلها للمعتم بطرف الحسام . ثم تزعت عن الطالب ملابسة  
 التي فوق قميصه وكشف ذراعه الايمن وصدره وعقته وساقه اليسرى الى الركبة ووضع  
 في رجله اليسرى باجوج ( حذاء ) وفي عتقه جبل وحجاب على عييه ( ثاية ) وأتى به على  
 هذه الحالة الى باب الهيكل فأعلن مجيئه بثلاث طرقات فتقدم الحارس الداخلي الى  
 جهة المنه الثاني وقال له : ان الباب يُطرق . فأعلم المنه الثاني الرئيس المعتم بذلك

وهنا ابتدأت مباحثة بين الرئيس والمنه والحارسين الداخلي والخارجي عن طالب  
 الدخول وحالته وسيرته ( بالمنى الماسوني ) فكان الجواب انه « طالب في حالة الظلام »  
 ( ولا غرو إذ هو معصوب العينين او بالحري اعى القلب ) ثم اردف قوله بأنه جاء  
 يطلب النور ( ! ) بقوله ضمن عشيرة البنائين الاحرار ( ؟ ) . فسمح الرئيس المعتم بدخوله  
 فا قدم به المرشد الى الباب حتى قابله الحارس الداخلي بيغه مسولاً فوضعه على  
 عتقه قائلاً : ماذا تحس ؟ . فاجاب : بنصل سيف . فتهدده الرئيس قائلاً بأن هذا السيف  
 سيقتم منه ان كان ليس مخلص النية لجامعة الماسون

ثم عرض عليه الرئيس الاقرار بمهندس انكون الاعظم والحلود . آلا اني راجعت  
 انكتاب الذي اعطاني اياه « الجزويتى الماسوس » قرأت فيه للاخ \* كلال ان  
 الاقرار بمجرد مهندس انكون والحلود قد ألتي في اكثر المعامل واذا ادخلوه ساجاً تلاً

ينفر الناس من كفر الماسون وكذلك الامر في بعض البلاد قليلة الثمن (كبلاد  
سودية حيث يعتقد الناس وجود الله وخلود النفس) . راجع ما قلنا سابقاً في هذا المعنى  
وبعد هذا امر الرئيس الطالب ان يركع واستلّ المرشدان سيفها فجلاهما على  
رأس الطالب وتلا الرئيس دعاء الى مهندس النكون لم يبق له من اثر في اغلب المحافل  
الماسونية اذ لم تعد تحتاج هناك الشيعة الى التستر . وما التجأوا سابقاً الى مثل هذه  
الادعية الا ليلتذوا الكنيسة الكاثوليكية في رتبها الكهنوتية . وقد قال احد مشاهير الكتبة  
« ان الشيطان قرد الكنيسة فيحاكي للشر ما يراه من اعمال الكنيسة للخير » . فتأمل  
ثم ابتدأت امتحانات الطالب الرمزية فوجدتها من اطرف غزوات الصبيان وما  
اذا صفها كما رأيتها وكما تجري في كل المحافل الماسونية

وهذه الامتحانات يدعوها الماسون السياحات الرمزية فرأيتهم اخذوا الطالب  
واجلسوه نصف عريان على كرسي ذي رؤوس معدة كالسامير (راحتيه) واعادوا عليه  
السؤال اهو مصمم الزم على الدخول في الماسونية وهل قصد حفظ اسرارها حفظاً  
تلياً وقبل لشد العقوبات ان حث بوعده . فاجاب مؤمناً . فقام اخ يدعى بالذابح  
( Sacrificateur . F. ) فأبسك بيد الاعمى وقاده الى سلم غير ثابت الدرجات  
فلما جعل المسكين عليه رجله عثر ولولا اخوان من الماسون انقذاه لوقع على الحضيض  
وفي الوقت عينه سُمع ضجّة وقرقة في المكان كأنه صوت انسان وقع من سلم الى  
اسفل . وربما مثّلوا صوت الرعد بألة ذات دواليب تدور على تنك واطلقوا على الطالب  
هزات كهربائية من آلة يخفونها في بعض الزوايا

ثم عادوا به وهو محضوب الصنيتين الى وسط المحفل فسأله الرئيس اهو لا يزال على  
عزمه وهو مستمد لكل ضرب المشقات في خدمة الماسونية والا فالأولى به ان يكتف  
عن قصد الدخول في الماسونية . فالتألم شدّد صه وتظاهر بالحلمة فقال أنه ثابت على  
عزمه فأمر الرئيس باختبار صدقه قائلاً للاخ الذابح بان يقوده الى المذبح . فشد وصره  
قدّم له قدحاً ذا قسيتين في قسم منه ماء صاف او شرب حلو وفي القسم الآخر  
مشروب مرّ فقال الرئيس :

« ان كنت غير صادق فهذا الشراب العاف سوف يستحيل الـ سَمّ قاتع في فيك »

فشرب الطالب الماء وبقيت الكأس في يد الاخ الذابح فبصل يديها شيئاً فشيئاً



حتى بلغ الشراب المرّ الى ثم الطالب فتعلّمت شتاء من مرارته ونفر من الشروب  
فصرخ الرئيس بعد ضربه على المطرقة قائلاً :

« ما هذا يا فلان ما بالك تشتم وتتبرّححتك الطلّك تنوي الحياة فاستحل لك المشروب  
الطيب الى سمّ قاتل... اسعدوا الحائن »

فامسكه « الاخ النول » يدمر وقاده الى زاوية أخرى ليفكر في امره ثم سأله  
أليس في قلبه غشّ - فاجاب انه صافي النية سليم القلب فرضوا عليه سياحة ثانية  
ليستعونه

الآن هذه السياحة الثانية خالية من اخطار السياحة الاولى وانما يُسمون الطالب  
صلصة السيوف واصطكاك الاسلحة كأنة ماشى الى حرب عون ثم يقوده « الاخ النول »  
الى باب فيقرعه ثلاثاً فيتقدّم اليه الحارس الأول قائلاً : من الطارق ؟ فيجيب القائد  
انه اجنبي يطلب الانضواء الى الماسونية - فيسأل الحارس :

ح : كيف استطاع ان يطلب امرأ صمياً كهذا ؟  
الاخ المحب : لانه رجل حرّ طاهر الذيل  
ح : فان كان كذلك فليطهر بالله

فتم كل ذلك بحرفه فأخذ اثنان من الماسون ذراع الطالب وغمsoها في الماء ثم  
اخرجوها ونشفوها وعادوا بالطالب الى مكانه السابق فقال النية الأول :

انتهت السياحة الثانية يا حضرة المحترم

الرئيس : انّ غسّ اليد بالماء اشارة الى الطهارة والطاقة وتطهير القلب عن كل ما تنهي  
منه الوسايا الادبية وهذه السياحة رزق من تذليل المصائب وهي اقل من سابقتها قرعة وشقّة  
اشارة الى انه كلّما تقدّم الانسان في سبيل الفضيلة (الماسونية) هان عليه السير في مناهجها

وهنا زيادة في كلام الرئيس لم يذكرها شاهين بك مكاربوس في كتابه ثلثاً ينفر  
من كلامه المسيحيون في بلادنا وهو في كتب الماسون المطبوعة في اوروبا - فيقول الرئيس :

انّ التطهير بالماء عادة قديمة بين المصريين وغيرهم (اي المسيحيين) الذين كانوا يزعمون (!!)  
انّ الانسان يولد في خليقة اسلبة فيطوّر بالماء (يريد الممودة) الا ان هذا الزعم خرافة بيّن  
القتل طلائعاً

قدى من هذا صدق الماسون حيث يقولون انهم لا يترصّون للادين

ثم عرضوا على الطالب سياحةً ثالثة وهذه المرة يطهرونه بالنار كما طهروه بالارض والهواء والماء سابقاً. لأنَّ الماسونية وحدها حتى الآن محافظة على تعلم قداما الطبيعيين الذي اكل عليه الدهر وشرب فتقول بالاسطقسأت الاربعة الارض والهواء والماء والنار. فسمعتُ الرئيس يسأل الطالب :

هل تتعهد لنا بالشرف انك تتحمل مشقات تكريبك (كذا) غير مضطرب وتستمر بعد انتقالك في مشربتنا محافطاً على الثبات في خدمة الانسانية عموماً وهذا المحفل خصوصاً

الطالب : نعم

الرئيس : اخي المرشد الثاني عليك بالرحلة الثالثة. ويسر الطالب بالنار المحترمة

فامسك المرشد الثاني الطالب بيده اليمنى ودار به المحفل من امام المنبه الأول والحضور سكوت ( لكن يجوز الضحك ) وعاد به الى مكانه فالتى الاخ الهيب ( القول ) بلهيب ونفخ فيه تجاه وجه الطالب. واللهيب المذكور هو لهيب نبات من شكل الطحلب يدعى ليكوبود ( lycopode ) يزجونه ببعض المواد السريسة الاتهاب ويجعلون المزيج في انبوب وينفخونه في وجه الطالب فيصدق به اللهيب دون ان يؤذيه كثيراً وينطفئ بسرعة

فبعد هذا التلهيد اعادوا الطالب الى مكانه فالتى الرئيس عليه خطاباً هذا تعريبه :

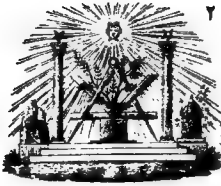
« أيها الاجنبي انك الان قد تطهرت بالارض والهواء والماء والنار فأنتى على حمايتك وديانت جأنتك التاء الطيب ولكن اعلم انك لم تبلغ غاية امتحاناتك فان الجمعية التي تطلبه الانياز اليها لها طلب منك ان تحرق حتى آخر قطرة من دمك فأنت مستعد لذلك »

فاظفر رعاك الله ما يطلبه هؤلاء من ذوجهم فانه اشبه بما كان يطلبه الباطنية قديماً من مشايهم اذ كانوا يضغون بنفوسهم لدى اشارة شيوخهم فيتهودون طاعة لاولائهم في كل اللأثم

فاجاب الطالب انه يرضى بكل شيء . فقال الرئيس :

« ما نحن بغيره بأهلك وننتحق حركك فانتا تريد قصد لك عرفاً للعال »

فتقدم اخ يدعوته الاخ . الجراح ووخزه يشبه المشرط وصب بلطف ماء على ذراعيه ليوميه بسلان صم ورجله بتدليل . ثم قال له الرئيس :



تري في الصور الست الاول حطير الملامات الماسونية التي ورد ذكرها او استفادها في ملائكتنا المنزلة  
بالسر المحزون. فمنها المخرقة ( الفاكوش ) والمالنج (ملقة البناء ) والمثلث والزواوية والبرجل ( البيكار )  
والشاقول (خيط البناء) والقرن (الوزرة) والهيك الماسوني (عدد ٥) بين الميوزين جاكين ونموز (٥٢ و٥)  
والكتاب (رسوم الماسونية) (٣٤) والشمس والشمس والتجوير والاذن الساحة من العين الباصرة والاصبع  
على الشفتين دلاله على حفظ السر (٣٥) وصورة جمعية وعظام ودموع ملقوة (٣٤) وخلاصة النحل لغاية  
الى النيل (٣٥ و٣) واليدان المتصانفتان (٤) وفحص السط او الاطاسيا (٤ و ١ و ٢) والجر  
التفجير (١ و ٦) - أما الصورة الاخيرة ففيها رسم التكريس الماسوني (عن صورة فوتوغرافية )

« واننا نريد ايضاً ان نطلع على صدرك او احد اصنافك الخاتم الماسوني بجديد نحى ليعرفك اخوتك الماسون في العلم كله »

فلما رضي الطالب وسما صدره المكشوف بطابع اسمه قليلاً على شمة واوقدوا فورة قطعة ورق. وبعد هذا اعلم المرشد الأول « حضرة المحكم » بان الطالب انجز سياحاته الثلاث فشتفت الرئيس آذانه بخطبة اولها تعريف المهاد الماسوني بالله. والثاني قال: « ايها الطالب هي ان هذه التار المادية تكمل في قلبك تار المعة لاختناك على الدوام واعلم ان بالله. والثاني تظهر الاشياء » وهو مبدأ الشيع السريّة. ولذلك جُلت رزاً في الماسونية من قدم الزمان... »

ثم امر الرئيس بان يقدموا الطالب الى الميكل الماسوني الذي يشوّه الحراب بالطريقة المتبعة في المحفل. فأخذ المرشد الثاني يد الطالب اليمنى وعلمه شيئاً من الحركات الماسونية الشريفة. وهي من الاسرار التي تفوق ادراكنا نحن الجهال قال في: « صَحَّ عَقَبُكَ الواحد (العقب هند الصريين مؤنثة الآن الماسون يذكرون المؤنث كما يصرف الشراء غير المتصرف) يجاب الآخر ليتكون من قدميك زاوية قائمة ثم أخط خطوة بدمك اليسرى وضع عَقَبُكَ اليمين بجانب اليسرى ثم أخط خطوة ثانية ثم ثالثة (كما في لب القرد المربوط) الى ان تصير امام الحراب (الماسوني) بنير ان تصل حركة اخرى »

فانتم الطالب هذه الحركات اللطيفة بكل رشاقة كاصحاب البهلوان قال في الرئيس:

« ايها الطالب ضع ركبتيك اليسرى على الارض ووجكك اليمين على شكل زاوية قائمة وضع يدك اليمنى على الكتاب المقدس (هذا الكتاب هو اليوم كتاب رسوم الماسونية) واخذ اليه رجل بيدك اليسرى واجعل احدى شبتيتي على صدرك واتبني فيما اتقول »

ثم دقّ المحكم دقة بالمطرقة ووقف الاخوان جميعاً. فلما الطالب القسم الآتي الذي يدل على ان نير الماسونية باعظ وحملها ثقيل على خلاف نير الرب وحمله

### القسم الماسوني

« انا فلان اقسم بالله الرسيم هندس الكرون الاعظم (واليوم كما قلنا سابقاً قد سمي الاسم الكريم فأبدل بالشراف الشخصي) في حضرة هذا المحفل الموقر واتحد امام الحاضرين التي اسون واكتم الاسرار الماسونية التي تُباح لي ولا ابوح بشيء منها... واقسم ايضاً اني لا اسكتب هذه الاسرار ولا اطلعها ولا ادل عليها وان اضع بكل قدرتي من يريد ان يفصل ذلك كي لا

تُكشف أسرارنا لغير أبناء عشيرتنا ونقسم بشرتي بلا مواربة إنني أحافظ على نفسي هذا واتودد إلى أخواني وأعضاء عجلي وأساعدهم وأعاونهم في احتياجهم وأواب على الحضور في جلسات المحفل بقدر استطاعتي وأحافظ على طاعة قانون المحفل الأكبر . . . وإن حدث في عجلي أكن مستحقاً قطع عني واستئصال لساني والقائه جثتي لطيرور السماء ولحيثان البحر . . . وأني راضٍ بأن جثتي تملأ في عجل ملوئي لاصحي جرة الداخين من بعدي ثم تحرق ويُذَر رمادها في الهواء . . .

هذا هو القسم الماسوني الملعونة ولعلنا الذي يتد به بعض الجانين قوسهم .  
ومن المعلوم أن قساً كهذا أثم قطع لا يجوز لأحد أن يربطه وكما أنه باطل أصلاً لا يلزم أحداً بالذمة وعليه لا صحة لقول الرئيس بعد هذا :

« أن القسم الذي صدر منك يتبر ميثاقاً أكيداً ومهدداً شديداً فأرجوك أن تحمته بقبيل الكتاب المقدس ( بل بالحري كتاب رسوم الماسونية ) »

فبعد أن قُبِلَ قال في الرئيس :

يا فلان لقد طالت مدة مكثك في الظلام فما الذي تشمأه الآن ؟

الطالب : التور .

الرئيس : فليط له التور حد ثالث دقة من كرمي الرتبة

فتقدم المرشد الثاني وحل الأباط عن عيني الطالب حتى إذا طرقت الرئيس الطريقة الثالثة أزاله عنه . وكان الأخ الحارس قد أحضر نوراً ساطعاً أجازهُ أمام عيني الطالب . وفي الوقت عينه قام كل الإخوان وأحذقوا به وسلّوا سيوفهم فوجهوها إلى صدره فعك المسكين بين هؤلاء الجلادين مدة ليتأثر من مشهدهم . ثم قال في الرئيس :

أخي المستنير ( ونعم التور ) أن السيوف الملوثة أملك هي للدفاع عن شرفك وحياتك ما دمت ماسونياً حقيقياً وهي للقطاب إذا خنت يهدك لاسمح الله ( اله الماسونية ) ولما كنت قد انتقلت من الظلام إلى النور ( لأنهم تصموا له حيوة الربوطة ) فاني أوجه نظرك إلى الانوار الثلاثة العظيمة التي تمبر في الماسونية وهي الكتاب ( أي رسوم الماسونية ) والقراوية والبرجل . فالكتاب لإحكام أيماننا ( الكاذب ) والقراوية لتنظيم أيماننا ( الباطلة ) والبرجل لتحديد ارتباطنا بالحدود اللاتفة مع سائر النوع البشري وخصوصاً مع إخواننا البنائين الأحرار ( وزد عليه : لمادة كل من لا يشاركنا بالماسونية )

هذه هي الآثار الكمية التي تهر الميون بسطوعها ولما فيها . ألا لن للماسونية انواراً ثمة أخرى صغيرة كانت محبوبة عن نظر الطالب فأجازوا في الآن أن يشع حيوة يوزيها . فسمع ما قاله جرس الماسونية التيّر شاهين بك مكاريوس رئيس اعظم شرف مقام

المعد الملوكي بالنوبس في الولايات المتحدة واستاذ اعظم شرف المحفل الاكبر بفيلادلفيا ورئيس ثالث اعظم مقام المعد الملوكي الاكبر بمصر . . . الخ » (فيا لله كيف يمكن المصريين ان ينظروا الى هذا النور الباهر فلا يُصابوا بالعمى ولعل كثرة امراض العميون المتفشية في مصر ناتجة عن نظرهم الى هذا النور العظيم!) قال جنابه (ص ١٩ من كتابه الدرجة الاولى للماسونية): « ثم ان العزم عيكة (اي الطالب) بيده اليمنى ويقول له: « انهض اذا آتيا الاخ الحديث » (لا بل الطفل الرضيع لأن عمر الطالب على قول الماسون ثلاث سنوات ليس الا). فنهض وقبله القبلة الماسونية (١) ثم جلس الاخوان الذين كانوا واقفين واقفوا المستدير تجاه عين الرئيس المعتم فكله قائلاً:

« يحبك الآن (ويا لمادة الطالب! نيأله) اكتشاف الانوار الصنيرة الثلاثة الماسونية الموضوعة شرقاً وجنوباً وغرباً في دلالة على الشمس والقمر (من الورق الشفاف) والرئيس المعتم (من لحم ودم) فالشمس لحكم النهار والقمر لحكم الليل (الا ان الطالب ما كان يعرف ذلك قبلاً) والرئيس لنظام المحفل واداريته »

وهنا تنبيهات اخرى اشبه بجلاعب المراسح (الكموديه!) فقال الرئيس:

« ثم انك اجم المستدير بمن سلوكك في هذه القبة قد غوت من خطرين عظيمين (١) ولكن يوجد خطر ثالث عليك ان تحذره ما دمت حياً. اما الخطران اللذان غوت منهما (اقرأ: اللذان عرّضت نفسك جهلاً لهما) فهما الطعن بالسلاح (الماسونية) والحق (بالجل الذي ربطك فيه الماسون كالمليون) فانه عند دخولك في المحفل كان هذا الحسام مسلوكاً تجاه قلبك حتى اذا فاجأتنا بقصد سوء كنت سيئاً في قتل نفسك طعناً به ويكون الاخ الحامل له قد قام بالواجب عليه (لان الماسون حق الموت والحياة في مصافهم!) وكان هذا الجبل في حنقك (وهنا يرمفون الجبل عن حنقه) حتى اذا عمدت الى القفري خُفقت به (وهو الاستشهاد الماسوني!). واما الخطر الذي عليك ان تحذره ما حيت فهو العقاب الذي التزمت به (ببلاحتك عند قسّك العظم بدم افشاء اسرار البنائين الاسرار) »

وهنا اخذ الرئيس طلمعة على تلك الاسرار العجيبة التي تفوق ادراك البشر اكثر من سر الثالث الاقدس نفسه فقال له:

« واطم ان الاشياء التي يتجازها كل بناء هي الزاوية والميزان والشاقول (يا لها من اوسمة جليلة فالماسون لا يزدھون بها في الشوارع!) ولما كنت قد حقت اليمين الازمنة فأطلقت على اسرار الدرجة التي انت فيها » (وهي الاسرار العاتقة العقل التي اذا افشاها الماسوني استحق افقاع العذابات)

« يجب عليك ان تغف سندان القامة ضد دخولك المحفل وقدماء مكرّان زاوية ليكون احتدال جسمك اشارة الى احتدال عقلك (١) . وفيه قديك اشارة الى انتظام عقلك . فأخطأ اليّ الآن خطوة مُبتدئاً بقدمك اليسرى ثم المقي عنك اليمين ( كذا ) جا وعده هي اول خطوة منتظمة في الماسونية وفي وقتك هذه أودعك اسرار هذه الدرجة وهي (اسموا) : اشارة . ولسة . وكلمة .

« اما اشارة فهي . . . . (بياض في الاصل . قيا تثير الذين لم يعرفوها (١) . واما الكلمة فهي ثنية عند البائين الاحرار وتُمدّ بجملة حارس لحقوقهم وهي . . . . (بياض في الاصل) ولا يجوز انطق جا الا بحروف متقطعة كما نسمع عند السؤال عنها في هذه الليلة . وفي الماسونية اشياء يتشابهها الخلف عن السلف مثل القبلة الاخوية والسّن في هذه الدرجة وصفقة التليل وصفقة الحداد والنقطة تحت الامضاء . فالامل ان الانخ المرشد الثاني يسلط هذه الاشياء الماسونية . واعلم ان الكلمة هي اسم السمود الايسر الذي في مدخل هيكل سليمان »

ولمّاك ليا القارئ تتأسف من عدم معرفتك كل هذه الاسرار الغامضة ومن سكوت « شاهين بك مكاربوس استاذ اعظم محفل الاكبر الاورشليمي » عنها في كتابه . ولكن قَرَأْ فان « اخي الجاسوس الجزوي » الذي سبق الكلام عنه قد اطلعني على كل ذلك

( فالاشارة ) ان يكون الماسوني منتصباً ويجعل ذراعه اليسرى على طول جسمه واليد اليمنى تحت حلقه ميلة الى جبل الوريد الايسر ويضم اصابع الاربعة ويضع ابهامه على شكل زاوية ثم يزيح اقباً اليد اليمنى صاحباً لها الى كتفه اليمنى كأنه يقطع جبل وريده ثم يترك يده تسقط على جانبه اليمين بحيث يمثل بحركة زاوية على نفسه فهذه الاشارة اللطيفة يدلّ الماسوني على انه قابل بقطع عنه ولا الاباحة باسرار الماسونية

اما ( اللمسة ) التي ضنّ علينا بتعريفها جناب شاهين بك فهي المصافحة الماسونية وتصير هكذا : ياخذ الاخ « . . . يسين الذي يريد ان يعرفه نفسه فيجعل ابهامه على اعلى سلاميات سبابته بيئاً يندق باصابعه الاربعة ثلاث دقات في كفه . (١) فهذه اللمسة تستدعي التلطف بالكلمة السرية وهذه الكلمة السرية هي لشرف واعظم واغض كل الاسرار حتى انه لا يجوز لفظها الا بالحروف المقطعة . وليست هي الاسم الكريم ( اسم ) الذي لم يتجاسر اليهود بلفظ حروفه ولكن كلمة « ج . ا . ك . ي . ن » يتجسّ على واحد من الماسون حقاً منها وحذار وحذار ان تلفظ « جاكين » ( Jakin ) لانّ « الجا . تيهط

عليك والارض تُخسف بك ان قُلتها

وان دخلت في محل منوط بطقس ماسوني فرنسوي علموك كلمة اخرى شبيهة بكلمة « جاكين » وهي سرية مثلها ولا يجوز ان تُكتب بل تلفظ فقط فالغو ان كتبناها هنا وهي لفظة طربقائين ( Tubalcain ) اسم احد ابناء لامك . اما اذا دخلت في الماسونية في طقس الاسكوتلندي فالكلمة السرية ليست « جاكين » ولكن « بوز » ( Booz )

اما ( السن ) التي يبلغها الاخوة الماسون الطالبون فهي الثلاث فاذا طلب منهم الرئيس كم هو عمرهم اجابوا ثلاث سنوات لأن عدد الثلاثة عندهم عدد سري . وهو عندنا السن التي تليق بتل هولاء الضغار العقل الذين ينضون الى الماسونية . وكذلك يطرقون ثلاث طرقات اذا طلبوا ان يُفتح لهم باب الحفل ويسمونه بعد اسمائهم الماسونية ثلاثة نجوم كما سبق

اما ( صفة التهليل ) فبان يضربوا بطريقة ثلاث طرقات لكن في الطريقة الثالثة يرفعون رأس القدم اليسرى فيضربون به الارض

وفي ( صفة الحداد ) يضيفون الى الطرقات اصوات الندب والتأسف . آه ! ها ! واه ! فتلك هي الاسرار التي صار الآن الطالب يدركها . فما اغزر علمه وافر عقله !

وعقب كشف هذه الاسرار امتحان الطالب فألقى عليه بعض اعضاء المحفل كالرشدتين والتنبيين الاسئلة التي خطرت على بالهم ففضي على الطالب ان يجيب عنها بما يعينه . ولدينا بعض هذه الاسئلة التي من شأنها ان تضحك الشكلي فنضرب عليها صفحا خوفا من الاطالة المملة

وفي اثر الامتحان قلّدوا الطالب نشان المحفل وهو « وزرة » من جلد الشاة ووشاحا مجمل على صدره وعنى كليهما شاركت الماسونية كالثلث والزاوية والبركار . اما صورة التقليد فتقره في المرشد الاول قائلًا :

« بأمر الرئيس المحترم اقلدك نشان الماسونية واعلم انه اقدم ونام في السلام واشرف من جميع الناشئين التي تحمها الملوك والسلطين ( فها بال الماسون اذن ينقونه كاتهم يخطون منه ) لانه ونام الترامة ودابطة المودة والاخاء ووصيك باحترام على الدوام واؤكد لك انك اذا لم تحبها لا يجنبك ( كذا ) »

ثم أيد الرئيس هذا التقليد بإرشادات أنقل منها قوله :



« اخي فلان اعلم انَّ العادة المألوفة في تشييد البنايات التيجنية (المسوية) هي وضع أوله حجر من الاساس في الزاوية التي في الشمال الشرقي (ما احق هؤلاء المسارين!) ولذلك جبل مرقفك في الجهة المذكورة من المحفل بعد قبولك في المسوية لتكون فيه بقرة ذلك الحجر وعلى هذا الاساس يمكنك ان تشيّد بناءً كاملاً يشهد بظلم باتيس (كالامرام التي يزعم للمسون انَّ اجسادهم اجتنوها) »

وولي هذه الارشادات السليمة آلات المبتدئ في الماسوية فقال الحقم :

« واقدم لك آلات المبتدئ من البنايين وهي القدرع البالغ قدرها ٣٠ قيراطاً والقُدوم والازيل (والاجرة كم؟) . فالقدرع لتقدير الامصال . والقُدوم لازالة الزوائد والمقد البارزة . والازيل لتسوية الحجر ونحت وجلو صالِحاً للاستعمال بايدي البناء الماهر . وأما عندة فالذراع المثبتة على ٣٠ قيراطاً رز الى عدد ساعات اليوم التي يلزم صرف جزء منها في العبادة (ولهذا لا ترى ماسوياً يدخل كنيسة وان فعل تسيراً) وجزء في العمل (اي اثارة القنن كما فعلوا عند موت فرير) وجزء في الاستراحة (وهذا افضل اعمالهم) وجزء لمساعدة الاخ وقت الحاجة (امني التعاون في ادراك غايات الماسون) . والقُدوم رز الى حمة النفس التي تقطع الباطل (الباطل عند الماسون ما يدعونه باخرافات الدينية والامان بوجود الملائك وشهود النفس كما اثبتنا سابقاً) . . . والازيل رز الى مزاييا التعلّم والتربية (اي التعلّم اللاذيني) . . . »

وفي المحافل الماسونية حجر منحوت مكّتب (لملّة بقيّة من عبادة الزهرة الرموز عنها بالحجر المكّتب) يدعونه الحجر النشم  
فاسمع رعاك الله ما قاله الرئيس مشيراً الى ذلك الحجر :

« وانظر الى الحجر النشم امامك فهو اشارة الى ان الانسان اذا لم يتعلّم (بالنفس الماسوني) يبقى على حاله الاصلية . وبالعكس اذا تعلم وعظمت اخلاقه فيصير كالحجر المنحوت الذي امامك ايضاً . . . »

ثم يسلم الطالب الدستور الماسوني ويوصيه بان يحتفظ عليه ولا يطلع عليه احداً . ثم يأمره بان يتقدّم الى امام كرسي الرئاسة اذ قد حان وقت «التكريس» فيجعل على الطالب الزوج الماسوني بتلمه . « فأمسك الرئيس السيف بيده اليسرى والمطرفة بيده اليمنى وطوق طوقه فوق الاخوان ومدّ السيف ووضعهُ فوق راس المستخير (?) وضرب عليه ثلاث طرقات وجعله على رأس المستخير وكتفّه وقال :

« باسم مهندس الكون الاعظم (راجع ما قلناه سابقاً عن هذا المهندس) وبحت رعاية المحفل العلاني قد كرستك (!!!) لنا ماسوياً وعضواً عاملاً في محفل كذا . . . »

ثم امر الطالب بالجولوس هو وكل الاخوان واسر المنتهين بان يُطنا امام الاخوة « بان

يعرفوا الاخ فلان ماسونيا وعضواً عاملاً في محفل كذا... في الدرجة الاولى الرتبة وبعد هذا امره بان ينصرف ويلبس ثيابه (المعتر) ويعود ليعلمه ارشادات جديدة لاجابة لذكرها اذ قد عرفنا خزعات الماسونية. وانما أكدوا للطالب ان الملك والاساطين يتخرون بكونهم ماسوناً لابل يجتوا في عقله ان الماسون وحدهم متمدون وان سواهم متسكعون في ظلمات التوحش اذ سمعت الرئيس يقول:

« اعلم ان لك منزلة في ثلاثة امور. اولاً في كونك ماسونياً . وثانياً في كونك مدنياً . وثالثاً في كونك عضواً من اعضاء الهيئة الاجتماعية »

وبعد هذا الارشاد الطويل لقّتا الطالب الجواب على اسئلة عرضها عليه وطلبوا منه صدقة لازمال الماسون والمحتاجين منهم. هذا فضلاً عما يجب دفعه للجمعية بدلاً من الشرف الذي خولته الماسونية بقبوله بين اعضائها وهكذا انتهت هذه الرواية المضحكة التي هي أولى بواضع المشعوذين منها بنادي ناسر ذوي عقل سليم. وانما هذا ملتبس اول عليه ملاعب اخرى في الدرجات الماسونية التابعة كما سترى

#### الرفيق او الدرجة الثانية من الدرجات السفلى

بلعني بعد اشهر ان الطالب الذي حضرت دخوله في الماسونية برع في « كاره » فطلب من رؤساء المحفل ان « تُراد أجرته (١) » فترقى الى درجة فوق درجته وهو يتلّهب شوقاً ليعلم شيئاً من الاسرار التي وعدوه بكشفها له اذ تحقق ان المصافحة الماسونية ومعرفة الانوار الثلاثة الكبيرة (اي كتاب الرسوم الماسونية ثم الزاوية والبيكار) والانوار الصغرى (اي الشمس والقمر والرئيس المحترم) مع الوقوف على اسماء جاكين وطولباين وبعوز والصفقات والرقصات وبقية السافس الماسونية ما كانت لتشفي حرقته وتنفع غلته. وكان امتض بالخصوص لدى فكره ان النور الذي لاح لآعينه في شركة الماسون

(١) هذه صورة رسالة رسمية كتبها من عاليه في ٣ ك ١ سنة ١٩٠٩ طالب ماسوني (نسكت من اسنو) يخبر فيها ان يرتقي الى درجة رفيق:

خبرة رئيس واعضاء محفل السلام الموقر

عقب المصافحة الاخوية (الماسونية) ابدي بما انه قد مضت طي المدة القانونية وانا بدرجة المتبدي اثبت برضيت طالباً « زيادة اجرة » لكي ازداد نشاطاً في خدمة الشيرة (الماسونية) وهندس اكون السليم بمشكم  
اخوكم \* \*

لم يخرجْهُ بعد الى سنّ الرشاد اذ عمر الطالب لا يتجاوز الثلاث سنوات . فبما أنه اهذه هي المواعيد التي خدعُ بها الاخوة ! ولكن كيف يرجع التهورى بعد الأيمان المعرجة التي رَبط بها نفسه امام فئة الماسون ؟ فصدأ به خجله من حالته الى ان يطلب التقدم في الماسونية لله يري في الدرجة الثانية ما لم يُقَرَّ به في الاولى . فوعدهُ بتقدير شغلِهِ « زيادة اجرة » ( بالقلوب )

فلما صيّن يوم ترقية الطالب الى درجة الوقة طلبتُ الى اخي « الجاسوس الجزويقي » بان يتبعني هذا اللعب الثاني فاروح بالي عن اشغالي القراكة بحضور تلك الحلقة المؤجلة . فأجاب الى ملتصقي واعطني بالكلمة السرية التي يجب الاعلان بها قبل ان يتّضح لي الحجاب باب المحل . فكانت هذه المرة « سبّوت » اي سُبُلة اشارة الى ما ورد في سفر القضاة ( ١٦ : ١٢ ) فاتمتتُ لفظها لتلا يصيبي ما اصاب الافرائيمين لما قُتلوا لسرّ لفظهم لهذه الكلمة فكانوا يقولون « سبّوت » فلا يحسنون تهجئة الشين

وفي عشيّ احد ايام آذار اذ كان الليل دلساً والطر متهاطلاً — والماسون يفضّلون تلك الليالي لاجتماعاتهم خوفاً من العيون الراصدة — مرتُ وياخي الجاسوس الى « محفل لبنان » حيث كان يقرَأ الاخ \* ن . ج . وينوب عنه الاخ \* ر . ش . ولم يكن وقتئذٍ الاخ شاهين مكاريوس الا كاتم اسرار وهو الذي صار يعدّ احد احبار الماسونية المظلمين وقد سبق ان مجموع القايه الشرفية ينفذ على خمسة عشر سطرّاً . وكان احد مديري المتطلف الاخ \* ف . ن . خطيب المحل وكانت سوق الماسونية وقتئذٍ راجحة واسعارها غالية يدفنون للدخول ١٢ ليرة . لما اليوم فلا تتجاوز الليرة او الليرتين ( يا بلاش ! ) ما يدلّ على هبوط سوقها . وكان طالبنا قد دفع ذلك المبلغ عند دخوله الا ان الشرف الجديد الذي كان ينتظره بقرّبه الى درجة الرفيق « زيادة لاجرة » اقتضى ان يسلف دفع ثلاث ليرات أخرى

فدخلنا المحل وكان مزداناً على التقريب مثل زينته يوم قبول الطالب الا بعض الرموز والاشمة والعلامات التي يُحْصَن بها هذه الحلقة فيعلقونها على الجدران فترى مثلاً فوق رأس « حضرة المحترم » شعاراً من الورق الشفّاف على شكل نجم ذي خمس زوايا في وسطه الحرف ( G ) السري ( انظر الصورة في الصفحة ١٦ عدد ١ و ٦ ) وبيّون هذا الشعار إسراج من دواخِل . ولهذا النجم صورة ثانية يحيطونها من جهة الشرق

يدعوها « انكوكب الساطع » ( Etoile Flamboyante ) . وفي صدر الحفل طاولة عليها كرتان يتخلان الواحدة البكرة الارضية والأخرى كرة السماء . مع بعض الآلات الماسونية التي تدخل في « تكريس » الرقيق . وبيناً وشالاً العمودان جاكين وهورز فوقهما كرتان مع الرمز التي مرّ وصفها وتصوير لشكلها اعني الطرقة ( الشاكوش ) والزاوية والشاقول والثلاث والبيكار الفتوح الرأسين الى فوق . وعلى جانب العمود جاكين الحجر النشم الذي ذكرناه . وفي اطراف الحفل واعاليه صور النجوم والشمس والقمر الى غير ذلك من البهجة التي اعتادها الماسون ليؤثروا في محبة الاغترار ويوهموها البطالة . هذه

الظاهر ان شيتهم مشروع جليل فينبهروا من هذه التهاويل الباطلة ولا انتظم الحفل ولبس الاخوة شاراتهم الشريفة وتحققوا كالمرة السابقة ان « الميكمل ظليف » لم يدنس احد من الدخلاء بل لم يحضره احد من طلبة الدرجة الاولى طرق الرئيس هذه المرة بطوقته خمس طوقات . فانتصب الاخوة وطرقوا مثلثة صارخين : « هوزه ! هوزه ! هوزه ! » فاردف المحقم : « الزموا مكانكم أيها الاخوة » فجلسوا

ثم عمد المرشد الى الطالب الذي كان قائماً ينتظر اوامر الرؤساء . وعلى يطنه منور ( وزرة ) درجته ملقى اعلاه في صدره كالصنار ولا يجوز له ان يستلقى به الا على هذه الصورة ما دام طالباً وسن الطالب كما سبق ثلاث سنوات . فبصل المرشد في شالهِ زاوية وامره بان يحملها على كتفه كالفاعل ثم قاده الى باب « الميكمل » فبعد الطرقات والاسنة والاجوبة المألوفة عن الطارق واسمه وحالته سأل المحقم الاساتذة والرفة عن تصرفه ( بالمعنى الماسوني ) فذؤا عينهم ثم ضربوا بها اغناظهم اشارة الى رضاهم

فتقدم الطالب ماشياً مشية درجته ممثلاً ثلاث مرأت صورة الزاوية بسبب درجته وسلم على الرئيس وقام بين الصودين منتصباً ورجلاه على صورة زاوية . فاخذ « المحقم » يلقى عليه الاسنة ويحمد نشاطه في درجته الاولى ويده بايتانه على اسرار جديدة من الماسونية ثم امره بالجلوس في جهة الجنوب الشرقي فيجلس وبقربه الاخ « المرشد فلا هذا على مسامح خطايا طويلاً روى لنا زبدته جناب « السامي العظيمة » شاهين بك مكاريوس » استاذ اعظم الحفل الاكبر الاورشليمي . . . ومونس محفل مكاريوس لدرجة الاساتذة المعلمين . . . وحائز لدرجة النخل والصدف ودرجة ٣٣ وغيرها . .

ودئیس محفل ادریس الخ الخ « في كتابه اللون » كتاب الاسرار الخفية في الجمعية  
الماسونية (١) (ص ٥٣)

« لما كانت الماسونية علماً عالمياً (وعنياً سامياً) فحينما كنت مبتدئاً جلست في جهات  
الشمال الشرقي من المحفل وقد جلست الآن في الجنوب الشرقي (قطوبك طوباك لهذا الترتيب)  
ليتبين لك التقدم الذي صرت اليه في العلم (أي علم ؟ وماذا تعلم ؟) فأنت صرت شيئاً بئياً  
حزواً (وكان من قبل جيداً!) عادلاً مستقيماً (ما امرع ما نظم العدل والاستقامة في  
الماسونية!) واني الآن اوصيك وصية (اتبع ذنك!) وانا واثق منك ان لا تنحول عنها مطلقاً  
(شمة الروح الماسوني!) وتذكروها دائماً وهي ان نستمر على ملازمة الادب والفضيلة والصدق  
(وكن هذه الاشياء لا يتعلمها الانسان الا بفضل الماسونية!) وبعجز لك الآن (وغير الماسون  
لا يعجز لهم ذلك!) ان قد نظر البحث الى اسرار الطبيعة والعلوم التي كانت متورة عنك  
(فالماسونية اذن هي مكترة النوم والبحث عن اسرار الطبيعة وغيرهم جهال بكتم عيان!) »

واذف جناب البك قائلاً: ثم يقدم له آلات العمل المختصة بالبنائين الاحرار وهي  
الزاوية القائمة وخط الشاغل ويقول له (ص ٥٤):

« ان الزاوية القائمة تنظم جميع زوايا المباني وبما تصير المادة النشيطة بالشكل  
اللازم المطلوب (ما احذكم يا ماسون باصول البناء!) والميزان لتسوية الاوضاع الحقيقية وتحقيقها  
(ان كنت تفهم ايها القاري فيألك!) وخط الشاغل لضبط الاوضاع الراسية وتثبيتها على  
اساسها. وبما اننا ماسونيين لنا بنائين فضلاً بل بنائين رمزاً (واذا كسين نصاً بين فضلاً  
ورمزاً!) فنطبق هذه الآلات على آدابنا (التي قدم العلامة لها علامة!) هكذا (اسمعوا خطاب  
فرد القانون السحري وفهموا!) : الزاوية القائمة للادب والتهديب. والميزان للمساواة.  
وخط الشاغل للعدالة والاستقامة في الاعمال مدة الحياة وبالادب والتهديب والاستقامة وحسن  
التصديق (٣) في الارتقاء الى منازل المجد (والماسونية كما اثبتنا تنكر وجود حياة أخرى  
التي هي مصادر الاعمال الصالحة (كذا) »

ثم قام الرئيس ثانية وقام معه الاخوة واستلوا سيوفهم وتلوا دُعاءً كالادعية  
السابقة الى مهندس اكون الاعظم (وهذا الدعاء يُتلى فقط في المحافل التي تحافظ بدو  
على ذكر ذلك المهندس). ثم سأل « المحترم » الطالب أمر مستعد للامتحانات الجديدة  
التي يريدون بها اختبار فضله وصدق نيته. فأمن الطالب وجعلوا يرمون عليه بالسياحات

- (١) هذا الكتاب من أ كذب الكتب الماسونية وضع كتيبة التأليف المطبوعة في بلادنا عن  
الماسون لطعم الشيعة وستر اسرارها الصحيحة تحت ظواهر فرية خادمة
- (٢) تشتم في كتب الفقه تيسيس. فما احسن اختياره لهذه اللفظة الدالة على تبس الماسونية  
ومعتم غرماً

كما فعلوا عند قبوله طالباً إلا أن السياحات هذه المرة رمزية عقلية كما يزعمون والناية منها أن يشيروه بعض جماعات من الحمر الماسونية أو قل بالحرى أن يفتشوا فيه شيئاً من ستمها

فالسباحة الأولى هي سباحة العلوم (١) فسألوه ما رأيه في العقل البشري وفي أصل العالم وتكوينه وفي بعض العلوم الطبيعية. والجواب على هذه الاسئلة مدون في دفتر فكان الطالب يقرأ كل جواب (ما اشطره ١) فيزيد الرئيس على جوابه ملحوظات أخرى فيها تلميحات إلى تعاليم الأديان لاسيما النصرانية وتكذيبها بوجه خفي فن ذلك ما قاله عن أصل الدنيا وتركيبها وقدمها شيئاً لرأي القائلين يقدم الدهر ومقابلاً بين أقوال بعض الفلاسفة الوثنيين أو للمحدثين وآيات الكتاب الكريم مشيراً إلى هي هذه دون تلك. فسمعته يقول (١) ما تعريبه :

« إن ما لنا هذا هو إله الفلاطونيين الذي دعوه « الكُلّ العظيم »... قد زعمت التوراة أن تكوين الدنيا سبق المسيح بأربعة آلاف سنة (٢) إلا أن تاريخ السنين وبسبب الاسم الشرقي يرقون تكوين العالم إلى مئتين من ملايين السنين (كذا). والفلاسفة يكذبون كل هذه الأقاويل والمفاهيم. فأن علم النجوم وعلم طبقات الأرض اصدق من تلك المذاهب الباطلة. وكان موسى يقن أن العالم لا يخل على شيء سوى سيأرتنا هذه (٣) وإنما موسى قد غلط في زعمه هذا غلطاً عظيماً (واظن من كذب الماسونية) ... »

وفي بعض المحافل التابعة للفرقة الاسكوتلندية يلقون فيها اسئلة على الطالب في واجبات الإنسان نحو قربه ونفسه وكثيراً ما يسكون عن اسم الحائلي عز وجل والفرائض التي يجب على المخلوق القيام بها نحو كاهة تعالى لا وجود له ثم قال الاخ \* المؤشد ونزع من يد الطالب الزاوية فيجل بدلاً منها مطرقة ومقراضاً ودار به حول المخل حتى وصل إلى جهة الغرب وأراه هناك شعاراً مكتوباً

(١) اطلب كتاب رافون وكلافيل السابق ذكرهما (ص ١٢٧ و ٢٢٣)

(٢) قد قلنا مراراً عديدة إن التوراة لم تثبت تاريخاً للعالم وما ورد فيها من ذلك لا يدل على سلسلة متواصلة ولذلك تمددت الآراء حتى بلغت ثمانين رأياً بين آباء البعثة ومفسري الكتاب المقدس. والكنيسة لم تثبت في ذلك حكمها. وعليه فلا بأس أن يقال أن العالم كونه منذ آلاف عديدة من السنين

(٣) ابن علم موسى هذا التلميح ؟ فانظر خيالة الماسون

عليه اسماء الحواس الخمس فأقرأه أَيْلَهُ وعاد به الى مكانه فألقى عليه المحرم خطبة على حواس الانسان ومعناها وفائدتها وكيف بُني عليها المعارف البشرية ملتصقا الى بطلان العلوم الدينية التي تفوق مشاعر الآدميين . وختم خطبته بشرحه له معنى « النجم الساطع » قائلا « ان هذا الكوكب من شأنه ان يبر عقله ويرقفه على واجباته في الماسونية لصالح الانسانية وازالة الاوهام من عقول البشر »

وكانت هذه السياحة الاولى سياحة ثانية تدعى السياحة الهندسية فقاد المرشد الطالب بيده حول المحل الى قبة أخرى وجد فيها كتابة تحتوي اسماء الطُرُز الهندسية الاربعة اي الدورية والايونية والقرنثية والطرارز المركب . فلما رجع الى مكانه شرح له الرئيس معنى تلك الطُرُز الهندسية ناسبا الى الماسونية شيئا من مفاخرها زورا

وفي السياحة الثالثة أَرَوْهُ اسماء الفنون الحسية : الادب والهندسة وعلم النجوم والرياضيات فأعقبا الرئيس بخطبة ثالثة عن معناها خاطفا الفئ بالسمين

وفي السياحة الرابعة وجَّهوا نظر الطالب الى اَكْرَبَيْنِ المثلثين للارض والسماء . وجعل الرئيس يَشْدُقُ بجمانيها الرمزية على طريقة مضحكة فيخاطب في كلامه بين اقوال الفلاسفة وبعض اقوال السيد المسيح مشعرا بان المسيح كأحد الفلاسفة الاقدمين لا فضل له عليهم

وختمت هذه السياحات بسياحة خامسة سار فيها الطالب فارغ اليدين ( وكان في السياحات السابقة يحمل بعض ادوات الفقة ) فداروا به في قاعة المحل ثم اعادوه الى مكانه فخطب الرئيس مرة خامسة بتعظيم الشغل عموما والشغل الماسوني خصوصا

وامره بعدها بان يضرب بمطرقة على « الحجر المشيم » ثلاث ضربات ثم قال له بان الحياة الاجتماعية كهيكل عظيم دُعي الماسون الى تشييده ( اعني تنويضة ) فكل اخ مدعو ليكون عاملا في هذا البناء والعلوم التي رأى رموزها في سياحاته انما هي الادوات لهذا العمل . وكانت في خطبة الرئيس تلميحات الى تاليم النصرانية التي زعم انها مناقضة لتلك العلوم فبذر في عقل الرقيق بذورا من الشك في الاسفار المقدسة والمعتقدات الدينية يطول شرحها . وكنى بما رويانا سابقا ادلة تاطقة على نيات الماسون السيئة وما تكنه صدورهم من البغض لكل دين ولكل وحي

وقد ختم الماسون هذا اللب الثاني بقول الرقيق بربوبية « تكريسه » كما فعلوا مع

الطالب وذلك أنهم أقاموه بأزاء الميكل الماسوني وطلبوا منه أن يجدد القسم الذي حلف به سابقاً أنه لا يكشف شيئاً من أسرار الماسونية حتى على آخر أهله وأصدقائه وأنه إذا حدث بيمينه يرضى بأن يُسلَّ قلبه من صدره وتقطع أعضاؤه أرباباً. فقام الرئيس ووجد سيفه فجلسه على رأس المترشح وأعلن بموجب السلطان المنطلي له من المجلس الماسوني الأعلى أنه يقبل فلان الفلاني في عداد الرقعة. وبعد أن طُرق خمس طرقات بطرقته على صنيعة السيف تزل من عرشه إلى الرفيق وقبلة على خديه وفيه ثم عاد إلى كرسيه وشرح له ما اكتسبه من الحقوق بقرينته إلى هذه الدرجة أخصها أنه لا يرد يلقى وزرته الماسونية على صدره كأنه صغار لكن يأتها على بطنه (يا لشرفه!) وأنه منذ الآن فصاعداً يمكنه الجلوس عند العمود الجنوبي وغير ذلك من الامتيازات والامتيازات التي تسحر العقول وتفتق الأبواب بزمها وعظمتها

وعلمبه كما فعلوا بالطالب الإشارات والألحاحات الجديدة والمصافحات التي يتعارف بها الرقعة والأخوان وما هي الكلمات السرية التي يجب عليه أن يتقنها ليفتح بها الأبواب التي لدى رصفاته. وكذلك لقنوه المشية الخاصة بدرجةه وبقية الحركات (الزهورات) التي يطول هنا شرحها وإفادته أنه بلغ السنة الخامسة من عمره (طلعت أسنانه!) وأعطوه كراساً فيه عدة أسئلة واجوبة يطرحونها عليه كشبه التعليم أولها:

س أرفيق أنت ؟

ج نعم (بسملة الآخرة الماسون وخرافات الماسونية !)

س أين كان قبورك ؟

ج في محفل عادل وكامل (كوييس وديكيس وابن الناس !)

س لاي سبب طلبت قبورك بين الرقعة ؟

ج لأعرف الحرف ج (G) (فيكون منك الحرف !)

وقس على هذه بقية الأسئلة للواقعة لطفل عمره خمس سنوات (لا يميز بعد الآن

من المادة) نستحي أن نضع وقتنا بإطالة الكلام فيها

الاستاذ وهي الدرجة الثالثة في الماسونية

هذه الدرجة كمال الماسونية يبلغ فيها الاخ سن الكهولة (أي سن السبعة) ويمتحن

له أن يتشبع من بعدها للتراسة بين أخوته. ومن ثم يسهل عليه لطلب هذه « الزيادة



الظلية في الاجرة» ان يفتح ثالثة كيسة ويؤدي للمحصل هذه المرة ايضا خمس ليرات  
ليس الا!!

وكنت دائما اسمع ان حقة قبول الاستاذ في الماسونية اوقع في القلوب من سواها  
تظهر فيها تلك « المشية » في هيتها الصحيحة فرغت الى اخي « الجاسوس الجزويتي »  
هذه المرة ايضا ان يفتح لي الابواب الموصدة فأحضر هذا الملبب الثالث اوقل هذه  
« الأساة » لأن « تكريس » الاستاذ شبه بالرواية الفاجسة في المراسح على الاقل في  
ظواهرها ان لم نقل في باطنها

ففي احد أيام اذار عُقدت حقة من هذه الشاكلة في « غفل السلام » ودُعي اليها  
« اخي الجاسوس » فسُتتُ انا بأذياله واختلست لللفظة السرية فافتحت امامي بقوة  
« خاتم سيدنا سليمان » ابواب الاسراب الماسونية (١)

وكان « الهيكل » الماسوني في ذلك اليوم لابسا حداده وجرأته منشأة بالاسود  
وهم يدعون الهيكل وقتئذ باسم « حبرة الوسط » وجهة الشرقية « دهير » . وكانوا  
جعلوا على السواد شقاً بيضا ورموزاً مخزنة كعجايم وعظام وهياكل موقية وما شبه منها  
حمراء ومنها بيضاء . اما جهة الشرق فكانت مكسوة بالزرق عليها شق من الذهب  
وكان الهيكل مظلماً في جهته العليا لا يخفف ظلمته سوى نور شمعتين ليقرا المرشدان  
دورهما ( وقت الملبب ) . وكانوا اعدوا نورين اخضرين من جهة الشرق مع عدة انوار  
لتوقد في وقتها تشبه النظم بزخرفها

ثم لنهم كانوا جعلوا في صدر القاعة دكة يجلس عليها الرئيس وامامه شبه المذبح  
وعلى احد جانبي المذبح جمجمة ميت في داخلها شمة موقدة تريدها بهجة ! . وعلى  
الجانب الآخر السيف الماسوني والزراوة والعركار وامام الرئيس الذي يدعونه هذه المرة  
« الجزيل الاحترام » مطروقة لكنّها مكسوة بقطن ليُسَمع من ضرباتها صوت اجش .  
وعلى جانبي المذبح العمودان جاكيزن ويعوز فوقهما اناءان كانية مدافن القدماء وامام

(١) المعلومات التي نثبها هنا مأخوذة من كتب الماسون الرسمية اخصاً بالكتاب الفرنسي  
المطبوع في باريس بامر المجلس الماسوني الاعلى سنة ١٩٠٦ وهذا عنوانه :  
Instruction pour le 3<sup>e</sup> Grade Symbolique-Maître-Paris, Secrétariat général du G.<sup>o</sup> O.<sup>o</sup> de France,  
16, rue Cadet, 1906.

المعومدين ينتصب الرشدان ويأديهما لفافة ورق عليها كتابة  
وفي وسط الميكل امام « الجزيل الاحترام » تلبث اضجعوا فيه آخر استاذ دخل  
في هذه الزبة ورجلاه ممدودتان الى الشرق وهو مسجى بشرف اسود وعلى وجهه  
منديل ابيض ملطخ بالدم وعند قدميه بيكار مفتوح وعند راسه زاوية ماسونية وعند  
وسطه غصن من الاكاسيا ( اطلب الصورة )

وكان الاخوة في تلك الحفلة لابسين كلهم الثياب السود وفي ايديهم التفافيز  
( انكفوف ) البيض وهم يبقون على رؤوسهم قبعاتهم ويغزونها حتى تبلغ هيئتهم  
ويمسكون في ايديهم سيوفهم موجهين رؤوسها الى الارض  
فتقدم الرئيس وجلس على الخضيض عند الدرجة التي يصعد منها الى المذبح وكانت  
هيئته كهيئة رجل مكروب كاسف الوجه مضطرب البال لا ينيره سوى نور الجمجمة  
التي على مذبحه ليقرأ دوره

فبقي الاخوة في هذه الحالة كالشوق لآزاء مشنته لا يفسون بنت شقة كأنهم أخبروا  
بموت ابيهم او اتهم وهم مع هذا يصرون على شفاههم تلا يأخذ منهم الضحك مأخذه  
وبعد هنيهة قام « الجزيل الاحترام » وطرق بطرقته كعادته في الجلسات السابقة  
وتحقق لدى الرشدتين والتهنين والحاجبين ان « الميكل نظيف » لا يدنس ( سواي  
احد من الخواج فاعلن بافتتاح الجلسة

وكانوا في اثناء ذلك اخذوا الرفيق المترشح لدرجة الاستاذ فرؤوه من معظم  
ثيابه واخذوا احذيه وعلقوا في عنقه حبلاً طويلاً اذاروا به حول وسطه ثلاثاً ثم سجدوا  
كالجرم الاخ الغول \* \* والرشد الاول حتى بلغوا باب الميكل فطرقوه كطريقة الرفيق  
فالحصل لدى سماعه هذا الصوت تظاهر انه تأثر منه للغاية وصرخ الجزيل  
الاحترام قائلاً :

« هذه دقة رقيق من هو ذاك الرفيق المبسور الذي يحضر هنا كأنه يريد ان يسخر بوجنا »  
ثم طرق طريقة وصرخ بصوت ابع الى الحارس لينظر من الآتي فبحث الحارس  
عن الطارق واعلم « الجزيل الاحترام » باقترام قاضطرب الاخوان قدومهم وأبدوا من  
الاسف اعظمه كأنهم وقفوا على قاتل الاستاذ الطروح في التاثير  
ثم امر الجزيل الاحترام بإدخال الرفيق ليقفوا على حقيقة امره فادخلوه حافياً نصف

مران مشوقاً بحبله وهو يمشي التهرى ووجهه الى الباب وظهره الى الشرق واقاموه بين الصودين وكان المرشد الأول والاخ التول يتحان صدره المرى ينصل سيفهما وبقي المخل صامتاً واجماً مدة على هذه الحالة الى ان تقوّ أخيراً الرئيس ببض كلمات متقطعة وسأل الرفيق ماذا أتى يطلب أو ليس هو قاتل ذلك الاستاذ للسكين الذي جثث في التابوت

ثم جلوا يقفون عليه الاسنة ويفتشونه ويضمون ايديه وجسمه لهمم يحدون اثرًا لدم القتل . ولما انتهوا من فحصهم وعرفوا انه ليس بالقاتل اخذ الجزيل الاحتمال يخطب امامه معظماً تمام الاستاذ القعيد مطوّناً لاماله الشريعة في الهيئة الاجتماعية متهدداً الرفيق القويح لدرجة الاستاذ بكل ضروب الويلات ان كان خائناً ينوي السوء . لجماعة الماسون . وكان يخطب في خطبة عدة اقوال في القضية ( الماسونية ) وحرية الضير وغير ذلك مما ألفه هؤلاء الخطباء القويون من البلاغة المثلثنة القارعة المعاني وولي هذا الفصل الأول من اللب فصل آخر يحق له ان يكتب بحروف الذهب خلاوته

فان « الجزيل الاحتمال » التفت الى المترشح قائلاً : « لعلك يا اخي تجهل سبب كابئنا فلا بد ان نعلمك ما هو الداعي لحزننا »  
والحال اقرب المرشد الأول مع الاخ « التول » فكشف الواحد النطاء الاسود عن رأس التابوت وبرز الشافي التذليل الملطّخ بالدم الذي على وجه الضجيع فتأوه الرئيس قائلاً :

« ترى ابا الرفيق ؟ . فهذا هو الباحث لحزننا والسبب لطلان دمونا فان احد اخوتنا قد وقع مريضاً وقد تله بعض الافعة الوباش الذين كانوا من درجة الرقعة مثلك فقل لنا صادقاً أو ليس حذرك علم هذه المكيدة الشقاء ؟ »

فانكر الرفيق قطعياً واردف الجزيل الاحتمال :

« فان كنت بريئاً من دمه فليكن ان تركي نفسك بدليل محسوس . فاقعرب من جثثه وبين يربط جأشك انك لست تخاف من ان يقوم الميت ويبيئك من انك »

فعاد المرشد والاخ التول وقرّبا الرفيق من التابوت وهو يمشي اليه التهرى دون ان يراه يمثلًا في مشية هيئة الزاوية ( كما ترى في الصورة التي رسمناها ) . ولما بلغ قرب



التابوت مُضَيَّ عليه بأن يخطئه ثلاثاً على هيات مختلفة وتؤكد أن في التابوت جثة حتى وصل الى طرف رجلي الميت وظهوره الى هجه بحيث لا يراه. فحينئذٍ قام الميت دون ان يحس به الترسح وتخلص من التابوت فركه فارغاً واختلط ببقية الاخوة وفي اثر ذلك باشر « الجوزيل الاحقرام » بقصة القتل وتفاصيل قتله بعد ان اوجب على الرفيق بالاقسام المرحجة ان لا يبيع بالاسرار التي يريد ان يكشفها له لاحد من البشر طول عمره. وكان الرفيق في وقت سماعه لهذا الخبر المنجع قائماً وعلى جأبيه من ورائه قليلاً المرشدان الأول عن يمينه وفي يده زاوية من حديد والثاني عن شماله ماسكاً قاعدة حديدية ايضاً

لما قصه الميت فهذه خلاصتها لا يسمنى ان ارويها بتفاصيلها لطولها الممل. زعم « الجوزيل الاحقرام » ان سلبان كلن اتخذ لبنا. هيكل اورشليم استاذاً ماهراً يدعى حيرام او ادونيرام عارفاً بكل فنون الهندسة حافظاً على اسرارها فحسده ثلاثة من البنائين من ذوي درجة الرفعة يدعون يوبيلوس ويوبيلاس ويوبيلوم فطلبوا منه ان يضي لهم سر صناعته وشعار التعارف بين الاساندة. فاني حيرام وقامر عليه الثلاثة ليقتلوه وانتفخوا على ان يسدوا في وجهه طرق الخلاص ثلاثاً فلت من ايديهم. فليقنه يوبيلوس لو لا في الباب الجنوبي فضربه على ام راسه

( ويبعا الجوزيل الاحقرام كان يخبر بهذه الضربة طرق الرشداً الأول بزوايته طريقة شديدة على قفا الترسح فكاد يسقط الا انه « اكلمها على السكت » )

قال الجوزيل الاحقرام: فلما رأى حيرام ما حل به هرب الى جهة الغرب واذا هناك يوبيلاس مترصداً له فضربه بقاعدته على صدره ضربة كادت تقتله

( وهنا ايضاً ضرب الرشداً الثاني الترسح على صدره قاعدة الحديد التي بيده ليدقة شيئاً من آلام حيرام. صحتين ١ )

قال الجوزيل الاحقرام وفي آخر الامر فر حيرام الى الباب الشرقي رجاء ان ينجو من اعدائه واذا هناك البناء يوبيلوم الذي ضربه بشاكوشه في جبهته قتله

( وهنا تكرم الجوزيل الاحقرام بصفحة على الترسح فضربه بيدوه الشريفة على جبينه بمطرقة. فكانت ثلثة الاتافي. فلما الترسح هتفاً مريئاً وهو مطشش بل تسلط عليه من ساعته ملاكا الموت اي الرشداً قلباه ظهراً لبطنهم وطرحاه شاه ام ابى في التابوت

كانه هو حيرام المتحول بدسائس اولئك الرقة - وهندسوا جسمه وفخامه ورجليه على شكل الزاوية الماسونية ثم ضلّوه بالطاء الاسود وتركوه ساعة على هذه الحالة اللطيفة ( وفي مطاوي ذلك واصل « الخزيل الاحترام » رواية حيرام ) بحيث كان يسبحها المترشح للاستاذية دون ان يرى ما يجري حوله ، فوصف ما أصيب به الفعلة ( اصحاب ورشة حيرام ) لما طلبوا استاذهم فلم يجدوه وساقسوه من الآلام وليسهم للحداد حزناً عليه . وكيف قاموا ليفتشوا على جثته

وهنا قام الاخوة كلهم وصاروا يدورون في المضل كأنهم أصيبوا بشعورهم لفقد حيرام وصاروا يبحثون في زوايا المضل لعلهم يجدون آثاره ( كما يفعل الصياد بلبسة الطيش ) وبعد التيا والتي وأوا أخيراً التابوت الممدود فسكروا بسوء ادراكهم انه من المحتمل ان تكون جثة حيرام في ذلك التابوت فبعثوا يدورون حوله ولا يحسرون ان يتروا منه ( مثل البسنة والجردون ) حتى رأوا أخيراً غصن الاكاسيا فاستدلوا به على الميت واخذوا يرفعون بكل احتقاس النطاء من وجه المترشح ( البهلول ) فرأوا جثته فنادوا بالويل والثبور . واخذ جزيل الاحترام « يُنْسِدِس » الميت فامسك اصبعه متلفظاً باسم « جاكين » وكأنه احس بالاصبع تنفصل عن جسم الميت فصرخ : « ملك بناك » اي « اتصل النعم عن العظام » . ثم اخذ الاصبع الأخرى بقوله « بُوز » فوجدها ايضاً متفككة عن العظام فصرخ ثانية : « ماك بناك » . وهنا حدث من حزن هؤلاء « المجاديب » ولا حرج

وجد هذا ابتداء الفصل الثالث من هذه الرواية المغزلية التي هي احدى بشعودي الثور منها برجال اصحاب عقل سليم

فبعد ان كسكفوا العجرات ( وهي الدموع التي ينسبها الفرنج للماسح ( larmes de crocodile ) والعرب للصياد الذابح للصافير في شدة البرد فتدفع عيوه ) . جعل الاخوة يساءلون كيف يدون سيد ذلك الاستاذ الميت وهل يستطيعون ان يحفظوا به ثانية . فلم يياسوا من الامر بل ابدوا املهم بان يفوزوا بالمعجوب

فحينئذ اشار الرئيس الى الاخوة « الهندسين للبيكل الماسوني » بان يزيلوا ما فيه من شارات الحداد وينعوا كل الاوار المدة في القاعة ونحصرها في جهة الشرق المسماة قفيرة

وبيناهم يفعلون ذلك تقرب الجزيل الاحترام من القترش في تابوت وجعل  
يخرج كنه ثم دعا الرشدن الى مساعده فاعذوا يقيمون نليت شيئاً فثبتاً دون ان  
يكشفوا عن راسه وعينه تلا يرى إعداد زينة المحفل ثم جلوه على هيات مختلفة  
ليسل بها الزاوية الماسونية كأنهم قوة تلك الزاوية يبدونه الى الحياة. فلم يلبث  
«الجزيل الاحترام» ان يشر قيامته قبله ثلاث مرات صارخاً «مولون» اي قام  
فأتهج الاخوة وازالوا الحال التابوت من مكانه فظهرت القاعة مشعة بالانوار كما  
يجري كل سنة في يوم سبت النور عند احتفال الكنيسة بقيامه المسيح. ولا مراء ان  
الماسون يفعلون ما يفعلون متقلدين الكنيسة كما يتلذذ القرد ما يرى صنعاً امامه. ولعلمهم  
يريدون ان يشيروا الى ان قيامه السيد المسيح لا صحة لها كقيامه ميتهم الحي  
ولا أطيل الكلام عما جرى بعد هذه القيامة المزعومة فان الجزيل الاحترام اوصى  
استاذة الجديد الوصايا الطويلة ولسره بان يحشو راحته امام المذبح ويقسم القسم المعتاد.  
ضلع باه لا تنك اسرار درجته وانه يحكم العشيرة خدمة نصحاً وانه اذا حث  
بقسمه يرضى بالذل والهوان وصنوف المصادرات وضروب الموت. ثم قام الجميع ومد  
الجزيل الاحترام سيفه على راس القترش وضرب بشاكوشه على صفيحة السيف سم  
ضربات واعلن قبوله في درجة الاساتذة. وانتشروا من هذه الحلقة الظرفية بان علموه  
كيف يشي الاساتذة وكيف يتعارفون وكيف يتصافعون وما هي شعاراتهم والفاظهم  
السرية وكما هي السن التي بلغوها في درجة الاساتذة وهي السابعة من عمرهم اعني انهم  
دخلوا سن التميز. ونجرت الحلقة بعد طرقات وصرخات جديدة: هوزه! هوزه! هوزه!  
منه هي الرتبة الماسونية التي عليها الموكل في تلك العشيرة فقرأها في سغافاتها  
وخوافاها العباثرية كالربتين السابطين (١). فيا لله كيف يمكن ان بشراً فيهم فذة من  
القل يلقون باقتسامهم في هذه الشيعة التي تسخر منهم وتعاملهم معاملة البهائم وهي

(١) وكان شاعين بك مكاريوس «استاذ اعظم المحفل الاورشليمي الاكبر الخ الح» خيل من  
كشف خزائنها هذه الدرجة فلم يصفا في كتابه الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية وأما  
اشار اليها اشارة خفيفة بقوله (ص ٨٤) «في هذه الدجبة ريزن من رموز القبر والموت الذين  
يتبعها نور البعث» ومن نلم ان الماسون لا يتفقون مطلقاً بالبعث الا من يحمل بينهم اسرار  
الماسونية كما بينا سابقاً

توهمهم بأنها تريد لهم روضة وتنور اذهانهم وتجعلهم من جبة خصوصية فوق رتبة قبضة  
الناس وما هم عندنا الا اغرار اغبياء يتلاعب بهم رؤساء الماسونية تلاعب المرء بالقار  
والصراف بالدينار - ارشدهم الله الى سواء السبيل

## الباب الرابع الأسراب الماسونية

رأينا في الابواب السابقة مظاهر الشيعة الماسونية وظواهرها الداخلي القريب الذي  
يتركب من الثلاث الدرجات الاصولية اي الطالب والرفيق والاستاذ ومن اجتماع هؤلاء  
تتألف المحافل - ولكن يا ترى اهنه هي كل الماسونية والى هذا تنتهي الاسرار الموعود  
بها المنتمون الى فتحهم ؟ فإين ذلك النور والعلم والتمثّل الذي لم يزل رؤساء الشيعة  
يأوحدون به امام تبتمهم في محافلهم ألهمهم اذا عرفوا اسم « جاكين وبوز » وتعلّموا المشية  
الماسونية والاشارات الخفية ولدركوا سرّ قصة حيرام وقتله على يد الرقة الظالمين بلقوا  
قصوى السعادة وقالوا هاء العيش ؟ فيجيبنا على ذلك بعض الماسون ان الماسونية لا  
تتجاوز هذه الاسرار وان عليها مدار الماسونية كلها - وان راجعت الكتب الماسونية  
التي نشرت في العربية بهجة الاخوة المكرّمين \* - جوجي زيدن وشاهين مكاريوس  
واليا الحاج وانيس الخوري تجدوها كلها مقتصرة على بعض ما نشرنا لا تكاد تبرح بها  
الا بالتعقّب الكلي وبعد أن تخلّف اولئك الكتبة شيتمهم غاية جهدهم لتظهر في اعين  
القرّاء كالروس المجلوة الزينة التي يأخذ منظرها بالقلوب - فيا ترى أهؤلاء الكتبة  
مخدوعون جهال لا يدرون حقيقة الماسونية وما في زواياها من الحبايا فذلك من المعتل  
لأننا نعلم حق العلم ان كثيرين من الداخلين في الماسونية يقضون حياتهم وهم لا يرون  
فيها بأسا ولهممهم يحسبونها جملة خيرة لمساعدة البائسين - على أننا اذا قضينا بذلك على  
بعضهم لاسيا في هذه البلاد التي لم تظهر الماسونية بعد صورتها الحقيقية لا يمكننا ان  
نطلق هذا الحكم على الجميع - فانّ قسما من الماسون وهم الرؤساء والقادة عارفون بلا  
شك ان وراء الدرجات الثلاث درجات أخرى سرّية لا يعلم بها الجميع : أفلا ترى مثلاً  
ان شاهين بك مكاريوس بين القاه التي اختفى بها في صدر كتابه عن الدرجه الماسونية



الأولى يدون كوة «حائز للدرجة ٣٣» فكفى بذلك دليلاً على أن في الماسونية درجات عليا تبلغ ٣٣ درجة. فما هي رعاك الله هذه الدرجات. وما لشاهين بك لم يُدنا بها علماً. اقرى أن الماسون يوقون إلى هذا السلم العالي ذي الثلاث والثلاثين درجة لجرّد تفريج البال والتفريغ لرصد الكواكب (على البق) ؟ أو ليس الأحرى أن يقال أن تلك الدرجات بناء لاحق بذلك الأساس الثلاث الذي وصفناه ولا ترضى الشيعة أن يبتغي كل اولادها «في سن السبع ستوت» وهي سن الاساقفة كما مرّ بك بل ترتي بعضاً منهم تجددهم أقوى بنية واصلاح لغاياتها فتقسيم روح الماسونية القبح وان سألتنا انعرف شيئاً صحيحاً عن تلك الدرجات السريّة أجبتنا أننا نعرفها كلها ولدنيا من تأليف الماسون الحقبة ما يعلو عدة اعداد من المشرق إلا أن وصفها بالتفصيل لا يفيد القراء شيئاً جديداً فكنتفي بنظر عمومي عنها فنقول:

رأى ائمة الماسونية أن في كلمة الداخلين في عدادهم خطراً على جميعهم فاتفقوا على أن يُنقروا درجاتها الثلاث للعموم (للميان) ويُنشئوا الخاصّة (للمتّقين) درجات أخرى لا يبلّغونها ذروتها إلا بعد الامتحانات التوالية فيشربونهم سمّ الماسونية نقطة نقطة حتى يتادّه مزاجهم ولا ياقوا من قتال. اما عدد هذه الدرجات فيختلف على حسب الطرائق الماسونية فالطريقة الفرنسيّة تناهز درجاتها العشرين وربما اختصرتها باربوع أو خمس درجات لأنّ الفرنسيين طبعاً لا يحبّون الطول ويقفزون كالقزلان بينما يدبّ غيرهم كالسلاحف. اما الطريقة المروقة بمصرائم فتجاوز درجاتها العشرين. واكثرها عدداً الطريقة الاسكوتلنديّة التي تبلغ ٣٣ درجة. وعليه يكون وطننا شاهين بك مكاد يوس بلغ السماء الثالثة كارلوس بولس (٢ كور ١٢: ٢-٤) وسبع مثله «كلمات سريّة لا يحلّ لإنسان أن يطق بها». وهذه الدرجات على اختلاف الطرائق تتفق في اشياء كثيرة فذكرها ننشأ من بعضها تريد قراءة معرفة بمجث هذه الشيعة. فمنها درجة «المختار» (Élu) و«المختار العظيم» (Grand-Élu) و«انكاسن الماسوني» (Prêtre Maçon) و«فارس الشمس» (Chevalier du Soleil) و«فارس السيف» (Chevalier de l'épée) و«فارس الشرق والغرب» (Chevalier de l'Orient et d'Occident) و«الصليب الوردي» (Rose-Croix) و«الحجر العظيم» (Grand Pontife) و«أمير لبنان» (Prince du Liban)

و«استاذ اعظم هيكل اورشليم» (Grand Commandeur du Temple de Jérusalem) و«الفارس القدّوس» (وان شئت قل «الفارس الكلدش» (Chevalier Kadosch) ولكل هذه الدرجات ملقوس ماسونية خاصّة وامتحانات (تلقينية) وملابس شرفية وشارات سرّية ومشيّة رمزيّة وطرقات اصطلاحية

فهي درجة المختار يظهر الاخوة لابين الحداد وعلى جانبهم اليسار وشاح نقشوا عليه جمجمة وعظم مبيّته مع سيف مجرّد وحول النقش قد كتبوا «الظفر او الموت». وكذلك يحدّون مطارة مظلمة يدخل فيها المرشح لهذه الدرجة بسراج ضعيف فيجد معلقاً شبه رجل يزعمون انه قاتل حيرام فيامروهم ان ياخذ بشار القتل فيقطع رأسه ويأتي به الى المحل ظافراً: فيردّد الاخوة كلمة «نقام» اي تمّ الانتقام

وفي درجات «المختار العظيم» و«الكاهن الماسوني» و«فارس الشمس» و«فارس السيف» فيبدون الرقي اليها انّ ذلك الذي يجب الانتصار له ليس هو حيرام وما حيرام الا رمز الحريّة وقاتله السلطة الدينية اي النصرانية التي يقتضي عليه ان يناجزها القتال حتى يظفر بها ويخفي «تلك الحرافات الدفينة» التي تمنع الانسان عن بناء الهيكل الماسوني اي هيكل الحريّة والمساواة والاخاء... وللتشجيع على الدين تؤدبهم تارة يتخلون في المحافل حريّة الانسان على شبه أسير مكبل بالقيود التي قيدها ارباب الدين فيؤمر المرشح للماسونية ان يلك تلك الاغلال وتارة ينصبون ثلاث مجاهم يحيطون على الواحدة منها تاباً كتاج الجبر الاعظم ويتقدّمون الى المرشح ان يضربه بخنجر. وفي رتبة «الكاهن الماسوني» يتقدّدون الكهنوت الموسوي والكهنوت النصراني ظافراً فيقدّمون شبه الذبائح والتقادّم كالخبز والحمر والزيت والحليب ويصرّحون بان الكهنوت ليس هو وضعا الهياً وانّ الكهنوت الصحيح هو الكهنوت الطبيعي الحالي من كل وجهي المبني على القوى الطبيعية والعقل البشري ويسلمون الاخوة كتاب السنن الطبيعية الذي يقرم مقام الانجيل. وعمل القول انّ هذه الدرجة تقليد سخري لاسرار الكنيسة. وتأتي من بعده الدرجات الاخرى كفارس الشمس وفارس السيف ليكتسبوا في قلبه البغض للدين التويم ويحصلوا الماسوني جندياً شاكي السلاح مستعداً في كل ايندو وأن ان يجرد سيفه على ارباب الدين ويسمر لناهضتهم حرباً عواناً لا تضع أوزارها طول الحياة وفي درجتي الفارس القدّوس والصليب الوردي وهما اعلى الدرجات الماسونية تتضح

الاسرار وتكشف الحبايا في درجة القدوس يعلم الترتيب حقيقة أن السدوين الكبارين في العالم الواقفين في طريق الماسونية والمانين لها من الفوز انما هما السلطة البابوية والسلطة الملكية يضيفون اليها السلطة العسكرية فتلك على زعمهم الحجة الثالثة الرؤوس التي يصبون في عماظهم تتألفا فيجعلون على الراس الاول تأجاً حرجياً وعلى الثاني تأجاً ملكياً وعلى الثالث سيفاً حرجياً. وذلك هو التثنية الذي ينبغي للماسوني قطع رؤوسه الثلاثة—ولما كان السيد المسيح لذكره المجد هو التصير انكبير للسلطة بقوله: «أعطوا ما لقيصر قيصر وما لله لله» فإن الماسون ياشيرون الحروب المسيح قسمة وذلك خصوصاً في درجة «الصلب البردي» حيث يسفرون باين الله وبشأنه السري وبصليبه وموته ويدعون أن الحروف الأربعة التي نصبها بيلاطوس فوق صليبه «INRI» اي يسوع الناصري ملك اليهود لها معنيان الاول أن اليهود قتلوا المسيح لآثامه والثاني أن «الطبيعة كلها تظهر بالثار» (*igne natura renovatur integra*) فتقوم النار الماسونية بدلاً من نار الروح القدس الحائلة على التلاميذ فتجلبهم قسماً وجسماً في قبضة اليه اللهب وشيخ النار ولا احد يجهل من هو. ويتم شعار الماسونية في مجله الاخير وهو «لا إله ولا سيد» فالانسان هو هو «الإله المستقل بنفسه» يفكر ما يشاء ويقول ما يشاء ويفعل ما يشاء ليس لاحد حق بان يطالبه على ما يريه او يقوه او يأتي بفعله ولو ارتكب اعظم المنكرات. فهذه خلاصة الدرجات الماسونية تجدها في كتبهم السرية (١) موضحة دون خجل ولا حياء فيجذبون علانية على كل الاسرار القدسة ويهزأون بكل التحاليم الدينية ويصرحون بعبادة الطبيعة حتى في ارجاسها التي تندي لذكرها خجلاً وجوه كل من لم يقتل في قسمة شوارع الحياء. اما تلك الاسرار الزهومة كالانفاظ السرية والحزبيلات الصبائية التي يطمئونها في اعين تبعهم ويحلفونهم بان لا يوحوا بها الى احد تحت طائلة اشد العذابات فكل ذلك من التوسعات التي يتخذونها كتهويل باطلة ليصرفوا بها نظر الداخلين في الماسونية ويشغوا فكرهم عن

(١) اطلب خصوصاً الكتب الآتية: Manuel pratique du franc-maçon—Recueil précieux de la Maçonnerie Adonhiramite — Clavel: Hist. pittor. de la Maçonnerie—Teissier: Manuel général de la Maçonnerie — Deschamps: Les Sociétés secrètes et la Sacréité.

اسرارها الصحيحة التي هي كما قلنا نزع الشاغل الدفينة عن قلب الانسان وتكسيل النصرانية خصرها كالعدو العظيم لكل تقدم وكل رقي

## الباب الخامس

مجلس الشورى في الماسونية

الدرجات العليا التي اشترط اليها في الباب السابق هي درجات شرفية ليس لاصحابها حظ في رئاسة الماسونية العامة وإنما يحق للنصبيين فيها ان يُختاروا لرئاسة المحافل كالاستاذة وان يحضروا المحافل التي تختص بدرجةهم او الدرجات التي دونها . اما القضاء والتنفيذ والحكم على عموم الماسون فليس لهم منه شيء فذلك كله في ايدي اصحاب الثلاث الدرجات المعروفة بالرئيسية فهي ردها الضابطة للحكم فلدرجة ٣١ القضاء وللدرجة ٣٢ تنفيذ ما قُضي به وللدرجة ٣٣ الحكم والتدبير . ولا يدخل هذه الدرجات الا من وُجد في الدرجات السابقة اهلاً بذلك المقام فأثبت اهليته بصفات خاصة وسجايا فريدة ( بالمعنى الماسوني ) فيختارون الواحد بين الالف ومخزونة الرتبة كأولوف عاديهم بعد الامتحانات والطقوس المضحكة والاقسام المحرجة على حفظ السر وعلى الامانة في خدمة الماسونية وتميز مبادئها . ولاصحاب هذه الدرجات الثلاث اجتماعات سرية يبحثون فيها عن احوال الماسونية ويتفقون على ما يريدون قبلية الى ذوي الدرجات السفلى بحيث يجب على هؤلاء الطاعة والخضوع دون ان يسلوهم ان اي مقام تصدر تلك الاوامر . بل لا يعرف البتة اصحاب الدرجات العليا شيئاً مما يحدث في الدرجات التي فوق درجتهم . اما ذوو الدرجات السامية فيمكنهم دائماً ان يدخلوا في محافل الذين هم لوطاً منهم درجة . فعلى ان في الماسونية تلك الطاعة العمياء حقيقة التي ربما نسبوها الى اليسوعيين فان طاعة « الجلوزيت » مفتحة اذا طاعوا لروسانهم لا يطيعونهم الا لوجه الله صفة كرههم نواب الله وذلك فقط في كل امر صالح موافق لوصايا الله وتعاليم البيعة المقدسة بخلاف الطاعة الماسونية التي يجري عليها افرادهم دون ان يسلوهم من يأمر وما سبب امره وهل امره مطابق للآداب او لا فيندفعون الى تنعيم الاوامر كالهيئة التي يسوقها السائق بالعصا والنخس

وبهذه الوسائط الشائعة اوضحت الماسونية وثيقة العروى منسمة النظام وهي في تأليفها وتديورها قد تقلدت الكنيسة الكاثوليكية بلوغ غايتها كما تشبّعت بها في امور اخرى سبقت الاشارة اليها فكأنها حكمت انها لا تستطيع محاربة الدين بأفضل من سلاحه. لكنّها تخالف الكنيسة في امرين الأول في مقصودها الذي تربي اليه وهو هض الدين والسلطة الشرعية. والثاني في الوسائط للتوبة والسفلية التي تتخذها. فيينا ترى في الكنيسة الطاعة المقدسة للسلطة الروحية من الشجب للكهنة ومن الكهنه للاساقفة وروساء الاساقفة والبطاركة ومن هؤلاء للواس القصور الذي اقامه السيد المسيح ككتاب له على الارض وكل ذلك بتمام المعونة وعلى حسب القوانين التي لا يجهلها احد من المسيحيين ترى الماسون يمتدون قوسهم بطاعة عمياء لروساء يجهلونهم وفي امور لا يجوز لهم البحث عن سببها وقانونيتها وغايتها

ولا تظنّ ان الماسون الذين في الدرجات السفلى وحدهم مكبلون بهذه القيود يرسفون باغلامهم مرغومين بل ينال الضغط حتى ذوي الدرجات العليا الذين يزعمون انهم روساء في الشيعة لأن زعماء الماسونية انفسهم يجهلون بعضهم وربما اتهمهم الاوامر من حيث لا يتصورونها وباسماء رجال قد تنكروا وغيروا اسماءهم الحقيقية وتلقبوا بألقاب مستعارة لا يعرفها الا افراد قليلون ممن يتخذونهم كأوساط بينهم وبين بقية الماسون. واذا أبى هؤلاء الطاعة عذروهم كالحائنين وبوت في حقهم أحكام لا مناص لهم منها دون أن يستطيعوا الدافعة عن قوسهم من تبعها بحيث يجوز القول مع أحد الكهنة الذين ارتدوا بعد زمان عن الماسونية: «لمري ما من عبد مظلوم تضبط عليه الحرية كما تضبط الماسونية حرية تباعها اجمعين من اكبرهم منصباً الى ادانهم رتبة» وأيد ذلك بحجج رواه احد كبار المؤرخين كراينو جولي في كتابه عن البايوية والثورة حيث ذكر ان احد زعماء الماسونية اللطيف باسم «توببوس» ستي سناً لأنه قد بعض رسائل ماسونية سرية وقص في ايدي عمال الحبر الاكظم غرينويرس السادس عشر فسأه شيوخ الماسونية لئلا يقبض عليه ويضطر الى افشاء اسرار الجمعية. وثنا راد يوسف مازيني (J. Mazzini) سنة ١٨٣٦ وهو شاب داخل في الماسونية منذ سنين قليلة ان يقف على الزعماء الحقيقيين الذين تأتيه من لديهم الاوامر اسرؤا اليه ان يكف عن التفتيش لأن الحبر مسنون مهياً لمقاوم

وعما ثبت آخرًا بعض المارفين بإسرار الماسونية من امكثهم كسر طوقها من  
عنقهم كبديغان ( Bidegain ) في كتابه عن السوخ الماسونية ( Masques maçon-  
nique ) وكوبان البانسلي ( Coppin-Albancelli ) في كتابه ( Le Pouvoir  
occulte contre la France ) ان زعماء الماسونية طرّفوا شتى من المكر ينجذون بها  
فوجهم فانهم اذا رأوا رجلاً مستعداً لقبول اسرار الماسونية متأهباً لخدمة مصالحها  
جامعاً لصفات التدبير يكشفون له اغصن الاسرار دون ان يمرّ في الدرجات السفلى  
والعليا فيصبح رفيقاً ولا احد يعرفه من الماسون غير الذين اختاروه

وكذلك يافون عن الترقى في سلم الدرجات الذين يرغبون في ضمهم الى شيعتهم  
ليتأهوا بهم . فهكذا يصنعون مع بعض الملوك فانهم يختارونهم كزعماء الماسونية شرقاً  
ليصفو لهم الجوّ في ظلّ حمايتهم . وهكذا صنعوا مع بعض وجوه بلادنا فانّ الماسون  
في دمشق بعد السنة ١٨٦٠ ارسلوا الى الامير عبد القادر شهادة بديعة الالوان اعلموا  
فيها انهم اختاروه كاهن مقدّمهم ومذ ذلك الوقت كانوا ينتفخون باسمه كما فعل  
شاهين بك . كاريوس في فضائل الماسونية ( كذا ) ( ص ١٥٥ - ١٨٧ ) وجرجي  
زيدان في كتاب تاريخ الماسونية حيث بالغ بقوله ( ص ٢٠٠ ) : « دخلت الماسونية الى  
دمشق بمساعي الطيّب الذكر المغفور له عبد القادر الجزائري » . والصواب ما ذكرنا كما  
اكده لنا بعض الثقات من اسرة الامير . وكان الماسون قصدوا ان يضموا على الطريقة  
نفسها الى جماعتهم السيد جمال الدين الافطحي الا انه عرف غايتهم ولم يرض أن يكون  
كطعم لسائرهم يصطادون باسمه الذّجّ فزارهم بعد زمان

## الباب السادس

المحافل الماسونية في سورية ومطاميرها

علمت في الفصول السابعة اجمالاً ما يتركّب منه الهرم الماسوني في ظاهره وباطنه  
وفي سرّه وعلنه . ولعلّك تطلب منّا أيّها القارئ العزيز ان قيّدك شيئاً عن حالة الماسونية  
في العالم ثم نوفّقك على حالتها في هذه البلاد مع مبلتها من الماسونية العموميّة فنقول :  
يؤخذ من القائمة الرسميّة التي نشرها في جرنال القوانم البلجيكي ( Journal de

(Statistique de Paris) سنة ١٩٠٧ في الصحيفة ٢٠٨ إلى ٢٢٠ احد زعماء الماسون الحائزين الدرجة ٣٢ الاخ. ش. ليموزان-Charles M. Limou (F. sin) ان في العالم ١٠٦ ايلات ماسونية (Puissances maçonniques) في اوروبا منها ٢٤ وفي امريكا الشمالية ٥٢ وفي امريكا الجنوبية ٢١ وفي استراليا ٧ وفي افريقية ٠٢ وهي تحكم على نحو ٢٠,٠٠٠ محفل ومع كثرة هذه المحافل والايالات لا يبلغ عدد الماسون مليونين معدل كل محفل مئة عضو وهذا بعيد عن العدد الذي يزعمه البعض من انهم ١٥ مليوناً فدونتك جدول اهم الايالات مع عدد محافلها والاعضاء المنضمين اليها

عدد الماسون	المحافل	البلاد
١٣٠,٠٠٠	٢,٦٠٠	ايلة انكلترا
٥٠,٠٠٠	١,٠٠٠	اسكتلندا
١٥,٠٠٠	٤٥٠	ارلندا
٢٧,٠٠٠	٤٠٠	فرنسة (شرق فرنسة الاعظم)
٥,٠٠٠	٨١	فرنسة الاسكتلندية
٢٠,٠٠٠	١٦٥	ايطالية
١٥,٠٠٠	١٣٧	برلين
٧,٠٠٠	٦٩	برلين الملكية
١٢,٠٠٠	١٢٨	المانية
٢,٥٠٠	٥٦	اسبانية
١٢,٠٠٠	٣٥	اسوج
١,٠٠٠,٠٠٠	١,٠٠٠	اميركة النائية
٣٠,٠٠٠	٧٠٠	اوسترالية
١٠٠,٠٠٠	٥٥٠	اميركة الوسطى والجنوبية

فن هذه القائمة الرسمية ترى ان معظم انتشار الماسونية حاصل في البلاد البروتستانتية ولا فرو فان المبادئ البروتستانية تمهد الطريق للماسونية وكلا المنهجين مبني على رية الضمير. على ان الماسونية اضرّ واسوأ في البلاد الكاثوليكية كفرنسة وايطالية واسبانية ترى اعضاها مع قلّة عددهم في جلبة عظيمة تدوي لها الآذان وتقتشر لها الأبدان. والسبب واضح وهو ان الشيطان يجد في تلك البلاد مقاومة لم يجدها في الاعمال

البيوتانية فإن الكنيسة الكاثوليكية وحدها ادركت الخطر العظيم الذي يهدد الممالك والمبنة الاجتماعية بفوز الماسونية ولذلك لم تزل بصوت اجارها وخطابها وكتبها تبارز تلك الشيعة الكفرية وتبلي البلاء الحسن في محاربتها اما الماسونية في هذه البلاد الشامية فأنها كانت الى أليم المستور في حالة حرجة كما يظهر من تاريخ الاخ \* جرجي زيدان في الصفحة ١٩٦ من كتابه قال جناب هذا المحقق (الذي نسترب ضحكاً كل مرة نفتح كتابه تاريخ الماسونية العالم وفيه من العجائب ما يفسى جرب الكرد) ان أول غفل تأسس في سورية قد تأسس في بيروت سنة ١٨٦٢ تحت رعاية الشرق الاعظم الاسكوتلاندي وعرف بشرق فلسطين نوره ١٥ وترأس عليه كثير من الاخوة الافاضل . اما لفته الرسمية فالفرنساوية . ويعدنا جناب ان امور هذا المصل لم تنل نجاحاً متوقفت اعماله من السنة ١٨٦٨ الى السنة ١٨٨٨ حيث تجددت له الرخصة « فرتم هيكل اورشليم بعد جلاء بني اسرائيل » . وعلى ظننا ان هذا محفل فلسطين قد مات ودفن رغماً عن اقتضار شاهين بك مكاربوس بكونه احد اعضاءه

ثم افادنا جناب جرجي افندي زيدان ان في السنة ١٨٦٩ تأسس في بيروت محفل آخر تحت رعاية الشرق الاعظم الفرنساوي بشرق لبنان ولفته الرسمية هي العربية اما مخابرة مع الشرق الفرنساوي فبالفرنسية . وكان رئيسه في أول أيامه الاخ \* جرجي الحوري ثم ترأس نقولا حجي وكاتب اسراره الاخ \* مكاربوس كما يظهر من ورقة رسمية هي لدينا تاريخها في ٨ شباط سنة ١٨٧١ . ولدنا أيضاً قائمة الاعضاء الذي دخلوا فيها وهم ١٠١ اطلبهم من الزعم والبيوتانت والمسلمين واليهود مع بعض افراد من الكاثوليك المولدة والمكيين والارمن . وكاتوا يدفعون للدخول ١٢ ليرة . وهنا فصل مضحك عن اعمال هذا محفل لبنان والسبب عن عدم نجاحه تزويده بالخرف عن جرجي افندي زيدان ليري القراء خوف الماسون من جماعة الجزويت وقد ادعى مع ذلك الاخ \* شاهين مكاربوس وفرة عددهم في المحافل البيوتية (!!) قال :

« وال هذا المحفل انضم كثير من اعيان البلاد وطوائفها ورجال حكومتها (كذا) على اختلاف مذاهبهم فكان رابطاً لكل منهم فاصلاً لهم على الاعمال الخيرية (وما هي ا) فكثيراً ما قدموا على مشروعات طيبة (مثل اي ا) تعود الى تأييد الدولة والامنة ورفع شأنها . وانما جبة كيب



غيره من الجماعات الماسونية أنه يصل ما يصله تحت طي الحياء (ولم ؟) فلا يرى من العالم الخارجي إلا مقاومة واضطهاداً (ساكنين الذباب الذين يضطهدهم الحرافة) يحولان دون انقام المشروع فضلاً عما يقود إليه الاضطهاد من القنوط (اسكوم ثلثاً يقتلوا حالهم) وتثور الهمة. واشد مقاوي الماسونية (١١١١) في سوربة (بل قل في العالم كله) جماعة الجزويت وقد انشأوا لهذا الغرض وغيره جريدة دينية في بيروت دعوا جريدة البشير وموضوعها مقاومة كل المذاهب والاديان ألا المذهب الكاثوليكي والايقاع بكل الجماعات إلا جماعة الجزويت (اهذا صحيح يا اتندي ما اعلم خراطمتكم يا ماسون) وليس غرض كتابنا التكلم عما وراء ذلك (الحق بك) «

ثم اردف جناب انكاتب قوله بفصل مفصّل اسفاً وتلهفاً على الماسونية وما لحقها من الشدائد التي تفوق على اضطهادات الوثنيين للمسيحيين في اوّل انكسبة فعدّ من اخص تلك الاضطهادات ان رؤساء الكاثوليك ابوا حسنة تصدّق بها الماسون على قراهم (كذا) فاقروا وارث لهذه الشيعة للتكودة الحظ قال (ص ١٩٨):

« قس على هذا كثيراً من مثله وتأمّل بما اقم في طريق الماسونية من مثل هذه العتبات التي تحرر لها الحسم وتكره من اجلها الاممال (وا اساءه) اما السامة فلا تسأل عما تُرس في اذعاسهم من الكره والاحتقار لجماعة الماسون حتى اصبح اسمهم مرادفاً لادنى صفات الاحتقار عندهم (او ليس الحق معهم ان يحتقروا من ينكر وجود الله ويقام الدين كما اثبتنا من اقوالكم) فكانوا اذا ارادوا المبالغة في وصف احد الكفرة او المنافقين لا يمدون انب من قولهم فارماسون (كما ان الماسون اذا اردوا شتم الكاثوليك ما وجدوا انب من قولهم جزويت) للافادة عما في ضميرهم نعي عندهم مرادفة لقولنا كافر منافق عتلى وما شاكل (وما صوت الشب الا صوت الله) ... »

ثم يهّل جنابه فرحاً من تغيير هذه الحالة السيئة فينشيد الشلاص قائلاً:

اما الآن وقد ازهرت سوريا وعلى الخصوص مدينة بيروت بالعلم والفلسفة (١١) وتمددت فيها المدارس (اهذه مدارس الماسون) والبرائات (ذات الصبغة الماسونية) وانتشرت فيها حرية الافكار واستار السامة بالمبادي الحقيقية (وما هي اى سادة الدين في كل مظاهره) فلم يند السورثيون على ما كانوا عليه من مثل ما تقدّم لكنهم اصبحوا ينظرون الى الماسونية نظر الاحترار والى ابناءها نظراً الى رجال العلم (ومن هم هؤلاء العلماء) واصحاب التفوذ (ككثرة جلبتهم وصفيهم كما اتهموا في مسألة فزرا) ويبد ان كان هؤلاء الاعضاء يتسرون في اجتماعاتهم (كأنهم لم يتسروا الى اليوم) اصبحوا ينتخرون بذلك القلب (اذكر لنا يا جناب الكاتب اسماء الذين ينتخرون بذلك وانشر اسماءم اذا لم تستحي) انتخارهم باشراف الاقارب واصبح الحوارج (مثلاً نحن البيمان) يوذون لو انهم في عادم ليحتقروا من ذلك الشرف (فنبوت دون ان تحلى لنا نقطة من هذا الكوثر للمسو في) وما ذلك الا لان الحق (اي الكذب) يلو

(اي يُدْحَق) ولا يعل عليه (ولا يسود) ولا بد من احتاق (اي ازماتو) لأن الباطل كان زهوقاً «  
 (بالحق خلقت فيصح ان شاء الله القل في الماسونية فوز الباطل لساعة اما الحق ففوزهُ الى قيامه  
 الساعة)

وقد أنشئت في بيروت بعد تاريخ الاخ\* جرجي زيدان محافل اخرى كتنا نوذ ان  
 مؤرخي الماسون يلخصون لنا اعمالها الخيرية والعلمية والاجتماعية التي اتوها واذا هي  
 طنطنة كلام ليس الا كخلفي فلسطين ولبنان. فمن هذه المحافل محفل زهرة الآداب  
 وهو ايضا قديم نبي الاخ\* جرجي زيدان ترميه وقد تأسس سنة ١٨٧٣ فيبلغ عدد  
 اعضاءه الاربعين. وفي سنة ١٨٧٥ خطب فيه الاخ\* جبالين خطبة رشتها الطيب  
 الذكر الطران يوسف الدبس بالحرم وادقت الحكومة بامازره ذلك المحفل مدة ثم عاد  
 الى عقد حفلاته. وفي سجلاته السرية خطب لاديب اسحاق بينها خطبة طعن فيها  
 بالحكومات ونصوحاً بالدولة العثمانية. فدى الماسون لا يظلمون دولة ما لم توافي  
 اغراضهم والا رشتوها بالسنة حداد

وقد أنشئ بعد ذلك في بيروت محفل فيفيقية ومن اعضاءه شاهين بك مكاريوس  
 كما ترى في التاج. وقد اثبت في كتابه الآداب الماسونية (كذا) ارجوزة قرأها في  
 هذا المحفل (ص ٢٠٧) موضوعها مدح ابناء الارملة نثبت بعض ابياتها المارة قريباً  
 ومن المحافل الماسونية الحديثة محفل السلام تأسس تحت رعاية المحفل الاكبر  
 الاسكوتلندي غره ٩٠٨ ولدينا قرار بامضاء رئيسه الاخ\* الدكتور اسكندر بارودي  
 تاريخه غرة شباط سنة ١٩٠٧. وذكرنا (ص ٢٣) رسالة احد الطالبين «زيادة الاجرة»  
 فيه - ومنها المحفل العثماني جاء آخره احد شيوخ الماسونية المصرية الاخ\* سكاكيني  
 لينتخه في بيروت والى الآن لم تطلع براعيته (بعده بانكافولييه)

لما لبنان قد أنشئ فيه محفل صتين في الشور سنة ١٩٠٤ تحت حماية الشرق القطبي  
 الاسكوتلندي الاعظم في ايدنبورج غره ٩٦٩ ولدينا قاقوة المطبوع سنة ١٩٠٥ ويذكر  
 هناك ان رئيسه الاخ\* فارس بشارة مشرق تسلّم البراءة السامية (كذا) التي  
 أرسلت اليه مع وفد خصوصي من قبل «الاخ المعتم الدكتور اسكندر نقولا بارودي»  
 وقد أنشئ في هذه السنة محفل آخر في الماملتين باسم محفل «المسيرة السوداء»  
 فاستمعنا هذا الاسم وتذكرنا منارة الخصوص التي تكلم عنها الرب. وما احوى بكل

هيكلماسوني ان يُدعى هذا الاسم اذ غاية الماسون من الشاء تلك العاطل كما ينشأ  
انما هي لختلاس الايمان من عقول السطج ونصب الكايد لكل سلطة دينية ومدنية  
وقد افادنا الاخ . . . مرمي زيدان الله ما عدا عاقل يروت « قد أقيمت محافل  
عديدة في دمشق وحمص وحلب وعنتاب واطاكية وآدنه » ولم يعرفنا شيئاً من اعمالها  
الطيبة . وانما نعرف عن دمشق انه أنشئ فيها عخل يُعرف بمخل سورياً دخله عدد من  
المسلمين والروم الارثوذكس وبعض الروم الكاثوليك ونظم ايضاً ان اصحاب الشيعة  
هناك كما في بقية الامكنة مفسونون الى الزندقة يشير اليهم من يعرفهم لشارة من باع  
دينه بدنياه . كذلك في القدس الشريف محفل ماسوني يُدعى محفل سليمان اللوكي  
( كريس ورخيص ) وفي يافا محفل اسكلة سليمان وشاهين مكاريوس احد اعضائها  
الشرفيين . أما مصر فقد تعددت محافلها حتى اناقت على ٢٠ ( وصار القت قطاره بدرهم )  
كهذا وان للماسونية ما عدا محافلها ودرجاتها واعضاؤها « الكرسين » ملحقات تُمَدَّ  
كذّاب لذلك التين يسجبه من ورائه حيثما حلّ يزيد تلك الجمعيات التي ينشأها  
الماسون وينفخون فيها روحهم الشرير بواسطة قرقليين من ذويهم . فيكون اصطب  
تلك الجمعيات طوع بناتهم وهم لا يدرون . وتجد مثل هذه الجمعيات في كل بلد  
احتلته الماسونية . وقد رأينا في بيروت وجولها مثل هذه الجمعيات التي كانت متفادّة  
لأوامر الماسون ومعلم اصحابها يتبرأون من الماسونية كما حدث في عزيّر وجبيل وجزيّن  
والبقون وزحلة وامكنة اخرى في هذه السنين الاخيرة

فتنعم هنا هذا القسم الثاني الذي قصدنا فيه تعريف نظام الماسونية ودرجاتها  
واسرارها . وفي قسم ثالث ان شاء الله نبين آداب الماسونية الصحيحة مستنديين كما فعلنا  
سابقاً الى اقوال الماسون مع استمدادنا التام الى الاقوال بخطابان ان افراد الاخوة التثكوا  
النقط ان يكشفوا لنا غلطنا هدا الله وأياهم الى كل حق وخير فانه السميع الجيب  
نحية من أرجوزة ماسونية

لشاهين بك مكاريوس الحازن على درجة ٣٣

باسمك يا مهندس الأكران . ويا مُفيض الجود للانسان  
ومد طمت يانه الماسون لا يستقدون غالباً وجود الله  
اليك تُسدي خالص الشكر على تخصيصنا بكل فضله وعلا

صلاة القريشي الذي يشكر ربه على أنه أفضل من جميع البشر  
أرشدتنا الى طريق الحق طريق آرباب الحق والصدق  
اي طريق قلدر وبيان جاك روسو وريتان ومانهم  
وكل حر القول والأفعال وكل سامي القدر والأعمال  
اي طريق كل من خلع نير الدين والسلطة فيقول فيضل على هواه كأنه لا ربه له ولا شرع  
اعني بهذا عضة الماسوني من عرفت بسرهما المصون  
وهذا احسن تعريف للماسونية التي لا تستطيع كالحقائش ان تيش بالنور بل بالخاور المظلمة  
والمحافل الماسونية السرية. قال الرب (يو ٣: ٢٠): كل من يميل البينات ينضئ النور ولا  
يقبل الى النور فلا تفضح اعماله

شيرة حزينة حينة صنية وفيه آية  
اعني انما عصب رجال رايهم ينضئ الدين وتهاضة كل سلطة

شادت الى الناس بنا الفضائل وقبلها شادت بنا الميائل  
والبناون مشاجان بالكذب والبيان

في كل ضنع بل بكل ناد ابناؤها كثيرة التعداد  
قال سليمان الحكيم: ان عدد الحمال لا يحصى

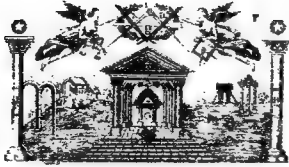
لا تنقضي الا الاديب الماقلا ومن حوى الآداب والفضائلا  
كل مرة تجد رجلا يشكك او خيلاً هذا او... او... قل انه من الماسون  
تلقاهم على اختلاف الذهب كأنهم من قهر أم وأب  
وكفى بذلك دليلاً على عدم أكثرهم للدين وتضحية النفس والغنى في سبل ما أوجهم النتيجة  
فكلهم لبعضهم اعوان لا يبيهم غل ولا أضغان  
وهذا ما نلّم به لأن الشيطان كما قال السيد المسيح لو انقسمت مملكته لحرب

ونذوا الخداع والنفاق وغادروا السباب والشقاق  
ولمذا يشترّون في الظلمات ويمتجبون من نظر كل متقد

ما ذم جهلاً هذه الطريقة ألا تبقي الحق والحققة  
وطعمة رامت لها الاضراراً فاكتملت بملها الصنارة

وما هؤلاء سوى الخزويت السامرين الذين يبيعون وراء الصوص وقد لن الرب (اشيا ٥٦: ١٠) رقباء اسرائيل لأخمس كانوا كالكلاب البكم الذين لا يستطيعون التبايح

تريد تقويض صروح حضارتنا مع ان صنعة البناء شغلنا  
بناء مكين بني على الرمل او بالحري على المكر والخداع... وقس على هذه السانف بنية  
القصيدة التي حشها الشاعر (?) بالدهاء الحميم لبعد الحميد «مقدم من ربة الازهار» وكانوا  
في ضائهم السرية مبيوتة كما يضلون اليوم طفا (تم)



١. ٩ الطائفة الماسونية للشرق الفرنسي الاعظم والمجلس الفرنسي الاحتم  
٢. محفل ماسوني مزين ٣ القارس قدوش ٤ فارس الصايب الوردي  
٦٥٥ صور ماسون من الدرجات العليا



السِّرّ المصون  
في  
شيعة الفرّمسون  
ومو  
نظر تاريخي ادبي اجتماعي

بقلم  
الأب لويس سُمُو البسومي

الكرّم من أفاض  
آداب الماسونية

في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين  
في بيروت سنة ١٩١٠







## ٦ الآداب الماسونية

عرفنا من الفصول السابقة ما هي الماسونية وما هي الغايات المتتوية التي تربي اليها وما هو نظامها الحقي والطبي . بقي علينا ان نتقصى آثارها ونتتبع اعمالها التينة بحقيقة امرها فان للشجرة على قول الرب " تعرف من ثمرها اذ لا تستطيع شجرة صالحة ان تاتي بشر ردي" ولا شجرة رديئة بشر صالح فلا يُجنى من الشوك عنب ولا من العوسج تين . ومثله قول الرب : كل اثم يضح بما فيه

وقد دعونا هذا القسم من مقالاتنا بالآداب الماسونية ونحن مستشكفون من الجمع بين هاتين القفتين المتناقضتين كقولنا النور المظلم او العمل المرأ الا اننا رأينا الماسون يتخرون بأدابهم فاضطروا الى موافقتهم في الاسم ريثا يلوح لنا ما تحت هذه النظرة من المعنى . ولكم اسم دون جسم او عليه نستطيع عذراً من قرأنا لتزيين مقالاتنا بهذا العنوان الفخم فانهم يرون قريباً ان شاء الله ان الآداب الماسونية كالتقوى المحضة التي اشار اليها السيد المسيح ( متى ٢٣ : ٢٧ ) فانها حمية من خارجها وهي مملوءة في الباطن نجاسة وفساداً

اعلم ان الآداب في تعريف الفلاسفة عبارة عما يُحْتَقَرُّ من جميع انواع الخطأ . وكثيراً ما يواد في اصطلاحهم تهذيب الاخلاق البشرية وتنقيتها على ما يقتضيه العقل السليم . ولما كان البشر من مخلوقات الله المستدين بالخلق على وجود خالقهم وقد وُجدوا على الارض يعيشوا بالتعاقد والاخاء في الهيئة الاجتماعية وهم مع ذلك افراداً مركبون من قس وجسد وقوى عقلية تنبع عن ذلك مادة فرائض او واجبات ينبغي عليهم ان يقوموا بها اولاً نحو الباري سبحانه وتعالى رب العالمين . ثم نحو القرب في اطوار المجتمع الانساني فيؤدي بعض الناس البعض الآخر ما يستوجبون من الحقوق . واخيراً يضاف الى ذلك واجبات الانسان نحو نفسه بلوغ غايته في الارض

وما نحن نستري هذه الواجبات في ثلاثة ابواب نفى كيف يقوم بها الماسون

## الباب الأول

### الماسون وولجبات الانسان الدينية

١ اعتقاد وجود الله

ان رأس كل المعتقدات البشرية وجود الله واحد واجب الوجود اذلي قادر على كل شيء عالم بكل شيء خالق كل شيء بشيئته يحتاج كل مخلوق اليه ولا يحتاج هو الى احد . قال الرسول المصطفى في رسالته الى العبرانيين ( ٦ : ١١ ) : « ان الذي يدنو الى الله يجب عليه ان يؤمن بأنه كان » . وكل هذه الصفات العلوية تؤخذ من النتائج العقلية التي يمكن الانسان ان يستفيد بها بنظر الادراك حتى ولو فرض ان الوحي لم يشهد بها ١

والحال ان الماسونية وفقاً لمبادئها الكفرية تنكر حقيقة وجود الخالق . وليس هنا اكلام على بعض افراد الماسون الذين يجهلون اسرار شعيرتهم او لم يبلغوا بعد الى معرفتها تماماً . وكذلك نستثني بعض البلاد التي لم تبلغ فيها الماسونية مداهم فتضاف من المواجهة بالزندقة . ولأننا كلامنا على الشيعة الماسونية من حيث هي جمعية قائمة بذاتها تجري عموماً بموجب قوانين سرية يرفضها بعض اعضاءها المتقدمين فيها . وكان هنا حقاً بان نكرر الشهادات التي سبقنا فدونهاها في كراسنا الأول حيث اثبتنا ان الماسونية تعادي كل دين حتى الدين الطبيعي فتنتفي وجود الخالق او اذا تقطعت باسمه ارادت ليس الما قائماً بذاته بل الطبيعة ومجموع الكائنات . ولو اردنا لاقتنا بشواهد أخرى تريد قولنا اثباتاً . فهناك مثلاً ما خطب به الاخ .<sup>٢</sup> فرنند فور ( Fernand Faure ) في المؤتمر الماسوني السنوي سنة ١٨٨٥ وخطبته نشرت في اعمال ذلك المؤتمر السرية ص ٧٠٦ ( Bulletin du Grand Orient, 1885, p. 706 ) : « اني أعلن بديكم صريحاً انه من الواجب علينا ان ننغي من العقول ليس فقط التعاليم الاكليريكية ولكن كل قود ديني على اي صورة كان . فكل اعتقاد ديني اساسه ما وراء الطبيعة ( كلاله غير المنظور ) انما هو ضعف في عقل الانسان »

ونشر قبله الاخ .<sup>٣</sup> ذيل ( Zille ) في النشرة الماسونية الالمانية المطبوعة في ليبسيك في ١٥ ك ١ سنة ١٨٦٦ ما اعلن به الاخ .<sup>٤</sup> دي غاغن ( Ch. de Gager ) في مجسم الماسون الذي عقد تلك السنة : « علينا نحن الماسون ليس فقط ان نقي فوق



طبقات كل الاديان بل نشعر ايضاً من كل اعتقاد وجود الله أياً كان . ثم ختم صاحب الجريدة زيل ما رواه اخوه بالماسونية قائلاً : « فقرأ من ثم أن نرحب الاستبداد الروحي قد سقط وأن التحررين عن كل اعتقاد قد فازوا ظاهرين حتى انه لم يبق الآن احد يؤمن بالله ويجلود النفس غير الله والحقائق » كذا !

وكان قبل ذلك سنة ١٨٧٥ الاسقف الاميركي السيد مرتين نقل قراراً سرى وقف عليه لاحد زعماء الماسونية في عاصمة برلين جاء فيه قوله : « ان تصور الله هو ينبوع وركن كل استبداد وكل ظلم » كذا !

وفي المؤتمر المنعقد سنة ١٨٦٦ قام الاخ مورات ( Murat ) خطيباً فقال : « ليس في العالم سوى جوهر واحد وذات واحدة وهي المادّة . والاله الحقيقي هو المادّة » ( ص ٧ من اعمال المؤتمر )

وطبقاً لهذا المعتقد امر كبير رؤساء المحافل الماسونية في ايطاليا سنة ١٨٧٨ ان يستبدل رؤساء المحافل سواء كانوا يلقون سابقاً على طلبة الماسونية وهو « ما هي واجباتك نحو الله » قروا ان يلقى بدلاً منه السؤال الآتي : « ما هي واجباتك نحو البشرية » ( ١ )

ولم يكتف الماسون بان ينقوا ذكر الله في مجتمعاتهم بل اتفقوا على نفيه ايضاً من كتب التعليم في كل المدارس المنوطة بالحكومة فنجح مساعدهم في بعض الدول كفرنسة ولعل القاري يقول لنا ان الماسون في بلادنا ليسوا على هذا الاعتقاد فانهم يؤمنون بالله تعالى ويمجدهون باعتقادهم . ان جوابنا على ذلك ان الماسونية في بلادنا منوطة خصوصاً بشرق فرنسة الاعظم فان كان الرأس لا يؤمن بالله أفلا يجوز نسبة الزندقة الى الاعضاء ؟ وان صح قول الشاعر :

من الرء لا نسأل وأبصر قرينه فان القرنين بالقرين مُتَدِر

فكم بالحري يصح قول الآخر :

إذا شئت ان تقتل أمر عشرة وأحلاما فانظر الى من يهودها

ويمكن بنا ان ننقل هنا ما اخبر به شاهين بك مكاديس « من الدرجة ٣٣ » ( ٢ )

( ١ ) اطلب نشرة العالم الماسوني ( Le Monde maçonnique 1878, p. 204 )

( ٢ ) توفي شاهين بك في اواسط شهر حزيران المصرب سنة فمصر امام ربو مزداناً بهيات

في كتابه « فضائل الماسونية » (كذا) في الصفحة ١٢٥ تحت هذا العنوان « بدعة الشرق السامي الفرنسي » قال :

وقام الشرق الفرنسي الذي يقبّه عقل لبنان في بيروت ببدعة جديدة ( اي بدعة تضاف الى بدع سابقة ) نرددها القارئ بالاختصار  
جرت العادة ان كل المشارك الماسونية والمهافل الكبرى لا تنضم اليها من لا يعتقد بوجود الله وغلوط النفس ( وقد بينّا كذب هذا الزعم بشواهد كافية ) . . . فخطر لبعض اعضاء الشرق السامي الفرنسي ( بل قل لمدته ورؤسائه الكبار لان الاعضاء لا يستطيعون شيئاً الا بايثار الرؤساء ) انهاء هذا البند وعدم سؤال الطالبين عن الاعتقاد بالله والمخلود ( وبالحري وجودهما كما بينّا ) واعلم لهذا السبب الشرق السامي (١) الى قسرين قسم موافق لرأيهم وقسم غير موافق له ( والصواب ان المتشككين بين الماسون كلموا وافقوا ) ولما طمت به المشارك السابعة والمهافل الكبرى عدته ثانياً للعبود الماسونية وناقضاً لامم اساسها ( والآخرى ان يقال انهم خافوا من الضيعة فخبثت راحته الماسونية المتينة ) فشرت في جرائمها ومهافلها كلها امتياز الشرق السامي الفرنسي ناكثاً للهدهد مثلاً للبداء الطامعة ( وقد طمت وسعلم طير الماسونية ) مناقضاً للتعاليم الادبية وحرمت على اعضاءها زيارة كل المهافل التابعة له اذا كانت تصر على الناء الاعتقاد بالله والمخلود ( وكلنا نعلم ان الشرق الفرنسي مثير على نكراته لما الحرم الماسوني فكان جسيمة بلا طعن واحتجاجاً لسر عورة الشيعة ) . ولما بلغ مصفل لبنان هذه البدعة المديئة ( المتكشفة بعد احتجاجها ) قام اخوانه وقصدوا ( بل ضدوا ونامروا ) لهذا الخبر وكنت في مقدمة القائلين بالخروج من طاعة الشرق السامي الفرنسي اذا امر على بدعته الجديدة ( ما اعظم شهادتك طافرم يا شاهين ! وماذا صنعت ؟ اسحوا المزعجني ) واجتمعت باخواني اعضاء المهافل واتفقنا فكبتنا الى الشرق السامي الفرنسي اتنا لا نرغب في انهاء السؤال عن الاعتقاد بالله والمخلود ( اي نكرانها صراحة ) ولاننا لا نحب حذف هذه البشارة من قانوننا قاجانيا الشرق السامي : « اعملوا ما تريدون وايقوا كما كنتم » فسرنا لذلك ولا يزال عقل لبنان يسأل هذا السؤال ويتنقد هذا الاعتقاد الى الآن

فأمسك انيا القارئ عن الضحك ودعنا نسأل الرحوم شاهين بك الاسنة الآتية وان كان الموت اسكنك عن الجلوب فطلب الى اخوتي بالماسونية ان يجيئوا عروقم انيا الجماعة لن الشرق الفرنسي الذي انتم تحت حكمه اتني ذكر الاله وحقيقة غلوط النفس انما كان هذا كافياً لتعلموا بأن الماسونية مبنية على الزنقة وجعود الخالق ؟ تقولون انكم لم تقرأوا هذا الخبر وقم وقدمتم له . ولكن ماذا يفيدكم التيام والقعود

الماسونية والقاجا الشرقية التي مددنا في صدر كتيه وهي تسترق نصف الصفحة من هذه المهالة . فلا شك ان يكون بلقاء الديكان لمن الماسونية والقاجا وذووجا

ان بقيتم مرتبطين معه يروابط الطاعة ؟ تقول يا شاهين انكم \* تهذبتُم بالخروج عن طاعة الشرق السامي اذا اصرَّ على بدعته \* وقد اصرَّ ولا يزال مُصرّاً على كفره واتم لا تزالون تحت حكمه فاذن اتم موافقون له على زندقته . وبعد الوعد والوعيد كيف انتهت المسألة ؟ يقول شاهين بك أنهم كتبوا ( بكلِّ احقلام ) الى الشرق الفرنسي \* أنهم لا يرغبون في الغاء السؤال عن الاعتقاد بالله والخلود ولا يجيئون حذف هذه العبارة \* لله ما ألطف هذه الكتابة كلُّ ماسون سورويّة يحتاجون الى اجازة شرق فرنسة السامي ليؤمنوا بالخالق ! وهكذا انتهى تهذّبهم بالمسيان والاحتجاج على تلك المشيرة المبطلة الكافرة . وتم سرورهم اذ علموا بان الشرق السامي بقي هو على ضلاله ولكن سمح لهم ان يسلموا ما يريدون . فالآن عدّ أيها القارئ الى التهمة وأنظر بمحاكمات الشيعة الماسونية وتحمّى بلا شك أنها متأصّلة في الكفر وان كان في الشيعة بعض الأعرار الذين لا يعلمون الحقيقة فقد ظهر الحق وزعم الباطل !

وان اردت شهادة صريحة على نكران الماسون في بلادنا ايضا لوجود الخالق فراجع ما قلناه في المشرق ( ١٣ : ٣٩٠ ) عن الريجانيّات ( المجوية ) حيث جعل ذاك الكاتب الوقح البشر عموماً كجبرادين ( ولذلك دعواته بالجرذون انكبيد ) لا يفقهون شيئاً من امور العالم ولا يعرفون لهذا العالم صانع ام لا فيعيشون ويموتون كالبهائم !!!

#### ٧ الماسونية والمعتقدات

ان كان الماسون ينكرون الخالق فاقولك بالمعتقدات الدينية التي اوحى بها الله على يد انبيائه وخصوصاً بواسطة ابنه الالهي انكلمة المتجسد خلاص البشر قال الشرق الفرنسي السامي في نشرة سنة ١٨٩٥ ( Bulletin du Gr. Orient, Août-Sept 1895, p. 310 ) \* قرّرت عشيرة الماسون بأنها تأبى اعتقاد اي حقيقة دينية كانت \* وليس هذا القول رأياً خاصاً بمحافل الماسونية الفرنسيّة بل يشمل الماسونية عموماً . والدليل على ذلك ان الماسون سنة ١٨٦٩ لما علموا بقرب عقد المجمع الثاينيكاني في رومية ارادوا هم ايضا ان يجتمعوا لإعلان مبادئهم فاجتمع منهم في نابولي ٧٠٠ نائب عن المحافل للماسونية في كل انحاء المعمور وكان بينهم وفد من جهات سورويّة وترأس هذا المحفل الرئيس \* ريكردى واقتنع كلامه بقول اليهود عن المسيح امام بيلاطس

(لوقا ١٦: ١٦): «لنا زينة ملكاً» ثم اتفقوا على نشر اعلان ضمّموه 'المبادئ' الماسونية على هذه الصورة كما نشرته وقتئذ جريدة الماسون الرسمية في فيرنس:

« انّ الوقيين في ذيل نواب أمم العالم المتمدّن المختلفة المثلثين في نابولي للاشتراك بالمجمع المضادّ (أي المضاد لمجمع الفاتيكان) يبنون المبادئ التالية. يملّتون حرية العقل ضدّ السلطة الدينية واستقلال الانسان ضد استبداد الكنيسة والحكومة ثم يطلبون استقلال المدرسة الحرّة المجردة من تعليم ذوي الكهنوت. وهم لا يبرفون للعائد البشرية اساساً آخر الا العلم . يملّتون الانسان حرّاً ويقرّرون ضرورة ملائمة كل كنيّة رسمية . . . .»

ويشبه هذا القرار كنفراً وتهمّتكا اعلان نائب المحفل الاكبر في برلين - ما تعريب بعض فقراته:

« انّ ذوي الافكار الحرّة يقرّرون ويملّتون حرية الفسير وحرية البحث (أي انتقاد عقائد الدين) ومنهم انّ العلم هو الاساس الوحيد لكل معتقد فهم يرفضون اذن كل عبادة بُيّت على اساس الوحي ايّا كان . . . .»

وفي مؤتمر الماسون العام في بركلسن سنة ١٨٦٦ أعلن صريحاً « بان التوراة هي مجموع خرافات والكاذب والآء فاسدة » (كذا)

وليس حكم الماسون في بلادنا عن المعتدلات الدينية مختلفاً عن حكم عشرينهم في بقية اقطار المعمور لسبع « الثعلب » وما ادراكك من « الثعلب » هو امين ويحائي الذي اتّخذ لنفسه هذا الاسم وما أطيب ذوقه في اختيار الاقارب لنفسه كالجودون والثعلب . قال الثعلب في كتاب الحافقة الثلاثية حيث يسخر بكل الاديان وقبل الكلّ بديانة نفسه (وقد ذلك حكم احد الامير يكيين بان يُقَي كتابه في الج . . . اطلب للشرق ١٣: ٢٧٨)

« لم تملّسوني الا لخرافات والحرمات والالوهام . . لو كان الرب ثلاثة اناقم لكان التراج بينهما (كذا) سائداً ابداً ولنا عكّن من تكوين هذا العالم (ص ٨٥) . . . اني لا اعتقد بالاله الانساني الذي تصفونه لنا بلوصاف وحيّة مهية لا نستطيع ان ندرك متزاعا (ص ٨٦) . . . لا اعتقد بالحكم . اني احقر ربكم البشري (٦٠) . . انّ الولادة تنفي البكارة اي انّ الأم (يريد السبّة ام الله) لا تكون قطّ عذراء (١٠٧) . . . .»

وقس عليه بقية تجاديف هذا الثعلب الوسخ وكان الاولى ان ينصّ بنفسه اسم « الحمار » الذي جعله في كتابه اسماً لاحد مناظره و اراد به الاكليس الشرقي ا



حفلة العرس



الحاد الماسوني  
( لا بالله ولا بالروح القدس )

( في ظلّ السيوف رمزا الى الخصام بين الروميين والاطلاقى عرب )



الجنّازة الماسونيّة « بلا تمزيق ولا رجاء »



العرسان امام رئيس المحفل كاهن الماسونيّة !



ان الديانة لا تقوم قطع بالمعتقدات فان السيد وضع اسراراً سبعة يجد فيها المؤمن مدة حياته ينبوع النعم التي تحيي قسمة وتقويها على تجارب الحياة وتريدها كل يوم صلاحاً وبراً الى ان يفوز بالاكليل الذي وعده الله لمن يعمل الصالحات ويجاهد في سبيله فيثب في ملكوته بالخلاص الابدي. فهذه الاسرار قد حاول الماسون قطع مياهاها واقرعوا كتاباته الجهد في ابطالها. فمن اقوالهم التي تغفوها بها في مجتمع الماسون سنة ١٨٩٥ ونشروها في نشرتهم الرسمية (Bulletin du Gr. Orient \* ١٨٩٥, p. 310) : « ان الماسونية تعلن جهاراً انها متبركة كل الفرائض الدينية كأعمال خائرة بالانسان وبكال البشرية في عقلا وآدليا ». وكان اولاد الازمة قبل ذلك بسنتين قرروا في اجتماعهم ما تريبه الحرفي (Bullet. du Gr. Or. \* ١٨٩٣, 368-372) « لا يسوغ لاحد من الماسون ان يُرْفَى الى شورى الشريعة الماسونية الا بأن يمرض صكاً وبعضه باسمه مصرحاً بأنه هو واولاده الصغار لا يشتركون مطلقاً بالفرائض الدينية »

وقد علم الماسون ما في الاسرار الكاثوليكية من القوة لتوطيد الدين في القلوب وفوز الايمان فسموا باطلها واذ هبط مساعهم اخذوا منذ سنين يتكبدون الاسرار الكاثوليكية فوضعوا عماداً ماسونياً وزواجاً ماسونياً ودفناً ماسونياً وقد اكتبوا المظاهرات والخطب « والزعماء » لهم يصدون المؤمنين عن ممارسة اسرارهم الدينية فزئوا محافلهم واقاموا الاعياد المبهجة والولاء الولائم وكل ذلك رجاء منهم ان يصرفوا النظر عن اسرار الكنيسة الحية. وقد اخذ الماسون يتخفون بجل هذه « التلقيات » في بلادنا ايضاً فان القطم في عدده ٦٣٧١ في ١٢ مارس سنة ١٩١٠ وصف لنا حنة زفاف ماسوني عُقد في محفل التناج وهناً بلاده. على مجاهرة الماسون بخرائهم. ومع هذا استحي ان يصرح باسم الماسونيين. وكنا عزمنا على نقل هذا الفصل كله لولا طولنا فقضنا ان نرم هنا صورة العباد الماسوني والزواج الماسوني والدفن الماسوني وتلك الصور ادل على كل خزعلاتهم

كذلك أقام لحفظها والقدب عن حياضها جمعة منظورة مركبة من رأس منظور وروساء قانونين واعضاء مرتبطين بوحدة الايمان ووحدة الاسرار ووحدة الطساعة وهم يسوعون الى وحدة التاية اعني خلاص نفوسهم الابدي . وهذه الجمعية قد قبلت من مفتشها مواعيد الثبات الى متتهى الدهور رغمًا عن كل قوتات الجمع ( متى ١٦ : ١٨ ) . على ان الماسون لم يقتنوا بهذه المواعيد فانهم حملوا حملة واحدة على حجر الزاوية الذي تكلم عنه الرب ( متى ٢٢ : ٤٣ - ٤٤ ) وهم يؤمنون تحطيمه ذاهلين عن قوله تعالى : « ومن سقط هو عليه يطحنه » . فمن الشواهد الناطقة بسوء مقاصدهم ما قلله السيد مرتين الامركي سنة ١٨٧٥ عن احد تقاريرهم السرية فشره بالطبع :

« ان الديانة الكاثوليكية هي اكمل وافضل غثيل تصورا لله الباطل ( كذا ) وان مجموع عقائدها هو انكار الالهة بالذات فالماسون يفرضون وجوب العمل على ابطال التصاريه ببرعة وعلى ملائحتها واستعمالها بكل الوسائل حتى بالقوة الجبرية وبالثورة والقتل » كذا

وقد كان الماسون اولًا اختاروا للدلالة على الكنيسة الكاثوليكية اسماً ملتبساً ثلًا يدرك السذج غايتهم فدعوها « الحزب الاكليريكي » واشهر عليه الحزب الماسوني غائبًا بقوله انه العدو ( Le cléricalisme voilà l'ennemi ) نكتهم اليوم اماطوا القناع ولم يبقوا في الامر ايهامًا قال احد انتمهم ( اطلب الكتاب للدعوة La grande Ennemie, p. 35 ) : « انا كننا سابقًا ندعو اعداءنا بالحزب الاكليريكي تحفظًا ومراعاةً للرسميات ولما غابتنا الصريحة التي نجاهر بها في عافيتنا انما هي عادية الكتلكة لأن كليهما واحد ليس بينهما فرق يُذكر »

وقال آخر مثله ( في الكتاب عينه ) : « ان الغاية التي زعمي اليها ان تقزع الذين النصراني من فرسة بكل الوسائط المكنة واخصها بأن تضيق على الكتلكة شيئًا فشيئًا الى ان نختمها تمامًا بما نسئ ضدها كل سنة من الشرائع حتى نُقتل كل الكنائس ... فان الكتلكة والماسونية عدوان للدودان لا تنتهي الحزب بينهما الا بموت احدهما »

• الماسونية وارطب الدين

عرفت الماسونية ان الدين القويم قوادًا وكلمة يتقدمون جيشه الروحي ليناجزوا اقتتال كل من يتصدى لناقضته ألا وهم ارباب الدين الذين سلمهم السيد المسيح

السلطة العظيمة من ابيس الماي حيث قال (لوقا ١٦: ١٠): « من سمع منكم فقد سمع مني ومن احتقركم فقد احتقرني ومن احتقرني فقد احتقر الذي ارسلني » . وقال جل من قائل (مقي ١٨: ٢٨): « قد أُعْطِيَ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَادْعِهِمْ وَتَلْمِذُوا كُلَّ الْأُمَمِ... فَمَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى مَتَى الدَّهْرِ » . غير أنَّ هذه الآيات كلها معدودة لدى الماسون كواعيد فارغة فأخذوا على قوسهم ان يبينوا بطلانها وبذلك تراهم لا يألون جهداً في معارضة ادباب الدين في كل طبقاتهم جاء في كتاب الدرجات الماسونية الذي طبعه الاخ \* ادغار مُنتايل (Edgar Monteil) لمجلد كليانث اميتيه (Rituel de la Clémentine Amitié, p.6): « أَنَا الْإِعْدَاءُ الْإِلْدَاءُ لِكُلِّ نَظَامٍ يَحْصِرُ الْحُرِّيَّةَ الشَّخْصِيَّةَ وَنَحْنُ خُصُوصاً أَعْدَاءُ النَّظَامِ الدِّينِيِّ . فَأَنَّا نُظَنُّ جَاهِلًا بِأَنَّا أَنْصَحُ كُلَّ الْكَهَنَةِ وَكُلَّ الرُّهْبَانِ » وقال زعيم الطريقة السكوتلندية ديون (Desmons) الذي توفي في هذه السنة: « قد التحم القتال بيننا وبين الكنيسة فحيثما يقوم الرجل الأسود ( اي الكاهن ) فيظهر الرجل الحر ( اي الماسوني ) وحيثما ينصب ذاك صليبه قلىنشر هذا لواءه »

#### ٦ الماسونية والباوية

وهذه العداوة التي طُبعت عليها الماسونية لادباب الدين تنال قبل الكل رئيس الدين الكاثوليكي اعني به نائب السيد المسيح على الارض وإمام الاحبار قداسة الحبر الاعظم فإن الماسونية منذ نشأتها زلت في الميدان لمناسبة رئيس الكنيسة لعلها بأثر وحده قادر على كبح جماحها وكسر شوكتها وكثيراً ما طُلت أنها ستفوز بجنتها قريباً واعلنت يروشك انتصارها فرجعت خائبة مخذولة ولنا على عداوة الماسونية للكرسي الرسولي شواهد لا تحصى يمكننا ايرادها منذ نحو مئتي سنة الى يومنا الحاضر . وكثير من الدرجات الماسونية ليست لها غاية أخرى سوى إثارة البغض على الباوية ولاسيا درجة الفارس قدوش (الكديش) فإن الماسون وقت تكريسه ينفذ في اربع غرف: الاولى غرفة سوداء على شبه القبر فيها تابوت يصرخ من باطنه احد الاخوة لئلا تترشح: « ان كنت غير مستعد لتنهوّر في اعظم الخطاير فأرجع الى الوراء » . ثم غرفة بيضاء يدعو فيها الى تطهير نور العقل . ثم غرفة خضراء يدعوها

أريو باغوس يحضر فيها الأخوة بسيف مسلولة وهيئة مهيبة يحوَّضونه على طلب أسرار الطبيعة . وأخيراً غرفة حراء مكتوب عليها « الموت أو الظفر » يرضون عليه تأجيل ثلاث حيَّات على الواحدة منها تاج البابوية التلث بأروثة بضربها بحدية وهو صارخ « الانتقام » فيسيل منها الدم يرفوة فيعلمونه أن عدو الماسونية لا يل كل الانسانية إنما هو بابا رومية فيجب اتخاذ كل الوسائل لئلا عرشه وقض سلطته ١)

وقال الاخ « راجون في كتابه شرح الرموز الماسونية - *Ragon : Cours d'initiations* المصادق عليه رسمياً من شرق فرنسا السامي : « ان رتبة الفارس قدوش مسك ختام الماسونية وأقصى غايتها وفي هذه الدرجة يظهر روح الماسونية الفصح ويكشف معنى الرموز السابقة في الدرجات التي دونه . . فيعلم الاخ الماسوني ان الغاية التي ترمي اليها شيعتنا انما هي دمار البابوية بأي طريقة كانت »

وقال الرئيس الثاني لشرق بلجيكة السامي في خطبة التي القاها في ١٤ ايلول سنة ١٨٧٨ باسم اخوته الماسون : « لا بد من سقوط رومية وخوابها الى آخر الدهور » وليس هذا الكلام شقشة لسان او الفاظاً بلا معنى فان التاريخ الصادق منذ اوائل القرن الثامن عشر يذكر المساعي السيئة التي التجأ اليها الماسون لمصارعة البابوية وتقويض اركانها . والحوادث المشؤمة التي جرت في أيام الاحبار الرومانين بيوس السادس وبيوس السابع وغريغوريوس السادس عشر وبيوس التاسع الى هذا العهد حيث اضطر ثلاثة باباوات الى ان يخرجوا من عاصمتهم الى شبه النفي ثم قبض ظلماً على الملكة البابوية وجلس الاحبار الرومانيون في سجن القاتيكان فكل ذلك واشياء كثيرة غيرها انما كانت ثمار مكاييد الماسونية كما دلت عليه اقراراتهم واودائعهم السرية التي وقف عليها الشرط البابويون وارباب البحث والمؤثون عن الماسونية

ومن شهد من الشرقيين على ثنية الماسونية في محاربة الباباوات صلب النار الاسلامي والشيخ محمد عبده ( السنة السادسة ص ١٦٦ والثامنة ص ١٠١ ) حيث صرحاً بان الماسونية تعصد « مقاومة سلطة البابوات » نكثها لم يصيبا بقولهما ان سبب تلك المقاومة انما يكن لمحاربة الباباوات للعلم والحرية فان الاحبار الرومانين لم

( ١ ) راجع كتاب إكترت في الماسونية ( Eckert : La Franc-Maçonnerie, I, 333 )

بحاربوا قط العلم الصحيح ولحرية الصحبة مها ادعى الماسون زوراً  
وقد رأينا مؤثراً نحاساً على الماسون على البابية فكتبوا في جوامعهم فصولاً  
لتكيس السلطة البابية بنسبة تميم الجمع المقدس لؤولر يصلحون بعض شؤون  
الرهبايات المارونية ونسبوا الى رومية الاعراض الساقطة قام انتصار الحق وأغلبوا هؤلاء  
الكتبه وقعدوا مزاعمهم الكاذبة في الاحوال والبشير

#### ٧ الماسونية والاساقفة والكهنة

الاساقفة رؤساء الكنائس الحصوية كما ان الحبر الاعظم رئيس الكنيسة جماعاً  
فهم يسوسون المؤمنين تحت نظارة خليفة بطرس الرسول ويرشدونهم الى الخلاص فلا  
غرو ان الماسون يخضونهم بالبعض كما يخضون نائب المسيح على الارض  
وآلت البغض الماسوني للاساقفة اكثر من ان تُحصى وقد ظهرت بالخصوص في  
فرنسة منذ ربع قرن على صور شتى فكان الماسون تارة يقيسون الدعاوي الزورقة على  
الاساقفة ويخضرونهم الى المجالس كالجناة وتارة يقطعون عنهم روايتهم دون دواع  
موجبة . وبلغ بهم المعوى الاممى الى ان ضبطوا الدور الاسقفية واعوا اثباتها . فخرج  
الاساقفة من هذه الميكن كالذهب الصنى من البوتقة وقلبهم يتلعب غيرة على الايمان  
وما لنا نطلب الدلائل على قولنا بعيداً وقد رأينا منذ زمن قريب ما تكف  
الصدور الماسونية من الحزازات للسلطة الاسقفية . فان السادة الاجلاء الذين يعرون  
ابريشيات بيروت وجبيل وطرابلس وزحلة وصيدا . ادركوا بالشواهد المحسوسة في  
هذه السنين الاخيرة ما يضره لهم الماسون من الماكسات ليعرفوا اعمالهم وينصبوا  
لهم المكاييد ترويحاً لثباتهم القاسية

وما قوله من الاساقفة يقال ايضاً من الكهنة عموماً فتسمع الماسون يخطبون في  
كل ناد عن الحزب الاكلييريكي ويخضون في معابيه على زعمهم ويكتبون انتكابات  
البنيية في حق وان وجدوا فيه قصاً ذموا فيه وطلبوا . وان قام احد هؤلاء الكهنة  
وتصدى لسبائتهم تهدده بالقتل ورشقته بألسنة حداد واخترعوا الاكاذيب الشنيعة  
ليخسوا من شأنه كما فعل الماسون في جبيل مع حضرة الاب بولس عاتوري الرسل  
النيور ولم يستكفوا حقارتنا من هذه التهديدات الساقطة

وقد سمعنا آخرًا احد عقلاء لبنان من الطائفتين يتلخّف على حالنا الجديدة فيقول :  
 «لنّ جبلنا كان قبل عشرين سنة مقام الراحة ومأوى السكينة والسلام اذا دارا السائح  
 طوبنا ونقّي ان يعيش في جوارنا واليوم جاءت الماسونية فدخلت لبنان وجعلت في كل  
 قرية حزبين حزب العقلاء مع الكهنوت وحزب الجمال مع اعدائهم جرّعت بينهما  
 سيوف الحسام واضربت نار الفتن حتى عادت السكنى في بعض انحاء جبلنا جميعاً بعد  
 ان كانت نياماً»

#### ٨ الماسونية والرهانيات

ثم انّ في الكنيسة عيشة فضلى نهج السيّد المسيح طريقها للنفوس الصالحة التي  
 لا ترضى بالفضل المتوسط بل بتبني الكمال بمارسة اسمى الفضائل وخصوصاً بابراز  
 النذور الثلاثة : الرهبانية : الفقر والعفة والطاعة التي تجرّد صاحبها عن حب الفنى والملاذ  
 الجمدة والاستمتاع بالحريّة المطلقة لينقطع قسّاً وجسّاً لخدمة الله فيصبح بذلك  
 اشبه بملك من اناس

وكأنّ الماسون رأوا في هذه العيشة المأوى ما يتدّد باعمالهم الباطلة ويرذل سره  
 صرّهم فأصلوا حرباً عواناً على الرهبانيات عموماً فلا يقدون عفوّاً في بدّ الآ توطأوا  
 على معارضة الرهبانيات زعماً منهم انّ الرهبان عثرة في سبيل التمدّن وانّ التتقمّ  
 المصري لا يبلغ مداه من الرقي ما دام الرهبان في قيد الحياة فينسبون الى بعضهم  
 الكسل وانى بعضهم المطامع الدنيئة والغايات الخيثة الى غير ذلك ممّا اعتاده هؤلاء  
 « الاحرار » فلا يأخذهم سأم في الكذب والتشنيع ديثاً فوزون ببيّتهم

ويرى الماسون يباشرون الحرب بجاهضة اليسوعيين لهم بانّ رهبانيّتهم أنشئت  
 لتتقدم في الدفاع عن الكنيسة فاذا ما قروا عليها تابشروا بالنصرة على يمينه الجيش .  
 قراهم لا يألون جهنهم في محاربة تلك الرهبانية التي وصنوها بقرع الاوصاف ودعوا  
 ابتاءها « بالجزويت » فبطلوا اسمهم هؤلاء هؤلاء لا يسعّ البعض الاّ تنمّروا غيظاً  
 كالثرر اذا عين شقّة حراء هاج وماج وتحامل لينطح بقرنيه كل من يلوح بسا .  
 فكذلك الماسونية اذا استشقت رائحة الجزويت اصابتها ضرب من الجنون فلا تحمد  
 حتى يُبعد عدوها عن نظرها او تفنك .

وتاريخ هذا العداء يرتقي الى اواخر الماسونية في القرن السابع عشر اذ كانت الرهبانية بلغت اوج عزها فاحترت لها جانباً عظيماً من الفاخر سواء كان بالوظو او بالتأنيف او بالاعمال الرسولية وعلى الاخص بالتعليم حيث كانت تهذب معظم الشبيبة في كل الدول وتنشر لواء العلوم في اغلب مدن اوربة . فحُرِّكت عوامل الحسد والبغض اعداء الدين عليها . وقامت الماسونية واخذت على نفسها مصارعة الرهبانية اذ عرفت انه لا يقوم لها قائم ولا يقر لها قروا مع بقاء تلك الرهبانية التي مبادئها على طرفي قبض بالنسبة الى المبادئ الكفرية فتضارفت المعافل الماسونية في كل البلاد لتحقيق امانها وجعل اصحابها مدة خمسين سنة يتفق يدكون ذلك العرج الثين بتجنيقات كنهم وخذاعهم وضروب حيلهم وسعوا لدى ملوك البوربون بالتساء الرهبانية من بلادهم تارة بالتهويل وتارة بالمواعيد الباطلة ويؤوير الكتابات النفاقية المنشورة باسماء اليسوعيين وبتجسيم الهفوات التي اكلها بعض الرهبان جهلاً او ضعفاً حتى هيجوا عليهم دول المعمور الكاثوليكية فتفخوا منها بواسطة وزراء الدول

وكان هؤلاء الوزراء كلهم منتسبين الى الماسونية كشوازل ( Choiseul ) في فرنسة وبيبال ( Pombal ) في البرتغال واراندا ( Aranda ) في اسبانية فالحوا على الملوك بمد في اليسوعيين بان يطلبوا من الحبر الروماني التاء رهبانيتهم فاذعنوا لهم وجعل الملوك يهددون الحبر الاعظم اقليدس الرابع عشر بفصل بلادهم عن الكنيسة ان أبى تضحية اليسوعيين فاجاب البابا الى ملتسمهم بعد التردد الطويل خوفاً من وعيدهم منفيلاً للشر الأخف كما فصل المجرور فيضحي عضواً من اعضائه مرغوماً لتلا يفقد بدنه . فانت الرهبانية بحكم رأسها وابيها رئيس الاحبار الألبض البلاد القليلة كروسيا وبعض جزائر اليونان وامكنة في انكثرة حيث لم يُعلن بالناهاها على مقتضى امر الحبر الاعظم فاشت خامة عجيبة كالصباح تحت المكيال وكان ذلك سنة ١٧٧٣

فاتم الامر حتى انشد الماسون في انحاء البلاد نشيد الظفر وتباشروا بقتل انكثكة عما قليل . وصرخ قنيد الكافر : « لن البابا ضحني لنا حرة فها الآن بنا الى الانتصار التام » . وتارت وتحتن تلك الفتى الجهنمية ولشتت الاتواء على الكنيسة حتى انها كانت اغرقت السفينة البطرسية لولا مواعيد المسيح التابعة . ودامت تلك الحال السينة

نحو اربعين سنة حتى عاد الجبر الاعظم بيوس السابع ظافراً الى عاصميه روميه فكان  
اوّل امر عني بتنفيذ احياء الرهبانية اليسوعية سنة ١٨١٤ وكان قبل ذلك انتهبا في  
رومية ثم اعادها لمملكة صقلية مصرحاً بان تلك الشرور التي حلت بكنيسة الله انما  
كان احد اسبابها الاولى التواء رهبانية يسوع

وهنا حدث ولا حرج بما اصاب الماسونية من النبط بمود الاعداء لها . فتعزّز  
اليسوعيون ثانية لمحاربة حزب الكفر بها يصيهم في جهادهم من الضربات لأنهم  
عالمون حق العلم بأنّ النور الاخير يكون لشعب الله ولا صار الدين

ومن عيب الامور انك اذا رأيت القوضى سائدة في بلد او ترّبع في دّست  
الملك اعداء الكنيسة الكاثوليكية وجدتهم يمدّدون اوّل ساهمهم الى الرهبانيات  
الكاثوليكية وعلى الاخص الى الرهبانية اليسوعية كما جرى في المانية وسويسرة واطالية  
وفرنسة في القرن المنصرم لعلم الماسون بكساد بضاعتهم مع وجود الرهبان  
فيستنون من الحرية والاخاء والمساواة التي يتشدّقون بها قوماً ليس لهم من ذنب  
سوى محامتهم عن الدين ودفاعهم عن الكنيسة

ولو جمنا هنا كل الشواهد التي تثبت قعة الماسون واستبدادهم ودسائسهم  
التنوّعة في مناهضة كل من لا يرتأي برأيهم ولا يوافقهم في مشربهم لأخذ الحجب  
القرّاء وعرفوا صخّة قول صاحب سفر الرؤيا (ف ١٣) الذي وصف الماسونية احسن  
وهف تحت صورة وحش. رمزيّ يحتكر لنفسه ولذويه كل سلطة وعمل ويقوم في  
وجه كل من لم يسم بسمه

وقد رأينا حديثاً ما صنعه الماسونية الفرنسية بعد ان حكمت بقتلت شمل  
الرهبان وكانت تدّعي أنّهم هم المانعون لتدّثم البلاد وأنّ لموالهم سخي الشعب  
الفرنسي . فما وصلت الماسونية الى غايتها بالزور والبهتان واحتكرت قلم الاعداد في  
مدارسها اللاذقية حتى قامت الناشئة الجديدة تأتي من الفظانع ما لم يخطر على بال  
فتفرّقت الجرائم بين الاحداث بنوع غريب منها حوادث الجنون والانتحار والقتل الى  
غير ذلك بما امت به القرارات الرسيّة التي لا يمكن انتكارها. اما اموال الرهبان التي  
استصفتها فاتها لم تغد الاّمة شيئاً وقد تقسّمها بينهم الماسون واشتروها بلخس الاّذن  
وتلاعبوا بالاملاك والرياش والاثاث حتى رُفع الامر الى المحاكم وثبت اختلاس الماسون



A. L. G. D. G. A. D. L. A. C. F. S. L. A.  
D. G. G. D. S.

L. Le Liban  
G. de Bugonville  
Les Guillemites (v.)



Am Grand Orient de France

CC. CC. FF

S. S. S.

Au moment où la France républicaine veut  
de porter le dernier coup à la Puissance cléricale, au nom  
de la Solidarité Mag., nous venons vous demander de  
nous aider à nous débarrasser nous aussi du yéti cléricol

Pour cela nous n'hésitons pas à recommander  
chaleureusement à votre fraternel et bienveillant accueil  
le C. C. F. Olivier, directeur et fondateur de l'Institution  
Française laïque de Bugonville.

Le F. Olivier va jolander en France, la cause  
de l'enseignement laïque en Orient, et combattre ce vieux préjugé  
qui consiste à prétendre que l'influence Française ne peut se  
propager que par les congrégations

Convaincus que vous rendrez bien dans cette  
jeune campagne nous vous présentons CC. CC. FF avec nos  
remerciements anticipés l'expression de nos sentiments frat

Le Secrétaire: *Le Vain: absent.*  
Le G. Expert: *Le G. Expert*  
M. J. Bittas *M. J. Bittas*  
Le Secrétaire: *Le Secrétaire*  
Kali *Kali*  
C. D. *C. D.*

للملايين من الفرنكات كما عُرِف من دعوى دواز ( Duez ) ففضحوا وسرّبوا بالمار  
الأنّ للماسون وجوهاً أصلب من الجلاميد لا يحسبهم شيء من الفضيحة لتأييد حبّتهم  
ولا تظنّ أنّ الماسونية في هذه البلاد الطلف جانباً وارق طباعاً قائماً فرعٌ من تلك  
الدوحة وابنة تلك الأمّ ومن أشبه أباهُ فما ظلم . واليك شاهداً على قولنا : لما تمكّن  
الفرمسون من قبي الرهبانيات الفرنسية رقصت لهذا الخبر قلوب ماسون بيروت فارسوا  
عريضةً أوقوا عليها أسماءهم الكريمة وفيها يطالبون من الشرق السامي في فرنسة ان  
يساعدتهم على تلافي الخطر العظيم الذي يهدّد سريرة لوجود الرهبان فيها . وقد حصلنا  
بنوع عجيب وإن شئت فقل بواسطة « الجزيرة » الجوايس « على النسخة الأصلية من  
هذا الرقيم الشريف الموجه من محفل لبنان فرسمناه بالقوتغراف وهاك تربيته :

## لمجد مهندس الكون الاعظم وتحت نظارة شرق فرنسة السامي (١)

الى شرق فرنسة السامي

أيها الاخوة الاعزاء .

سلام وتعاود — محفل لبنان شرق \* . بيروت في ٣ تموز ١٩٠٢

قد اتينا باسم الصّان الماسوني في حين ضربت فرنسة الجمهورية القوة الأكليريكية الضاربة  
القائلة تلتمس منكم بأن تساعدونا نحن أيضاً على التّجاء من الخطر الأكليريكي لتتخلص منه  
وبناء عليه لا نشك في ان توصيكم الوصاية المحيطة لحسن ولائكم ومواثباتكم بالانح \* . الاعز \* .  
اوليئيه مدير وممثل المكتب الألماني الفرنسي في بيروت . فان الانح \* . اوليئيه قصد فرنسة  
الدفاع عن مشروع التعليم الألماني في الشرق وللمطالبة ذلك الوهم الباطل المبني على الزعم بأن  
التفوذ الفرنسي لا يمكن ثمره إلا بواسطة الرهبانيات

١ : هذا العنوان بالفرنسية لم يذكر بصورت بل بحروفه الاولى وهذا غامض :

A la gloire du Grand Architecte de l'Univers et sous les auspices du Grand Orient de France.

وبينا نحن متكئون بأنكم ستساعدون<sup>(١)</sup> في هذه الحجة العادة نقدم لكم أجا الاخوة  
\* الاعزاء \* نشكركم سلفاً مع بيان حاسياتنا \*  
المُرشد الأكبر

م. ي. بيطار

التاجر الأول	التاجر الثاني	الخطيب	كاتب اسرار الجمل
اسكندر * بارودي	خليل طارف	د. د. زروني	يو صلا منه
			ن. ا. طراد

فلا شك ان فرمسون يروث طلبوا قنينا بقوة المبادئ المستورية اعني الحرية  
والاخاء. والمساواة لانهم يعرفون باننا نكر صفاء عيشهم فحسب ان يحلوا بنفينا الجبر لقنينة  
الماسونية فتفيض وتضفر وتنقر كما تشاء او بالحري تستاق الحجة على الاساقفة  
والاكليروس العالي كما فعلت في فرنسة وفي غيرها من البلاد قائماً لا ترضى قط  
بالرهبان وحدهم فاذا اجلت الرهبان وقبضت على املاكهم حل جيشها على كافة  
الاكليروس وسلبت اخر قسمة من خبزه. فكل ذلك مدون في لوائح الترمسونية وقد  
ظهر بالفعل في كل البلاد التي قوي بها ساعدها وفاز سحرها

وربما اذقنا الماسونية من آثار فضلها ما هو اطيب من ذلك قائماً تستعلي دماء  
الرهبان حيثما تجدهم في طريقها يسعون في إحباط مساعيها. فهكذا فعلت في العام الماضي  
في برشلونة لما قتل الانيم فرير احد زعماء الماسونية وهكذا فعلت السنة ١٨٧٠ في أيام  
القوضى الفرنسية. وكذلك في أيام الثورة الكبرى عام ١٧٩٢ ولدينا اسما اصحاب  
هذه الفتى وكلهم من الماسون الاحرار الترمين بمواطف الحرية والاخاء. والمساواة !!

ودونك شاهداً جديداً على لطف طابع الماسون وقوة حججه ووصفاً نياتهم ألا  
وهو كتاب أمانا به البريد تاريخ ٢٩ أيار سنة ١٩١٠ من ريو دي جانيرو يتهدداً اصحابه  
بالسيف والخنجر لظانع ارتكبتها وهي مفضة هذه الرسالة الشريفة التي نشتها  
بالرسم الشمسي ليتأكد القراء صحة المثل « الجفون فنون » فاسمع واعجب واستمد  
لتشجيع جنازتنا قريباً لأن سيف الماسونية مسلول فوق هامتنا . وهو تهديد حيايني  
لا نكتوت له (٢) كما اننا لا نبالي لا كتيبه لنا بعض ماسون البقاع وغيرها من

(١) هذه الكلمة قد فيها الكتبة في رقيمهم الفرنسي

(٢) ثم عرفنا ان الرسالة لاسد ماسون ريو دي جانيرو بسى جورج حداد وهو معروف  
تبدلاً بتقريباته وسوء أعماله



مجعية الجيش الارض

لدى الكفة الصخر  
العكر الساكن  
نيلين

الجمعية الجوزوت ميريوت فيفيقة.

لديكم ناسا  
حيث ان مد اعيانكم الشريعة اجمع معروف لاننا نمامو معروف  
ومعنا من جنتنا هذه انشئت عرسا لنف مجتم ومطام الشير  
نفس طر العالم الشريعة النسخ الارض  
ومعنا انكناش الارض ابدى الارض ومعنا كوس نير وياه  
الرماس الحانتر على هذا لان العكر الاول ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥٣ ٢٥٢ ٢٥١  
ومعنا انكناش الارض فطير العكر من السبع ابراهيم البارمي  
نسبنا الحانتر على هذا الاول في العكر ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥٣ ٢٥٢ ٢٥١  
ومعنا انكناش الارض فطير من افرود السبع حب واد فطير  
في سنة الاصلية في الفوس الحانتر على رتبة السبع في سنة الاصلية  
في سنة الاصلية ان عكر ريو دي جانيرو قد فرور جعلته  
الاخرة فطير الارض ومايا الفوس الارض في الفوس الاصل ان مع  
اولا ان نسعدوا اجماع حبيب البارمي من المدرسة الاصلية  
التي هو بها الان والذات  
فاننا ان نبادر واحالناش رتبة العكر من افرود السبع فطير  
العكر من ميريوت نير وياه حن وتحت هذا انكناش فطير  
فاننا ان ننشر واسئلة اخرين فطير السبع حبيب السبع  
البرام ليزي ما يوزن في هذه الجنازة التي لا تكتسوها  
الملة العطا لكرمي اربعة وعشرون اسبوعا في تاريخه  
اذا لم تنسوا الشريعة لم نذعنوا الما طلبت اعلالا فليكن حطوم  
سعر السرويت ان عينا الارض السرويت الاصلية السبع  
موجود في حن الساسون الدالة الساجرة عن نعاما كاستسغفون  
ان السيف امدف لنا من النسخ ان مجعية الساسون من يوا لانا  
لكم ولكن جنتنا هي خيرا وسينا الحانتر السرويت السبع  
طير الكفة الصخر الحصل الارض العكر السادس الرقة  
السروية السبعية الدرع الارض ٥٥٥ ٥٥٤ ٥٥٣ ٥٥٢ ٥٥١  
كلية جبل طرس في البرم الارض ٥٥٥ ٥٥٤ ٥٥٣ ٥٥٢ ٥٥١  
سنة ١٩١٠ احبته

الحق

٢٥٤ ص ٤٧١

الرسالات المتفة منها مطبوعة ومنها مخطوطة يهدوتنا بالخصائص والقتابل فان تم ذلك فضلاً أكرمت الشيعة مرة أخرى عن شهامة ذويها ومن حذاقهم برّد حجج مناظرهم او بالحري بانحاذ البراهين القاطعة ابي قطع رؤوس الذين يكشفون سبتائهم . وهذا لسري نعم الجواب المركبي للماسونية والمبري لها عن اكهامها . فان كان صمنا يلذ الماسون فلا نضن به كما لم يسل به قبلنا الوفاء من ضحايا شيعتهم الدموية ونحن نعلم ان دم الشهداء اذكى زرع الدين واقع سمه للكفر

## الباب الثاني

### المسونية والآداب الاجتماعية

وقتنا في الباب السابق على مبادئ المسونية الصادقة بخصوص الدين واهله وقبائلها عدداً وانفراً من الاقوال الرسمية التي فاهيها زعماءها فكلها تنبت بان التاية التي تربي اليها تلك الشيعة انما هي ثلّ مرش الدين وتقويض اساسه وتحي معتداته ومصاداته اربابه وتبديد شمل نظامه الالهي دعنا الآن نوجه النظر الى المسونية لقرب ماملاتها مع الهيئة الاجتماعية ومع ارباب السلطة الدنية ومع كل طبقة من الطبقات التي تتربك منها الافة البشرية

### ١ المسونية والهيئة الاجتماعية

خلق الله الانسان اجتماعياً فان احواله وحاجاته المختلفة منذ ولادته الى موته تدلّ على انه خلق ليعيش في جماعة غيره من البشر فيستفيد منهم وفيدهم كاحد اعضاء ذلك الجسم العظيم الذي لا يقوم بغير الانتلاف والتماخذ . ففي هذا المركب العجيب الرأس للدير والعقل الفكر والقلب المحي والعيان الناظران والشام الحاسة والاعضاء العاملة لا يخل منها عضو بواجباته الا تاثر المجموع وتهدته الاسقام . ذلك هو الصرح الشامخ الذي ابتنته ايدي الخلق ووطدت دعائمه فلذا منه احد بأذى ترزعق البناء . برؤسه واصبح عروضة للآفات والحروب



ماسوني من ذوي الدرجة ٣٣

مع شاكوش وآلاته المنيعة يقدم الهيئة الاجتماعية  
واملاؤا وجه الأرض . فكانت نتيجة هذا التعليم ان البشر عدوا قوسهم اولاد أب  
واحد وافسان دومة واحدة امتدت فروعها فظلمت كل افناء المعمور  
لما الماسونية فنكر هذا الاصل الشريف وتجميل المادة ابدية تدق من تلقا  
نفسها بمرور الدهور كالة عياء الى ان يتمخض جهادها فلد النبات ويتحول النبات  
الى حيوان وينسل الحيوان انسانا مهيأ ذا عقل ضعيف يقوى بالتجربة والاحتكاك .  
تلك مزامع واوهام جعلها الماسون بمثابة الابدائى الراعنة فتشروها ترويحاً لغاياتهم السيئة  
ليقتنوا من اصطادوه باسراكها انه لا شيء يلزمه من التراض والواجبات نحو العمران  
البشري فله الحق ان قلبه ظهراً لبطن كما يشاء اذ ليس في العالم رأس ولا مرووس بحق  
الطبع وانما الفضل للجسد الجري الذي تساعده الاحوال على القوز بالسيادة  
قال الاخ . راغون في كتاب شرح الرموز الماسونية (١) : لا حق لاحد سوا.

فهلهم نبعث عن فصل  
الماسونية بهذا البناء الالهي  
واعتبار « البنايين الاحرار » لهذه  
العمارة الشديدة يسد الخلق .  
واول ضربة سمت الماسونية  
بان توقفا في الهيئة الاجتماعية  
نشرها للبادئ الفاسدة  
بخصوص اصل العمران البشري  
تعليم الاديان - ولم ينقض  
حق الآن علم صحيح تليتها -  
بان الله خلق الابوين الاولين  
فجعلهما جذرا للشجرة العائلية  
وارجد من العيلة المشيعة ثم  
التيلة ثم الشعب ثم الدول بقوة

كلية الحاققة : اكتفوا وانفوا

كان ماسونيًا أو لا بأن يشرح كُنْه الطبيعة عموماً وطبيعة الإنسان خصوصاً فيستخرج منها شرائع وتعاليم يفرض بها على جميع البشر. وكل من استعان بسلطة الربائياً كان ليسنً شرائع وتعاليم على الناس فهو كاذب خداع». فيكون مؤدَى قوله إلى أن تعاليم الفلسفة العقلية كالشرائع الدينية لا تلزم الإنسان في شيء فهو مُمتنع من كل واجب نحو أية سلطة كانت إن روحية وإن مدنية هما شهد له العقل والوجداني على خلافه

وقال الاخ\* ٢: «كلاقل (١): «إن مسمى الماسونية العظيم بأن تعمي بين البشر كل تمييز يفرق بينهم كشراف الاصل والاديان والمذاهب والاطوان... بحيث يصبح الجنس البشري عائلة واحدة فالدرجات الماسونية من طالب ورفيق واستاذ انما هي كركز واستعداد للبلوغ تلك الغاية»

وقال الاخ\* ٢: لويس بلان في تاريخ الثورة (٢) يصف ويسهويت شيخ الماسونية ومنشئ الماسونية المتورة: «أن ويسهويت فُكر في مشروع عظيم أشبه بمشاريع الجبابرة واخرجه إلى حيز الوجود وذلك انه عرف ما في لاجتماع الوف من الناس على الامر الواحد من القوة اذا تولى انسان ذو عزم تهذيبهم بنظام وتدريب الى أن يصبحوا رجالاً جددًا ويصيروا اطوع من البنات لروساء سريين فيتقادوا لهم بطاعة عمياء لا تستنكف من الموت نفسه. فان فسة كهذه تستطيع ان تضغط على كل القلوب وتشل الملوك انفسهم وتسوس كل الدول على غير علمها بل تقود اوروبا جماء الى ما تشاء من التناهي الخرافات الدينية وتنفذ كل سلطة ملكية ومحو كل امتياز اصله النسب الموروث. والفضل في ذلك كله لويسهويت»

#### ٢ الماسونية والملوك

ليس غرضنا هنا ان نبحث عن افضل هيئة الحكومات في الدول أمهي السلطة المطلقة أو السلطة المتعدلة بالاستتور أو سلطة الجمهور فاننا نعلم أن كل سلطة راسخ قديمها في دولة روضي بها الاهلون تعتبرها الكنيسة كسلطة شرعية يجب الخضوع لها بها اختلقت هيئتها وهما قول يولس في رساله الى الرومانيين حيث يقول ( روم ١٣ -

(١) اطلب كتابه Clavel: *Hist. pittoresque de la Maçonnerie*, p. 213

2) L. Blanc: *Hist. de la Révolution*, t. II, 85

٢٨ : « تخضع كل قس للسلطين العاليه فان لاسلطان الأامن الله والسلطين الكائفة انما رتبها الله فن يتاوم السلطان يماند ترتيب الله . . . »

ومع اعتبارنا لكل هيئات السلطة شرعية لا بد من افادة القارئ بان الهيئة الحاكمة قبل السنة ١٧٩٠ في معظم الدول الاوروبية ان لم نقل كلها انما كانت الملكية . فكان الناس يحسبون ملوكهم كظلل الله على الارض ويكرمونهم بمنزلة نواب سلطته وان وجدوا فيهم خلافاً وقصفاً تحملوه خوفاً من شر اعظم يحمل بهم اذا خلعوا نير طاعتهم

اما الماسونية فانها منذ قامت على قدم وأملت في تغليب مبادئها أصلت الحرب العوان على كل ذوي السلطة المدنية ولاسيا على الملوك . وكانت ذرية يورون هي الضاطة ازمة الامر في الدول الكاثوليكية فزخت الشيعة عليهم زخفة الثمورة الكاسرة على فريستها وقد استخدمت لبلوغ غايتها ما اعتادت في هياكلها المظلمة من ضروب الخداع والمكر والحيل والسناس فاساق ذنوبها بعد أن تقيّدوا سرّاً بالاحكام المظلمة الملك لويس السادس عشر الى منقع الدم ثم قتلوا ابنه لويس السابع عشر وتحاملوا على بقية ممالك آل يورون فزفوا اصحابها من مراكزهم . وما كانت الثورة الفرنسية غير هيب تلك النار الاسكلة التي أججها الماسون في معظمهم ثم اضرموها في أنحاء اوردية حتى التهمت اقاصي البلاد ولم يجحد لظاها الا بعد ان قلبتها ظهراً لبطن كبركان يقذف بحمسه فلا يترك ولا يذر ويجول كل ما يمسّه الى خراب ودمار . وليست هذه الامور مبنية على الحس والتخمين بل ظهرت بشواهد تاريخية اضواء من النور كما تروى الماسون في كتاباتهم السرية بل يتتخرون بها كل حين اقتضاد الاجال بما ترمهم الخطيرة واعمالهم الالهية . ولو انكر علينا ذلك احد القراء اتينا له بالشواهد اللازمة والادلة الساطعة التي لا يمكن ردّها مع اساء الماسون الذين افتروا بطل الملك بضاً بسلطته ليس الا

وليس امر لويس السادس عشر امراً منفرداً جرى عن قصة مؤتة في ساعة يسمي الحوى بصيرة العقل لكن الماسونية قد جعلت قس الملوك ونصب المكاييد لاصحاب السلطة من دينها لأن كثيراً من رموزها وعلاماتها وشاراتها في الدرجات العليا ليست سوى تمثيل لمناصرة الملوك وتل عروشهم يكشفون معانيها السرية شيئاً فشيئاً لمن يروهم كفواً لذلك . منها الحروف D . \* P . \* L التي كانوا ينقشونها على اوسمتهم



ومعناها ( *lilia pedibus destrue* ) « اسحق الزناين بارجلك » يريدون بالزناين ملوك يوربون وهي شعارهم المعروف - ومنها الحيات الثلاث التي سبق ذكرها وعلى رأس أحدها تاج ملكي يزعم الماسوني بقطعه . وقد اختصر الاخ ديدرو ( Diderot ) اعمال البنائين الاحرار بهذا الشعار : « ينبغي ان يُشتق آخر الملوك بصران آخر الكهنة »

ولم يبق هذا الشعار قولاً فارغاً فان الذي يطالع تاريخ الالامنة المتأخرة من ايام الثورة الفرنسية الى يومنا يجدان عدد الآلام السياسية المجترحة ضد الملوك واهل السلطة في هذه المدة القصيرة يفوق ما ورد من ذلك في الف سنة واكثر . ولا نعلم ان دولة واحدة نجت تماماً من مكاييد الماسونية فلم تترك على بعض ملوكها او رؤسائها القدين ذهبوا ضحية الجمعيات السرية . قتلاوا في اسوج غستاف الثالث . قتلاوا في فرنسا ابن الملك شرل العاشر الدوك دي باري . قتلاوا في روسيا اسكندر الثاني ولسكندر الثالث . قتلاوا في النمسة الملكة اليصابات . قتلاوا في ايطاليا الملك هيجت الاول . قتلاوا حديثاً في البرتغال شرل الثاني . هذا فضلاً عن الذين سعى الماسونون في قتلهم فحبط مساهم كما جرى للملك لويس فيليب وللأميراطور نابليون الثالث وللقيصر نيقولا الثاني والملك الفونس الثاني عشر ولابنه الملك الفونس الثالث عشر وغيرهم كثيرين

وليس بعض الماسونون للملوك وحدهم بل لرؤساء الجمهوريات ايضاً . فهم ضحكوا لاقتحامهم فرنسا مودينو رئيس جمهورية خط الاستواء من اعظم رجال عصره الذي لم يقترب انشأ آخر سوى قيامه في وجه القوضى فضربه الماسون ومات صارخاً : « ان الله لا يموت » . وهم الذين قتلوا سنة ١٩٠٢ ماكينلي رئيس الولايات المتحدة

وكان بعض هؤلاء الملوك والرؤساء منتظمين في الماسونية الا انهم حاولوا ان يخلعوا نيرها المقبوت او يستقلوا بالعمل فما لبث الماسونون ان ذكرهم بمواعيدهم تارة بالسيف وتارة بالسلم وحيناً بالقتال المنفجرة كـ نابليون الثالث لما اطلق عليه الماسوني اورسني قبيلة فنجاً منها . وغيرهم لم ينجوا كل رؤساء غلبتاً وسادي كرونو وفيلكس فور الذين قتلوا بدسائس اخوتهم الماسون . ومثلهم دي ناست ( de Nast ) وستروماير ( Stromayer ) منشأ جمعية اوربة الفتاة . وكوتزبرو ( Kotzebue ) وانكنت دي روسي ( G. de Rossi ) وآخرون على ما قال بطرس باشا غالي ولكل واحد منهم قصة لا

تبقى ديباً في فظائلم الماسونية

وأما هذا برض من مد وقطرة من بحر فأننا لو اردنا ان نبيع آتام الماسونية لآكفت  
 الجلود الضخمة اذ لا يمر علينا سنة بل شهر دون ينقل اليها البعيد شيئا من مآثر  
 الماسون . وقد قلنا سابقا شهادة احد كبار الزرعين البروتستان الذي أكد صريحا بأنه لم  
 يجر منذ السنة ١٧٩٠ الى زمانه مصاب ألم إلا والماسونية فيه يد طولى . بل ترى  
 الماسون اذا جرى انقلاب في دولة نسبوا الامر الى ذويهم وعدوه مأثرة تُذكر لهم  
 قشكر

ومن مألوف عادات الشيع السرية أنها لا تجاهر بمداتها للدول حتى يقرى ساعدها  
 قدير بالراء . شأن الحية تحت الزهرور حتى اذا سنحت الفرصة قشت بسبها القتال . واذا  
 نحن نكتب هذه الاسطر رى تحت اعيننا كتابا فرنسويا عنوانه « La Girouette  
 maçonnique » ما يمكن تربيته « بأني يراقش الماسوني » فيثبت فيه كاتبه ل . تورمانتان  
 ( L. Tourmentin ) بالنصوص العديدة تقلب الماسونية في معاملتها مع كل دولة  
 جديدة فاذا ظهرت دولة اسرع الماسون وسجدوا امام الشمس الشارقة وظلموا الدولة  
 الحديثة وقدموا معارضي الولا والطاعة حتى اذا أمنوا ضرباتها عادوا الى دنانهم  
 الخفية واحتجوا واداء ستار محاطهم المظلمة . ومن يقرأ هذا الكتاب لا يتالك عن  
 الازدراء بهذه الشيعة الدينية النفس التي تتربا بكل الاذيا . تبلغ غايتها الوحيدة

### ٣ الماسونية والشب

يتبادر الى التهم بما سبق ان الماسونية لا تماكس الملوك الا لتعور الشعب وتفك  
 اغلاله كما ترهم وتعد له سلطنة السلوبة . وكثيرا ما نسمع الماسون يرددون بل  
 الاشدق ان السلطة للشب وان الشعب هو الملك الذي يجب ان يُلد الحكم واشيا .  
 كثيرة بشل هذه توهم السامعين بان الماسون يشتغلون لخير الشعب ولن غايتهم كنف  
 الظلم عن اعتاقه لئال الحرية والمساواة . فكأنهم يصرخون الى الشعب كالسيد  
 المسبح لذكره المبيد : « قالوا لنا ايها المضكون والثقلة احملهم ونحن نرحبكم »  
 فدعنا ننظر ما تحت هذا الكلام من الدم وما تحت القشرة من اللب . واول  
 ما يكشف لك كذب الماسون انهم لا يقبلون في محاطهم الفقراء والعلة ورجال الشغل  
 الا الذين يمكنهم ان يدفوا مبلغا وافرا لئالوا « ذلك الشرف السامي » . فان كان

الماسون يجبرون الشعب فما لهم لا يحصلون في حصّة في أعمالهم ويستشيرون كما يستشيرون  
 اخوتهم بالشيعة؟ وكيف يحصلون عليه بالثور الذي يزعمون انهم احتكروه في عائلتهم؟  
 والصحيح ان غاية ما يطلبون من الشعب ان يسوقوه كالاعشى الى ما ربههم ويكون  
 في ايديهم كألة صماء للفتن والثورة يقترون وراءها فتكون المسئولية على الشعب لا  
 عليهم ( والفلة على العميان ) . وليس كلامي قولاً بلا سند . ورد في قوانين الماسونية التي  
 طبعا شرق فرنسا الساجي سنة ١٩٠٢ ( ص ٩ ) ( ١ ) : « لا يستطيع احد ان يُنظم  
 في سلك الماسونية ويحصل على حقوقها ما لم يكن حاصلاً على وسائل كافية لمعيشته  
 ضامنة لشرفه » . فكيف يتدنس الماسون بعد هذا بمخالطة الفعلة والفلاحين وعموم الشعب  
 ( تَقَلُّمُوا يَا مَجُورِينَ ! )

وجاء في النشرة الرسمية التي طبعا زعماء الماسون سنة ١٨٩١ ( Bulletin du  
 1891, p. 560, Gr. O. O. ) : « يلزم ان يبقى هيكلنا محروساً مصوراً لا يدخله غير  
 الناس المختارين ( الاوادم ) كما هي العادة الجارية بينا وعلى ما ألفنا في تقاليدنا  
 الماسونية . ولكننا نريد ان تكون جماهير الشعب تحت يدنا نستعين بها للعمل » .  
 افسعتم ايها البسطاء الذين تمشون « كالطيرس » تحت رعاية هؤلاء القادة ؟ مرادهم  
 منكم ان تطبخوا الطبخة فيأكلوها هم هينة مريّة :

هذا يسيد وهذا يأكل السكة

وكان قنبر الماسوني يسمي الشعب باسم الاوالب ( la Canaille ) . وقالت النشرة  
 الماسونية في تاريخ تموز من السنة ١٩٠١ : « الشعب غوغاء وانتم ايها الماسون النخبة  
 فأياكم ان تمترجوا به فتفقدوا شرفكم وانما الشعب ققط آلة في ايديكم »  
 وان قال قائل : انه من المعلوم ان الماسونية تسمى في نزع السلطة عن اللواك  
 والاشراف لكي تهد بها الى الجمهوريات والجمهوريات يديرها الشعب باختياره نواباً  
 ينوبون عنه في مجلس الامة . أجبنا ان غاية الماسونية ليست هي انشاء الجمهوريات وانما

١) Constitution et Règlement général de la Fédération du G. O. O.,  
 1902, p. 9

الجمهوريات في يدها كواسطة الى التوضى وقلب كل سلطة ولن شككت في صحة قولنا فاسمع ما فاه به ويسهرت منشئ الماسونية النورة (١) :  
 « قد سمعونا ونحن قرع بالاستبداد والظلم للذين يسم بها اللوك والاشراف .  
 ولا تظنوا ان الشعب التملك والمشتزع يخلو منهما كلا ثم كلا . فباي حق يا ترى للاغلبية ان تضط على حرئي وتخضعي انا والمدد الاصغر لاورها . . . ان السلطة الجمهورية هي كبقية الميئات التساطة فكلمها منافية للطبيعة البشرية . . . ان ميشة الطبيعة ان يكون كل الناس احراراً متساوين لا تحصرهم الشرائع ولا تقهرهم السلطة يستوطنون الارض كلها كيفما شاؤوا وحيثما شاؤوا » اعني ان القصى غاية الماسون ان يخلوا الناس هباً اهما لا يعيشون كالحوانات في البراري والقفار . وتلك كانت تعاليم الماسوني الكبير جان جاك روسو التي نشرها بلا حياء في تأليفه الوخمة وخصوصاً في كتابه المعروف بالهدد الاجتماعي ( Contrat social ) . والماسون يمدحهم لهذا رجل السو يصادقون على مبادئه الفاسدة او بالحري يرددون كالبيضاء ما يسمون

#### ٥ الماسونية والوطنية

طبع الانسان على حب وطنه وارضه التي نشأ فيها واستشقى نعيمها وحكى لتتها وألف عاداتها وتدبّر ببنيتها . فاذا سمع اسم الوطن رقت له جوارحه بطرب سمعه واذا اضطر الى فراقه كتب وتحسر كأنه قد قسماً من هناقه وقد تخالف الماسونية في ذلك مشاعر سائر البشر فان كلمة « الوطن » لنديها كلمة فارغة من المعنى واسم بلا جسم . ومما يشهد على صدق قولنا ما اوردناه في الفصل السابق من الشواهد الواضحة . وهذه اقوال اخرى تريد الامر بياناً  
 قال ويسهرت منشئ الماسونية النورة (٢) : ان وطن الماسون الاحرار ليس هو انكلترة او اسبانيا او المانيا او فرنسة بل العالم كله . . . فتركوا اذاً مدنكم وقراكم

(١) Fava: La Franc-Maçonnerie: Doctrine, Histoire, Gouvernement. اطاب .

p. 52

(٢) في القسم التاسع من دستوره في الفصل الذي عنوانه « L'1 Mage et l'Homme-roi »

واحرقوا بيوتكم . . . كونوا احراراً متساوين فتكونوا اولاد العمود كله وابناء العالم اجمع . اعرفوا كرامة المساواة والحرية فلن تخافوا على الاطلاق حريق المدن والقرى التي تدعوها وطنكم سواء كانت رومية او فياتنة او باريس او لندن او الاسكندرية . هذا هو السر العظيم الذي كنتم تصونونه عنكم ايها الاخ والصديق الى يوم بلوغك الى هذه الاسرار . ترى ان الماسوني لا يعرف وطناً آخر الا العالم . وما سوى ذلك فاولى بالحرق والدمار وواضح من هذا ما ورد في تعليم الجندي (Catéchisme du soldat) الذي سمي بنشره احد شيوخ الماسونية الاخ \* المان (Allemane) حيث يقال في تحديد الوطن ما ترجمه الحرفي : « الوطن خيال باطل وكذب محض . ان الوطن هو كل ما يشبعنا وما يجب علينا بفضه » (كذا)

وفي هذه السنين الاخيرة كان الماسوني هرڤه (Hervé) مفرغاً كنانة جهده في معاكسة الجندية ونشر الكتابات المهيجة للجنود على قوادهم معلناً بان الجندية عار على الانسانية وان عصيان التجندين واجب مقدس . وانشأ كتيرة كهذه بها في الجرائد ووزعها في شكاات الصاكر . وقد وافق كثير من الماسون على اقوال هرڤه منهم الاتيم فريز الذي قُتل في العام الماضي بعد محاكمته الشرعية فهب الماسون في اقطار العالم للدفاع عنه . وهو لا يزعمون ان الرايات الوطنية آية الظلم والاستبداد فيجب ان تلقى في الزابل . بل انشأوا جرائد يسبون فيها الجندية وقطاعها . منها جريدة بيويو دي يون (le Pioupiou de l'Yonne) التي اهان صاحبها شرف العسكرية باقتداع الكلام واقطع الشتم فأقيمت عليه دعوى في اوتسار (Auxerre) فانزل رئيس عقل الماسون هناك قراراً الى القضاة يعلن فيه ان كل الماسون يصادقون على اقوال الكاتب وانهم اتفقوا من ملهم لنشر مقالاته (١) . ومن جملة ما كتب المذكور تحريضاً للجنود بقوله : « اقتلوا ضابطكم مهما كانت درجاتهم في العسكر . اخلعوا نير التقاسيم الدولية واتزعوا التعميم البلدية بل اتقوا عنكم كل وطنية »

ولما خان ديفوس وطنه وباع لالائة اسرار عسكرية فرنسية ولاحق خيائته كنود الشمس لم يزل الماسون اخوته في قيام وقعود مدة بضع سنوات حتى تمكنوا من تبييض

ذلك الحبشي بصايرهم العجيب

وقد بلغ بنض الماسون للوطن الى انهم قرروا على مشاييمهم اذا كانوا في حرب ورواوا بين الاعداء ماسونياً كفوا عن محاربتهم. قال الاخ \* بولي (Bouilly) في خطبة وجهها الى الجنود النخراطين في الشيعة: « في الحرب اليكم ان تغزوا بين لمة وامة وبين زي عسكري وآخر فانظروا فقط الى اخوتكم في الماسونية وتذكروا الاقسام التي رستم بها قوسكم (١) »

وقد وضع الماسون علامة خصوصية يتعارف بها الجند في ميدان الحرب فلا يقاتلون بعضهم بعضاً اذا رصها احد امامهم  
فما قول ماسون بلادنا في كل ذلك ؟ أفتب في قلوبهم الثمينة والحبية الوطنية على هذه المبادئ الفاسدة او يقومون بمواعيدهم السرية في تضحية كل قس وقسيس حتى الوطن العزيز للماسونية سيدهم ؟

ونجعل مسك الحتام لهذا الفصل ذكر ما دار بين اعضاء المؤتمر الماسوني الدولي المتعقد في باريس سنة ١٩٠٠ تحت نظارة الرئيس \* لوسيبيا (Lucipia) فانهم طلبوا « بان تنشأ لجنة دولية يسمي فيها اعضاؤها بضد المبادئ الماسونية وخصوصاً بانشاء جمهورية واحدة تسمى كل العالم (٢) » . فما اعز الأوطان على قلوب الماسون !!

#### • الماسونية والعائلة

ان كان الماسون يضغون الوطن على مذابح هياكلهم فما قولك بالعائلة فانها ليست اعز شأناً واحق اكراماً من الوطن  
وضع الله العائلة اساساً لأول للمجتمع الانساني . فرط الابوين يربط من الوداد والوحدة لا يحلله البشر ووجه عنايتهم الى تهذيب اولادهم ليثروا فضلها . من بعدهما وقد عرفت الماسونية ان مساعيها في خراب الآفة البشرية تذهب ادراج الرياح  
لن لم تباشر بتمجيد القتال للعائلة ولكل افرادها فتمت مناجيتها على هذا الحصن لتدكته وتساويه بالدعاء .

(١) ورد هذا الخطاب في نشرة الماسونية المدمرة الكثرة (Le Globe) (ج ٤ ص ٤)

(٢) الخطب ديلامار (ص ٥٢) Delamare: *Le Franc-Maçon voilà l'ennemi*.

١ ﴿ رأس العائلة ﴾ الاب في العائلة رأسها وسندها والحامي عن ذمارها فأذلالا  
اعمل واجبات نحوها تضعفت وتلاشت . فالماسون لا يألون جهداً في اجتذاب ارباب  
العيال الى شيعتهم ليقوا بهم على سائر افراد العائلة  
روى المؤرخ كراتينو جولي (١) ان بين الادواق السرية التي اكتشفها وزير الدولة  
البابوية وكتبها اليهودي المنتكر تحت اسم يكولو تيري ( Piccolo Tigre ) من  
زعما الماسونية الداخلية في ١٨ لك ٢ سنة ١٨٢٢ تلياً هذا تعريه الحرفي :

« ان الامر الجرمي في استمالة الناس الى جماعتنا آتيا هو افراد الرجل عن مائتة وإفساد  
اخلاقه... فالجذبة واسجوره واذا ما فصحوه عن امرأتهم واولاده وجسمهم له مشاق  
الواجبات الاهلية وصاحب البشة البجبة وقبوا اليه البشة الحرة واقتروا في قلبه السام من الديانة  
ثم خاطبوه بما يجيب اليه الماسونية وادعوه الى الانضمام في صف الممثل الماسوني الاكبر قرباً »

وبين الاقسام التي يرتبط بها الماسون في بعض المعامل وخصوصاً في الماسونية  
المروقة بالثورة ما نضه العربي : « اني اقطع كل العلاقات الجسدية التي تربطني بأحد  
من الناس سواء كان اباً او امّاً او اخواتاً او اخوات او زوجاً او اقارب او رؤساء او  
محبتين او غيرهم ممن قسمت لهم بالطاعة ووعدهم بالولاء والحب »

٢ ﴿ الزواج المدني ﴾ ومن اقوى الاسباب التي تصون العائلة وتحميها وتوكلها لخدمة  
الاقلة ان يعيش الابوان بالوفاء الدائم فيلزم الرجل امرأته والمرأة رجلاً فيصيران جسداً  
واحداً طول حياتهما دون ان يمكن انساها ان يحل ما جبه الله . ومن ثم كانت الشرائع  
المدنية في كل انحاء اوربة تنفق مع المعن الالهية في منع فك الزواج قياماً بوصية السيد  
المسيح الذي اعاد الزواج الى شرفه الاول وبقيت اوكاته ( مت ١٩ : ٤-٦ ) واجل ما  
سمح به موسى من الطلاق قساوة قلوب بني اسرائيل

اماً للماسونية عدوة المجتمع الانساني فانها رأت في الزواج المدني وسيلة كبيرة وضيقاً  
ضالاً لادراك غايتها بسوافية الطلاق حيثاً أمكنها بل سعت لدى الدول بان تقيده من  
دساتيرها الشرعية لتنتج للاهواء والحلابة باباً ولما بسن الزواج المدني الذي ينفي الله  
ودجال الدين من حق الزواج كأن هذا السرّك مباينة بين اثنين يجوز لهما ان

يصرفا و كينا شاءا و يطلاه اذا عن لما فيعرها الاولاد لكل الاخطار بعد اقرارها  
قال الماسوني هلتيتوس (Helvetius) في كتابه عن الانسان (De l'Homme)  
(3. c.) « اذا كف الزوجان عن الحب التبادل ودخل النفور في قلبها فلا ي سبب  
يُغضى عليها بان يعيشا معا . . . ان الشريعة القاضية بالافتراق غير المنصم انما هي  
شريعة بريرة ظالمة »

ويسأل رئيس المحفل الترشع لبعض الدرجات الماسونية: « ما رأيك في الطلاق ؟ »  
فيجيب: « ان السنة الثانية بجمع مخالفة للطبيعة »  
ولم يزل الماسوني ناكه (Naquet) يلح في مجلس الأمة في فرنسا على التدوين  
حتى اقتنعهم بمن شريعة تسمح بالطلاق سنة ١٨٩٢

وكان الماسوني قوتير في المعجم الفلسفي ( في مادة طلاق Divorce ) سبق فقال:  
« ان الطلاق التام والزواج قبل وفاة المطلقة بامرأة اخرى حق طبيعي » . لا بل يرتاني  
« ان الزنى ليس بمحظور اذا تسامح الرجل بامرأته لغيره » ( في المعجم الفلسفي في مادة  
Zنى Adultère )

وقال احد شيوخ الماسونية دورفويل (d'Orfenil): « ليس الزنى باثم في شريعة  
الطبيعة . ولو بقي البشر على سذاجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات بينهم (١)  
٣ ﴿ المرأة ﴾ هي الركن الثاني الذي تقوم به العائلة وكما خوّل الله للاب  
القوة والنشاط والجد في العمل للدفاع عن العائلة والقيام بحاجاتها كذلك أعطى الام  
التؤدة والانس وطول الأناة لقرية الاولاد وترويض اخلاقهم فتعدهم ليكونوا يوماً  
عضداً للاوطان . وقتاً يجيد الولد عن قتالهم امه اذا احسنت تهذيبه في حجرها وفقاً لما  
جا . في المثال : « علم في الصغر قس في الحبر »

فالماسون حاولوا ايضا ذلك هذا الركن الثاني كما عدوا الى تقويض الركن الاول .  
فقداهم في كل مؤتمرات ماسوني يكررون الرجاء باجتذاب المرأة الى محافظتهم لتعريها كما  
يزعمون وما غايهم الا ان يقرموا عنها الدين ويلقوا بها في ردة الفساد  
وقد اجتهد الماسون منذ رسوخ قديمهم في انكلترة وفرنسة في اواسط القرن

(١) اطلب كتاب ديشان في الجمعيات السرية (Deschamps: Les Sociétés secrètes)



الثامن عشر ان يتعزوا محافل انثوية فلم يتجسروا في هذا المشروع الا نوعاً قانهم  
جسوا عدداً من النساء التانقات الى الحرة وادخلوا في تلك المحافل كثيراً من  
العادات التي رآوها جديدة باستلقات النساء كالأدب والمراقص والمياكل الزدانة بالحلي  
واخطب النسائية والوقوف على بعض الاسرار والاجتماعات المختلطة من ماسون يدعونهم  
« فرسان الورد » وماسونيات يعرفن « برانس الورد » فالبث ان تطورت المحافل من  
اربع ذلك الورد النقي فجري ما جرى واضطرت الحكومة ان تقفل « تلك اللواخير »  
ثم عاد الماسون مراراً فاستأنفوا فتح المحافل الانثوية لهم بل النساء من اقوى  
العوامل لتفوز بالرغوب اي تنف الدين ونشر التساد

قال الاخ \* بويه ( Beauquier ) في حقة ماسونية عقدت في بزانسون سنة  
١٨٧٦ : « تأكدوا أننا لسنا منتصرين تماماً على الحرافات ( اي الدين ) الا يوم  
تشاركنا فيه المرأة بالعمل فتسبي في صفوفنا وتجاهد معنا »

وقالت احدى الماسونيات في حقة ماسونية عقدت في فانت سنة ١٨٨٣ : « حرروا  
المرأة وخلصوها من ايدي الاكليروس بمجذبا الى عافلكم وتزع الحرافات الدينية من  
عقلها قساعدكم في الرقي الاجتماعي »

وقال سنة ١٨٩٩ اصحاب مؤتمر بولوني ( Boulogne-sur-Mer ) : « يجب علينا  
ان نكسب المرأة فاي يوم مدت الينا يدها فزنا بالمرام وتبدد جيش المنتصرين للدين »  
وفي السنة التالية في مجتمع الماسون العمومي قام الرئيس بوفو ( Bouvret )  
قَالَ : « لا بد لنا ان نجعل المرأة رسولاً لمبادئنا الحرة فنخلصها من نفوذ الكهنوت (١)  
وقد أنشئت في هذه العشر السنين الانيرة عدة محافل مختلطة مركزها في باريس  
ولندن تحت اسم « الشورى العامة العليا المختلطة Suprême Conseil universel  
mixte » ولا غرو أنها اتت بثمارها الطيبة من حرية الفكر والعفاف الماسوني ا

٤ ﴿ الولد ﴾ هو منتهى حب الوالدين وغاية الألفة اليتية فينشأ الصغير  
مشحولاً بانطاف والديه ينال منهما قوته وحيته حاجته فتشده الطبيعة وضميره مما

( ١ ) اطلب الكتائين الآتين : المرأة عند الفرنسيون Tourmentin : La Femme chez les  
G. Soula Croix : La Franc-Maçonnerie et المرأة وكتاب الماسونية Frances-Maçons,  
la Femme.

الى طاعة عليّ وجوده واكرامها طول حياتها والى خدمتها في شيخوختها وقد اعترضت الماسونية على هذه الواجبات النبوية وانزلت الوالدين والاولاد منزلة الحيوانات غير الناطقة فتارةً تحمل المحبة الوالدية حجةً شهوانيةً خسية وتارةً تشكر على الابوين حقوق الطاعة والوقار من قبل اولادها بصدق الرشد وحيناً تلمّ الاولاد نبد السلطة الوالدية . قال الماسوني هلفتيوس ( في كتابه عن الانسان ف ٨ ) : « ليس الوثائق الذي يصل البنين بالآباء شديداً متيناً كما يُظنّ . . . والوصية الآمرة باكرام الاب والامّ تثبت أنّ حجة البنين للوالدين هي اقرب الى العادة والتربية منها الى الطبيعة » . كأنه يقول لولا أنّ الابوين يلقّان اولادهم الطاعة والمحبة لها 1 ارشدتهما الطبيعة وصواب العقل الى ذلك

وقال ديدرو الماسوني صديق فولتير في كتابه عن الآداب الموممية : « إنّ سلطة الآباء على البنين ليست مبنية الا على المنافع الخاصة التي يؤملون تحصيلها منهم » وقال الماسوني رينول ( في كتابه عن مذهب الطبيعة ك ١٨ ع ٤٢ ) : « ان سلطة الآباء على بنينهم تزول حين يتسكن البنون من القيام بأود معيشتهم » ومثله دالبر رصيف الماسون واحد اتهمهم ( واجع مادة الاولاد في دائرة المعارف المعروفة بالانكليزية ) قال : « من المقرر ان خضوع البنين لوالديهم لا يجب ان يدوم ألّا في الوقت الذي يكون فيه الاولاد في حالة الجهل والسبّ » وقال ويسهويت منشي الماسونية المتورة ( في كتاباته الاصلية ك ٢ ف ٢ ) : « ان السلطة الابوية تزول حين يبلغ الولد اشده فاذا اراد الاب ان يحفظ سلطته بعد ذلك على بنيه تجاوز حقّه وألحق الاهامة باولاده »

ورود في كتاب الخطيب الماسوني . (Willauume: L'Orateur franco-maçon. P. 456) « ليست معرفة الجليل واجباً لازماً على البنين لوالديهم وانما هي شيء اختياري . والولد اذا بلغ سن الرشد أعق من حكم الطاعة لوالديه » وقد علم الماسون بعض الاولاد في فرنسا اذا ما اتهم اهلهم او ضريوهم أنّ يقيموا للدعوى على والديهم ليترجوا في المجلس فكل هذه الشواهد تطعن بلسان حالها عن اعتبار الماسونية للعيشة العائلية . فالويل ثم الويل لمن يلقي بنفسه بين محالها

لكن الأحداث اذا بقوا في البيت الابري مشمولين بنظر والديهم متعريف تحت اكتشافهم نجوا غالباً من مكاييد الماسون. بيد أن المأسوية وجدت طريقة أخرى لتوقع الأحداث في جانبها فأتت منذ الثورة الفرنسية تسمى باحتكار التعليم لتكون كل المدارس في حوزتها فتجعل كل الأحداث في قالب واحد وتطبع فيهم صورتها التبسيحية أي الزندقة وفساد الأدب

فالماسون أول من اشتهر على رؤوس الملا ذلك الشعار المتبس بقولهم « يجب ان تكون المدارس مجانية وعلانية واجبارية ». وهي ثلاثة الفاظ كاذبة خداعة. فإن مدارس الحكومة لا تقوم إلا بفتنات عظيمة وهذه الفتنات لا يذوقها إلا الرعايا بالفرائض والاموال الاميرية التي يؤدونها للدولة اذن ليست تلك المدارس مجانية

ثم ان العلوم ليست مملكت فرعون من الناس او خاصة بعض الرجال فيمكن أيأ كان ان يتعلمها ويطلعها على شروط معهودة في كل اقطار العالم فكيف يريد الماسون ان يجعلوها في ايدي العلمانيين كأن لرباب الدين بجرء لبهم التوب الاكليريكي او الرهباني اضروا حاجزين عن التعليم او غير اهل. فخدعواهم بمحصل المدارس علمانية هي اذن ظلم وجور بل قتل لكل العلوم اذ ان ثلثي التعليم في اقطار العالم في ايدي اهل الدين

وكذا قل عن مناديتهم بالتعليم الاجباري فائة مكر وخداع ايضاً اذ ان قسماً كبيراً من الأحداث في كل البلاد تضطروهم حالتهم البائسة الى سد عوزهم فاذا نشأوا وامكنهم القيام بأودهم سموا باكتساب رزقهم او فكروا بمساعدة والديهم . وغاية ما تستطيع الدولة من ذلك ان تسهل الدروس على الناشئة وترقيهم في العلوم وتساعدهم على ادراك غايتهم منها . اما الزام الأحداث واعتصامهم في ذلك فاستبداد وظلم . والدليل عليه ان عدد الأحداث الدارسين في فرنسا كان اوفر قبل الثورة الفرنسية حيث لم يتأد بالمدارس الاجبارية منه في ألمانيا كما بينت الاحصاءات الرسمية وما لا شك فيه ان الفرمسون بتعظيم المدارس المجانية العلمانية الاجبارية لا ينوون خير الشعب او توسيع نطاق العلوم بل نشر مبادئهم الكفرية ليس إلا . وهذه بض اقوالهم التي لا تبقي شكاً في نياتهم السيئة . قالت نشره العالم الماسوني في عددها

المصدر في تشرين الأول في سنة ١٨٦٦ (وهو التاريخ الماسوني للواقع لسنة ١٨٦٦):  
 « أن تهذيب الأحداث حجر زاوية بناًفا الحر فيقتضي أن ننهي من لأفهم كل  
 نظم مسيحي قان مبدأ كل سلطة فائقة الطولية يقرع عن الإنسان شرفه فلا بد من  
 نذره وتوجيهه بتعليم مبادئ حرية الضمير . . . وعندي أن أجمن طريقة لتبني  
 الماسونية أن ننشئ المدارس الحرة ( اللادينية ) »

وكانت محافل بلجيكة سبقت في السنة ١٨٦٣ فأعلنت مناصبتها لكل تعليم  
 ديني قال محفل اقرس : « أن تداخل الكاهن في التهذيب لمسا يهدم الاولاد كل  
 تعليم ادبي ومنطقي وعقلي . ونشد كاعظم حاجز لنمو الأحداث وترقي قواهم بتدريس  
 التعليم المسيحي فان العقل البشري اذا التقي من عائقه هذه الاوقار التي تضله اصبح أكثر  
 صدقا واستقامة وادبا »

وطالب محفل لياج ان تلغى شرائع التعليم التي كانت دولة بلجيكة جارية عليها  
 وقتئذ مذهباً انها فاسدة « لأنها تمنح نفوذا مشؤوماً لخدمة الدين وبذلك تضاد على  
 خطة مبستم غاية الحرية . ومثل محفل لمبور الذي أعلن يقضيه لكل تعليم مذهبي  
 وطلب « ان يكون التعليم اجبارياً لا يتم البتة بالديانة بل يجرد عن كل اديّة » كذا  
 وزاد محفل لوفان على ذلك بقوله « ان نفوذ الديانة الكاثوليكية يقتل في عقول  
 التلمذيين كل تقدم ونجاح . . . لأن الفقر والجهل مؤسسان على الانجيل » كذا  
 ولم يتأخر شرق فرنسا العظيم عن شرق بلجيكة فدوتك اللائحة التي اذاعها وقتئذ في  
 نشره الرسمية بخصوص تعليم الأحداث:

- ١ يقتضي الزام الاب او الام الائمة بدفع اولادها قسراً الى المدرسة
- ٢ يجب تهي كل تعليم ديني
- ٣ تكتب اماء والوالدين الذين لا يسلمون اولادهم على لوح ويؤرخ جازلاً على واجهة  
 دار الحكومة
- ٤ واذا اصر الوالدون وأبوا تسليم اولادهم يقرمون مرة اولى جزءاً قديماً الى حد شدة  
 فرتك وان غلوا على اياهم يحكم طبع بالاشغال الشاقة من يوم واحد الى شهر او بالسجن من  
 يوم الى خمسة أيام
- وان بقيت هذه الوسائط بلا جدوى يفصل الوالد عن حكم والديه

ولم تبق هذه البنود محجوبة في طي المحافل الماسونية فانهم منذ خمسين سنة لم  
 يحر على هؤلاء الاحوار حام واحد دون ان يقرروها ويشتغلوا في تنفيذها ويكتبوا في

جواندهم فصولاً مطوّلة في اثباتها او يخطبوا في التديّات المسمّية عن منافها  
قال الاخ \* فرنكولين (Francolin) في الجمع الماسوني سنة ١٨٢٩: « نحن  
الماسون في مقدّمة التعليم العلماني والجمهوري ضحيّا يوجد ولد لومدرسة فهناك ايضاً يد  
ماسونية ». وقال الاخ \* كوينو (Cuénot) : « لنا التعليم والتّهديب لأنّ  
التّهديب الاكاديمي يولد الجهل والفقر والتّصّب الاعمى التي بها تموت الشعوب »  
وفي السنة ١٨٨١ لما سنّ مجلس المصوم في فرنسا شرعية التعليم العلماني العلماني  
الاجباري تهلّل الفرنسيون فرحاً ونسبوا الفوز بها الى مساعيمهم . قال الاخ \* لوبلييه  
(Lepelletier) : « لنّ الشريعة التي سنّها حديثاً مجلس المصوم في التعليم العلماني  
العلماني الاجباري لغاها هي الشريعة التي سبقنا قرونها في محافظتنا منذ سنين عديدة بمحرفها  
الواحد فقد حصلنا اخيراً على مرغوبنا »

وتوطيداً لهذه الشريعة استأف الماسون عملهم فسمروا في قبي كل الرهبان  
والاكاديميين عن التعليم . وكان الاخ \* جول فري (J. Ferry) قائدهم في هذه  
الحلة وهو احد وزراء الحكومة فطلب من مجلس التدوّة « أن لا يُسمح بالتعليم مطلقاً  
لأيّ كن من الرهبان دغماً من صلاحية ونواله الاجازة الرسمية » وذلك هو البند  
السامع الذي عُرف « ببند جول فري » . لكنّ مجلس الاشراف لم يصادق عليه . فانتقم  
فري والماسون انصاره بطرد اليسوعيين من المدارس ومعاكسة كل الرهبان في انشغالهم  
فأصلى بذلك في فرنسا حرباً اهلية زادت في إسماها خلفاؤه في الماسونية حتّى قام وألّيك  
روسو وأخذ شريعة اقبح من شريعة فري ألّقي فيها الرهبانيات لاسيا الرهبانيات  
المبتنة بالتعليم واثبتها بمساعدة الماسون في سنة ١٩٠٢ ومنذ ذاك الحين أُنقِل نحو ١٢,٠٠٠  
مدرسة للكاتوليك كلن يتعلّم فيها نحو مليون من الاولاد لاسيا الفقراء من ذكور واثن .  
فاظفر طاك الله كيف ينشر الماسون « انوار العلم » وكيف يفسون الحرية والاعفاء  
وللساواة . فحقّقوا ما كان سبق الخليلب الماسوني \* فرنند موريس (F. Maurice)  
قاه به سنة ١٨٩٠ ( اطلب نشرة الشرق الاكظم سنة ١٨٩٠ ص ٥٠٥ ) : « بعد  
عشر سنوات لا يتحرّك احد في فرنسا بدون حكمتنا » ( Dans dix ans, personne  
ne bougera en France en dehors de nous. )

وكلّ يعرف ما كان من امر المدارس المنشأة بدلاً من المدارس الاكاديمية

وما اقتصر فيها من التصاد والحلابة حتى توقّف عدد الجوانم على يد الشبيبة بنوع مهول .  
ولا وقت اساقفة فرنسا على الكذب الكفرية التي اتحدتها اساقفة تلك المدارس  
كنيستور لتعلمهم الادبي والتاريخي حرموا استعمالها تحت طائلة الخطأ الميت . فاقام  
الماسون الدعاوى على الاساقفة واستدعواهم الى مجالسهم كالجرمين وحكموا عليهم  
بالجزاء التقدي وحتى اليوم لم يحمّد سفير هذا القراع المشؤم

وكان الفرنسيون الالمان سيقوا فرنسا في ضبط المدارس وتقي التعليم الديني منها .  
ولا كان اليسوعيون يعدّون في كل بلد كعبة في طريق الشيعة افروغ الماسون غاية مجهودهم  
في تقي هؤلاء . الوهبان من المانيا فاطفروهم البرنس الاخ \* « بسرك برغوبهم بسن تلك  
الشرائع التي عرفت باسم تراغ التمدن « Kulturkampf »

وكان يودّنا ان نتبع الممالك دولة دولة فننظر ما هي مساعي الماسونية في كل  
بلد منها لنفي الدين ورفع منار الكفر الا ان هذا يطول بنا . وتكتفي بذكر المدارس  
المبانية واحتلالها في ديارنا الشرقية منذ عهد قديم فان اصحابها رحلوا جهل الشرقيين  
وحثوا على عمامهم فارادوا ان يكسبوا عيونهم بضياء تاليمهم النيرة فاحتلوا مدن  
الدولة العلية ومصر ليثقوا في ظهرانينا بذود مبادئهم الحرة وهم يزعمون انهم يحتمون  
كل الاديان وانما هم من تاليمهم حبا بالوئام بين العناصر والملل . وقد نشرنا سابقا في  
الشرق ( ١٣ : ٦٢٠ و ٦٨٠ ) مقالين اثبتنا فيها ان حياد هذه المدارس عن التعليم  
الديني تمويه باطل وان اصحابها لا يطلبون سوى امر واحد وهو استئصال الدين  
والاعتقادات من قلوب الشرقيين . ومن اراد زيادة علم فليراجع الكراس الذي  
نشرناه آخر في مطبعتنا « الاحكام العقلية في المدارس المبانية اللادينية »

ومساعي الماسونية في اجتذاب الاحداث الى مبادئ انكفر وفساد الاخلاق لم  
تد اليوم تنحصر في المدارس بل تتناول الاطفال منذ ولادتهم وتبقيهم بعد نهاية  
دروسهم لتبقيهم في قلوبهم تاليمها الباطلة . رأيت ما تصنعه الكنيسة بمجنونها الوالدي  
لتطبع في الباطن خوف الله وحب الفضيلة باسراها المقدسة ومشروعاتها العديدة الشاملة  
لاطوار حياتهم منذ نومة انقلاهم الى ان يبلغوا مبلغ الرجال ويحمّدوا الوطن والدين .  
فقامت الماسونية لتعكس كل ذلك وتقلدت الكنيسة في مشروعاتها لترويج غاياتها السيئة  
فتما وضعت لذلك تقليد العهد المسيحي او التّبني الماسوني وذلك انهم يزبونون

مخلفهم بالزهور ثم يدخلون الولد وهم يدعونه بالدؤيب أي جرو الذئب ( ما احلى هذا الاسم ! ) وتحمل الولد مرضعة ويرافقها الاخوة الاحرار بوشاحاتهم الماسونية ويعينون للولد شبيئة وشبيئة وبعد طواف على شبه الزياح يحملون الولد على مصدغة فيقدم رئيس الحفل الكلبي الاحقرام ويلقي الاسئلة على الشبين والشبيئة كما يفعل الكاهن في المعمودية ثم يدعو للولد دعاء ماسونياً كي يصير يوماً اهلاً باولاد الامة الاحرار محرراً من خرافات الدين ثم يبيتر الولد ومرضعة ويلو باسم الصغير ابوه او وكلاؤه قسماً مضمونة الوعد باتباع سنن الاحرار ونبد كل تعليم ديني . فيعندل يقوم الرئيس ويحمل على صدر الولد متزراً ابيض ( وزرة ) ويستيه باسم رمزي او لقب من الالقاب كشراف او شريف وجمال او جميل فيعد مذ ذاك الحين كائن الماسون وريدهم ١ )

فهذا هو العهد الماسوني وارادوا ان يتقدموا رتبة المناولة الاولى فيجمعون الصغار في سن السابعة من عمرهم ليوزعوا عليهم الزهور والحلويات وغير ذلك مما يجبه الاطفال ويسقونهم خمرًا او حلياً ومشروبات اخرى رجاء ان يشغلهم عن الاسرار الدينية كالتيثيت والمناولة الاولى ٢ )

ورسم الماسون اعياداً غيرها دعوها باعياد الشيعة وجعلوها في ايام اعياد الكنيسة املاً بابطالها واكثرها فيها المظاهرات المبهجة كالالعب وتمثيل الروايات لكي يشربوا عقول الاولاد الروح الماسوني . وفي كل هذه الحفلات لا يزالون ينددون برجال الدين ويصورون التعاليم الدينية كخزعلات لا طائل تحتها

قال احد مشاهير كتبة الرومان « ينبغي ان يعامل الولد بكل وقار » (maxima debetur puero reverentia) . وقد قرأنا مثل هذا في مجلة النار الاسلاميه في

عددها الصادر في سلخ شبان ١٣٢٧ ( ص ٥٩٢ ) :

« ان نفس الولد تشبه الصيغة البيضاء النقية وان سمع وبصرهما القلان اللذان يكبان فيها انواع الطوم ويرمان فيها صور الاخلاق والآداب . فينبغي ان لا يسمع الا حسناً . يتعلم هذا في طور التقليد الذي يلزم فيه بكل ما يروى ويحاكي كل ما يرى . وكلما قويت فيه

( ١ ) وقد نشرنا في المقالات السابقة صورة تمثل العهد الماسوني نفلاً عن كتاب الاخ \* كلاذل ( Clavel ) في الرتب الماسونية

( ٢ ) اطلب كتاب سولاكروا المختون بالمسونية والولد G. Soulaucroix : *La Franc-Maçonnerie et l'enfant*, pp. 3-14

مكة التمييز بنفسه بين الحق والباطل والحسن والقبيح يذكر بالتدريج كل ما هو مُعرض له من سيئات العالم وشروبه بالانساب التي تنفّره من الباطل والشر وترغبه في الحق والخير. أم تر الى علماء العربية كيف يتحلمون في كتب التلم ذكر أنفاس الجرائم والشرور والقنص والرفث لكيلا تشتت نفوس النش بما قبل ان تقوى بالحق والفضيلة وحسب الخبر»

فجذا القول ! لكن الماسونية اخذت على نفسها ان تطفله فهي تصب نفوس الاحداث ضروب الكايد لتتزع من قلوبهم بذر الفضيلة . وكأنها لم تكف بالتعاليم اللاديني وتحاف عليهم بعد نهاية دروسهم من قوذا الاكليروس قد انشأت جمعيات للشبان لينسوا تحت ظلها ويستمدوا من روحها الى ان تتأصل في قلوبهم المبادئ الكفرية فيحش الفتى ويغت على مقتضاها . ففي هذه المتدبث يدئون للنش العالما ويحطلون في ايديهم الجرائد الحادية للدين ويجمعون لهم مكاتب اكثرت تأليفها الروايات الخلاعية او الكتب العارضة للمعتقدات المذهبية . ويخطبون فيهم الحطب المشعونة بالاعراضات التاريخية والادبية على تعاليم الدين

وكما اجتهدوا في هدم اركان الدين من قلوب الذكور كذلك رأوا ان يتعلموا من عقول الفتيات جذور الفضيلة والبر ففتحوا لهن المدارس اللادينية لينلن منها التعاليم المبردة من كل دين . فقام الماسوني كميل ساي ( C. Séé ) وابنتي بمساعدة الحكومة الفرنسية عدة مدارس اثوية تهي منها اسم الله كما سيجري قريبا في بيروت

اما نتيجة كل هذه الاعمال فما لبثت ان ظهرت لصيرون الجمهور فان شجرة التهذيب الماسوني اتت بعد قليل بشمار يحق للماسون ان يقتفروا بها كالاغصابات في المدارس وروح الصيوان والتمرد وانتشار الفساد في الاخلاق والافتقارات وغير ذلك مما كان في السابق لا ذكر له او يتدر وقوعه بين الاحداث . وامت الاحصاءات الرسمية كشواهد لافعة على ما يتهدد البلاد من الاخطاط ولم تستطع الصحافة الا ان تنادي بالولايات وقد اثبتنا اقوال بعض محرريها ممن لا ينسب اليهم التعصب في الدين ( راجع كراسنا الاحكام العقلية في المدارس العلمانية اللادينية )

٧ للمسوية والقدوات السليمة

مرء لنا ببيان كذب الماسون عند ادعائهم بان شيعةهم لا دخل لها بالسياسة . وما نحن تريد هنا الامر وضوحا بالادلة الجديدة كتبت بعض الجرائد فصولا تبيّن فيها ان آفة لبنان تهافت بعض اهلها على



الوظائف . وكان الأولى بها ان تحصر الآفة في طلب « الماسون » لوظائفهم . فان خدمة الوطن بقرابة وغيرة من الامور المشكورة . أما الحراب فبان يتربل المناصب والادارات لشخص لهم روابط سرية مع الشيع الماسونية كما رأينا في هذه السنين الاخيرة . فان الماسوني حيثما احتل ارضى آفة في ايدي الجمعيات التي انتسب اليها وضعى صولج الوطن لمنافع الشخصية او لمنافع اخوة التثني النقط . وفي اغلب الاوقات لا ينال الماسوني الرتبة المرغوبة الا بمساعي اخوة الماسون الذين يصدرون غاية طاقتهم سواء كان بلسانهم او بقلمهم او بنفوذهم فاذا اصاب المرشح مبتاه وقيل النصب المطلوب اسرع الى ابداء شكره لرفقائه وسعى بتنفيذ رغائبهم في دائرة حكيمه وما زاه في لبنان من هذا القبيل يظهر بوجه اجلي واوضح في بعض الدول التي بلغ عدد علمائها الماسون اكثر من نصف المتوطنين . أما فرنة فان هذا العدد كاد يبلغ فيها اربعة اقسام علمائها الكبار ومن غريب ما استدلل عليه اصحاب النظر في هذه السنين الاخيرة ان الماسون قابضون اليوم على فرنة كالاسد على فريسته مع ان عددهم لا يزيد هناك على خمسة وعشرين الفا . وقد حسب بعضهم عدد الماسون في مجلس الندوة ومجلس الاشراف فاذا هو نحو الثلاثين ولو كانت روعيت نسبة الماسون الى غيرهم لما كان يحق لهم ان ينتخبوا ولا واحدا منهم لأن عددهم ليس بكاف لانتخاب مندوب واحد . فكيف يا ترى بلنسوا الى جمع الاصوات على رؤوس ذويهم حتى بلغ عددهم ثلثي المندوبين ؟ هذا سر من اسرار الماسونية بل قل انها دسيسة من دسائسهم المألوفة فان المتشيعين لهذه الجمعيات السرية يحلون جل اهتمامهم في محافلهم بان يختاروا لمناصب الحكومة رجلا يتقون بهم يكونون عادة من الراقين في سلم الماسونية الى الدرجات العليا . فاذا اتفقوا عليهم طلبوا منهم وثائق مكتوبة بخطهم ومضاة بلسانهم يمدون فيها رؤساء الماسونية بانهم لا يألون جهدا في تعزيز المبادئ الماسونية ومناهضة الدين وسن الشرائع الكفرية فيكونون طوع بنان رؤساء الشيعة . فاذا وعدوا عين زعما الماسونية لجنة تجمع لهم اصوات المتخفين

وليس كلامنا تحاملا بلا سند فان الامر قد ثبت الآن رسيا بعد تفتيش اللجنة التي تشكلت في فرنة منذ خمس سنوات وترأسها مندوب باريس ل . برلش فان هذه اللجنة قمت تفاصيل بحثها لمجلس الامة وطبعت طبعا مكررا تحت هذا العنوان

LA PÉTITION CONTRE LA FRANC-MAÇONNERIE à la 11<sup>e</sup> Commission des Députés. Exposé présenté à la Commission par L. Prache député de Paris. Paris, Hardy. 1905, pp. 360.

ففي هذا الكتاب المراسلات التي دارت بين رؤساء الشرق الأعظم والترشعين لجلسي الأمة والأشراف وكلها مرسومة بالقوتيراف بحيث يظهر ظهور الشمس لأن المحافل الماسونية هي التي تختار المندوبين وهي التي تسمى بجمع أصوات الشعب عليهم ولنا على ذلك شاهد آخر حديث من أحد الماسون الذين توفلوا في الماسونية وغلوا أخيراً نبرها وهو المسمى جان بدجان (Jean Bidegain) فأنة كشف كل دسائس الماسون في كتابه « السوخ الماسونية » (Masques et Visages Maçoniques) الذي طبعه في باريس سنة ١٩٠٦ وفيه أيضاً عدة مكاتبات سرية للماسون مأخوذة بالتصوير الشمسي ثمان جهازاً أن الماسون هم في فرنسا اصحاب الحكم وإشارتهم يتحرك البطسان بحيث يجوز القول بأنهم مملكة ضمن مملكة ودولة ضمن دولة. فإن كان كل هؤلاء كذبة فما للماسون ساكتون اليس عاراً عليهم ان يفضحهم اخوانهم وهم خائنون واجرون فلولا صفة تلك الشكايات لما صمتوا عنها وأقموا ادعاءهم الصخر وما يزيد الامر بياناً تاريخ التدوة الفرنسية فلوحقت جلساتها منذ ٣٠ سنة ودرست الشرائع التي سُنّت في مجلسها لا تجد شرعة واحدة من الشرائع اللادينية التي صادت عليها المبعوثون الألسبق الماسون وحرروها في محافلهم السرية ثم عرضها ذروهم في مجلس الأمة ليثبتها رسمياً فكانت الماسونية على هذه الصورة هي اصل ومنبع كل الشرائع اللادينية المستنوتة بعد ذلك في دار التدوة بل هم الذين عرضوا عليها الشن السياسية ضها. وقد اقر الماسون بذلك بل افترضوا به قال الاخ. لافار (Lafferre) مبعوث مقاطعة هير (l'Hérault) في خطبة عمومية في مجلس المبعوثين (٢٥ حزيران ١٩٠٤): « أننا (اي الماسون) نجاهر امامكم بالاختصار نقول ان كل الشرائع الاجتماعية والاقتصادية بل كل الشرائع السياسية التي تشرفت بها الجمهورية قد سبقت المحافل الماسونية ودرستها درساً مدققاً... ان مبعوثي الجمهورية الذين اجتمعوا بتصويتهم الشرائع المالية والشرائع المدرسية (الادينية) كان سظمهم من الماسون... ولو شتم لوجدتم في سجلات المحافل الماسونية مسودات اخوتنا جول فرتي وفلوكة (Floquet) وغيرهما كثيرين ماض عرضوه بعد ذلك في مجالسكم » (تصديق استحسن من جهة الشال اي من المبعوثين للماسون)

وقال الاخ. پيار دوفاي (P. Dufay) في حفل اتحاد الشعوب في ١٨٩١:

« أوكد لكم ان الشرائع التي سُنت منذ عشرين سنة أو تُسن قريباً في مجلس الدولة كلها قد تقررت سابقاً في عائلنا الماسونية كشرية الطلاق والشرائع على الشركات ( ضد الرهائبات ) وغير ذلك مما لا يزال يدوي في آذانكم كفصل الكتبة من الدولة »

ونشرت جريدة الثان في عدد ٨ آذار سنة ١٨٩٧ عن لسان احد اعضاء شوى

الماسونية ما تعريبه :

« اننا مرتبطون مع السلطة الماسونية ارتباطاً متواصلاً قطعاً ما بشاره مجلس الدولة من الاصلاحات (؟) انما صار بالحكم المحافل الماسونية . فن ذلك الشرائع المختصة بالتعليم العالي والاجباري وكشرية الطلاق وحرق الموتى ( بلادهم ) واشياء اخرى كثيرة » نعم الاصلاحات !

وقال الاخ . ماسي ( Massé ) في مجتمع الماسون سنة ١٩٠٣ :

« هذا شرف الماسونية انما تجل تحت مظلتها في المحافل كل الشرائع التي يدور عليها البحث في مجلس الماسون وفي الصحافة »

ولو اردنا لعدنا كل الشرائع فرداً فرداً وبيئنا انها بلا استثناء من وهي الماسونية

ومن روحها الشرير . ومن اراد زيادة معلومات فليراجع اكتب الآتية :

Michel le François : *Le plan Maçonnique* ; J. Tourmentin : *Le Syndicat des Arrivistes ou la Main-mise maçonnique sur l'Administration française* ; Un patriote : *La Congrégation du Grand-Orient* ; J. Griveau : *Par-çinq ans de gouvernement sans Dieu* ; E. Abt : *La Franc-Maçonnerie et le gouvernement de la France* ( Etudes, 1893, p. 216-254 )

فهذه الكتب وغيرها كثيرة تهتك ستر الماسونية وتكشف تلاعب ذويها بالسفن والشرائع حتى قال احد اساقفة فرنسا : « لسنا الآن في حكم الجمهوريّة بل في حكم الماسونية »

( Nous ne sommes plus en République, mais en Maçonnerie )

وان سُنت ان تعلم ماذا يحصل بالدرهم التي تجتمع في المحافل الماسونية من طالبي الدخول فيها او التعقي في درجاتها وهي تبلغ كيات وافرة فالجواب انها لا تصرف في سبيل الخير كما يزعم بعض الماسون لسد حاجات البائسين من الشيعة او من غيرها ولكن تُمنق لمرال الرتب والوظائف السياسية او لتقويض الاعمال الماسونية . لا سيما في ازمة الانتخابات الماسونية . وقد اقر كثير من بذلك دون حياء ( ١ ) ولو اردنا لطلبنا شواهد على ذلك من ماسونية بيروت ولبنان فان الطرائد العلنية ذكرت غير مرة ما أفتق من المال لتقديم بعض الماسون في الدوائر السياسية فنكتفي بالاشارة

وكما افترعت الماسونية جهدها في الحصول على الوظائف السياسية كذلك لم تتأخر  
وسعا في تحويل ذوقها المااسب الشريفة في العسكرية وفي حكم المستعمرات او  
القاطنات وفي الكليات. اما العسكرية فكل يذكر عمل وزير الحربية الجنرال الاغ \* \*  
اندره (André) الذي اتفق سنة ١٩٠٥ مع اخوته الماسون ليعزلوا من مناصبهم  
العسكرية كل الذين لم يشاركوا الماسونية في كفرها او ارادوا المحافظة على ابادتهم  
المسيحية فوجد احد المبشرين السني غويو دي فيلثوف (Guyot de Villeneuve)  
كل الكتابات السرية التي كتبها الجنرال اندره وروضاء الشرق الاعظم في ذلك  
فشرت بالقوتنراف واعلنتها الجرائد فكان اعلانها سببا لسقوط الجنرال وانفضاح الماسونية  
وكذا قل عن بقية الوظائف التي يحتكرها اليوم قوم من الماسون بصفة عمال  
للحكومة كولا للمقاطعات وروضاء للمستعمرات وظلار لمشروعات عمومية وعلى الاخص  
بصفة اساتذة في المدارس الكلية والعلوم العليا فان هذه المناصب كلها يحرم منها غالبا  
ذوو الاهلية انطلى للماسون

#### ٨ الماسونية والصحافة

اصبحت الصحافة في يومنا من اعظم العوامل لخدمة مصالح الناس بيد ان الماسون  
قد جعلوها سلاحهم الخاص لتنفيذ مآربهم فليس بلد الا وفيه عدد من الجرائد  
والنشرات التي باع كتبها اقلامهم من الماسون واتخذوا في الشيعة املا بالبيع  
فاصبحوا رهنا اوارها يكتبون ما يلقيه اياهم اصحابها كالبشوات. وبلادنا الشامية لا  
تخلو من هذه الآفة والجرائد الماسونية فيها زادت على عدد الاثام وقانا الله من شرها  
وقد وقفنا على تعاليم سرية للشرق الفرنسي الاعظم بين فيها زعماء الحافل  
شأن الصحافة وكيف يجب على الاخوة ان يدخلوا فيها ويستولوا على روحها ويمرروا  
فيها المقالات الخافقة للدين والتعاليم الذميمة ويشرروا فيها الاخبار الخلة بشرف  
الاكليروس ولن لم يجدوا يخلطونها اختلافا ويؤروها ولاسيا في لعود الادب (١) ليضس  
الناس بذلك قدر الدين (٢). وهذه التعاليم كثيرا ما تبعها الماسون في بلادنا ورأينا من

(١) راجع قصة ماسون كدة واكتشاف دسائسهم في البشر في ١ عدد ١٩٨٨

(٢) راجع في اعمال المؤتمر الماسوني سنة ١٨٩٩ قرار الاغ \* \* دوتلو (Duttiloy) وفي  
مؤتمر ١٩٠١ قرار الاغ \* \* هربيل هوانت (M. Huart)

شكلها في بعض جرائد اميركة العربية كازمان والحديقة وغيرها . والاولى ان يقيم الاكثريون الدعاوى على هؤلاء الكذبة ليقف الموم على مكروهم وقد اضاف الماسون الى الجرائد الاوراق والاعلانات والكراريس الصغيرة التي يوزعونها في كل موضع لتبيح الرأي العام على ارباب الدين بل لم يستحو ان يصوروا التصاوير الخلاقية من كل جنس ليدخلوا الفساد في اعين الناظرين ويلعبوه في قلوبهم وكما استعان الماسون بالمطابع والصحافة لادراك غايتهم كذلك تراهم . ولعين بالخطب في النوادي العمومية والساحات والمدافن لا تأخذهم لومة لائم . وهم ستمناهم يتشدقون بمحبتهم للملة فتحنى الناس لو قام احد يقطع خطاهم ويبيكم اقوامهم ا

### الباب الثالث

#### الماسونية والآداب الشخصية

تنبعنا الماسونية في آدابها الدينية وآدابها الاجتماعية فثبت لنا بالبرهان أنها عدوة الدين وخم للمينة الاجتماعية ليس لها من غاية سوى مناهضة السلطة الملوية والدينية . بقي علينا ان نخص آداب الماسون الشخصية من حيث هم افراد المجتمع البشري . ولا بد لنا في مقدمة هذا الباب ان نطن باننا لا نهم بحكمنا هذا كل الماسون وقد قلنا سابقاً ان في بلادنا كثيرين منهم من لم يعرفوا من الماسونية الا قشرتها فلا يشاركونها الا في الاسم فليس كلامنا عن هؤلاء وانما نزيد الماسون الذين عرفوا الشيعة حق المعرفة وجروا على مبادئها الباطلة

وعاية ما يقال في ذلك اجمالاً ان الآداب الشخصية في الماسونية لا سند آخره غير الآداب العلماني ( la Morale laïque ) اي الخالي من كل دين المجرد عن اعتقاد وجود الله . وانما مبناه على اعتبار الانسان لذاته والعمل على مقتضى الشرف والخير العام وغير ذلك من الاقناظ المطنطنة الفارغة التي لم يتندع بها غير السذج وضغفاء العقل ان الآداب الشخصية الصحيح مبني على الشريعة الازلية التي كتبها الله في قلب كل انسان قبل ان يعلن بها عز وجل على طور سيناء لبني اسرائيل في وصاياه المعسر والتي اختصرها السيد المسيح في هاتين الوصيتين « أحب الله من كل قلبك وقريبك كنفسك » وقد جعل تعالى حارسين لوصاياه في قلب كل انسان اي الوعد بالثواب ان يحفظها والوعيد بالعقاب ان يتجاوزها ويتفاتها . فلما نبنت الماسونية سلطة كل مشرع

رأت أيضاً في صورت الضير نوعاً من الوسواس فامسكتهُ شاء أم أبى ولستسلمت للإثم  
والرياء.

هذا أوّل مبدأ الماسونية الذي تلوذ به الشيعة عموماً . أما دليلنا في اثبات  
الامر قريب . يتّنا أن جمعيّة الماسون سرّية تختبئ على قدر استطاعتها تحت ستر الخفاء  
وحجاب الظلمة فإن سميت بكشف ذلك السرّ أو باستشفاف ما وراءه ردّوك خائباً  
أو خدعوك بمظاهر باطلة أو موّهوا عليك بالكاذب الصريحة . ان سألتهم عن تاليسهم  
ادّعوا بما لا يصدقون بقوله . وإن عرضت مزاعمهم على بعض الكتابات السرية التي وقف  
عليها طلبة الحقّ وأشهروها على رؤوس الملأ وجدهما على طرفي قميض . فتج من ذلك  
ومن أشياء أخرى عديدة أن الماسون أكبر للرأين والنصّابين وأنّ أدلهم عموماً هما  
زيتوها في عين الناس رواج وخبث وإن اختلفت درجة ذلك الرياء حسب البلاد  
والاشخاص لأسباب يرخصها زعماء الشيعة و « القسّون »

فالماسوني مُراء في اسمه بحيث لا يحسر غالباً ان يقرّ به قدّم الناس فيجعل على  
وجهه مسحةً لتلا يعرفه لعد . وقد بين ذلك المدعو بدگان (Bidegan) في كتابه  
« للسخ الماسونية » وقد دعاه بهذا الاسم إشارة الى خداعهم . والماسوني مُراء في  
اقواله اذ ينري شيئاً ويتظاهر بأنّه يصرخ « الحرية والاخاء . والمساواة » ولا يريد  
الحرية الا لنفسه واستبعاد كل من لا يتقاد لامرّه . هو مراء في اعماله يزعم انه  
يطلب خير الانسانية وهو يهادي خير المجتمع الانساني . اذا طلب اصوات قوم ليصيب  
رتبة يتشدّق بحب الوطن وهو يضحي الف وطن لصولحه . اذا احتاج الى الاكليروس  
رفعه الى السماء . اذا استخفى عنه صوره بصورة الابالسة . يطرق ارباب الامر وهو يسعى  
قلبهم وقس عليه بقة اعمالهم التي نسمع بها واختبرناها خصوصاً في هذه الآونة الاخيرة  
وليست الماسونية في رياتها الا عاملة بتعليم الاخ «\*» قولير القائل في تحليل  
الكذب : « لا يكون الكذب رذيلة الا اذا اضرّ بصاحبه لما اذا افاده فيكون  
فضيلة عظيمة . . . اكدبوا يا اصحابي اكدبوا » يخبر ١١ . وقد سمعنا « فيلسوف  
الفريكة » ( راجع المشرق ١٢ : ٧١٦ ) يدعوا بليداً كل لبناني لا يسب ولا يكذب  
٢ العلامة والساد

ان الفضيلة لا تتمكّن في قلب الانسان دون جهاد ليقهر الاهواء التي تنازعتها

ويقلب الشهوات التثقة في سبيلها . ولكن هيات ان يلجم تلك الشهوات غيرُ لجام الدين وخوفه تعالى وقام وصاياه . قال احد كتبة العصر الميوس فويليه ( Fouillée )  
 نعم الحروب الاكليريكي : « لا يمكننا الا الاقرار بان الدين اقوى لجام لحفظ الادب »  
 اما الماسون والذين يجرون على سننهم فاشبه بفرس جرح خلع العذار وتاه في بيداء الضلال . فند صار الحكم في قبضة ابناء الازملة بلقت الحلالة ميلتها . فمن ذلك توفر اسباب الفساد من مرسح قدرة وروايت مجوئة وصور خلاعية واغاني بذية وموانيع سمجة . وللماسونية في كل ذلك السهم الاوفر ولنا عليه شاهد جليل في كتاب رسوم ادخال النساء الى الماسونية للاخ « راغون حيث قال ( ص ٢٢ و ٢٨ ) :  
 « لا دنس يدنس الانسان الا القذارة المادية . . . اباً الغبة المطلقة فهي مردولة عند الماسونيين والمسيونيات لانها ضد ميل الطبيعة ومن ثم يبطل كوضا فضيلة الفية »

واما الماسون في نشر الفساد متنوعة منها الزواج المدني الذي اتقده الماسوني ناكه فاضف روابط العائلة وفتح باباً واسعاً للطلاق . ومنها الزواج المقيم الذي لا ينجبل الماسون ينشرو بكل وقاحة حتى كادوا يقفون في فرسة قوة الامة وحرما وطنهم منذ الحرب السبعينية من نحو ١٥,٠٠٠,٠٠٠ نفس كما بين امام الاقتصاديين رزوا يوليو ( Leroy - Beaulieu : *l'Economiste français*, 1902 )

وقال السيد دلامار ( ١ ) : « لن الماسونية بنشرها اسباب الفساد والحلالة قد اضرت بفرسة اكثر من الحرب السبعينية واخسرتها عدداً اوفر من الرجال » . وهذا التناقص في المواليد يحصل خصوصاً في التقاطعات التي الدين فيها اضعف قوة والماسونية اعلى كهاً ومنها التعليم اللاديني الذي يفسد قلوب الناشئة ويمرض بها نكل آفات الرذيلة . فند تربعت الماسونية في دست الحكم في فرسة اي من السنة ١٨٨٠ قد زاد عدد جنائات الاحداث من سن السابعة الى السادسة عشرة نحو ستة اضعاف فكان عددها وقتئذ اقل من اربعة آلاف وهي اليوم اكثر من عشرين الف قال الفقيه الميوس كويليو ( M<sup>r</sup> Guillot ) : « ان عدد جنائات الاحداث ينمو كل سنة بنمو التعليم اللاديني »

٣ المضاربات

لا نخص الماسون بالمضاربات الا ان مبادئ الماسونية التي ذكرها توقع كثيرين

بضاعتها قال السيو كرو (P. Griveau) في كتابه الحكومة اللادينية منذ ٢٥ سنة  
 «على قدر ازدياد الفساد يزيد طمع الانسان في الربح حتى يحصل على قسم او فر من  
 ملذات هذه الحياة بعد ضعف رجاؤه بالآخرة. على ان الربح لا يكون منتظماً الا  
 بالاقتصاد والعيشة المرتبة. وهيات ان تكون العيشة نظامية اذا كان اقصى مرغوب  
 الانسان الخطوى بالجاه ورغد العيش فيطلب له طريقة مختصرة للاستغناء. فيظن أنه  
 يجدها بالمقامرة والمضاربات التجارية والمالب البورصة. والجراند الماسونية اول ساع في  
 رواجها ودفع الناس اليها. قال برودون (Proudhon) : ان اعمال البورصة  
 اصبحت للقرن التاسع عشر بمثابة وصايا الله المشرقة فلسفته البورصة وادبه البورصة  
 ووطنه البورصة ودينه البورصة. وكان لو ان اراد يهتم قوله في كل اجناس المقامرات  
 التي اصبحت اليوم قسماً من التحذير المصري لصح ايضاً قوله. فإن الرهائنات التي  
 تصير سنوياً في مرمع الخيل وسباقها في باريس تنيف اليوم على متني مليون فرنك. فيا لله  
 كيف يعد مثل هذا الجنون تمدناً فإن عيشة هيج افريقية افضل منها». وتكرر قولنا ان  
 الماسونية ليست وحدها علّة هذه العدوى لكن مبادئها اللادينية تفشيها كثيراً. ولما  
 قل الدين بمساعي الماسونية في بلادنا زاد هوس الناس بالمقامرات. وكل يعرف كم سقطت  
 عيال بسببها وكم خسر رجال معتبرون شرفهم بعد استسلامهم لاختطافها. وكم  
 وكم... وان اردت الوقوف على سيناتها فاحضر فقط ساعة بين اللاعبين تر عجائب  
 غرائب. ومثل مصر حاضر لذاكرة كل شرقي فإن المضاربات التي جرت هناك قبل ثلاث  
 سنوات قد اوقعت البلاد في وهدة الذل والخرب واقتدت اهلها كل اعتبار مالي

٥ السرقة

كان الاخ. برودون وضع في تأليف هذا البدأ العجيب « ان ملك الارزاق  
 سرقة ». ( Le propriété c'est le vol ). فما كان بين هذا التعليم ومذهب  
 الاشتراكيين الا قاب قوسين فادعى الاشتراكيون وهم اخوة الماسون ان لكل الناس  
 حقاً متساوية في اغراض هذه الدنيا وحلّوا النهب والسلب كلها رأوا نفوسهم في حاجة  
 الى شي او وجدوا غنياً يزيد ملكه عن حاجته. قال دي فاريل احد زعماء الماسونية (١) :  
 « ينبغي ان تكون ثروتنا على قدر احتياجاتنا فلذا كان مقدار ارباب ربا لا يكفي للقيام بأودنا



اضعى غلثك مائتي ألف ريال سرقة ظاهرة جائزة. وإن اختص الإنسان لنفسه شيئاً كان عليه  
ثامناً في حق الطبيعة، فالاحتياج هو الأساس الوحيد لا غلثك... أن الشرائع الالهيّة تقصّر  
من السابق مع أن السرقة عمل فضيلة تأمر به الطبيعة عنها. أيها الاغنياء الفقراء وإياكم  
تبيعون الانزاق وتشتروها فانكم تنصرفون يا ليس هو لكم فلا يستطيع البائع ان يبيكموها  
ولا يجوز لكم ان تشتروها فانها ليست لكم ولا لبايعكم « كذا !

فتساء على هذه التعاليم لم يزل الماسون في كل ثورة يبيعون القمعة والنوعاء على  
منازل الاغنياء. او اوقاف الكنيسة واديرة الرهبان فاستصفوا اموالهم وتناقصوها بينهم.  
وهكذا كانوا صنعوا في ايام الثورة الفرنسية الكبرى وبعد ان وعد نابليون بتعويض  
خفيف عن تلك السلوبات عاد الماسون وقطعوا ظلمة رواتب الاكليروس التي كانت  
ديناً واجباً على الدولة. وكذلك سلبوا اموال الرهبانيات وكلها من اوقاف المؤمنين  
وكانوا ادعوا انها تبلغ ١٥ ملياراً وتكفي لسد حاجات الشعب. فلما اغتصبوها وجدوها  
اقل من مليار وبعد ان باعوها لم يبق منها غير الماسون كما ظهر في دعوى دواز (Duez)  
وما قولنا بمائة ثمان التي سوت وجوه كثيرين من الماسون وبينهم اصحاب  
الوظائف العالية والبعوث والوزراء. فبلغ ما هددت فرنسا بسببهم ١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠  
فرنك. والجب العجيب ان اكثرهم بنفوذ الشيعة ذهبوا مبدرين مركزين  
ولا تمر علينا سنة دون ان نسمع مثل هذه الاعمال المعبى ككأس روشت  
(Rochette) مثلاً التي هاجت لها الصحافة مؤخرًا

وما لنا نطلب الجند أنسي ماسون البلد ان اخوانهم الموظفين بينهم في الدرجات  
العالية افروا صندوق العشرة غير مرة فان اخبارهم بها سعى الاخوة في كتابتها  
ظهرت للنور واعلن بها اصحاب البيت فضلاً عن « الحزوت الجوليس »  
وان كان هذا فلمهم بالية جميعهم فا قولك بال الناس والشركات وغيرها. فان  
بعض الماسون وفقاً لبادتهم يروثه حالاً فيختلسوه بطرائق شتى وهم يطمون ان  
لاخوتهم في الشيعة ألف واسطة لتبريرهم اذا ابدى الصريح عن الرغوة  
• القتل والانتقام

بين العلامات التي يتعلمها الداخلون في الماسونية عدة اشارات تدل على قطع الرأس  
وقتح الصدر وفتح البطن. بل للسيف والحجر في رتبههم مقام ممتاز فتارة يهددون به  
الطالب وتارة يجلوه على صدره وحيناً يضروه في يده وأمرؤه ان يضرب وتساوي

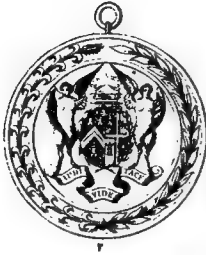
شئى . قال الماسوني رآكون في شرح هذه الملامات . « أنهم ارادوا بذلك ان يلقنوا الماسوني ويسلموه بأن حياة الناس طوع بئانه فيكون دائماً مستعداً لقطعها اذا اقتضى الامر وحكم عليه بذلك رؤساء الماسونية . » ولم يبق هذا في حيز الاشارات بل علمه الماسون جهاراً . قال الماسوني فيشت (Fichte) : « كل شئ جائز لناهضة الذين يارضوننا في اعمالنا : القوة والفدر . السيف والنار . الحجر والسم »

وفي أيام الثورة شكّل الماسون في فرنسا لجنة من القداويين ليقنوا اعدائهم . وفي السنة ١٨٤٨ وصف العلامة دي ساسي في جريدة الديبا شركة ماسونية تألفت في ايطالية جعلت هذا المبدأ في مقدمة مبادئها : « يجوز قتل الانسان المخالف لك في السياسة وخصوصاً اذا كان قدراً اذا سلطه » . وقد ذكرنا سابقاً بعض الذين قتلهم الماسون اما الانتحار فقد علمه الماسوني جان جاك روسو حيث كتب في تأليفه (Nou- velle Héloïse) : « أننا اذا قطعنا جبل حياتنا بالانتحار لا نرتكب اثماً البتة . لا امام الله ولا امام الناس اذا ما كانت ثقلاً لنا . . . . لا بل ان الذي يقتل نفسه يبين بأنه فيلسوف ورجل فاضل عظيم » كذا . وفي الماسونية الثورة : « ان الانتحار احسن ختام

لحياة الانسان اذا وجد حمل الحياة ثقلاً » . ولواردا تعداد الذين قتلوا حياتهم من الماسون وفقاً لهذه التعاليم لطلال جدول اسمائهم منهم جان جاك روسو السابق ذكره الخرافات الباطلة ٦

ان الذي يعتمد من الله وعن الدين الصحيح كثيراً ما يذلل نفسه باعتقاد الخرافات والدين الباطل . وقد كتبنا فصلاً في خرافات الملحدين (راجع المشرق ١١ : ٦٣٧) فبيننا ان الزنادقة اقرب من غيرهم الى تصديق الخرافات . ومثلهم الماسون فانهم ادراهم التي يقاهاون بها ما يشبه خزعبلات العجائز وبعد ان نبذوا ايقونات افاضل البشر والقديسين زأوا صدورهم بالآلات الماسون كالزاوية والبيكار . وبضهم قد اتخذ صور حيوانات سمجة كالخنازير وغيرها . بل وجدنا في تركة احد الماسون الذي طالب عن الماسونية واورثنا كل حليته صور مسوخ واحراز أصطليا في الدرجات العليا (اطلب الصورة) فتعقم باب الآداب الماسونية بما قلناه في أوله ان الجمع بين لفظي الادب والماسونية كجمع المتنافيات وجمع الظلمة والنور وان الادب الماسوني هو عدم الادب

( تم الكراس الثالث ويليه الرابع في الجهاد ضد الماسونية )



١ و ٣ رموز وأعلام ماسونية حامل العَلَم الأكبر ورئيس مجلس المقاعد العمومية  
والخارجي الأكبر - ٤ الاخت \* ماريا ديرام (M. Deraismes) مشقة الماسونية  
الانثوية - ٥ و ٦ احرار ومسخ ماسونية في الدرجات العليا



السِّرّ المصون  
في  
شيعة الفرّمسون

وهو  
نظَرُ تاريخي أدبي اجتماعي

بقلم

الأب لويس سُخُو البسوي

الكراس الرابع  
المجاهدة الماسونية

في المطبعة الكاثوليكية للإباء اليسوعيين  
في بيروت سنة ١٩١٠



## ٧ الجهاد ضد الماسونية

قائمة

كتبنا فصولنا السابقة في تعريف الطائفة الماسونية وتأثيرها وإسرارها وآدائها لا عن بُغْض ولا عن هوى وكُرْهًا غير مرة أننا مستمدون إذا ما لوقنا أحد انصار الشيعة على خطأ، فرط منا بأن نُظن بطلاننا ونستريح عذرًا مَن ثلثنا عرضهم على غير حق . فما بلغنا الى اليوم من احتجاج الماسون غير وُريقات مخطوطة مطبوعة في مطبعة حي بن لي أنفخت فيها اسماء كاتبها كأنهم خطبوا بما سطرته ايديهم من الشتم في حقنا . وما كنا لبالي بهذه المثالب لو وجدنا فيها ما يستحق الذكر من تقويم ليُوجر أو تصحيح لغلط . ألا أننا كنّا نود بالحجة . وغاية ما سطره في تلك الكتابات أن الماسونية شريعة المبادئ عظيمة الشأن كثيرة البرلت ومدايح أخرى لا سند لها غير مزاعم قائلها ما كنا لنسلم بها دون دليل ولا برهان

ومن لم يستحي من التصريح باسمه الكريم جناب الاقندين نوم شقير في المتكلمف ( سنة ١١١٠ هـ ص ١٥٧ ) وبشير رمضان في مجلة الكوثر ( ص ١١٧ - ١٢٤ ) وليست براهين الكاتبين المذكورين اقوى حجة من الاخوة « التستريين » فليت شعري بد نحو ماتني شاهد نقلناها عن مصادر رسمية وتأليف ماسون مشهورين في الشيعة مع ذكرنا لصفحات كتبهم العربية والترجمة أفما كان يجدر بالماسون ان يقرؤوا في ميدان البحث فاماً ينكرون تلك النصوص العديدة واما يثبتون أن الماسون براء منها او يوزونها على غير وجوها الظاهرة او يبينون تحريفنا لبض معانيها . ألا أنهم لم يفعلوا حتى الآن شيئاً من ذلك . وخلاصة ما جاء في مقالتي نوم افندي شقير وبشير افندي رمضان ان الماسونية ليست كما صورناها بل هي جلية المبدأ جلية النتائج فيها الاعضاء الفضلاء وكبار الرجال تأسست لخدمة الانسانية ولا غاية لها سواها . واتهمت جناب بشير افندي بأننا قلنا في الماسونية « ما زيد لا ما يُراد » فان زعم الكاتب هذا القول أن روايتنا لا قول الماسون كاذبة او عرّفة فهي تهمة عظيمة يقضي عليه الشرف بان يثبتها بالبيّنات وان اراد أننا لم نزيد ما يريد الماسون وكشفنا ما يحاولون اخفاءه لخداع الناس فهذا ما نقر به وكل مقالتنا السابقة تشهد على أننا لم نخفي العرض

هذا ولا تزال نكرّرها حتّى ما ساء أنّ الماسونية تختلف اختلافاً كبيراً على حسب البلاد التي يرسخ فيها قدمها فهي « كالتي يراقش في كل لون تكون » فإنّ الماسونية في الدول اللاتينية كفرنسة وإيطاليا وإسبانية عريقة في الكفر تُجاهر به ولا تستغي . أما البلاد السكسونية والاضطار البروتستانتية كإنكلترا والمانيّة والولايات المتّحدة فإنّها احرص على اصول الدين والآداب الاجتماعيّة وقس عليه كل بلد حيث تخاف الماسونية النشل والحذلان بما كسبه الدين . على أنّ مبادئ الماسونية عموماً مرجعها في آخر الامر الى ذلك صروح كل مذهب ونقض كل نظام

وبينا نحن نكتب هذه الاسطر اتانا شاهد جديد على أنّ الماسون الدّ أعداء الدين والسلطة نريد ما اثبات به اخبار البرتغال أنّ هذا الانقلاب السياسي قد تمّ خصوصاً بدسائس الشيع السرية بعد قتلها قبل ستين لملك الدولة ولوليّ عهده وما كانت تستولي اليوم على الامر حتى جاهرت ببعضها للدين فدخل ذووها الى الكنائس وانتهكوا حرمة المعابد وحطّموا الصور والآنية القدّسة واهانوا ارباب الدين فبحروا وقتلوا ونفوا كل الرهبان اليسوعيين من مواطنهم وطردوا الرهبان والراهبات وليس لكل هؤلاء من ذنب سوى تسليمهم للجهال ونشرهم للعلوم وتغانيهم في سبيل اليتامى واللقطاء والمجّزة ومرضى المستشفيات واعالة الفقراء . فهذه حرّة الماسون وهذه مساوئهم وهذا اخاؤهم ! افأقول بشير افندي رمضان وما قول نوم افندي شقير ؟ فليصف النصفون !

وها نحن تأييداً لاقوالنا السابقة نأشر بسم رابع ندعوه بالجهاد ضدّ الماسونية نبيّن فيه أنّ اهل الدين ولرباب الامر في كل اين وأنّ مذ تألّقت الشيعة الماسونية اعني منذ اواخر القرن السابع عشر ( ونسبنا الى سليمان من خرافات السجائر ) ومنذ ظهورها للبيان بعد الحفا وجّهوا اليها اللام ووذل الاحبار الرومانيون اعمالها السرية وحظروا على المؤمنين الانضمام في سلكها تحت عاقبة الحرم والتطع عن جسم الكنيسة . ثمّ تأتي باقوال الرؤساء الشرقيين والدول ومشاهير الرجال في حقيقة امرها ونذكر خصوصاً شواهد الذين اصطبنوا مدّة بصبتها وهداهم الله بعد مرجعها الى سواء السبيل فكشفوا عن آتائها الاستار . والله الموفق الى الصواب



## ١ مناقشة الاعمال الرومانية لمارسونه

قد اقام الله رؤساء كنيسة كراة يسهرون على قطع المؤمنين فيشدونهم الى الناجع الطبية ويدلون بهم عن الراعي الوخيمة وساهي الضلال فان اعملوا الامر وتغافلوا في اقام واجباتهم قويت ابواب الجحيم على البيعة وطلت مواعيد السيد المسيح التي يزول السماء والارض وحرف منها لا يزول

﴿ اقليس الثاني عشر ﴾ بقيت الشيعة الماسونية بعد انشائها محجوبة في ظلمات الاجتماعات السرية لم تنفر على العمل الا بعد خروجها من مهدا الاول في انكلترا وانتشارها في فرنسا والماني وهولندا وبلجيكا فانبت ريجها الحديث فرأى الجبر الروماني انه من الواجب اللازب ايقافها عند حدودها ففي ٢٧ نيسان سنة ١٧٣٨ ابرز اقليس الثاني عشر برأته التي بدوها ( In eminenti ) اوضح فيها ما بلغ الكرسي الرسولي من اعمال الجمعيات السرية ومكايدها الخبيثة والاختار التي تتمدد بها الافة الاجتماعية عموما والمؤمنين خصوصا الى ان قال ما تعريبه :

« ان الانبياء العمومية قد افادتنا انه تألفت بعض الجمعيات السرية تحت اسم فرغاسون او بنائين احرار ولساء اخرى شبيهة بهذا تختلف على اختلاف اللغات وان هذه الجمعيات تريد كل يوم انتشارا وعدوى ومن خواصها انها تضم اليها رجالا من كل الاديان والشيع يتظاهرون خارجا بالآداب الطبيعية وهم يرتبطون بينهم بروابط الاسرار النامضة على مقتضى ما سنوه لهم من السفن قترامهم يسمون على التوراة وتحت طائلة اشد العقابات بانهم يسكتون ابدا عن اعمال جمعيتهم . على ان الائم هما اخفى لا بد ان يكشف يوما وهذا ما جرى لتلك الجمعيات التي بلغ العموم شي من اعمالها السيئة فعرك في قلوبهم الريب في صحة نياتها وتحقق العقلاء ان الانضمام اليها دليل على خبث الدائل فيها وعلى فساد . وحسبنا شاهدا على ان اجتماعاتها الخفية هي للشر لا للخير انها تبغض النور . وقد ازداد اشتزاز الناس العقلاء من هذه الجمعيات الى حد اوجب حمل كل الدول على مكابتها وتشتيت شملها . . . »

« واذا فكرنا في الاضرار الجسيمة التي تنجم عن هذه الجمعيات السرية رأينا منها ما يوجب القلق سواء كان لسلام الممالك او خلاص النفوس ومن ثم بعد اخذ رأي

اخوتنا الكرادلة وعلينا التام وقرة سلطتنا الرسولية حكمنا وقضينا بأن هذه الشركات والجماعات المعروفة باسم الفرجاسون وبابى اسم كان مثله يجب ردّها وتفتيتها . وبناء عليه نرذلها نحن ونسحبها بقوة هذا النشور الذي نريد ان يكون مفعولة مغلّدا . والحالة هذه نخطر بحكم الطاعة القدسة على كل المؤمنين وعلى كل فرد من افرادهم من اي مرتبة او حالة كانوا من اكليزيكيين او عالمين من قانونيين او غير قانونيين ان ينشئوا جمعيات ماسونية او ينشروها او يساعدوها او يقبلوها في بيوتهم او يدخلوا فيها او يحضروا حفلاتها وذلك تحت طائلة الحرم يسقط فيه المؤمن بذات الفعل ودون تنبيه خاص ونحفظ لنا وخطفائنا الحل من هذا الخطأ ولا نسمح لاحد ان يحلّ منه دون رخصتنا اللهمّ الآن في ساعة الموت . . . »

﴿ بندكتوس الرابع عشر ﴾ لا انتشرت البراءة السابقة هدأت قليلاً حركة الماسونية الى ان قام في الخلافة البطرسية البابا بندكتوس الرابع عشر فعمل انصار الماسون يلتمزون بان براءة سلفه قد بطل عملها وان الحرم لم يعد ينال التضييق الى الجمعيات السرية . فلما بلغ الامر البابا بندكتوس وضع براءة جديدة في تاريخ ١٨ ايار سنة ١٧٥١ اثبت فيها منشور سلفه وزاد في ايضاح حالة الماسونية وآكامها اوّلها ( Providas ) فقال :

« لكي لا يدعي احد بأننا لم نهم بما تفرضه علينا واجباتنا القدسة من الضاية والتدبير اننا عزمنا على تجديد واثبات براءة خطفنا اقليس الثاني عشر وهانحن نكررها بحرفها ليعلم الجميع بأننا نوافق خطفنا في كل مراسيمه ( وبعد ذكرها اردف قائلاً ) : فأتنا نريد هذا الحكم على الشيع الماسونية ويمحنتا على ذلك عدّة اسباب ( فالسبب الاول ) انّ هذه الجمعيات تشمل الناس من كل الاديان وكل النحل فكنتى به دليلاً على ما ينال الايمان الكاثوليكي بهذا الاختلاط من الضرر . ( والسبب الثاني ) ان اصحاب هذه الجمعيات يتعاهدون واثق عهد على السر التام من كل ما يجري في محافلهم فيصحّ فيهم ما رواه الكاتب الروماني عن سيسيلوس تافيس في بعض اوده حيث قال : « انّ الاشياء الحسنة تحب الانتشار والشهرة لما الآثام فأتنا تنسّرت تحت حجاب السر » . ( والسبب الثالث ) انّ المتتلمذ في سلك هذه الجمعيات يتبدون نهمهم بالأقسام المبرجة على مخالطة اسرارهم . كأنّ الانسان يحذر في السكوت عن اسرار نفسه

ضوالح الدولة او الدين اذا طلب منه اربابُ الامر كشفها فيأبى محتجاً بوعده او قسم باطل . ( والسبب الرابع ) ان الدول العالمة كالسلطة الدفينة قد اتفقت في كل الاجيال على إلغاء الجمعيات السرية غير النظامية لما عرفته من مساوئها وشروطها الجئة ( وهنا يعدد البابا بعض القوانين التي سنّها الملوك قطع هذه الجمعيات ) . ( والسبب الخامس ) ان هذه الجمعيات الماسونية قد انتبهت الى مساوئها بعض ارباب الدول فابعدوا مشايعها من تجوهم . ( والسبب السادس ) والاخير ان اصحاب الفضل وذوي الحكمة مجمعون على ان هذه الجمعيات لا خير فيها اذ لا يدخلها احد الا لخدمة وصلة العار والشنار .

فقرى ان البابا بندكتوس وصف الجمعية الماسونية اوفى وصف ويّن احوالها على احسن صورة واننا لم نقل في حقها شيئاً الا عرفت به منذ زمن طويل . وكان هاتين البراءتين آثاراً غضب الماسونية فتتمرت لها غيظاً واخذت منذ ذلك الحين تشنّ التارات التوالية على كنيسة المسيح سراً وجاراً حتى بلغ السيلُ الزبى وظنّ الملحدين انهم انتصروا على الحق وزعزعا الصخرة البطرسية وانما اجتروا قطع بتماطلهم عليها قوتها الالهية **بيوس السابع** . ولا رجوع الى الكنيسة سالماً وعاد بيوس السابع بعد الحن المتددة الى عاصته رومية ظافراً اسرع الى ضرب الجمعيات السرية بالحرم والعقوبات الكنسية . وكانت جمعية الفقامين وهي فرع من الماسونية اخذت بتناصبه الدين ونشر لواء العصيان والتجور فاعلن المجمع المقدس الحرم عليها بمحكمين خصوصيين . ثم دبت مساكن هذا الفرع ولستفعل شره فودعه براءة عمومية اولها ( Ecclesiam ) وثانيها ١٣ ايلول سنة ١٨٢١ جدّد فيها احكام سلفه السابق ذكرها في الجمعيات السرية عموماً وفي جماعة الفقامين خصوصاً وقضى بحرم كل المنتهين اليها وانصارها والقارين بكتبتها

**( لاون الثاني عشر )** . له براءة جلية في تاريخ ١٢ اذار سنة ١٨٢٦ كان حقها ان ترتفع باحرف الذهب لا اودعها من الاوصاف الدقيقة ليحك الماسون ومكايدهم ولشبههم وللشروط الضخيمة التي افترغوا سجالها على العالم ولولا طول هذا النشر البايوي لنقلناه كله باحرف الواحد . واول هذه البراءة ( Quo graviora ) بين في قائمتها ان السيد المسيح وكل الى بطرس وخلقاه رعاية قطعية لينودوا من حماه ويودوا عنه هجمات الذئاب الكاسرة . ثم لردف قوله انه ليس يوحش اضرى من اصحاب الجمعيات السرية التي اصبا خفاؤه وعنه ذكر فرعها الجديدين لي التسلقين وجماعة

« الكليين » ( Société universitaire ) التي أنشئت في بعض الكليات المادية  
للدين . ثم قال الجبر الاعظم :

« قد تقرر ان هذه الجمعيات السرية هي التي أوقدت نار الفتن في اوربة بل  
اسمرتها في اقاليم البلاد بواسطة عمالها الاشرار . ولا اجتمعت الدول وكبعت جماعها  
كان أملاً مقوداً يرجع السلام الى البلاد تكن الجمعيات السابق ذكرها عادت الى  
دسانها واستأنفت حملاتها على كنيسة المسيح . فأننا بكل لسف نرى كل يوم اصحابها  
يتكهنون حومة الاقداس ويدنسون بكتابتهم كل صالح بار ويبيجون كل الامراء .  
الفاسدة على السلطين الدينية والمدنية

« وليس كلامنا ظناً وهمياً بلا سند فان كتبهم التي ألقوها تشهد عليهم فانها  
لا تحترم ديناً ولا تحترم سلطاناً فينقضون اسس الافة البشرية ويلبسون جهاراً مذهب  
الماديين وينكرون ليس فقط لاهوت السيد المسيح بل وجود الله عينه . وقد وقفنا ايضاً  
على رسوهم وقوانينهم السرية فاذا هي موافقة لهذه المبادئ الخاطئة

« وعليه بعد ان استشرنا اخوتنا المحترمين كرادلة الكنيسة المقدسة وبعد الروية  
وامعان النظر من ذلك خاطراً وبلغنا الاكيد نخرج حوماً موبداً وتحت العقوبات  
المعززة من سلفاننا كل الجمعيات السرية الحاضرة والمستقبل التي تقصر الشر للكنيسة  
وكل سلطة شرعية . ومن ثم نامر جميع المسيحيين اجمالاً وافراداً من كل رتبة ومقام  
ودعوة . . . . . ان لا يستحلوا ابداً بآية حجة كانت الدخول في هذه الجمعيات او  
مؤازرتها سراً او علانية . . . . . تحت عقاب الحرم الذي يسقط فيه المخالفون بذات  
التسل ولا يقدر احد ان يلجمهم منه الا نحن او احد خلقاننا ما خلا خطر الموت . ونحن  
نؤذل خصوصاً تلك الجمعيات المريية التي يرتبط بها الماسون على ان لا يبيعوا لاحد  
بأسرازمهم بل يقبلوا الموت دون كشفها . وهو قسم باطل خال عن القوة لا يلزم صاحبه  
لأنه مضاد للديانة منافس للملء »

وللجبر الاعظم في آخر هذه البراءة كلام نفيس يوجه الى كل اصحاب الارفي  
العالم من كاثوليك وغيرهم ويستعلنهم بالله وبحجهم لادولتهم « ان يقوموا في وجه هذه  
الجمعيات ويستأصلوا آثارها لتلا تشر تلك الاقايي السامة فتنت سنها في البلاد  
مباشرة بابر باب الدولة وضابطي السلطة فيصبحون أوّل ضحايا لأولئك الاشرار الذين

لا يردعهم رادع ذمّة ولا يشعهم خوف الله •

﴿ غريغوريوس السادس عشر ﴾ في أيلمه ضبط شُبط الدولة البابوية اورانا سرية تلك الجمعيات الاليمية كشفت لليان ما كان يمدّه اعضاؤها من الاشتاب والثورات وما ارتكبهوه من القظائع وضروب المآثم التي لم تخُطر على بال بشر وانما ارشدهم اليها شيخ النار وحده. فلما وقف عليها امام الاحبار ارسل في ١٥ آب سنة ١٨٣٢ الى العالم الكاثوليكي رسالة البادنة بهذه الالفاظ ( Mirari vos ) خرق فيها الستار المتجبّة وراءه الماسونية وفضح كل مساوئها

﴿ بيوس التاسع ﴾ ان هذا البابا العظيم الذي شرف الكنيسة بآثاره قد ذاق ايضاً انكاس المرأة التي مزجتها له الماسونية بل شربها الى صابئها ففني من حاضريه وقاسى صنوف المذابل الى ان عُصبت دولته بدسائس الماسون وفُتحت ممانكه ظلاماً فاقه جرى على آثار اسلافه وقضى مراراً على تلك الشيعة الوسخة وعلى الاخص في خطاب الذي ألقى في مجمع الكرادلة في ٢٥ ايلول ١٨٦٥ حيث قال :

« انما الاخوة المكرمون ان ما بين الحيل والمكاسيد المديدة التي اعتم بها اعداء الاسم المسيحي لهاجة كنيسة الله باذلين جهدهم — وان كان جناً — في خرابها وتدميرها ينبغي لنا يلا ريب ان نندجيه اولئك القوم المضلين المروقة بين الموم باسم القرماسونية وهي الشيعة التي طالما تجرقت ببقع الظلام الدامس ثم آل امرها اخيراً الى الظهور بقعة لتنتشر الحروب وتدمر اركان الدين والجمع البشري »

ثم يذكر بيوس التاسع ما صنعه خلفاؤه لتاهضة تلك الشيعة وما سمرأ به لدى الملوك ليدفوا عنهم اخطار شرورها حتى قال :

« يا ليت هؤلاء اصاحوا سماً لصوت سلافنا وتصرفوا في تلك الخطوب الجسيمة بشي من النشاط والهمة . فلو فعلوا لا كنا نحن واباؤنا ندب ونتأسف على ما بلينا من تواتر الحركات والتف من الحروب الدموية التي اشتعلت بها اوربة كلها وكنا نجربنا من الخطوب والاكبات التي لم نزل معدقة باليعة القدسة »

وعنا يمدد البابا ما ارتكبت الجمعيات الماسونية من الجبايات رغمًا عما تدعيه من الدماوي الكاذبة بأنها جماعات خيرية تريد تخفيف لوجاع البشرية ثم اردف قائلاً :

« فاذا تمحاول اخذ هذه الشيعة الوتنة من أنحلاط كل دين ومذهب ؟ وماذا تقصد

من تلك الاجتماعات الحثيَّة وبذلك الاقسام المُنطَّعة التي يعزها الداخلون فيحلفون أنهم لا يصحون بشي مما يتعلَّق بها ؟ ولماذا تلك العقوبات الشديدة الهائلة التي يُخضع لها اصحابها اذا اتفق لهم ان يتكثروا بينهم ؟ لمعري لا بُدَّ انَّ تلك الجمعية التي تفر من النور طاقةً جدها تُضمر الشرور كما قال الرب : من فعل الشر يغض النور

« وانظر رعاك الله ما اعظم الفرق بينها وبين تلك الاجتماعات التَّقوَّة الزاهرة في الكنيسة الكاثوليكية حيث لا سر يجيبها ولا خفاء يكتمها بل ترى كل رسوما وشراعتها بادية علناً لآعين الجميع والجميع يشاهدون ما يأتي به اصحابها من اعمال الخير والرحمة وصفاً تملِّم الانجيل . ومع هذا فاننا نرى بكل اسف ان بعض الدول تهين هذه الجمعيات الجَمَّة بكل صفات التكامل التي من شأنها الصلاح واغاثة الفقراء فتطيلها بينما تقبل او بالاقل تحتمل بلا معارضة جميات الماسون السخيفة وعدوة الله والكنيسة والتهددة لأملن الممالك »

ويليه تحديد الخير الاعظم لكل العقوبات الكنسيَّة على الشيع السريَّة وعلى من يتسمي اليها او يضدها بأي نوع كان

ولما امر البابا بيوس بتحويل التأديبات الكنسية في سنة ١٨٦٨ واعلن بالحرم المحفوظة للجب الاعظم في براءته (Apostolicæ Sedis) جعل الحرم الرابع منها الدخول في الماسونية با حرقه :

« ويسقط في الحرم المحفوظ للجب الروماني من انضم الى البدعة الماسونية او الفخامية او الى غيرهما من البدع المجانسة التي من شأنها الجدل والسمي سراً او علناً في افساد الكنيسة والسلطات الشرعية وكذا من يؤيد هذه البدع ومن يحمل الاعلام يروسانها وزعمائها المجهولين ما دلم مصرّاً على هذا الإهمال »

وكان الجمع القدس قبل ذلك ابرز حكماً صادق عليه الجب الروماني في « تفرز سنة ١٨٣٧ ثم زاده ايضا في ٢٧ حزيران سنة ١٨٣٨ قضى بموجبه على كل الكهنة في سائر اقطار العالم ان يتكروا الحلة على كل كاثوليكي مرتبط مع الشيع الماسونية بوثاق اليمين ما لم يعهد الشيعة قطعياً وموَّبداً . وان منعهو الحُل كان الحُل اطلاقاً بلا فصل . ثم زاد بيوس التاسع على ذلك انه احتفظ الحُل لنفسه او لحفائه كما رأيت

﴿ لاون الثالث عشر ﴾ ولم يجد لاون الثالث عشر من منهج اسلافه في محاربة الماسونية بل رشقها مثلهم يساهم الحرم وزُفّ قائلها وقُبِحَ اعمالها التي اضحت خطراً عظيماً لتقويض اساس الممران البشري . وله خصوصاً في ذلك براوة مضممة حكمة وبلاغة أولها ( Genus humanum ) كتبها سنة ١٨٨٤ وتنبَّع فيها للبائى الماسونية التي هي مبادئ الطيميين والحللين واهل الثورت والفتن فاجبت بطلانها واشهر فسادها بكل شدة ومن اقواله ما يعطل زعم الماسون بانهم يكرمون الاديان فقال :

« واذا كان الماسون لا يُكرهون الداخلين في سلوكهم على اطوار المذهب الكاثوليكي باللفظ الصريح فليس ذلك نافعاً لاغراضهم بل مساعداً عليها لأنهم أولاً يتسنى لهم بهذه الطريقة خداع السذج والقفلة وتفسيح المجال لدخيل الكثيرين . ثم انهم يتولمهم الناس على اي مذهب كانوا يتبأ لهم ان يوتدوا بالفضل ذلك الضلال الجسيم القاشي في هذه الايام وهو وجوب متاددة المذهب جانباً وعدم الفرق بين جميع المذاهب وهذا لا شك مدرجةٌ للامشاة جميع الاديان ولاسيا الدين الكاثوليكي الذي لما كان وحده الدين الحق كان في مساواته بسائر الاديان ضعةٌ عظيمة من قدره »

ثم بين الحبر الاعظم موافقة الماسون للطيميين في امور عديدة كتركائهم للسلطة ونقضهم للشرائع الدينية والمدنية واستسلامهم الى كل القاسد ودقوب كل الشرور . الى ان ختم بالدعوة الى كل البطاركة والاساقفة كي يساعده على استئصال شاة الماسونية ودلهم على بعض الوسائل المصينة على ذلك بقوله :

« عليكم ان تكشفوا النقاب عن حقيقة الشيعة الماسونية ليراما الناس كما هي وان تعلموا الشعوب وتنبههم بالحطّ الشفاهية او بالرسائل الرعائية الى مكائيد مثل هذه الجمعيات في مراسلتهم ومواعيدهم الكاذبة والى فساد قرائهم وقبح اعمالهم . وان يبينوا لهم ما اقروا سلفاً ما غير مرة من انه لا يباح لاحد ولايةٌ على كانت ان يتعيز الى شيعة الماسونيين اذا كان عندهم الدين الكاثوليكي وحلاصه الابدي من مقولة الاعتبار والالهمية ما يجب ان يكون . وليحذر كل منهم ان يتقرّ بالأدب العياني . فقد يظهر البعض ان الماسونيين لا يلتزمون شيئاً بما يضاد بالوجه الصريح قداسة الدين والآداب فكفى هؤلاء ان يعلموا بان حقيقة هذه الشيعة وغايتها مبقتان على الفساد والرداة فلا يمكن ان يُباح لهم التحيز اليها ومظاهرتهم لما ينحور من الانحاء »

ولم يزل بعد ذلك الطيب الذكر لادن الثالث عشر يكرّر تنبيه المؤمنين على خيانة الشيع الماسونية ودعاتها ويحذّر الجميع من اخطارها . وكانت آخر براءة وجهها للعالم الكاثوليكي في آذار سنة ١٩٠٢ كوصيته الاخيرة لبني البشر كافة وفيها يحذّره من تلك الشيع الخبيثة « التي لا هم لها الا التسلّط على الميئات الشرعية فضلاً عن اثاره الحرب على الكنيسة وعلى الله ممّا »

## ٢ . طاركة اورسليم اللوثيون

انّ وباء الشيع الماسونية لم ينتشر في بلاد الشرق الا من عهد قريب لا يجاوز الخمسين سنة . وكان من امرها اولاً انّها عمدت الى الاستخفاء . والاكتتم ككألوف عافتها لاسياً اذ رأت ان السلطة المدنية تارضها في العمل ولا ترضى بقرعتها بل لا تريد بذكر اسمها . وما جرى لنا سابقاً انّا اردنا قبل عشر سنوات ان نكتب فصلاً في ماسونية الشام فلم يسمح لنا المراقب بنشرها وكان اذا رأى اسم الماسون ورداً في بعض المقالات يشطب عليه ويحظر من نشره .

﴿ السيد يوسف فالركا ﴾ على ان الرؤساء الروحانيين في الشرق اذ شعروا ببرّان الوفاء الى رعاياهم اتخذوا في الاحتياطات ونهّوا اليه افكار المؤمنين . ولعلّ الطيب الذكر السيد يوسف فالركا البطريرك الاورشليمي على اللاتين كان اول من دلّ على هذه العروة في منشوره الذي طبع في بيروت سنة ١٨٧١ وشرح يزيد الاسف لابناء بطريركيته ما صنعته الاشترار في رومية واتّهاكهم حرمة الكرمي الرسولي واستطرد الى ذكر الماسونية واعمالها الشريرة حيث حلّت وقياسها على المسيح وبيمه القنيسة وحضّ الشرقيين على اخذ حذرهم منها

﴿ السيد منصور براكو ﴾ كان خلفاً للطيب الذكر يوسف فالركا فجارأه في همته وصلاحه ومبرّاته . وقد شرع هو ايضاً بلسان الشيع السرية فوجه الى اضرارها افكار ابناء بطريركيته الاورشليمية في منشوره المطبوع سنة ١٨٨٨ في مطبعة الاباء الفرنسكان قال :

« لا يسعنا ايها الاخوة المحرمون والابناء الاعزاء الاّ تحذركم الآن من جمعية قصدت لو امكها ملاشاة الديانة المسيحية عن وجه السكونة وابغضاء ذلك تحاول ان



تضم إليها في كل قطر تباعا تستأصل من قلوبهم رويداً رويداً بحجة نجاج كاذب ماديّ كل حاسية دنيئة حتى تصيرون وثنيين محضاً. فإقرب ما تنصبه من المكاييد وتنهجه من الطرق وتستهله من الفنون بهذا الصدد مراعاة لحالة الأفراد ولما لهم مورد لهم تارة لأسباب التقوى وطوراً لأسباب الإحسان والبر. غير أنها بجميع ذلك لا تبقي شيئاً آخر سوى حمل تبعاتها على أن يمتدروا كل اعتبار خيراً ما طبعها ونجاحاً دنيوياً يقوم به في زعمها صلاح البشر الأعظم وسعادتهم ويستغفروا بالخيرات الفائقة الطبيعة والالمية ويحتفروا الديانة المسيحية

فمّا تقدم يمكنكم أن تهموا جلياً في أي لجة من الشرور يرمي نفسه ذلك التعيس الذي ينضم منخدعاً إلى جمية شريرة جهنمية كالتي اشترى إليها فن ثم يتعم علينا أن تتهكم ونحذركم لئلا يقع احدكم في شرك هذا عدو الديانة المسيحية الكثير الحيل والدهاء.

### ٣ البطاريكة الشرفيون

البطريكة جوجس شلعت ﴿ وفي تلك الاثناء كانت تحررت اللاسونية ودخلت في بعض مدن الشام حتى وصلت الى الشهاب. فقام في وجهها السيد البطريكة القيود اغناطيوس جوجس شلعت بطريكة السريان الكاثوليك وارسل الى طائفتهم رسالة طبعها في حلب وتاريخها ١٩ ايلول سنة ١٨٨٩ ندد فيها بالشيخ السرية ومآثمها الى ان قال:

« ونحترض شعب الله الأمانة. على ودية الايمان القويم فيجتمعوا بروح واحدة وقلب واحد منا نحن رعاة لتضهم للدفاع عن مبادئ الدين والآداب الموضوعة للاعتناق بسعي جنود ابليس الرجيم اصحاب الكفر واهل الشيعة الماسونية المثبتة في بلدنا هذه والسابعة في دمار ألفتنا المسيحية ادبياً ومادياً باحتقار سلطانها وهدم اركانها... »

« وان سألتهم ايها الابناء. الانزواء ما هي الماسونية يا ثرى؟ نجيبكم إن هي إلا روابط وضوابط سرية لقض كل سلطان روحي وزماني تحت اقسام تهديدية بالقتل إن يثني اسرارها وهي جمية لا ديانة لها لأنها تحتل كل الاديان لتخربها وتدمرها

وتُناقض مع كلِّ اللذاهب فتفتخر لأنها تجمع في عافها وأنديتها الكاثوليكي الذي يعتقد سرَّ الاخصارستيا والبروتسنتي الذي يكفر به المسيحي الذي يؤمن بالخص ويسجد له سبحانه لأنه كلمة الله واليهودي الذي يقرُّه مقلِّد لسان ماكر...

« ولئن قلتم إننا يتعامل الماسونيون في اجتماعاتهم السرية ؟ قلنا إن هؤلاء القوم الذين يحترقون الطقوس المسيحية الأكثر تأثيراً على النفوس ويسخرون باحتفالاتنا المقدسة ويحسبونها كظواهر مفترجات عالية يتعاملون في اجتماعاتهم بطقوس وعبادة مضحكة ومرعبة مما وفيها يتلاعبون بالقول السخيفة . وهذا ما تحقنناه من قهرورات موثوق بها ومن الأوراق التي وجدت بأيدي المهتدين الراجين من هذه الشيعة ... فهي تكشف عن غشوش هؤلاء المتلاعبين بالقول الساذجة الساعين في تدمير الالة المسيحية لابل الانسانية . فمما يصلحون بالطلاب الاشتراك عند دخوله المرة الاولى الى المحفل انهم يضمنون عصاة على عينيه وقودونه كحيوان اعشى ليقضي ثلاث رحلات كاذبة يسمونها رحلات للغواء والماء والناار ويتعشون ثباته بايامهم اياه انهم يسقونهُ سماً ويعرضونه لشرب الحلو والمر ويخزون صدره برأس الحنجر للتهديد وهو واقف امامهم عارياً عن قسم من سلاسله ويزفون العصاة عن عينيه في اماكن مظلمة موشحة بالسواد فيها اثرٌ من النور الصناعي الطفيف فيشاهد في بعضها هاجم موقى ... اطلب صورة هذا المشهد ) ويستحلفونه بالاقسام الحاضرة التهديد بالقتل اذا افشى اسرارهم ... فهذه طقوس الداخلين في الدرجات الابتدائية ولما طقوس ذوي الدرجات النهائية في اجتماعاتهم فهي وثنية وذات مظاهر رديئة ومعاملات خالية من الادب وعبادات خالصة لابليس اللعين ... كل ذلك يلائم الماسونيين ان يكتسبه تحت تهديدات القتل على المخافين . نعم ان كتابهم هذا وتحذيرهم يوجبان الحكم عليهم بانهم ضالون ؟ » ثم انسخ غبطة الكاتب في وصف اعمال الماسونية ووصف هكذا تلونها فقال ونضم التول :

« قلنا ان الماسونية لا تُعرف لها شرعة حتى اليوم والظاهر ان لاشريعة لها كما انه لا يوجد لها اعتقاد . على انها تحتل في محل قيام الحكام وارباب النهي والامر وتتل في محل آخر وش الملوك وتغلب كرامسي . لملتهم . تتظاهر هنا بتكريم الزواج كسر مثلاً وتفتخر هناك بالطلاق وتبيح الزنى . فالخلق بها ان تُدعى حالتها توافق المآثم

والجرائم والكبائر مع ظواهر الفضيحة والاعمال الحسنة فتخرج على الجانبين فتعود بالوحدة وتصادر الاخرى مراعاة لمواها وقضاء لغايتها . تبدي لنا اليد المتفاخرة التي توزع الحسنات توزيعاً للظواهر الفضيحة وتختفي اليد الاخرى القابضة على الحبحر لتقتل من يفتي اسرارها ويصيبها . تراها اليوم ذليلة وخاضعة عسنة - وغداً تبدو لك جسورة سافكة للدماء . يُشاهد اصحابها مثلاً في بعض الاماكن من العالم مستقرين بالراء ، وأما في غيرها فن اصحاب النكومون وسافكي الدماء وفي الخاء اخرى يتكونون من اهل الثورة الاشرار واليهود الجحود والزراع والسفلة . . . »

وهذه الرسالة طويّة كنا نودّ نشرها برمتها لولا ضيق المكان وقد ختمها انكاتب الحليل بذكر الحرم والعقوبات الكنسية التي قررها الكرسي الرسولي على التسعين بالماسونية ونهى رعاياه خصوصاً عن ادخال الكتب والرسائل والجرائد الماسونية الخالفة للايمان والاداب في بيوتهم وعن مطالعتها او السماح لاولادهم بالنظر فيها ﴿ السيد البطريك بولس مسعد ﴾ ما مرّ على منشور السيد اغناطيوس شلحت اسبوعان حتّى رذل المثلث الرحمات السيد بطريك انطاكية على الموارنة بولس مسعد الشيع الماسونيّة واثام الحجة على الالهة التي ألحقها اصحابها بقداسة الجبر الاعظم لا اجتمعوا في رومية ونصبوا تمثال احد اعداء الدين الكفرة وهو جردانو برونو ومما كتب وقتئذٍ قوله :

« ان اعداء الدين الكاثوليكي ( اي الماسون ) ما يرحوا يسلمون بمجمع قواهم الجهنمية سرّاً وجهراً على تقويض مبادئ الصحة وقلب مملكة المسيح في الارض لو قدروا بما يمتثلون من الوان المكر والخداع صارفين جدهم وجهدهم الى ادراك غاياتهم ومقاصدهم القبيحة وهم يوهمون السذج والغفلين انهم يعملون الخير الانسانية ونجاح العمران . . . فنصرحكم عموماً من الاغترار بدسائس هؤلاء المتدعين وتناديكم بالله ان تعروا الودية القديمة اي الايمان الكاثوليكي الذي تقيناه من اباؤنا والذي ما يرح بنعمة الله حيّاً في صدوركم سالماً من كل شائبة »

﴿ السيد البطريك الياس حويك ﴾ وكان لبنان بقي زمناً طويلاً طاهراً من رجس الماسونية حتى عاد اليه بعض المهاجرين الى اميركة ممن باع هناك دينه بُدناهُ بشواهد عودتهم روح الشيع الماسونية بين مواطنهم وأصدقاء بعض الجهال كثر دينهم . وقد

تصدى غبطة البطريك الجليل السيد الياس حوتيك لقارات بني الامة ووزع على كل كهنة الرعايا منشور قداسة الحبر الروماني لاون الثالث عشر الذي سبق لنا ذكره وامرهم بتلاوته على مسامع المؤمنين وصدده برسالة ذكر فيها مساوئ الماسونية ومكانتها في لبنان وحرض جميع ابناء طائفته على قبيحها ومما كستها . وبما قاف غبطة :

« ان بعض ذوي الفساد . . . شرعوا من ملته يسمون في تأسيس جمعيات سرية متظاهرين بالتضاد على عمل الخير ليخدعوا السذج ويتلصصوا من المشوية تجاه السلطين الروحية والرمزية . وقد تقرر لنا من اشخاص عديدين يوثق بصدقهم ان اولئك المفسدين يحاولون ان يثروا في بعض الجمعيات المارونية الروح الشريرة تحت ظاهر مبدل التكاثر على المشروعات الخيرية وان يبدروا فيها مبادئ الماسونية الوخيمة المضرّة بالدين والعمران الدني . وليس مسيحي حقيقي يريد الانضمام الى شركة صفاتها كهذه مضادة لتعليم الرب ونظام الالة البشرية . . . » الى ان قال غبطة :

« ولهذا لا يسوغ للموارة ان يواخوا الجمعيات السرية مهما كانت لأنها مشبوهة ومرفوضة . . . فا الداعي والحالة هذه للاتجاه الى الماسونية في هذه الديار سوى الحماقة والحقة والطمع في الذين لا يفتقرون جوهر الامور او لا يرجون التقدم والفلاح من الاستقامة في الاعمال والصدق في الكلام بل من التعصب والجور والحلاعة . والذين لاجل تنفيذ مآربهم السيئة ولرواء قليل مطامعهم القبيحة يستخدمون الوسائل وان كانت مضادة للدين ومنافة لخير بني وطنهم وجنسهم ليرممهم ان الحصول على مبتغاهم انما هو خير البلاد والباد . ولو تعلموا ان الدين هو اساس كل توفيق وسلوكوا بمقتضى تقاليد الاقدمين لامكنهم الوصول الى ما يبتغون بشرف وفخر دون ان يترعوا لتضيب الله الريب . ولا رب بان الله الطويل الامة هو ايضا شديد العقاب فلا يسمح بان شعبة المختار يذهب فريسة بعض الاغبياء الذين طبعوا على الشر بل ينقذه من اشراكهم ويحفظه سالما من ماسعهم المهلكة . . . »

#### ٤ التصاد الرسولي

سبق لنا ذكر السيد البطريك يوسف فارغا الذي تولى ملّة سنين طويلة التصادة الرسولية في سورية وما اتقى به في حق الماسونية

﴿ السيد كودنسبو بُنييلي ﴾ له منشور تاريخي ٢٥ ك ١٨٩٠ وفيه يحذر المؤمنين من الاخطار المحدقة بآياتهم الى ان قال :

« ان الاخطار المَرَض لها ايمان كل منكم وديّة كثيرة... وخصوصاً بالسامعي  
الجهنمية المبدولة من الشيعة اللاسونية التي لا تزال حتى في هذه الديار ايضاً تخدع  
المتفائلين والجهالين باتواع الخبث والكر وبمحنة بعض اخير الظاهر ايضاً بكنها تؤجبه  
جميع مساعيها ضد الكنيسة المقدسة ورأسها المنظور الحبر الروماني جالبه كل نوع من  
الاضرار على قوسكم وعلى الدين بل على نفس الاجتماع للدين. ومن ثمة نناشدكم  
ايها الابناء الاعزاء باحشاء يسوع المسيح بان تحذروا جهركم هذه الكايد الشيطانية  
وترفضوا وترذلوا دون حياء بشري هذه الشيعة التي كثيراً ما رفضتها وردلتها الكنيسة  
انكاثوليكية. وان تدافعوا عن ايمانكم وتمتدقوا به بكل بسالة بالقول والفعل. وطلب  
اليكم ايضاً ان تصلوا دائماً لاني الراحم ان يحميكم بجلسه الغضب المسبب من تجاديف  
هؤلاء الائمة واعمالهم الفاسدة... »

﴿ نيافة القاصد الرسولي الحالي ﴾ السيد فرديانو جانييني قد انتهز فرصة اعلان  
الحكمة الدستورية ليعذر الشرقيين من الجمعيات السرية كسلفه الموما البها بقوله :  
« ونعرض عموم ابائنا الاعزاء في هذه النيابة الرسولية على ان لا يسيثوا استعمال  
الحرية الجديدة بانضمامهم الى الجمعيات السرية المردولة من الدين والعقل السليم لانها  
تكتلهم بقيودها السرية وتحرمهم الحرية الحقيقية اغز الكتوز وانهماء فان الرجل  
المرتبط بجمعة سرية ليس يرجل بل انه عيد في قبضة رؤسائه وهو لا يشعر. وبما اتسب  
الان في عصر الحرية ونشئ اعلان كل الاراء الصالحة الحرية ونيل كل الرغائب المحلّة  
فما الغاية من كتم هذه الجمعيات السرية أسرها ؟ فلا فائدة ترجى من السر ان كانت  
غايتها حميدة. ولهذا بعدما نرى كل ما تبدل من الضاية في سبيل بقائنا سرية يسوع لنا  
الحكم بانها تتوي نيات منكورة برذلا كل ذي فضل وصلاح. فالسيد المسيح اراد ان  
تكون ابنا. النور قال : « لتكونوا ابناء النور » ( يو ١٢ : ٣٦ ) . اتبدوا الظلمات اذا .  
ابتدوا اسرار الشيع التكررة . لكم الحرية في ان تؤلفوا الشركات وتشكلوا الجمعيات  
للدفاع عن مصالحكم لكن فليكن ذلك ظاهراً واضحاً للجميع كما يفعل الوطنيون  
الاحرار الذين لا يرون حاجة الى اخفاء اعمالهم وسر مقاصدهم . كونوا اذاً ابناء النور

وحينئذ تكون جميعاتكم التي نستملر عليها البركات الرمانية من الان آتلة لبحاج  
وطنكم الارضي وتهد لكم الليل ليل السعادة الابدية في الوطن السلاوي (١)

(١) قد فاتنا فيما سبق ذكر ما حكم به البابا بيوس الثامن على الماسونية  
مع أن مدة رئاسته على الكنيسة لم تبلغ السنتين (١٨٢٩-١٨٣٠) فبعد جلوسه  
على كرسي الخلافة الرسولية بضعة اسابيع كتب منشوراً الى جميع رؤساء الكنائس  
يَمُّ فيه بسمة الرذل والحرم الشيع الماسونية وفيه يقول:

« اَهُ لَن وجميعاتكم ايها الاخوة ان تتصدوا للجمعات السرية التي يسمى  
بتأليفها رجال مشاغبون من الله اعداء الله والامراء التسلكين زاهم يتنافون في خراب  
الكنيسة وتدمير الممالك ونشر الفساد في العالم كله فأن هؤلاء الاشرار يد ان نبذوا  
الايان القويم فتصوا طرقاتاً مهيماً لكل الجرائم والآثم. ولولم يكن شاهد آخر عليهم  
سوى تلك الأقسام العرجة التي يرتبطون بها لحفظ اسرارهم كفى دليلاً على انهم  
هم المسببون لكل التكبكات والازايا التي خرجت من هاوية الجحيم فصبوها على الدين  
والممالك وزعموا اركانها . . . فأن هؤلاء خلعوا كل عذار واستسلموا لكل الاهواء  
واقترفوا كل الآثم وفيهم يصح قول القديس لاون الكبير « ان شريعتهم الكذب  
والراء والمهم المليس الرجيع ومعبودهم كل رجس فاحشه يندى منه الجبين  
خجلاً . . . »

وكذلك وجدنا كلاماً في الجمعيات السرية والتحذير منها في منشور غبطة  
السيد بولس بطرس الثاني عشر صباغيان بطريرك قيليقية وجامليق طائفة الارمن  
انكاثوليك الصادر في غرة السنة ١٩٠٩

« نحوزكم ان تحترسوا ثلاثاً تضر ارجلكم ولا تتخذوا باقاويل بعض المتطرفين  
الذين يريدون ان يدوسوا السلطة يارجلهم ويتدخلوا في كل الامور . . . ثم زغب ان لا  
تدخلوا الا في الجمعيات التي تجمل غايتها تقدم ونجاح الدين والامة والوطن كشل  
الجمعيات الحرة والتنهذية والوطنية

« ان الحرية تسمح بتشكيل جميعات ولجن ولكن هذه الجمعيات يقتضي ان يكون

## • المادة السادسة •

﴿ الطيب الاثر الطران يوسف الدبس ﴾ وجدنا له في رسالته الرعائية المؤرخة في غرة كانون الثاني سنة ١٨٧٥ ذكر الفرماسون ومساميهم في تحليل ابناء ملته وثبات هؤلاء في الايمان ونست الماسونية بالجنون. قال اجزل الله ثوابه:

« تأملوا في ان الايرونسطنس يحاولون من نحو اربعين سنة ويبدلون كل ما في وسمهم ليطفئوك ويضلوكم ومع ذلك قاي نجاح لهم عندنا... ثم كم تب ورتب الفرماسون واصحاب المذاهب الكفرية في ان يضلوا اناساً منا ومع هذا كم واحداً منا استطاعوا ان يطفئوا ومن يجسر ان يظهر قساً يتنا مصاباً بهذا الجنون افواصلوا اذاً فخركم الى النهاية وداوموا التسك بالحق... »

﴿ السيد ملايوس فكاك ﴾ والى هذه الشيعة الائمة اشار مطران بيروت ومجبل على الروم الكاثوليك سلف السيد الحالي في منشوره الابتدائي الذي كتبه عند استلامه زمام التدبير سنة ١٨٧٩ حيث قال:

« فلا تصنعوا سماً ولا تطفئوا النفاقاً لتعلقات ذوي الآراء الضالة الفاسدي الاعتقاد الذين ينجح شيطاني وبارشاد لركون للظلام الكذب وابن الكذب الذي هو منذ البدء قتال الناس يخنشون آذان البطالة والسذج بتعاليم ائمة تقوى باشكلال الحق والصالح ولا سياً في هذه الازمنة التبعة »

﴿ سيادة الطران انطون عريضة ﴾ رئيس اساقفة طرابلس قد ضرب على الوتر عينه في رسالته الرعائية النفيسة التي وجهها الى ابناء رعيته فقامت بسببها قيامة الاسون فقال سيادته:

---

لها قوانين منبجة بمن لهم السلطة. ويجب ان لا تتخدعوا باسماهم الملتبة. ثم يجب ان تطلعوا على روح هذه الجمعية قبل ان تمضوا اليها. ومن اللاقي ان تسيروا في هذه الامور حسب مشورة الرؤساء الروحانيين »

« ومنهم (أي من الضالين) أيضاً أولئك الذين لاغراض زمنية يتركزون النور ويتبعون الظلام منعازين الى اعداء الدين نفي بهم أولئك الذين يُسلمون ذواتهم الى تلك الجمعية السرية الملقبة بالماسونية ويقيدون ذواتهم عن غير معرفة باغظ الأيَّان ويبيعون ضمائرهم خاضعين لأشد التهديدات حتى قتل النفس المحرَّم . وتلك الجمعية التي ظهرت في الغرب اخذت منذ امدٍ قريب تنتشر في الاصقاع الشرقية وتنتشر مبادئها الفاسدة تحت طي الإصلاح وهي لا تقبل بين اعضائها ألا الاشخاص المتطوِّرين ليتسنى لها بهم ان تحصل على ما تنبئه من السيادة ومحو الدين لكها تحظر من ان تظهر لجميع اعضائها ما تبطنه من الشر ولأجله قد جعلت لها أكثر من ثلاثين درجة وكل درجة منها هي سرٌّ محجوب عن من لم يرتق اليها لأنه اذا عرّف الحديثون فيها جميع اسرارها دفعة واحدة ينفرون منها ويعتونها فلا تروج بضاعتها لديهم ومتى دخل فيها احدٌ تأخذ تنقث فيه سمٌ مبادئها رويداً رويداً حتى تحطه صالحاً خدمتها . والطعم الذي تنثعه لاصطياد من تروم ان تجذبهم اليها هو وعدا لهم بانها تساعدكم بجميع رغائبهم ومطالبهم وتدافع عنهم في كل اعمالهم بموجة على الحديثين منهم المتسكين بدينهم انها لا تتعرض ابداً للدين ولا تقصد الاخير البشريَّة وتدبر لهم من وراء هذا الستار الحائل لتوقعهم بشرها . . . . . ولما كانت الشجرة تُعرف من الثمرة قد عرفت مقاصد تلك الجمعية بما اتته من الاعمال المضادة للدين وللبدائى الصحية العائدة لخير الانسانية في اوروبا خصوصاً وفي غيرها من القارات . ومن هوال عدائها وكتاباتهم الموجبة صريحاً لنسخ الدين لاسيما الدين الكاثوليكي واضطهاد خدمه واتباعه بكل وسيلة . جائزة كانت او غير جائزة وسحبهم بكل جذر الى ابطال التعليم الديني وتحقير اسرارو القداسة ونقض وثاق الزواج المقدس بالشرعية الالمية وعلمهم على نحو اسم الخاطي من حقول البشر لو قدروا مبتدئين بنسخه من المدارس والمعاهد العمومية وعلى اطباء الانوار السماوية على ما قال احدٌ زعمانهم حتى لا يكون لهم شاغل سوى في الاشياء الارضية . . . . . لذلك قد حرمهم الاحبار الاعظمون ونشر هذا الحرم رئيس طائفتنا الاكبر السيد للطربوك الساهر بين يفتنى على خير طائفته . واننا باسف شديد نرى من بد نشر هذا التأديب اليسعي واعلان الحرم الذي يتهدد النفوس افراداً من الطائفة الاروينة لا يزالون متضتين الى تلك الجمعية السرية غير مكترئين بنهي رؤسائهم البائد لخيرهم ومنعتهم



الروحية ويرضون ذواتهم لخطر الهلاك الدائم ويصلون على تقويض اركان طائفتهم والخط من كرامتها . فتنذب حظ هؤلاء الاشخاص سائلين الرب الغفور ان يهديهم جادة الصواب ويغفر لهم زلاتهم ومساوئهم وياملهم برحمته الواسعة . فنشدكم بالله يا ابناء ابرشيتنا الاعزاء ان تجنبوا هذه الجمعية المحرمة حتى اذا كن احد منكم منحازا اليها فليبادر حالا الى تركها خاضعا لراسم الكنيسة المقدسة . . . »

﴿ السيد كيرلس منبب ﴾ مطران زحلة والقرزل . بلغ سيادته ان عدوى الماسونية فشت بين ابناء رعيته فتدد بالماسون واعمالهم القبيحة ومنع عن سري الزواج والتناول الذين رآهم مصابين بذلك الداء ربنا جحدوا الشيعة وتاولوا الحلة عن خليتهم . وقد والله على ذلك آباء الجمع المنحد في عين تراز

﴿ السيد جرمانوس مقد ﴾ استقب الاذقية شرقا صرح غير مرة باشتراؤه من اعمال ابناء الاملة وعد الماسونية في مجلة المضلات الكبرى في مقالته المعنونة اسباب الضلال في مجلة المرأة الفراء . وما كتب اخرها هناك عن الشيعة في زحلة قوله ( في العدد ١١ ص ٣٢٦ ) وفيه استحسان لقائلنا نشكر عليه سيادته :

« ولما الديانة فقد انتشر عن الزحلين من عهد قريب أنهم تجافوا عنها وان جمهورا غيرا منهم صاروا اعداء الديانة بانضوائهم الى الماسونية . . . غير اننا بعد القص والاستعلام من كثيرين تحققتنا ان عدد الماسونيين في زحلة من طائفتنا هو بين الثلاثين والاربعين شخصا واكثرهم ممن دخلوا الماسونية في اميركا هؤلاء اذا خضت ضائرتهم عرفت ان اكثرهم دخلوها منورين بسررب موايد اربابها بمساعدتهم وانها لا تضاد الدين . . . والباقيون قد فسد ايمانهم بعض الشيء بفضليل زملائهم فهم سائرون على طريق منتهائها انكفر والياد بالله . وقد صغروا مدة ومدوا شرك الماسونية في طريق الشبان والمتازين بمقامهم او شهرتهم . وربما كانوا استطاعوا ان يكسبوا كثيرين لولا ما حال دون مراقبتهم من اجتهد رجال الدين في كشف الستار عن الماسونية بالوعظ والمحاطبات » وقد ساعدتهم على ذلك انتشار تلك المقالة الشهيرة التي نشرها المشرق الدعوة « السر المصون في شيعة الفرسمون » التي فضحت تلك الاسرار واعلنتها للكلار والصغار بيئتها المعروفة فتوقفت نموها ونجح بعض اعضائها ولولا طمع البعض بمساعدة

الجمية للماسونية لهم لئيل الوظائف والامور اترى زمينة خرجوا منها بدون ابطاء .  
فيا ويح هؤلاء . لاحتدادهم السراب ماء زللاً وتفضيلهم الزنبيات على خلاص  
قوسهم

﴿ السيد يوحنا مراد ﴾ رئيس لسقطة بلبك قام في وجه جمعية غزير  
المؤتة بقدر الماسونية لما اراد اصحابها ان يدخلوا الكنيسة حاملين الاولية المتقوسة  
عليها رموز الشيعة وخطب محرّفاً اهل البلدة على الحذر من خيرة الشيعة الفاسدة  
هذا بعض ما بلغنا من اقوال السادة البطارقة والاساقفة الشرقيين في الماسونية  
ونحن نعلم حق العلم بان رؤساء الطوائف الكاثوليكية دون استثناء وعلى اختلاف  
الطقوس في مواعظهم وخطبهم وعاداتهم قبحوا تلك الشيع الرذولة قاصوا احسن  
قيام بولجياتهم المقدسة وحدّروا خرافهم من مناجح الضلال والفساد  
ومثلهم غيرة عدّة كهنة فيورين رقاو النابر واماطوا القناع عن خبايا الماسونية  
كحضرة الاب برزوس غصن في دمشق والخورفقس افرار ابيض في مصر وغيرهم  
جرّدوا اقلامهم فكتبوا ما رأوه جديراً بالشيعة تخصّ منهم بالذكر المرسلين الرسولين  
في الكريم الذين نشروا « خطبة في الشيعة الماسونية » زيفوا فيها مزاعم الماسون  
واظهروا لكل ذي عين خبثها ومقاومتها للدين ومناصبتها لمبادئ القويمة . وكذلك فعلت  
مجلة « الجمانية » تحت ادارة حضرة الاب يوسف علون المازولي

## ٦ رؤساء الكنائس الدورثودوكية

الكنائس الارثوذكسية بقيت زمناً دون ان تتنبه الى اضرار الماسونية او غصّت  
عنها الطوف لكن الشر ما فتى ان يستغل وظهورت اعمال الجحيمات السرية في  
رومية وبالأخصّ التهبست اي المسمين الذين نصبوا المكاييد للدولة وحاولوا مراراً  
عديدة ان يثقلوا القياصرة وعالمهم بلسانهم ففتكوا باسكندر الثاني وضغوا في اتوم  
اسكندر الثالث حتى اصبح عرش القياصرة على بركان يتوقّع الجالسون عليه اهتداه  
من يوم الى آخر فأرى زعماء الارثوذكسية ان لا بُدّ من الجهاد في سبيل الدين والأدب

فاجتمع «السينودس المقدس» وقرآن «يُجمع المتصّثون الى الشيعة الماسونية من الاشتراك بالجسد الطاهر والدم الكريم»

ثم عقدت الكنيسة المكونة (القسطنطينية) مجمعا لاصلاح شؤنها فكان من جملة ما قرّرتُه وقتئذٍ «ان تتبر الماسونية كخافضة للدين المسيحي واكبر عدو للايمان الارثوذكسي»

وتبعها الكنيسة اليونانية في هذا الامر وحرمت تبعة الماسونية. وقد افادنا احد علماء الارثوذكس في دمشق ان اسقف اثينا السابق ألف كتابا بين فيه معادلة الماسونية للسيد المسيح وتعاليمه الالهية ونمت فيه الماسون بقبعة ابليس وزعماء جيش في عاربة الدين القويم. ثم طبع من هذا الكتاب عدة ألوف وزعماء في الملكية اليونانية وأقنع عليها ما وصلت اليه يده. وبما أكد لنا ان هذا الاسقف قطع من الكهنوت كاهنا بعد ان تحقّق دخوله في الشيعة فأبلة

واضاف العالم الالماني المذكور ان الماسون «يسدون الدين الكاثوليكي والارمنكي معاً فكما انهم يحاربون البابا لأنه رأس الكاثوليك كذلك يسمون بأسقاط قيصر الروس لأنه اقوى مدافع عن الارثوذكسية وكما شجبت الكنيسة الكاثوليكية الشيع السرية كذلك فعلت الكنيسة الارثوذكسية»

اما كنيسة الروم الاطليكية فانها لم تبحث في هذا الموضوع على ما ظننّ لكنّها بحسب القريب المألوف لا تناقض ما قرّرتُه كنيسة ارثوذكسية اخرى بعد التخصّص الدقيق. ولما جرت في بيروت واقعة الجأت سيادة الطران جراسيموس مسرة الى ان يُعلن بفكره في امر الماسونية. وذلك في اواخر شباط من السنة ١٩٠٨ في حفلة دفن المرحوم جرجي نعمة سايا فألقى الماسون حيقتر باكليل عليه الشاربت الماسونية لبضوه فوق نقش البيت فامر سيادته بان يُخرج الاكليل من الكنيسة. فقام ذلك قيام الماسون وطدّوا هذا العمل الصالح تحاملا على الماسونية واقترءوا وتعلّوا وأطبعوا نشرته (ادعوا انها طبعت في الاسكندرية) في ١٥ شباط سنة ١٩٠٨ هذه بعض اسطر منها:

## عن الماسونية العمومية في بيروت سلام

وبعد فلا يبقى بان لكل هيئة رأياً في الحكم على ما يأتيه المرء في زمانه من المسلمات او الباطلات. اما نحن مباشر للماسون فقد حطمتا مبادئنا ان نجند العمل الصالح ونجعله مثلاً لنا نفسج على منواله. وان نفر من السيئة ونقابلها بالرحمة او العفو بسبب ما تقتضيه الظروف ولما كان ما اجراه وتبطله اخندي (كنا ١١) متروبوليت الروم الارثوذكس في بيروت في جناز اخينا المرحوم جرجي نسمة ساباً مخالفاً لرأي عقلاء الأمة فقد خطأه السواد الأعظم من ارباب الوجاهة والادب لتعامله على الماسونية وفيها خيرة رجاله ونجته مجيبه وافقد الآخدين بناصره في المشروعات الحقة وشكروا الماسونية على اخذها الامر بالحكمة والتفكير...

ثم ادعى الماسون في هذه النشرة ان سيادة المطران ندم على فعله واظهر «احترامه للبادئ الماسونية» وعليه طلبوا «سرف النظر عما جرى والترفع من مقابلة الاساءة بجثها علماً بتعاليم المسيح ١١». وفي قولهم شاهد على اكلابهم المأفوقه لأننا رأينا في مجلة الكلمة المطبوعة في نيويورك (السنة الرابعة ص ٢١٨-٢٢٠) تحت ادلة سيادة الاسقف واقايل المواروني دفاعاً عن عمل مطران بيروت وتصويماً لرأيه بقلم حضرة الخوري باسيلوس خرباوي. وقد بين هناك ان الماسونية والمسيحية على طرفي تقيض. وها نحن ننقل عن رسالته بعض فقراتها ليعلم القراء ان النصارى على اختلاف مللهم يرون في الماسونية رأياً واحداً اعني فسادها ومعاكستها للاديان. قال:

«يقول الماسون لن الماسونية كالسجعة (١) انما هي اعم منها وتمتاز باسرار لا تُكشف الا لاعضاءها فقط وتاليفها باطنية خفية الا عن اتباعها وهي لا تفرق بين الاديان قط والمسيحي والروسي والحندي الفخ يمكنه ان يكون ماسونياً ويبتغي دينه في النتيجة يبلون كل الاديان دون تميز. فاذا ليست الماسونية كالسجعة اصلاً لأن المسيحية ليست فيها شيء من الخفاء او التموض وكل تاليفها ظاهرة ويمكن لأي اراد الاطلاع عليها... فالذي يدين بها فقط هو مسيحي... والذي يدين بغيرها ليس مسيحياً...»

«ثم لن الماسونية تحذر على اعضائها اباحة شيء من اسرارها او تاليفها الخصوصية وتُجنب الخلف. والمسيحية توجب على كل تابعيها التداة بتاليفها وتُجنب من لا يفضل ذلك «الويل لي ان لم ابشر» (١ كو ١٢: ١٢)



الماسوني في التركة المظلمة بازاء تهاويل شئى حيث يطلب منه ان يصنع وصيته الاخيرة

« الماسونية تعلم بوجود حجة الاخ « الماسوني » ومساعدته ومعاضدته النج .  
والمسيحية تأمر بوجود وضرورة محبة جميع الناس على السواء حتى الاعداء ومساعدة  
وعمل الرحمة مع الجميع بلا استثناء... »

« الماسونية درجات ورتب متفاوتة والمسيحية ديانة مكافئة ومساواة: الكبير  
فيكم ليكون لكم خادماً... وانتم جميعكم اخوة ( لو ٢٢: ٢٦ ومث ٢٣: ٨ )... »  
وواصل هذه المقابلة بين الماسونية والمسيحية ففتحتها بقوله: « فيضع لئلا يقدّم  
ان الماسونية شيء والمسيحية آخر فلا اختلاط ولا اشتراك ولا جمع بينهما... »

ثم انتقل الكاتب الى الدفاع عن مطروحاته فقال: « لو تقاعد سيادته عن فعل ما  
فعل لكانت الحكومة قلته ماسونياً مخالفاً لنظامها الذي يتبع هذه الجمعية رسمياً من  
البلاد ولاخذته افكيسية وجم اكليروسها واعضاؤها لتخالفه من انقام واجبات الرومانية  
وخالف لوصية الرسول القابلة: « لتخضع كل نفس للسلطات الزمنية لانه ليس سلطان  
الا من الله حتى ان من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله... فبناء على ما ذكر زى  
ان سيادة المطران كان معذوراً ومحقاً في عمله الذي لم يكن تصباً اعلى بل معافضة  
على حقوق مقدسة وقياماً بفرض واجب والسلام »

هذا بعض ما ورد في مجلة الكلمة وفيه اثبات لا قلنا عن اتفاق الارثوذكس  
مع الكاثوليك في تأييد الماسونية. وان اعترض علينا احد انه يعرف اسبقاً من  
الارثوذكس منتمياً الى الماسونية. اجبت ان هذا الامر لا يمتنا فنندع البحث عنه لنجطة  
رئيس بطريرك الروم وقد اكتفينا هنا بذكر ما لا سيل الى انكاره.

## ٧ البروتستانت

وكما قاوم الكاثوليك والارثوذكس الشيع الماسونية كذلك قام في وجههم في  
البلاد البروتستانية المديون من اهلها وإن كان الماسون في الدول البروتستانية الين  
جانبا واحدا على مراعاة الدين. فما وقفنا عليه انشاء جمعية تدعى « الشركة المسيحية  
الوطنية » ( National Christian association ) تأسست في الولايات المتحدة وهي

تسمى في مناهضة الماسونية فنشر لذلك الورقات المتطايمة (tracts) وتخطب اعضاؤها في النوادي العمومية ولها في شيكاغو جريدة هي لسان حال اعضائها اسمها (the Christian Cynosure). ولا نشك في وجود جماعات مثلها في انكلترا وخصوصاً بين الانكليكيين الا اننا نجمل خواصها وتركيبها

## ٨ الملموس

خدع بعض المسلمين مدّة بالماسونية في أيام الاستبداد فظنوها الوسيلة لينجروا بها من ظلم المستبدّين وجورهم. لكن كثيرين بعد أن اختبروا الشيعة وعرفوا خبث دخلتها اقرأوها الوداع وهكذا فعل الشيخ محمد عبده كما اخبر عن نفسه (في مجلة النار السنة ٦ ص ١٩٦ والسنة ٨ ص ١٠١) وجعلها قبله الشيخ جمال الدين الاقصاني. وعرفنا بعض نغمة القوم من مسلمين ودروز كانوا بعد دخولهم في الماسونية يحذرون اصحابهم منها بل يشيرون على كل من طلب رأيهم فيها ان يبعدوا عنها طاعتهم ملتين باخذاعهم فيها. وذكر لنا أن احد امراء الدروز في لبنان اوصى فيه قبل وفاته وصية واحدة الاحتراس من الماسون

ولدينا رسالة مطوّلة كتبها سنة ١٢٨٨ بعض ادباء المسلمين اشترى البسج ساجاً ولسه عز الدين محمد بن علي الشامي العالمي واسم الرسالة : كشف القطن عن حال الفرمسون « اولها : » بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله عالم الاسرار ومسبل الستار. ثم ذكر تنازع الناس في امر الماسونية بقوله : » وبدّ ظالمنا وقع القراع واضطرب الفكر ونقض الجب في قضية هذه الطائفة المشهورة بالفرمسون فن الناس من يزدي عليهم ويتهمهم بالزندقة ومنهم من يندب عنهم ومنهم الساكت عن حالهم المتحير في امرهم والعمدة في ذلك اخفاء امرهم على وجه لا يمكن الاطلاع عليه الا لمن دخل مجلسهم وصار في جلتهم. وانا اذكر لك في هذه الجملة الحثيفة الحكم في ذلك على وجه يريح فكرك ويخرج الغم عن قلبك »

ويقرب الكاتب قوته بمجتمعات تدل على حسن ذوقه وصلاح عقله الا انها تبين ايضاً

أنه لم يطلع على شيء من أسرار المشقة لشدة حرص أصحابها على حفظها بل ظن كما قال أن « أظهر شيء من أسرارها من الحالات الأولى » ولذلك قد قصر الكتاب حكمه على الظواهر ولومرف ما نشرناه من دقائق لرسالتها بسام صابرة . ومع هذا فقد استدلل من هذه الظواهر على بعض مكنوناتها كما ترى من الأسطر التالية النقولة عنه وفيها يبين الاخطار الملتمة من يدخل الماسونة من المسلمين . قال :

« هذه ثلاثة أدلة عقلية وشرعية تصد العاقل عن الدخول في طريقة القومسون والانتظام في سلك أهلها . أما ( أولاً ) فعدم معرفة ماهيتها بل ولا غايتها إلا لمن دخل فيها . والذي ثمة ( ١ ) على وجه الإجمال كما تواتر النقل به عنهم وعن غيرهم أن لهم مجلساً يجتمعون فيه وفيه لوفى داخله محل للسر وهو في بلاد الشام موجود في مدينة بيروت فقط ( ٢ ) وأن كان لهم مجالس في غيرها ولكن ليس فيها محل للانتظام في سلكهم غير بيروت الآن فمن أراد الدخول يكتب الى مجلس الجمعية يستأذن فإذا وصلت كتابته سألوا من يتقون به منهم أو من غيرهم إذ لا يقبلوه إلا إذا كان عاقلًا غنياً من ذوي السيوت ولا يقبلون من كان مجنوناً أو مغفلًا أو غير موثوق به في ثقلاته ولا من كان من السمة ولا من كان قديراً لاسياً إذا كان يطلب هذا الأمر لقوة ولا يتفقتون الى شيء وراء ذلك من مذهب أو عدالة أو صناعة أو غيرها

« فإذا شهد عليه جماعة وختم الشهود على اسمه أذن له فيقدم قبل دخوله مبلغاً من الدراهم قيل أقله اثنا عشر ذهباً ثم يرسم عليه تقديم ذهب واحد في كل سنة وهذه الدراهم موضوعة في الصندوق يُنمل بها كباقي البنكات ويُصرف النتائج في مصالح مجلس الجمعية . . . ثم بعد دخوله هذا المجلس لا يُعلم ما يصنع ولا ما يُصنع ولا غي . أم رشاد . صلاح أم فساد . وإذا خرج وسئل لا يبدي شيئاً ولو قطع رأسه

« وعليه إذ جهلت معرفة ماهية الجمعية وغايتها فلا يجوز الدخول فيها لأن كل طالب شيء مع عدم معرفة ماهية وغايتها طالب جاهل ركب في ذلك متن معنى

( ١ ) هذه القطعة وما يليها جاءت في الأصل بين المقدمات فاجتباها هنا لئلا يفسد

( ٢ ) لأن هذه الرسالة كُتبت سنة ١٢٨٨ للهجرة ونُشرت سنة ١٢٩٠



خابطُ خطبوا... فان (قلت) كفى من الفائدة إراحة النفس من تعب الطلب واخراجها من ظلمة الجهل الى نور العلم. (قلت) إراحته في الإعراض عن الخطر اولى وكل عاقل اذا رأى شيئاً لا يدري حالة رأى الاعراض اجدر فاذا ادخل فيه نفسه وكان فيه شيء مما يلوم نفسه عليه كانت جنايته على نفسه ووقتها في اعظم مما فر منه... فان (قلت) الفائدة ظاهرة وهي تحصيل الاخوية والتحاب. (قلت) ضم هذه الفائدة لعلها حاصلة... ولكن لا يحسن الدخول لاجلها مع عدم العلم بالاهية. والسم القاتل في اين الايامي...

« واما (ثانياً) فلأن دفع الضرر الظنون واجب ودفع الضرر المحتسل حسن عند العقلاء كما ظهر لك في المقدمات اذ لا يجوز المخاطرة بالنفس لاسيا وليست هي الا قس واحدة. وابت في دخولك هذا البيت مع تصيم اهله على عدم اظهار ما فيه كالدخول على بيت يحتمل فيه وجود عقارب تلدغ وحيات تلسع وأسود تلمع فان العاقل يأبى دخوله وان احتمل وجود كتب تنفع وقياب تلمع وجواهر تتشبع. فان (قلت) ارى الداخلين فيها عقلاء ولا اراهم يتكرون على انفسهم شيئاً. (قلت) وما يدريك ولعلمهم ابتلوا فصبوا وأخذ على قلوبهم كما أخذ عليها في اخفاء الماهية. على انه كيف يصح لك أن تتأسى بهم لمجرد عقلمهم وهل يتلى بالآورد الكبار والداغ المضال الأعتلاء؟ وهل تعد ابلس مجنوناً؟ او تعد احداً من النصارى والمسلمين وغيرهم من ذوي العقول خارجاً عن حد العقلاء. مع ان كل طائفة منهم تنطلي الاخرى؟ وهل ظهور العقل من شخص يميزه عن الخطأ؟ كلاً لا يقول به جاهل فضلاً عن عاقل

« واما (ثالثاً) فانا نقول لمريد الدخول في هذا البيت عرفنا مذهبك فان كنت لست من اهل الكتب الملوية كاللاحدة والزائدة وعبدة الاوثان قاصع ما شئت... وان كنت من اهلها فلا يسوغ على شريتك ان تدخل هذا البيت وكل من دخله قبلك من اهل ملتك من مسلمين ونصارى ويهود غافل عن وجه المنع فايته لك... » وتكلم على طريقة المسلمين أولاً فنقول: لن هذا البيت لا يتنع منه احد من اهل النحل لتجته واكثر اهله في الهند مجوس خارجون عن الملل الثلاث وحيث صح ذلك وكان هذا البيت مما يدخله الملاحد والموحد فكيف تدخه أيها المسلم اذا لم يظهر

لك منهُ إلا الاخوية وهي لا تجوز في مذهبك وقد قال لك ربك جلّ وعلا على لسان نبيك عم: « ما جعل بينك وبين الذين عاديتم منهم مودة ... »

« وايضاً اذا فعل اخوك (الفرمسون) السلم ما يوجب الحد من زنا او سرقة او قتل وامرك امامك وسلطانك بجلبده او قطع يده او قتله وكان ممن دخل هذا البيت فما تصنع؟ ان فعلت بطالت الاخوية وان تركت خالنت ولي امرك الذي قال لك الله في حق: « أطيعوا الله ورسوله وأولي الامر منكم » وربك الذي قال: « الزاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما والنفس بالنفس » وغير ذلك مما وجب عليك من إقامة الحدود

« وايضاً اذا دعاك الاخ الفرمسوني لطعامه وكان ممن يبيع لحم الخنزير وشرب الخمر وغير ذلك مما لا يباح لك في مذهبك ولم يكن في السفرة طعام يباح لك فان لم تُجبه فاین الاخوية وان اجبت تركت دينك وخالفت شريعتك .... وان اردت ان اسرد عليك هذا واشباهه لطال المجال وأتسع القال وفيما ذُكر مُقتع لكل ذي بال

« فان قلت ) لعل مبني هذه الاخوية على الاور الدنيوية واما الدينية فلا . بل كل يفتي على ما يوجب مذهب ... (قلت) على ذلك تكون الاخوية جعلية اصطلاحية والمحبة ظاهرة قشرية لا تستأهل خسارة مال ولا دخولاً في مجهول ولا إصاب فكر ولا غير ذلك مما يوحش قاصدي هذه الطريقة . ومثل هذا يحصل باقل من ذلك بلا كلنة ولا استيجاش . فان ما هو حاصل بين جملة من الدول في عصرنا هذا من الهدنة والتحاب والتيرة على بعضهم بعضاً والاتحاد حتى كأن الجميع دولة واحدة أكد من الاخوية الفرمسونية على هذا التقدير مع عدم اخفاء شيء من الامور موجب التهمة وشغل الفكرة . والمودة الحاصلة من اهل دين مع بعضهم بعضاً بل اهل كل بلاد بل اهل كل حقة او عمل أكد وأكد ....

« وبالجمله ايها الحمدي قل ما شئت وقدر ما اردت ان كانت هذه الاخوية على النحو السابق فهي تبيع حي الشريعة ... فان قصديتها وادخلت نفسك فيها خانت بل احدث ولا خير بخير بدء النار ولا شر بشر بدء الجنة . وان كانت على النحو الثاني ذهب

تعبك ضياءً ولا ارى لك فيها فائدة وهل هي اذ ذاك الا مدهانة ومجبة كاذبة ودعوى غير صائبة...

« فَايَاكَ أَيَاكَ أَيَا المَحْمَدِي وَلِذِكْرٍ مَا جَاءَ فِي آثَارِ النَّبُوَّةِ: » دَعِ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ. وجاء ايضاً: « حَلَالٌ بَيْنَ وَحَلَالٍ بَيْنَ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ مُشَبَّهَاتٌ فَمِنْ تَرْكِ الشُّبُهَاتِ أَمِنَ الْمَلَكَاتِ ». وجاء ايضاً: « اخْوُذْ دِينَكَ فَاحْطَظْ لَدِينِكَ ». ومن حكم الشعر:

وَنَفْسُكَ فَاحْكُمِ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ فَالْكَ نَفْسُ بَدْعٍ تَتَعَبُهَا

« فِدَعِ طَلَبَ الْجَوْلِهرِ مِنَ الْبَاعَةِ الْمَكَّاسِينَ فِي الْأَسْوَاقِ بِالْأَمَانِ الْغَالِيَةِ الْكَذَابِينَ عَلَيْهَا لِنَفَاتِهَا وَاطْلُبْهَا فِي مَعَادِنِهَا. وَمَنْ يُعْطِلْهَا بِجَانَا أَجَلٌ عَلَيْكَ وَارْفَعِ لِنَهْمَةِ عَنْكَ وَأَوْتِ لَكَ. اطْلُبِ الشَّرَفَ وَالْعِزَّ مِنْ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَتَمَعُّ سَائِلًا وَلَا يَبْتَغِي بَنَائِلَ... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ »

هذا بعض ما جاء في الرسالة. وقد اثبت فيها انكاتب الله لا يجوز طيهودي ولا نصراني ان يدخل في الطائفة الماسونية كما بين ذلك للمسلم فاكفينا بالاشارة... الى ان قال في ختامها :

« فَقَدْ وَجِبَ عَلَى الْمَسِيحِيِّ مَا وَجِبَ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنَ التَّوَقُّفِ عَنِ الدُّخُولِ فِي هَذَا الْأَمْرِ الْمَجْهُولِ وَسُجَّانِ وَأَهْبِ الْعُقُولِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَبِاطْنًا وَظَاهِرًا... وَكَانَ ادْخَالُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْبَدِيعَةِ لِمَخَازِنِ السُّوقِ الْبَهِيحِ ( يَرِيدُ كِتَابَ سُوقِ الْعَادَنِ ) عَصْرَ نَهَارِ الْجُمُعَةِ ثَامِنِي شَوَّالِ سَنَةِ ١٢٨٨ وَذَلِكَ عَقِبَ اخْرَاجِهَا لِتُنَاطَبِ التَّصْنِيفِ بِعَهْدِ ثَلَاثِ سَنِينَ وَالْحَمْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

ولدينا شهادة اسلامية اخرى في الماسونية وهي رسالة وجهها قبل عشرين عاماً احد الشيوخ المسلمين الى البشير فأقْبَتَهَا الْحَرِيْمَةُ وَهَذَا نَحْنُ نَنْقُلُهَا عَنْهَا بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ ( اطْلُبِ الْعِدَدَ ١٠٩٦ الصَّادِرَ فِي ١٠ ك ١ سَنَةِ ١٨٩٠ )

### مقابلة جليلة بين اليسوعية والمسونية في التعاليم السريّة

وهي رسالة جاءتنا من احد السادة العلماء المسلمين فأقْبَتَهَا بِحَرْفِهَا

« ان اليسوعيين يسمون الله لا سلطان الا من الله ( رومية ١٣: ١٦ ) ويلبسون كما

يقولون: لو فوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله (متى ٢٢ : ٢١). اما السونيون فيعلمون المساواة والحرية والاخاء.

«فاظفر أيها القارئ اللبيب الى تعاليم الفريقين السرية وكن انت الحكم في الفرق بينهما. على ان اطلاقا التعاليم السرية عليهما لثا هو للمشكلة الفظيئة فان تعاليم اليسوعيين على صريح نص الكتاب المقدس ولا يخفى على السونيين انه ليس كتاباً سرّياً بل هو مطبوع ومنشور بين الناس والعالم في اكثر اللغات في ايدي اليهود والنصارى والاسلام باعظم الجهات. وتأمل أتعلم ان تعاليم اليسوعيين هي تعاليم مضادة للحكومة السنية اي للسلطة السلطانية التي هي من الله ولحلقة التمدن الصحيح المونس على المصلحة المذكورة لم تحكم ان تعاليم السونيين هي التعاليم المضادة لكلا الامرين معاً . ولا بد ان تريدك ايضاً كي لا يوه عليك موه فتقول:

« اعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعيين انه يجب اطاعة السلطان وانه يجب ان يراعى مقامه وان يكون مطاعاً وانه فرق عظيم بينه وبين الرعية كالفرق بين الآمر والأمر وذلك تكون السلطة من الله. ولما مآل عقائد السونية فهو بخلاف ذلك للمساواة ( كما لا يخفى ) فتأمل

« واعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعية انه يجب الانقياد الى الشريعة التي شرعها الله تعالى وجعل السلطان قائماً بتنفيذها وذلك كونها من الله. ولما مآل تعاليم السونية فهو بخلاف ذلك للحرية ( كما لا يخفى )

« واعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعيين انه فرق عظيم بين المؤمن بالله وبين الكافر به وذلك تكون الايمان به واجباً وانه يجب اطاعته كما يجب اطاعة السلطة التي هي منه. ولما مآل تعاليم السونية فهو بخلاف ذلك للاخاء الذي هو عندهم بين المؤمن والكافر وعابد النار وانكواصب والطبيعي الدهري وغيرهم ( كما لا يخفى ) . فتأمل

« فهذه نذرة يسيرة جزئية في الفرق بين تعاليم اليسوعيين وتعاليم السونية السرية تكفيك ان كنت نبياً وألاً ستريدك ايضاً وتنبأ

عبث لمن اقام بجحر بيت زلجني بلذر لاحيلح

وبرجم كل من يرى لاهوال الزلازل ذا اثر علاج  
فقط له ألا يا خرا هلا لم تر ان بيئك من ذبلج

تقدى ان ذوي الدين على اختلاف تعاليم ومعتقداتهم يحكمون في الماسونية حكماً واحداً ولا يعرفون من امرها غير مردودها وكفرها وقيامها في وجه كل سلطة شرعية سواء كانت روحية لم مدنية. ولنا نحن اول من وجه الافكار الى شرها كما ترى في الجدول الآتي للكذب التي نُشرت قبلنا

١ اول كتاب نُشر في الماسونية واسرارها «كتاب السر» المكون في شعبة الفرماسون او ماعية الفرماسون على ما يشهد به اهلها وتدل عليه قوانينها ونسب به اعمالها «طُبع في بيروت في مطبعة المرسلين اليسوعيين (سنة ١٨٦٦) صفحاته ٨٠

٢ طُبع كتاب مثله بالفرنسية في السنة ذاتها تحت هذا العنوان La Franc-Maçonnerie et ses Secrets par un Missionnaire de la C<sup>ie</sup> de Jésus.

Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1867, pp. 87

٣ شعبة السونين بمطبعة الاباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٨٥ في ثمانية فصول (ص ١٢٢)

٤ الادلة القاطعة على شرف الرهبانية اليسوعية وبيان كنه الشيعة الماسونية للاديب يوسف افندي اليان سركيس في جزئين ٢٧ و ١٤٠ سنة ١٨٨٤ و ١٨٨٥ في مطبعة الاباء اليسوعيين

• الحقيقة الجلية في الشيعة الماسونية - طُبع في مصر سنة ١٩٠٧ (ص ٣٢)

٦ الماسونية: خلاصة التعاليم الكاثوليكية والحقائق التاريخية في الشيعة الماسونية طُبع في المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٩ ص ١٨

## ٩ مناهضة الدول للشيعه الماسونية

ما رويناہ في الايولب السابقة لا يُبقى ريباً لذي بصر في أنَّ اهل الاديان اعتبروا الماسونية كسمّ ذعاف للمذاهب الدينيّة على اختلافها وكأفة مُجسّفة بالأدب ويسلام الشعوب. ولعلّ معترضاً يقول هذا رأي خاصّ بارباب الدين لأنّ الماسونية تهاكي مآرهم وتصدّي لهم في غاياتهم الشخصيّة التي يستونها تحت حجاب الدين. اما أولو الامر واصحاب السياسة فليس كذلك والدليل عليه انّ كثيرين منهم داخلون في الشيعة مناصرون لها

لا نجعل انّ بعض اهل السياسة منطزون الى ابناء الامة وهذا عندنا احد الادلة على انّ الماسونية لا تتعاشى امور السياسة كما ترعم زوراً بل هي ابنة مجديتها والتولية الخفية لتديرها. فلما نكذب الماسون في قولهم انّ الدول تضدهم اللهمّ الا الدول التي صارت ازمة الامر في ايدي اشياها كفرنسة مندستين والبرتغال من خرا. وهما نحن نمرّد الشواهد الالامة على مناهضة كل الدول للماسونية فترى انّ ارباب الدنيا كرماء الدين يتفقون في ردّ الشيعة وقبها وان قويت عليهم بلسانها

لا حاجة ان نذكر هنا ائمّة من المبادئ المقررة التي يرشد اليها العقل السليم انّ الدول مها كانت ترعاتها او هيئاتها ملكيّة كانت او جمهوريّة. مطلقة او مقيدة. استبدادية او دستورية تريد اذا كانت قابضة على سكّان التدبير ان تحفظ سلطتها وتقوم بامور رعاياها دون معترض. ولذا وقفت على من يناونها فتت في ضده. وقلت شبة كيد. وان قلت ذلك بين يماهر بجاهضتها فما قولك بين يقتر في الظلمة ليدس لها الداسيس. وفي الواقع ان تصعّت توارين الشعوب كلها وجدت انها تتقي كل الاتقاء من الشيع السريّة واذا اتفقت الى اكتشافها ضربت دعاءها وشئت شلها ومزقتها شذر مذر لأنّ الداء الدفين انكي شرّاً واعظم بلاء من الداء المكشوف

وان صرفنا النظر الى الشيعة الماسونية خصوصاً التي فشا عدوها في اوائل القرن الثامن عشر وجدنا الدول متكاتفّة متناصرة في كبح جماحها واستئصال شأنها كما فعل الاحبار الرومانيون الذين سردنا بعض اقوالهم في ما تقدّم. ولتلا يرونا احد الى المباشرة

نذكر كمألف عادتنا كتب الماسون وسواهم من المؤلفين الموثوق بهم فنجعل اليها القراء  
وعنها اخذنا. وخصيصاً: كتاب تاريخ الماسونية لتروي احد زعماء الشيعة الذي يُعدّ  
كتاباً ناجحاً للماسونية \*F\* Acta Latomorum ou Chronologie de la \*F\* \*M\* par Thory. Paris, 1815, I, p. 29-263  
ثم تاريخ الاخ \*M\* Clavel : Hist. pittor. de la \*F\* \*M\* \*Barruel : Mémoires pour servir à l'Histoire du (اي الماسونية)  
Jacobinisme. Lyon, 1818 وكتاب الاب كوترله رئيس رسالتنا السوروية في  
الثورة والماسونية la Révolution et la Franc-Maçonnerie Gauterelet :  
Lyon 1872 ثم كتاب بول روون الشيطان وشركاؤه Satan Paul Rosen :  
et Cie. Tournai, 1888.

وقد اتبعنا في ذكر الدول طريقة الحروف المعجم ليسهل على المطالعين مراجعتها  
( اسبانية ) في سنة ١٧٤٠ اصدر فيلبوس الخامس ملك اسبانية حكماً في  
منع الماسونية في مملكته - في ٢ تموز ١٧٥١ جدد فرديند السادس ذلك الحكم وأمر  
بان يحاكم المقاتلون كأعداء الدولة - في أيار سنة ١٨١٤ حكم فرديند السابع  
باقفال المحافل الماسونية ومحاكمة اعضائها المقاتلين لأوامره كأكبر الخيانة والائفة  
٢ ( أسوج ) امر فرديك الاول ملكها في ٢١ ت ١ سنة ١٧٣٨ بالقاء كل  
المحافل الماسونية تحت طائلة القتل على العاصي

٣ ( المانية والمسة ) يرز الامر باسم الامبراطور كرلس السادس سنة ١٧٣٧  
بمنع اجتماعات الترمسون. وفي ٢٤ حزيران أوقف اعضاء محفل مانهم. وفي سنة ١٧٣٨  
عظم الحكم على بلاد النمسة وبلجيكة وتقدم بنفي الماسون. ولما علمت الحكومة  
بان بعضهم يمتنعون سرّاً في ثيابة اوقفت ثلاثين منهم وزجّتهم في الحبس في ٧  
آذار سنة ١٧٤٣ - وفي سنة ١٧٦٦ حكم يوسف الثاني لمبراطور المانية بقرع الوظائف  
عن التابعين للشيعة الماسونية. وفي ١ ك ١ سنة ١٧٨٥ اصدر حكماً في مراقبة الماسونية  
واعمالها وذويها. وفي ١٧٨٩ تقدم بالقاء كل المحافل دون استثناء وطلب ان يسم  
بالله اصحاب المناصب العسكرية بأنهم لا يدخلون البتة بين الماسون ولن حشوا بان  
يُفرزوا من رتبهم ويحاقبوا عقاباً شديداً - وفي سنة ١٧٧٥ نهى امير هلدسيم عن

الانضمام الى الشيع السرية - وفي ٢٦ آذار سنة ١٧٧٩ حكم مجلس إكس لاشابل بجمع الجمعيات الماسونية ولن يعاقب ذووها بجزاء نقدي قدره مئة فلورين مرة أولى ثم مئتين مرة ثانية ثم ٣٠٠ مع النفي المؤبد مرة ثالثة - وفي سنة ١٧٩٤ حاول فرنسوا الثاني ان يلغى كل الاجتماعات الماسونية - وفي ١٨٠١ في ٢٣ نيسان جدد فرنسوا الثاني كل الاحكام السابقة في نهي الماسونية وتجريد كل العمال من وظائفهم - وفي ١٨٠٣ وقف الشرط في قيادة على نادر ماسوني فقبض اصحابه وجرّد الموثقون منهم عن رؤيتهم وكان منهم الحاجب اللكمي

٤ ( انكسرة ) في ١٣ تموز سنة ١٧٩٨ وافق مجلس دولتها على نهي الجمعيات السرية - اما الماسونية فاستثيت من هذا الحكم على شرط ان لا تنشأ محافل جديدة ولن تنقيد المحافل القديمة بشروط معلومة كرقابة الدولة

٥ ( ايطالية ) دوق طوسكانة الكبير جان غستون ابرز سنة ١٧٣٧ حكماً في مقاومة الماسونية ونهي اصحابها - وفي سنة ١٧٣٩ أوقفت الحكومة في فينسة الماسوني المسمى كرومالي وحكمت عليه بالسجن الطويل - في ٢٠ آب سنة ١٨١٤ أعلن في ميلانو امر فرنسوا الثاني بمصادرة الماسون واقفال معاقليهم تحت عقاب الحبس واستصفا مال الجمعيات مع جزاء نقدي من ٢٠٠ ليرة الى ١٠٠٠ ( اطلب نابولي )

٦ ( باد ) في سنة ١٧٨٥ أعلن شرل فردريك كيير دوقية باد امراً في مسانهم يقضي بجمع الجمعيات السرية ويتعبد كل العمال بقسم الامتناع عنها وان خالفوا عوقبوا - وفي سنة ١٨١٣ في ٧ آذار جدد خفيه شرل لويس هذه الاوامر وطلب من كل عماله اعلاناً بخطهم يمدون فيه بانهم لا يدخلون على الاطلاق في مثل تلك الجمعيات

٧ ( باقارية ) في ٢٢ حزيران ١٧٨٤ حظر لميعها شرل تيودور على كل رعاياه الدخول في اي جمعية سرية كانت ما لم تثبت الدولة - وفي السنة التالية في ٢٧ نيسان كرّر ذلك الامر وخصّص بالذكر للماسونية وشيعة النورين - وفي ١١ ت ١ سنة ١٧٨٦ قاجاً الشرط محفلاً ماسونياً وضبطوا اودقة السرية فتمسروها واكتشفوا مكاييد اصحابها الناحشة وحكموا على رئيسهم ويسهوب بالاعدام لولا انه ولي هارباً من باقارية - وفي ١٣يلول سنة ١٨١٤ ابرز الملك مكسليمان جوزف حكماً في ابطال كل الجمعيات السرية في كافة باقارية



٨ ( البرتغال ) في سنة ١٧٤٢ امر الملك جان الخامس بالتفتيش عن الجمعيات الماسونية ومنها . واذ تحقق الشرط ان الانكليزي المدعو « كوستوس » من اعضائها حكم عليه بالولمان اربع سنوات لكن ملك الانكليز اخبره منه بعد سنتين - وفي سنة ١٧٤٣ اتفقت السلطان المدنية والدينية على مصادرة الماسون الى أن انقضت قلاذتهم - في سنة ١٧٧٦ أوقف الماسونيان دالينكور ( d'Alincourt ) وودن اويراس ( Dom Oyres ) وخوكيا - وفي اواسط أيار سنة ١٧٩٢ امرت ملكة البرتغال الصابات بان يقبض على كل الماسون في جزيرة ماديرا

٩ ( روسية ) اصدر فرديك غليوم الثالث حكماً في حصر الماسونية ومراقبتها فامر ان كل من ينشئ حفلاً جديداً يجلس عشر سنين في قلعة وان عدد الحافل لا يزيد على ثلاثة وان تدون اسماء اعضائها مع وصف احوالهم ومكان اجتماعهم

١٠ ( البندقية ) كانت جمهورية الى ان استولت عليها النمسة قبل ايطالية .  
 قبي سنة ١٧٨٥ شدد السناو التركيز على الماسون واقتل محافظهم ودنى من الجمهورية اللوطينين بينهم فيها مع سائر اهلهم - وفي سنة ١٨١٤ أطلق الامبراطور فرنسوا الثاني على البندقية امره على فرمون ميلانو

١١ ( بولونية ) أمر اوغست الثاني ملكها سنة ١٧٣٩ باقتال كل الحافل الماسونية وعلق على ابواب انكناش براءة البابا اقليمس الثاني عشر - في ٣١ سنة ١٧٦٣ قرر مجلس دنتسيك في بولونية منع كل اجتماعات الفرمون

١٢ ( تركيا ) ما لبثت تركيا ان شعرت بحركة الماسون في بلادها فاخذت بتناصبهم قبي سنة ١٧٤٨ امر الباب العالي بان يُحصد الشرط في الاستانة بمحفل ماسوني . فطرده اصحابه ويحرب الا ان ذويه التجأوا الى سفير الانكليز فأوقف عن العمل على شرط ان لا تؤازر الدول الاجنبية الجمعيات السرية وعلى الاخص الماسونية (١) . ولا شك ان في الدستور العثماني قوانين تحرم الجمعيات السرية وقد جُددت تلك القوانين بعد اعلان الدستور واليا اشارت جمعية الاتحاد والترقي لما عدت

(١) اطلب تفاصيل هذا الامر في كتاب الأثر لتاريخ النصرانية في الشرق الذي نشره الاب  
 رباط : Documents pour servir à l'Histoire du Christianisme en  
 Orient, 1, 135.

موتورها السنوي فطلبت من الحكومة رجلاً يمثلها في ذلك المؤتمر أولاً تشبه بجميعة سرية  
 ١٣ (جنوة) أعلنت حكومة جنوة الجمهورية في ٢٦ آذار سنة ١٨٠٣ أنها  
 تنفي كل جميعة سرية وأنها تحكم الذين لا يتقادون لأوامرها كمشاغين ومقلقين ثم  
 أوقفت كثيرين من الماسون وتزعت عنهم امتيازاتهم ورتبهم

١٤ (الدولة البابوية) أن الاحبار الرومانيين ليس فقط حرّموا الجمعيات  
 الماسونية بصفة كونهم خلفاء القديس بطرس ونواب المسيح ولكن بما أنهم ملوك على  
 رومية ولواحقها تأثروا اعقاب الماسون في مملكتهم. بقي ١٤ ك ٢ سنة ١٧٣٩ نشر  
 الكردنال فارو باسم البابا حكماً بالقتل واستصفاة الاموال على كل من ينضوي الى  
 الشيعة - وفي ٢٧ ك ١ من السنة ١٧٨٩ اكتشف المسس البابوي معلماً ماسونياً في  
 رومية فباغتوا اهله الذين فروا هارين أولاً أن سجّلتهم ولموالهم وأوراتهم السرية  
 وقتت في ايدي الكردنال حاكم رومية - ولما رجع البابا بيوس السابع الى عاصمته  
 بعد الآلام الطويلة التي قاساها في منفاه امر الكردنال كزّلي وزير دوله بان ينشر  
 امراً ضد الماسونية بوجبه تستصفي اموال المتعازين اليها - وقد سبق القول أن الشرط  
 البابوي في عهد غريغوريوس السادس عشر وقّوا على مجموع اوراق الماسونية الحية  
 فذّعروها كل من اطلع على فحواها الذي تقشّر له الابدان

١٥ (روسيا) كانت كاترينا الثانية ملكة روسية تضد أولاً الجمعيات  
 الماسونية باعاز فردريك ملك بروسية والفلاسفة الزعميين كهولنار وديدرور إلا أنها ما  
 لبثت ان شمرت بدماسن الماسون وخافت ان يصيب دولتها ما اصاب فرنسا فعدلت  
 عن حمايتهم وهددت بتفتيش معانيلهم الى شرطها سنة ١٧٩٤ - ولما تولّى بعدها الامر  
 ابنها بولس الأول جعل أول اهتمامه الاحتراز من الجمعيات السرية وخصوصاً الماسونية  
 فامر سنة ١٧٩٧ بنفيها من كل مملكة - ومثله عمل خلفه اسكندر الأول في بدء  
 حكمه سنة ١٨٠١ فجدّد اوامر سلفه واثبتها - ولما لحظ بعد مدة أن هذه الشيعة  
 تقسّرب الى بلاده بواسطة الاجانب اصدر حكيمين الأول في آب سنة ١٨٢٢ يقضي  
 على كل متوظف في الحكومة بان يخرج من الشيعة او يُعزّل من منصبه وفيه يأمر  
 الاجانب اذا دخلوا روسيا ان يقسموا قسماً محرّجاً بانهم لا يشاركون تلك الجمعيات  
 مطلقاً وكذا قناصل الدول - والحكم الثاني تعهّد بعد زمن قليل في تشرين الاول من

السنة كان . ودَّاهُ انه ينبغي على كل اساتذة الكليات وتلاميذها ان يتقيدوا بالقسم فيقبلوا على الانجيل بانهم لا ينضون الى الشيعة الماسونية

١٦ ( سردانية ) في سنة ١٧٧٧ بلغ ملك سردانية فكتور اميداي الثالث ان مجلس لُنْبَرْدَة جنح الى الماسونية فأمر بالقائه حالاً - ثم ابرز في ٢٠ أيار سنة ١٧٩٤ قراراً باستئصال الماسونية من كل بلاده . ولما كانت سنة ١٨١٤ في ٢٠ أيار استأق الملك فكتور عماويل الأول لحكم سلفه وشدد على الماسون من عمال الدولة وتهددهم بالحبس وتجريدهم عن كل الوظائف اذا تشيعوا لهذه الجمعيات السرية

١٧ ( سويسرة ) اجتمع سنة ١٧٤٣ مجلس بَرن فأمر باقفال كل الحافل الماسونية . وفي ٣ آذار من السنة ١٧٤٥ قرّر المجلس بان يلزم كل مشبه بالماسونية ان يحصد القسم الماسوني الذي ابرزه عند دخوله في الشيعة وحكم بان كل من يورد الى الاقتران بهذه الجمعيات يُجَازى بدفع مئة دينار ويجرّد من رُتبته وامتيازاته - وفي سنتي ١٧٧٠ و ١٧٨٢ ألحقت سويسرة بتنفيذ احكام مجلس بَرن : ثم صادق عليها خصوصاً مجلس مقاطعة بال سنة ١٧٨٥

١٨ ( فرنسة ) كانت فرنسة من أوّل الدول التي تصدّت للماسونية فانّ محكمة باريس المعروفة بفرقة الشَّاتِلَة ( Châtelet ) ابرمت حكمها في منع الجمعيات الماسونية في ١٢ ايلول سنة ١٧٣٧ وحكمت على المسّي شابلو بأن يدفع جزاءً نقدياً مبلغ ألف دينار لأنّه احلّ في بيته جماعة ماسونية وسلّطت باب بيته مدة مئة اشهر - ثمّ جدّت هذا الحكم في ٥ حزيران سنة ١٧٤٤ ووضعت ضريبة ٣٠٠ فرنك على من يسمح للماسون بان يجتمعوا في منزله وأنفذ هذا الحكم في المسّي لوروا - وفي ٢٧ لك ١ سنة ١٧٣٨ قبض رجال البوليس على الماسون المجتمعين في باريس لحقة عيد الشيعة - وفي ٢٤ حزيران سنة ١٧٦٧ حصلت منازعات ومضاربات في محفل باريس الاعظم فاقطعت الحكومة قسراً

١٩ ( مملكة ) أعلن رئيس فرسانها الاعظم ببراءة البابا اقليبيس الثاني عشر سنة ١٧٤٠ وتقدّم بالقاء النوادي الماسونية تحت طائلة العقابات الصارمة ثمّ نفي من الجزيرة ستة فرسان لحضورهم اجتماعاً ماسونياً

٢٠ ( موناكو ) في ١٧٨٤ قرّر لعمير موناكو ابطال كل الجمعيات الماسونية

من اعماله مؤبداً ثم كرر هذا التقرير في السنة التالية

٢١ ( نابولي ) حكم ملكها دون كروس في ٢ تموز من السنة ١٧٥١ بملاشاة الماسونية في بلاده كشيعة مضطرة - ثم قام خلفه فريدند الثالث وحكم بقتاب الموت على المجتمعين في الحافل الماسونية وذلك في تاريخ ١٢ ايلول ١٧٧٥. وفي العام المقبل جلس بعضهم وهي البعض الآخر. ثم جدد فريدند اوامره سنة ١٧٨١. وخلقه بعد زمان فريدند الرابع فتعرض لجمعية الفكامين الماسونية والناها وتهدد اصحابها بالمعاقبات المنيعة

٢٢ ( النمسة ) أعلنت فيها قس الأحكام التي أوزت في المانية وكان الامبراطور المالك عليها واحداً. فلتراجع وكذلك بلجيكة

٢٣ ( هولندة ) هي الدولة الاولى التي سبقت انكل في ردل الماسونية: فبحكم ابرزته شوري ولاياتها السبع في ٣٠ تشرين الثاني من السنة ١٧٣٥ فأمرت بقطع دابر الماسون. ثم نفذ هذا الحكم بعد قليل حاكم مستقلا وتقدم بأقال عزل تلك المدينة فترى رعاك الله رأي الدول المتحددة كلها في الماسونية ومشايها: ولم نقف عليها كلها اذ نحن نؤكد ان احكاماً غيرها قد برزت ايضاً في القرن التاسع عشر في بلاد شتي كجمهورية شيلي وجمهورية خط الاستواء في عهد غوسيا موريو. على ان ما ذكرناه يكتفي لاقناع كل من لا يكابر الحق بان صحيفة الماسونية سوداء لا يمكن تحويلها الى لون البياض كالخيش الذي لا تحديه الصابون ففما لتضير سولدم. وكان يودنا ان نثبت نصوص احكام الدول السابق ذكرها فان كثيراً منها يصرج بالاسباب الموجبة لعامة الماسونية بالشدّة كاستغفانها في الظلمت ونحوها من مراقبة اصحاب الامر ومكايها المتددة وتهديجها للاهواء والمطامع وإلتهبها لقتل واتيانها الاحمال السيئة. فهدد مثلاً بعض مقدمات قولر دنتسيك في بولونية سنة ١٧٦٣ :

قد بلغنا امر كدراً جداً وهوان بض اهل الوطن من المتوكلين وغيرهم عقدوا جمعية بدمرنا قروسية وهم يدعون انهم يقصدون من انشائها اسلاف الفقراء واعمال الرحمة. واعضاء هذه الجمعية يسمعون سرّاً ويريدون التمس باجتماعهم ويسعون بتنحية شركهم بين اشخاص جهال ولاسيما الشبان الاغراب. وقد علمنا الجلم الاكيد ان اصحاب هذه الشيعة يظهرون بنظم بض الفضائل مع انهم يتوهمون اركان الدين ويثبون روح الرندقة ويتاهدون في جميعاتهم على حفظ اسرارهم بالاقسام الخبيطة القبيحة ويذبحون الاموال من اسبابهم لترويج مقاصدهم

البابلة و يقيسون في عقولهم رتباً مضحكة لا تليق برجال عقلاء . فبعد القمص المذيق رأينا ان وجود هذه الجمعية غائب في حق الدين والمُضدّ للتراث المدنيّة وارباب الامر وامان البلاد ..... ( ثم يتلو ابراز الحكم مع تعداد العقوبات في من يتأقّه )

## ١٠ اقراوات لبعض مشاهير الرجال في الماسونية

لايسنا ان نزوي في هذا الباب كل ما كتبه عن الماسونية كبار الرجال من سياسيين وأدباء . وكتبه وامان فان ذلك لا يكفيه عدد بل اعداد من المجلة ولنا نكتفي بذكر اقوال بعضهم فيقال عليهم البقية وقد فضلنا اقراوات الماسون انفسهم لانها اقوى حجة مع شواهد قليلة لنيرهم تؤيد اقوالهم  
١ ( شهادة جون روبنسون ) كان هذا ماسونياً انكليزياً وكاتب اسرار اكلادية ادنبرغ فألف سنة ١٧٩٧ كتاباً قديماً دعاه « الادلة القاطمة على مكاييد الماسون والنورين ضد كل الاديان والدول » قال في مقدّمته :

قد حصلت على الرباط لانتبّع منذ خمسين سنة كل الفاسق التي دسها البعض على الدين بعبية مناهضة الحرفات الدينية وعلى السلطة المدنيّة بعبية تحرير الشعوب من المبوديّة . وقد درستُ تحاليم اولئك الكتب وراقبت انتشارها فلذا هي كلها مرتبطة ارتباطاً لازماً مع الماسونيّة ومذاهبها والحق يقال ان الشركة ليس لها غاية اخرى سوى قرض اركان القامات الدينية كلها وذلك اساس كل الدول للالكة في اوربة . وفي رأيت عياناً ان اصحابها يواصلون مساهمهم لنشر مبادئهم بغيرة لا تعرف للمكّل ولعلّت ان الذين شاركوا الثورة الفرنسيّة مشاركة اعظم انما كانوا اعضاء تلك الشيعة السريّة وجروا في تورعهم على طريقة تقليدية سبقوا الى رسما وتخطيطها . وهذه الشيعة لا تزال تبني في الحقبة بتسابق غايها الشريعة ... فلو نجعت قلبت الارض عرماً لبلن وجعلت الدنيا منقاً من الدم او شلة من النار . ولهذا ألفت كتابي ليطلع الناس على ما جنته من اللعنات في حقها

٢- ( شهادة الكنت هونغتس ) كان الكونت هونغتس ( Haugwitz ) وزيراً للملك بروسيا فردريك انكبير وماسونياً مثلاً . فلما كانت سنة ١٨٢٢ حضر المؤتمر الدولي للتعبّد في فيرنة لمناهضة اعمال الجمعيات السريّة التي هاجت في اسبانية وباري وبيسنتي وكان يصحب الملك غليم الثالث فقدم للمؤتمر قراراً طبع في برلين



الدرجة ٣٠ في الماسونية وهي درجة قدوش (Ch. Kadosch) وكل علاماتها وخزعاتها



الدرجة ٣٣ وهي أقصى الدرجات الماسونية مع اشاراتها واوستها الرمزية

سنة ١٨٤٠ في المجموع المسمى « Dorrow's Denkschriften, IV, 211-221 »  
فترتب عنه هذه الاسطر الوجيزة :

قد بقيت حاية أعجلى فأرى انه من الراجح اللانذب عليّ بأن أتي نثرًا محوياً في الجمعيات  
السريّة التي يهدّد سبها القتال الانسانية في أياها أكثر من سواها. وقصتها مرتبطة مع سيرة  
جاني فلا بدّ لي ان اشرها وفذكر بعض تفاصيلها

وجد ان فصل الكاتب تاريخ حياته الاولى وكيف اتحدع بمظاهر الاسوية فدخلها  
ورغب في صعود سلمها ليزيد معرفتها ويرف كنهها فقدمه اربها في الدرجات حتى  
صار من رؤسائها وهو بعد في مقبل الممر. واخبر كيف كانت المعامل متقسمة الى  
قسمين قسم يشكر وجود الخالق وينفي كل دين وقسم يقر بالله وبالديانة الطبيعية  
وحدها. الى ان قال :

وكان الحزبان يتناقضان وينابآن الا انهما كانا يتفقان في الناية وطلبان السيطرة على العالم  
وقبّل المالك والقبض على ازمّة السياسة . . . . وفي سنة ١٧٧٧ عهد اليّ تدير قسم كبير من  
محافل بروسية فصار اليّ الامر على ماسون يولونية وروسية. وقد عرفت وقتئذ الى أي درجة من  
الغفلان والسهول من الجهل والثرور تبلغ حكومات الدول اذ تخصّ النظر عن اعمال تلك  
الجمعيات التي هي حقيقة دولة في وسط دولة. فكان زعمائها يكتاتيون ويتراسلون كارباب  
الامر ويخطون لذلك البلاغات الاصطلاحية بل كانوا يتصرفون فيما بينهم تصرف الدولة  
المستقلة وغالبهم ان يتسلطوا على العروش والسلطين . . . . وقد تصفّت بالبنات المنيرة التي  
هي اضواء من الشمس بأن الرواية الفاجعة التي بدئ بشيها في قرنة سنة ١٧٨٨ و١٧٨٩ مع ما  
لحق بها من الثورة وقتل الملك لويس السادس عشر والقتل المراققة انما كانت ثمرة الافهام التي  
ارتبط بها ذور الجمعيات السريّة . . . . وقد اطلت برأني الى الملك غليم الثالث فثبت لدينا ان  
الجمعيات للاسوية منذ درجتها الاولى ساهية الى اقبح النايات واشنع الافهام »

٣ ( شهادة بويل ) لبرويل (Barruel) قصة عجيبة اخبر بها في كتاب طويل  
دعاه « تاريخ الشيعة اليقويّة (اي الاسوية) » في اربعة مجلدات. فاخبر عن قسه كيف  
ارتبط عن جبل بالمسوين وهو يظنّ بهم خيراً فعذبوه يوماً الى مادية اجتمع فيها الماسون  
وهو لا يدرى فبعد القداء أقفلت الابواب وأعلم بأنه في محفل ماسوني وطلباوا اليه ان  
يدخل في شيعتهم. لكن الشاب انكر ذلك لعله بأن شرقة وذمتته صدّته عن  
تقييد قسه بالادنام الاسوية. ولما ألغوا عليه خيب آمالهم برفضه واراد ان يخرج



نكتة رأى الارباب مقفلة واذا بالاخوة قد انكسروا باوسنتهم وعلانهم الماسونية واخذوا باقامة رتبهم ليخبروه الدرجات الاولى الثلاث فاني كل الايام وكان يجب على اسنسة الرئيس الذي يعرض عليه الماسونية والطاعة الميما لاداس زعماها انه يتبر احتلالهم كالألب صيانة ولن يصير ماسونيا ابداً. تهددوه بالسيوف والموت فكان جوابه: « افعلوا ما شئتم فانا لا اربط مطلقاً بشي يصاد شرقي وضيري ». فلما رأى الجمع ان الشاب لا يتبع بكلامهم ولا يخاف تهديداتهم عدل الرئيس الى الحيلة واخذ يني الشاب على ثباته ويؤمن انهم فعلوا ما فعلوا لاختبار شجاعه فصق الاخوة وهنأوا الشاب بانضمامه الى الماسونية وشكروه بتفويده رتبة الاستاذ. فلما خرج برؤيل كتم الامر في قلبه قائلاً: « يا اني صرت استطيع ان احضر جميعات المحلل الذي ادخلوني فيه مرضوماً فما انا حياً بالخبر العام اغتم هذه القرصة لاكتشف اسرار هذه الشركة حتى اذا جمعت المعلومات الواقعة صنت كتاباً انشر فيه كل دقائقها » وهو الكتاب المعلنون آنفاً طبع في ليدن سنة ١٨١٨ وقد هصار اليوم عزيز الوجود لسعي الماسون في ائتلاف ولدينا منه نسخة. وقد دعا هناك الماسونية باسم الشيعة العقوبية لأن اصحابها كانوا يجتمعون في دير القديس يعقوب في باريس بعد ان طردوا منه رهبانة الدومنيكان

٤ ( شهادة دوق دي بروتويك ) كان الدوق دي بروتويك ( de Brunswick ) احد الرئيسين الكبارين على الماسونية في المانية مع الدكتور زيندورف ( Zinndorf ) في اواخر القرن الثامن عشر فلما رأى ما جرى في اوربة من الثورات والتقلبات وسقوط العروش حتى كادت البلاد تصير خراباً ياباً اجتمع بروساء الماسونية واتفقوا على كتابة تبليغ الى كل شعب يحالفهم السرية. وقد وصف الرئيس في هذه الرسالة احوال اوربة الشينة وصفاً تقشعراً في الابدان وهو يقول بان ذلك الدمار قد صدر من قهر الماسونية ومن تضافر اصحابها في العمل. على انه يطلب للشيعة عذراً بقوله « ان هذه الاعمال المذمومة انما حدثت بتسرع اهل المحافل وتهودهم في الثورت فاساءوا فهم غاياتها وكان حقهم بان يتصرفوا بزيادة فطنة وتحفظ » ثم يدعو الماسون الى الثلاثي ليرتاح العالم من شرهم وودعك تحريم بعض اقواله المصعدة: ( S<sup>t</sup> Alb., 405 )

قد بلغت اوج الاخوة الى قمة البناء الذي اردتم تشييده ولكن اعلموا ان بملامح الخراب والدمار ... كذا نزل اننا اذا ملنا تلك القمة ينشع نغرتا بالنور غير ان النور الذي لبتناه

هو اذهب واحول من القلعة فوجدنا بناءً قد انتفض وقد خلى الارض باطلاً... ان البنائين الحاليين (اي الماسون) هم الذين اغربوا البناء لاسراعهم للفرط في المسيل قلم يسموا صوت ريمهم الصادر من كل اياكم والتسرع فهو مخالف للحكمة... فليعلموا ان جماعتنا كشبكة متلاحة تنضم اليها بطلقاتها المتواصلة كل اسرار العالم فكان من الواجب ان يكون الماسون مرتبطين مع المركز الوحيد اذ ان الماسونية واحدة وسرها الاول انما هو غايتها والسر الثاني هو وجودها ووسائلها... قد كان ينظر رجال ذوو سيرة مشكورة شرفوا جماعتنا لكنهم بنوهم اغربوها فاستعملوا اقبح الوسائل لادراك غايتنا التي لم يحسنوا فهمها... ثم تطرفوا الى حد انهم قتلوا بالسيف او احرقوا بالنار كل من رآوه مخالفاً لرايهم في المساواة والاخاء... فاخذ الجنون والبهتان يستوليان على العالم... فقطع الشر من اصله يجب علينا ان نلبي جماعتنا فنستأنف العمل في وقت آخر لاصلاح الانسانية...

وما كان هذا الاكثاء سوى كلام فارغ تظاهر به الدوق دي برتوريك ليطمئن بالامراء المانية وروسائها وتنفض الدول النظر عن الشيعة. وانما فيه اقوال جلي بالمتكررات التي اجتاحتها الماسونية من فم احد شيوخها ونعم الشهادة

٥ ( انكردينال كترقي ) كان انكردينال كترقي رفيقاً للبابا يوس السابع وكاتب لاسراره واحد ائمة السياسيين في زمانه فحضر كل التقلبات السياسية التي حدثت في فرنسا واطيالية ثم كتب مذكراته التي تعد من اجود التصانيف والذمها واوسعها فائدة - ومن اثاره رسالة وجهها الى العنسي متينيك ( Metternich ) في ١٤ اكتوبر سنة ١٨١٨ فيها شهادة جميلة على اعمال الماسونية ينفي باستئناف حملاتها على اوربة قال :

ان الاحوال سيئة في كل البلاد ونحن نعلم ان لا شيء يجوزنا على اتخاذ اقل الاحتياطات . اني هنا ( في روم ) اواجه كل يوم سفراء اوربة وافيض امامهم بالاضطرار العائلة التي تنتهذ جامجميات السرية ذاك النظام الالهي الذي ما كاد يثبت قدماً بعد شتاتيه . على اني ارى مثلي الدول لا يكثرثون للاسرى ولا يحرسون ساكناً وهم يزعمون ان الكريسي الرسولي يوجس خوفاً بدون داع وينظفون من التسيئات التي نوبها اليهم لياخذوا حذرهم... سيأتي يوم تصبح فيه الدول الملكية عزلاء دون محارم يرد منها غارات بعض التصانيف الاوباش الذين لا يبرهم احد بالآ. فان ابن ارباب الامر ان يتداركوا الشر قبل انتشاره وتفاقمه عرضوا بنفوسهم للدم والانسف حيث لا يعدي التأسف قبلاً »

ولينا شواهد كثيرة يصدأ عن نشرها ضيق المكان وما نحن نضيف اليها شاهدين حديثين :

٦ ( احتجاج اعيان فرنسا على فظائع الماسونية ) أأجرت في صيف سنة ١٩٠٩ مظاهرات التوضييين ضدّ أسبانية وملكها لاعداد الاثيم فريز كتب عقلاء باريس واعيانها باقتراح الوزير السابق على خارجية فرنسا اميل فلوورنس رسالة رفعوها الى الملك الفرنسي ورواها البشير في عدده ١٩٣٧ الصادر في ١٣ ت ٢ وهناك احتجاج بديع ضدّ الماسونية تنقله هنا بالحرف :

« . نرفع صوتنا باسم حرية الضمير والنظام العام الدولي ونجاح التمدن الكوني ونحتج بكل قوانا على مساعي السبع القوضوية الماسونية الجاحدة التي ترمي إلى ان تنقلب احكامها على قضاء المعاكم وارادتها على قرارات السلطة العمومية واهواؤها على مصالح الامم الاولية ونسعى بالامانة والتهديد والتهويل في ان نشغل على استقلال الشعوب ونضمن للمجرمين من ذويها التخلص من كل قصاص وعقاب . نعم انما لطيفة مسئولية الحكومات التي تناهضها وتقاومها لكنّ مسئولية الحكومة التي تضع لها اعظم واشنع »

٧ ( رأي اشتراكي في الماسونية ) نشر الدكتور بوليه الاشتراكي آخرًا مقالة في سياسة اليسوي بريان وإدخاله في الوزارة احد زعماء الماسونية اليسوي لأمار قتل عنها البشير :

« اتنا لا نقفه البتة معنى سلوك اليسوي بريان فلما انه لا يدري ماذا يفعل وهذا لا تصوره واما انه يريد ان يجلس للماسونية على منصة الوزارة مكان الكتكئة وهذا لا تقبل به لاتنا لا نريد في الحكومة لا الكتكئة ولا الماسونية غير انه اذا اضطرنا الامر الى اختيار احدها فأتسا لا نتردد هنية في تفضيل الكتكئة على الماسونية وذلك لان دينًا سلوفاً ومسروراً من الجميع هو عندنا افضل من دين سرّي ولان كل الاديان تُدعى وعظم بامر الفقراء والبائسين الا الماسونية فأتسا لا عظم الا بمصالح ذويها وتحقيق رغائبهم الدينية »

## ١١ شواهد المرتدّين عن الماسونية

ان الارتداد عن الماسونية من الامور العسرة لا يقيد الماسوني في نفسه من الاقسام المتخلطة فيظنّ انكثيرون منهم انهم اذا فعلوا يحشرون بأيمانهم ولنّ الشرف يوجب عليهم الثبات في الشيعة . ولو فعلوا لفروا انّ حقهم باطل لا قوة له على تقييد حريتهم اذ لا يجوز للماسونية ان تطلب من احد وسلطانها وحمية كاذبة محتلسة كما انه لا يسوغ لرجل

ان يقسم و فينحز لروسا لا يفرهم ولاولس مضافة لفتح ودينه .  
وعما يوقف بعض الماسون عن جعود الماسونية خرفهم من العقوبات التي تهددوهم  
بها عند ارتباطهم بمجالها جهلاً . غير ان ذلك الخوف خيالي في الغالب وجسمة الماسون  
يلا طعن اذا جاهر الرمدون عنهم بمقاومتهم وتاجزهم القتل مصرحين بانهم يزدرون  
بتهديداتهم الباطلة . وما نحن هنا نذكر اسما بعض الرمدين عن الماسونية وما قالوا  
فيها بعد اختبارهم لحقيتها ودعوتها

١ ( اللورد ريبون ) اللورد ريبون كان من اسرة انكليزية بروتستانية عريقة  
في الشرف واحد اعيان الدولة تقلب في المناصب السامية واحرز له مجداً اثنياً حتى  
تُلب في الهند رتبة نائب الملك . وكانت وفاته في العام ١٩٠٩ فهذا الرجل  
الظيم كان دخل في الماسونية في لندن وتقدم في درجاتها الى ان وُلي عليها واصاب  
وظيفة استاذها الاكبر الحاكم على محافلها المدينة في بريطانيا وارلدة . بقي ٢٩ اذار  
السنة ١٨٧٣ كتب البابا يوس التاسع براءة الى اسقف اويندا في البرازيل اعلن فيها  
انها لا يجوز للكاتوليك مطلقاً ان يتشيعوا للماسونية وان ضلوا وقصوا تحت طائلة الحرم  
لان تلك الشيعة عدوة كل دين وكل سلطة . فاوغر هذا الحكم الماسون غيظاً وطلب  
رؤسا محافل انكلتة من زعيمهم اللورد ريبون ان يفند اقوال البابا فوعدهم بذلك  
واخذ يدرس درساً مدقفاً تاريخ الماسونية واعمالها وطال درسه حتى استجأه الماسون  
ودكره بوعده فكان جوابه انه لا يزال يدرس وعما قليل ستظهر نتيجة دروسه . وما  
مرت عليه بضعة اسابيع حتى جعل الماسونية جهازاً وتذهب بالدين الكاثوليكي وعاش  
حتى موته منذ ذلك الحين بكل ورع وتقى على موجب وصايا الكنيسة وتعاليمها

٢ ( اللوري الفرنسي ليره ) شهرة اللوري ليره (Littre) كشهرة ضو النهار في عالم  
العلم فان مجعته الفرنسي يد كطرفة من طرف الدهر وله تأليف عديدة نفوة  
وطبية عديدة كلها ذائمة الصيت . كان مولده سنة ١٨٠١ وتوفي سنة ١٨٨١ . وقد  
اماز المذكور بنشره مذهب التطيل وجعود الخالق وكل ما يفوق الطبيعة المحسوسة على  
مثال اوغست كُونت حتى اعتبر في فرنسا كخلفه في مذهبه وحرراً زماناً طويلاً بحجة  
كانت غايتها المدافعة عن هذه التعاليم الفاسدة . وكان قد انضم في الماسونية ويوم

دخوله خلب في محفل الماسون الوزر جول فرّي خطاباً في العلاقة بين الماسونية والذهب  
الوضعي. الآن الله افر قلب ليقه في لوانر الميه فاستدعي الكاهن الباريسي هوفلان  
( L'abbé Huvelin ) فذل الشيعة وتلب عن خطايه توبة علنية وقبل اسرار  
الكنيسة مباشرة بسر الهاد اذ لم يكن بعد معتدلاً ولم يسمح ان يتظاهر الماسون  
بعد موته بمظاهرتهم التلقية. فاقم هذا الارتداد افواه الماسون حجراً فصرخ احدهم  
المسي غالوبان ( Fr \* Galopin ) حقاً: « انا سنتقم بطبع تأليف ليقه الكافرة  
ونشرها بين الاحداث »

٣ ( الجفرال دي سونيس ) هذا الجفرال احد ابطال الكاثوليك في المدافعة عن  
حقوق الكريسي الرسولي وشهد حب الوطن في الحرب السبعينية كان من اعظم رجال  
عصره شهامة وديناً. ومن غريب ما جرى له في شبابه اذ انضم الى الماسونية اذ كان  
يتدرب في آداب الهندية في مدينة سومور باغراء احد الضباط الذي أكد له ان  
الماسونية شركة جيلة المبادئ ثم عاش مدة دون ان ينوق حلولا ولا مرماً حتى صار  
ضابطاً فطلب منه يوماً الفريق ان ينوب عن ضابط اخر دعي الى مأدبة ماسونية  
فتمجب دي سونيس وقال: وانا ايضاً ماسوني فلماذا لم يدعوني الى مأدبتهم. فقال له  
الفريق: ولحك أنكون ماسونيا؟ - نعم واي شر في ذلك؟ - اذن اذهب في رفقة  
الضابط لتنظر ما هناك - نعم ها اني ذاهب. فلما وصل دي سونيس وفتح له الباب  
بعد اعلانه بانكلمة السرية راي المحفل في هيئة استغيا للنابة فجلس على المائدة فما  
لبث ان قام الحطباء واخذوا يتشدقون بحرية الضير وتقلص ظل الحرافات ودين  
المتقبل الى غير ذلك مما لم تعدد اذان دي سونيس. فامتعض من تلك الاقوال وصبر  
حتى اخذ البعض من الماسون يطعنون بالدين الكاثوليكي واسراره ورواياه فلم يتالك  
الضابط ان قام بتهمة من مكانه صارخاً: « ما هذا ايها القوم اراي قد سقطت في فخ ...  
كنتم زعمتم انكم تحقرون الدين وما انكم تنهكون حرمة قد حنتم بمواعيدكم وانا  
ايضاً لا اقوم بما وعدتكم ولا تسودون تنظروني ينكم الى الابد. يسعد مساؤكم »  
قال هذا ورى بظوته وليس قبعة رافضاً يوليه ونظراً الى الماسون شرراً

٤ ( شكتور بيوار ) بن شكتور بيوار ( V. Bérard ) فرنسواً من الكاثوليك

المتدينين وكان تخرج في مدرستنا الشهيرة سانت اشول (S' Acheul) قريباً من مدينة اميلن ماثراً على ديانتهم حتى اتقنه احد اصحابه في بلاد الجزائر ان يدخل في الماسونية ليخدم فيها الانسانية كما زعم. ففرضي بقوله وانضم الى محفل بليراسنة ١٨٤٦ لكن ارباب الشيعة اذ عرفوا باستقامته لم يكشفوا له شيئاً من اسرارها حتى بلغ رتبة فارس قدوش (Kadosch) فارتب في امرها واخذ يطلب من الله ان يعطى عن بصره الضلال واذا كان يوماً يتلوسفر حزقيال النبي (ف ٨) وما قال هناك عن مكتونات الدعارة في هيكل الرب وراء جدران الهيكل لم يبق في عقله ريب بخصوص الماسونية ورجاساتها فأتى الى احد الآباء اليسوعيين في مدينة الجزائر وسلمه ما لديه من اوسمة الماسونية جاحداً للشيعة ولاهلها. وهذه الازمنة والوشاحات والمياز والسيف الماسوني والاجازات قد أرسلت كلها الى كليتنا في بيروت وهي في متحفنا « في قسم العجرات » وقد رسمنا شيئاً منها في المشرق سابقاً

٥ (كوبان ألبانلي) ليس اليوم في أوربة رجل قائم لمناهضة الماسونية مثل كوبان ألبانلي (Copin-Albancelli) فان له قصة عجيبة. كان هذا الانسان تخرج في شبابه على مبادئ دينه الكاثوليكي الا ان الماسونية تصيدته واجتذبتة بالخداع على ما لوف عادتها فاقنعت بان ينضم اليها كشركة احصائية فدخلها مقترراً بطوايرها ولم يزل يرتكب مجازاتها حتى وصل الى درجة الحليب الوردية. الا ان السنين التي قضاها في الماسونية لهطلت الحجاب عن بصرته فراهى ان الماسونية غير ما تصورها وانها مخالفة لما وصفت به نفسها فحاول ان يذكرها بالمبادئ التي تجاهر بها امام الناس لتصلح احوالها لكنه رأى انه يحط في الماء ويضرب في الهواء. فتقدم اليه حينئذ رجل من الماسونية الداخلية التي لا يطاع على اسرارها الا القليلون الموقوف بهم فدعاه الى ان يعاين الى تلك الزمرة التي لا غاية لها الا اقتلاع جذور الدين والقبح على زمام تدبير الدول بدسائس لا يعلم بها الواحد في الالف من الماسون وانما رعا الماسون في قبضتهم يتلاعبون بهم كيفما شاؤوا. فكان هذه الدعوة وقع عظيم في قلب كوبان ألبانلي فقطع منذ ذلك الوقت قيود الماسونية وهاشبا الحرب مُعلنًا بكل خباياها واربابها وعندئذ لذلك جماعة لمناهضة الماسونية (Ligue antimaçonnique) وانشأ جريدة لهذه الغاية سماها الباسيتيل (La Bastille) ثم استبدلها بجريدة « فرنسة الامس وفرنسة

الند « ( France d'hier et France de demain ) وهو لا يزال يوسع نطاق عمله حتى صار كثيرون من خارج فرنسا ينضمون الى شركته . والبدكور عدة كتب واسعة ترمي الى الناية عينها

٦ ( بيدغان ) ومنشئوا واشتهروا ايضاً مؤرخاً في لشهاد الحرب على الماسونية السيو بيدغان (Bidegain) فانه كصيفه السابق اختبر الماسونية واشتاز من اعمالها القبيحة فخلع عنه نيرها وكتب كتابه « الماسوخ الماسونية » (Masques Maçonniques) الذي اصاب سمعة كبيرة ونفّر كثيرين عن الشيعة

٧ ( پول روزن ) كان پول روزن (Paul Rosen) شاباً بلجيكياً حراً الانكسار قليل التدبير فدخل الماسونية واطهر رغبة عظيمة في التورغل في اسرارها الخفية فلم يزل يرب من غيرة عجيبة في خدمة الشيعة حتى «بلغ أقصى درجاتها اي الدرجة الثالثة والثلاثين ( كصاحبنا شاهين مكار يوس ) وقب بالسلطان الجليل والتاخر العام الكبير ٣٣° (Le Très Illustre Souverain Grand Inspecteur Général du et dernier degré de la Franc-Maçonnerie) واطلع على كل اسرار الماسونية وما تضره من الشر للرب الاله وللشرف فلما كانت السنة ١٨٧٩ هـ اي ( ١٨٧٩ ) نشرت شوري الماسونية اعلاناً بانها تتح جائزة لاجل تأليف يوضع في الماسونية في العشر السنين التالية فاخذ پول روزن بالعمل وصنف كتاباً عجيباً هو في يدنا دعاه « الشيطان وشركاؤه » « Satan et Cie » ضمنه الآثار الماسونية الصحيحة وكل ما تحجب في اسرارها عن عيان الناس . واهداه لشوري الجمعيات فحدث عن غضبها ولا حرج لكنها فضلت السكوت لسلا يزيد انفضاحها . ومن اراد ان كتاب فليطلبه من بريس ( Paris. H. Casterman, 66, rue Bonaparte )

٨ ( ك . ي . ) كان هذا من عائلة وجهية في مرسيلية الا انه منذ حداثة اهل واجباته الدينية وانتظم في سلك الماسون ورتقي درجاتهم حتى صار زعيمهم في وطنه . ففي سنة ١٨٦٩ مرض مرضاً عضالاً فظاف اهله من ان يموت دون ان يتروا الاسرار المقدسة فيدفن كما قالوا « دفن الكلاب » اي دفناً مدنياً . فرغماً عن مراقبة الماسون الذين كانوا يحيطون به لم يمنوا الكاهن من الوصول اليه تمكن الاب فيقولا تيسيه ( N. Tissier ) اليسوعي من الدخول اليه فاقاب الى الله ومات ميتة صالحة

بعد ان لمن الشيعة وهو يقول: «لو اعطاني الله ثلاثة اشهر من الحياة لكشفت عن كل آكام الماسونية الرجسة». فكانت حفلة جنازة هذا المرتد فوزاً باهراً للدين وداعياً لاضطهاد الماسون للاب تيسيه فألقوه في الحبس سنة ١٨٧٠ وحاووا قتلهم الا ان الله نجاه من مخالب اولئك الكواسر. وقد ارجع الى التوبة كثيرون من الماسون غير الرئيس المذكور كما هو مسطر في ترجمة حياته (ج ١ ص ٢٢٠ - ٢٣٠)

٩ (الاستاذ سوغليانو) في اواسط السنة الثصمة ١٩١٠ اصيبت الماسونية الايطالية برزء كبير اضرب له جناها وقت عضدها وذلك بارتداد لحد كبار زعمائها السنيور مرشينو سوغليانو احد العلماء الموددين في ايطالية وكان المذكور ساجداً رئيس البلدية على مدينة نابولي ثم عهد اليه التدريس في كليتها وهناك نال نعمة الاهتداء. وعرف الماسونية حتى معرفتها فنبذها نبذة التواة ونشر اعلاناً في عدة جرائد صرح فيه التصريح الواقي بانه ذاق طعم الماسونية فاستسلم طعماً وعجم عودها فوجده خواراً ولذلك كفر بها وبشاليتها وعاد الى حجر الكنيسة الكاثوليكية القدسة

١٠ (الشيخ محمد جدو) بعد الاعلان بالدستور منذ عامين كتب احد الماسون في الثغر ما حرث :

«الماسونية جمية اخاء محوي لم ولن تُشغل قط بتنظيم الثورات لم ولن تتداخل بالانور السياسية ولا المسائل الدينية... فجميع من اعضائها المرحوم الصدر العلامة مفتي الاسلام في الديار المصرية الشيخ محمد جدو ليست من الجمعيات التي تخالف مبادئها الديانات»

قل البشير هذه العبارة في العدد ١٩٢٥ الصادر في ٢٣ آب سنة ١٩٠٩ واضعم كاتبها بما فُصّه :

فراجنا «لمخلص سيرة الامام محمد عبده» الذي نُشر في مجلة المنار الاسلامية لمُنشئها السيد محمد رشيد رضا فاذا هو يقول في الصفحة ٢٠٧ من المجلد الثامن سنة ١٣٢٣ (١٩٠٥): «ان الاستاذ الامام رحمه الله تعالى ترك الماسونية من زمن طويل وقد اكثر ابتلاؤها من دعوته الى مغلقتها بعد رجوعه من التي الى مصر فلم يجب واحدوا اليه وساماً فلم يقبله وقد سألتني من حقيقتها مرة فقال : ان علمها في البلاد التي وجدت فيها للعمل قد انتهى وهو مقاومة الملوك والباباوات... واخبرني ان دخوله فيها كان لمرض سياسي اجتماعي وانه تركها من سنين فلن يرد اليها» فا اصرح اعترافه بان غاية الماسونية «مقاومة الملوك والباباوات» اي كل سلطة

١١ (المرحوم سليم زحيل) كان لحد اعضاء الماسونية منذ عدة سنين ألا الله (١)



احسن بقرب وقوع الاجل ارموى ثأباً واقتبل كل اسرار الدابة وغمماً انتفضه اصحابه  
الماسون من الاحتياطات ليحلوا بينة وبين الكهنة . وقبل موته سلم الى اخوات العائلة  
القدسة اوشعة فحرقها بعد وفاته

١٢ ( المرحوم جرجي صابونجي ) كان من اسرة سريانية كاثوليكية يتماطي فن  
التصوير وكان اذظم بدعة الماسونية حتى ظن كثيرون انه لن يسير منها . لكن الله  
رحمه رحمة واسعة . وودونك خبر اعتدائه على يد حضرة الخورفقس يوسف اسطنبولي  
كما سطره بعد وفاته بقليل بهذه الرسالة تلبية لدعوة الميت :

... اثرت ان اروي لكم ما وقع لرجلي بك صابونجي الشير رحمه الله . لآ جذاً به المرض  
ونقل الى مستشفى الراحيات للمازونيّات وثقت طبعه وطأة انداء عاده كثيرون من الرؤساء  
الروحانيين وألحوا عليه في الافلاح عن مذهبه الماسوني والتوبة الى خالقهم فمضى فالتهم وما زلت  
اينهل الى الله الرحيم في خلاصه فيسأ انا اعلمه ذات يوم جرّاً بما الحديث الى ذكر دينه الذي  
افرح شباباً فاندفع يقول لي : ما انا ارجو الاب بجاحد لديني الذي نشأت عليه واقفاً خائف ان  
يكيدني اهل الشيعة الماسونية ويدبروا الحيل على اهلاكي ولا بد ان يشع خبر اعتدائي في الجرائد  
فيقلمهم . فذكرته بقول الرسول ( روم ١٥ : ١٠ ) : « ان الانسان يؤمن بالقلب للرب » ويعترف  
بالنم للخلاص . فالمجاهرة بالدين عند الحاجة ولو أدت الى اكبر الاضرار لأمر واجب والله  
لا يصل من يصح في سبيل كل شيء ليفوز برحمته . فآزده على ذلك حتى اعترف اعترافاً عاماً  
وندم على كل خطاياهم وتقرب مرتين واخذ عليّ بيثاقاً أن : « أعلن بسموتي على عين من  
الناس ومسح اني في الماسونية خسرت مالي وصحتي وديني وانما اقول لشبان السالكين على  
شاكلي الويل لمن يكذب بدين الله الويل للذي يعيش له مطرماً » . وما رسائي غير القيام  
بوعدي للمرحوم

الخورفقس يوسف اسطنبولي

على السريان في بيروت

بيروت في ١٨ ك ٢ سنة ١٩١٥

قرأ من هذه الاعتداءات التي ذكرناها - ويمكننا ان نذكر غيرها كثيراً - ان  
المهتدين يصرحون كلهم بقباحة الماسونية وسوء اعمالها لاسيما في ساعة الموت حيث  
الانسان لا يتخضع بهجة العالم وحطام الدنيا وينظر امامه الدين العادل الذي لا  
يتحي عنه شيء . فيطالبه من كل اعماله ويحازيه عنها دون حجابة بالوجه . فيا ليت نالسون  
يرتعدون باثماتهم ولا يترضون بنفوسهم الى الهلاك الابدي مفكرين في آية الرسول  
( عبر ١٠ : ٣١ ) : « لا يوم لن الوقع في يدي الله الحي امره هائل » !

## مسك ختام الكراس الرابع

﴿١﴾ آخر جواب الماسون ﴿٢﴾ دعونا أبناء الأرملة الى الجواب على شواهدنا  
العديدة التي قلناها من كتبهم السرية وخطبهم الرسمية وكلها تغط التناقع عما في  
زواياهم من الحياء فكان جوابهم شتماً كألوف عادة الفمحم ألا أن الجريدة الماسونية  
لصاحبها «قولاً ساباً بالاسكندرية» حاولت الرد علينا في عدديها ٢٠١٩ من السنة  
الثامنة (كذا؟) فقرأناها ونحن في استعداد لتكذيب ما اشعناه عن اخوتها ان كنا  
مضطئين لكن غاب الامل اذ لم نجد في العدد الأول ما يُشتم منه رائحة التعنيد  
لشواهدنا حتى ان المقطم الماسوني (في عدده ٦٥٠٥) وجده ضيقاً وفي العدد الثاني  
جاءنا الكاتب باقوال الدستور الماسوني عن وجود الله وخلود النفس كأننا لم ننقلها  
سابقاً في كراسنا ولم نكتبها صريحاً يرضها على تحطب شيوخ الماسونية في محافلهم  
ومؤتمراتهم وعلى دستورها في فرنسة وغيرها حيث أسقط وجود الله وخلود النفس.  
وكذلك يئنا أن كثيرين من الداخلين في الماسونية اتخذوا بها ولم يعرفوا شيئاً من  
اسرارها فذكر الجريدة الماسونية اسماء هؤلاء الفرورين او المتعرضين لا يدل مطلقاً على  
شرف الماسونية بل على كثرة الجهال واصحاب النايات. فان كان هذا جواب الماسون  
فالاولى بهم ان يكتبوا بالسب والظلم كما فعلوا قبلاً وكما فعل مؤخرًا صاحب الرغائب  
في طرابلس (في العدد ١٥٧) وبعض الماسون من اصحاب جرجي حداد في رودني  
جانيرو في كتاب شرفونا به فسطوره بقلم منطوط في «يواليع» المشيرة هذا عنوانه  
«الاب لويس شيخو الشيطان الكافر الخزي» وقس عليه بقية الرسالة التي يجبل من  
كتابتها اوقع «الزعان» - ظميري ان هذه الشتانم هي الجواب اللافي بين لا جواب  
عنده وكل انا - ينضح بما فيه

﴿٣﴾ مؤتمر الماسون السنوي ﴿٤﴾ في ايلول الاضي عقد الشرق  
الفرنسي السامي حلة السنوية في باريس فكان من جملة الامور التي بحث فيها  
«الاخوة» ان يسوا في ابطال العقاب بالموت (نكتة الجرمين الماسون) وفي نشر  
الآداب الهائنة (اي اللادينية) وفي المراقبة الماسونية (اي التجسس لما كسب  
كل اعداء الماسونية واهباط كل من لم يوافقها في مبادئها الفاسدة) وفي الفناء المدارس

الذهبية في لسانية والبرتقال وغير ذلك مما يكشف للعيان فضلاً عن الفئتين «  
غايات الماسونية الصحيحة التي كانت سابقاً تحجبها جهد استطاعتها وتحظر على ذويها نشرها  
تحت عاتبة القصاص الصارم وهي الآن ظاهرة للبان على رغم منها لوقفل بالحري  
بوضاها اذ لم تد تستحي من فظانها وأكثها في حق الافة الاجتماعية

وبما بحث فيه اهل الوتر مراقبة الصناديق المالية في الحافل الماسونية لأه ظهر  
أن عدداً من الأخوة «\*» يجربون دراهم الشيعة أكثر من مبادئها فيدخلون فيها ليلأوا  
اكياسهم من ملهم ولا حرج لأن هؤلاء يعيشون على تعاليم الماسونية (راجع انكرس ٣)  
فمن هذه الخلاصة ترى أن احوال الماسونية في اضطراب وحيلها في انتفاض حتى  
في مراكزها العليا . ولما على ذلك دليل اوضح في ما جرى من الانقسام بين ماسون  
فرنسية فإن فئة منهم أنفوا عما اتاه اخوتهم من الاعمال السيئة التي وصفناها في مقالنا  
السابقة عن آداب الماسون فاجتمعوا في باريس في حزيران سنة ١٩٠٨ وحرروا (كذا)  
شرق فرنسية الاظم وأنفقوا على انشاء ماسونية « انظف » . وقد وقفنا على خطاب  
الدكتور باپوس (Dr Papus) في هذا المعنى فكأنه وحزبه خطوا من ماتم رصفانهم  
فروا أن الماسونية على شفا هار اذا بقيت على طرقتها ومبادئها لكل دين وكل سلطة  
. على الماسونية السلام . وليست هذه الاضطرابات في فرنسية

ومدها بل حصل مثلها في الثانية واميركة . وقد روى البشير ( في عدد ١٩١١ )  
عن الاهرام ما حدث من الخلاف بين الماسون في مصر لسبب انتخاب مجلس الادارة  
للمجلس الأكبر مما سُمع صده من وراء جدران ذلك المجلس ووصل الى التهاوي  
واندية المرم فضلاً عن الخاصة ولم يسبق في طليق في تاريخ الماسونية لاسيا اذ اراد  
البعض تعيين لجنة لمراجعة حسابات مجلس الادارة لاستدلالهم على التلاعب بتالية المشورة .  
وقد اردف الاهرام أن كبار الرجال والموظفين الظالم الذين كانوا في الماسونية تركوها  
ولم يشتركوا في انتخابها وختم بقول « ماسوني باتس » : « اذا كانت هذه حالة الرؤساء  
الذين يحيطون بادريس بك ( رئيس الماسونية في مصر ) ويزنون في كل عمل قتل على  
الماسونية السلام وعلى الحرية السلام وعلى الله ما لنا واتابنا والاشاق التي تكبدناها  
والسلام على من اتبع الهدى » بل قل على كل من تسكع في ظلام ابنا الامة الساكنين ا



السِّرَّ الْمَصُون  
في  
شيعة الفرَمَسُون

دمو  
نظر تاريخي أدبي اجتماعي

بقلم

الأب لويس شنجو اليسوعي

أكراس الخامس  
الجواب الأسوفي

في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين  
في بيروت سنة ١٩١٠



## ٨ الجراب للماسوني

قد ضرب المثل بجراب الكرودي (١) لما يحتوي عليه من العجائب والغرائب من الحيط والابرة الى الحمار والمرّة ولذلك يضرب صاحبه ويحرص عليه حرصه على حياته بل لا يسمح لاحد ان ينظر الى ما فيه لتلا بصية بالعين. وايم الله ان جراب الماسونية ليس دون جراب الكرودي سعة بما يتضمنه من التحولات الغريبة ولذلك لا يجب الماسون ان غيرهم يتجسسون بواطنه ليعرفوا ما هنالك بل لا يسمحون لكل ابناء الامة ان يتقربوا عن مهامته دفعة واحدة ولتأ يخرجون لهم بضاعة جرابهم قطعة قطعة لتلا يهرّ نظرههم بما في الجراب من الاعاجيب ومن ثم جلوا لهم ٣٣ درجة (او اكثر) لطريق بصرهم النظر الى التهاويل الماسونية شيئاً فشيئاً حتى يبلغوا الى معانية شمسها الساطعة او قل يتسكّموا اقصى ظلماتها المتكاثفة

على ان الله قد اسدأ فأتاح لنا النظر الى قعر ذلك الجراب فرأينا فيه شيئاً من كوزة الشينة فاحببنا ان نوقف عليه قراءاتنا لنألمهم يحظون ايضاً بلحمة الى تلك الحبابا فيزيدوننا عنها علماً

ونحن لا نتبع في هذا القسم من كلامنا توقيفاً خصوصياً فنعرض ما اختلصه نظرنا من اسرار الجراب كما يحضرنا فتقتل من جد الى هزل ومن درة الى برة فيأخذ كل حصته من هذه الاقاصيص الماثورة والاساطير المنثورة ويزيد اعتباراً لتلك العصبية الشريفة التي تحصت بكل تلك الحسنات اللطيفة




---

(١) ويطلق عند العرب كقول المكثري او الشعاذ يجمع فيه ضروب اللأكل كما تحضره دون غيرين حلو وحامض وطيب وقه

## ١ المكتبة الماسونية العربية

نبتدي بوصف ما وقع لدينا من التأليف الماسونية باللغة العربية فان في وصفها افادة لأن أهل الشيعة يحافظون عليها غاية جهدهم ولا يجيئون ان يطلع عليها الاجانب مثلاً ولذلك تراءهم اذا طبعوا كتاباً اختاروا لطبعه مطبعة احد الاخوان واقاموا على حراسه فانظروا منهم يوشى بامانة تلاقع منه نسخة في يد غريب. وقد سعينا الى الحصول على بعض هذه المصنفات فغابت مساعدتنا وعلى كل حال نذكر هنا ما عرفناه من هذه المطبوعات. ولا قلن ان القارئ الكريم ان هذه التأليف المطبوعة تحتوي تلك الاسرار الغامضة التي تجعل منها الماسونية. كلاً فان اولاد الازمة قلما ينشرون اسرارهم الصحيحة التي يتنون بها في عافلهم لاسيا في محافل الدرجات العليا. وما كشفنا منها في مقالاتنا السابقة لنا قلناه عن نشرات أخرى رسمية. طبعوها بعد موافقاتهم السنوية او عن بعض تأليف سرية في اللغات الادبية لم يجسروا أن ينقلوها الى العربية لأن أهل الشرق لا يستطيعون حتى الآن ان يحملوا مثل هذه الاحمال الثقيلة ككتمان وجود الله وخلود النفس والقول بقدم الدنيا وخلود المادة ونزد كل دين. والمطبوعات الماسونية العربية في الغالب تكتفي بتعظيم شيعة الماسون وذكر خواصها والتسوية على البسطا. بوصف فضائلها مع بعض «قلات» عن خزائنها. فدوئك هذه التأليف مرتبة على تاريخ سنين صدرها مع كتف من مضامينها :

١ «انكسار المصون في رموز ثلاث درجات للماسون» هو اقدم ما لدينا من كتب الماسون طبع سنة ١٨٨٧ (ص ١٣٢) ولم يذكر فيه اسم مؤلفه ولا مكان طبعه والمروف انه لشاهين بك مكاريوس سفتل عنه شيئاً ان شاء الله في الابواب الآتية

٢ «تاريخ الماسونية العام» تأليف جرجي زيدان. طبع بجمعية المحروسة سنة ١٨٨٩ (ص ٢٥٦) في صدره الشاركت الماسونية

نقلنا من هذا الكتاب بعض فقرات وبيدنا ما فيه من الاخبار المختلفة اذ رقي صاحبه الماسونية الى مهد الجنس البشري واضطرب في تاريخها اي اضطراب حتى انه يظهر لكل بيان ان صاحبها اما خادع ومنمجة عن هذه الصفة ولما مضدوع فيقتضي عليه شره ان يبحث البحث للدق عماسطه عن غير علم صادق وثبت الروايات





الصحيحة عن الماسونية ( ان كان الاخوان يسمون له بالامر ) وترى مع ذلك في هذا الكتاب بض معلومات عن تاريخ الماسونية الحديث وعائلها ولاسيا في الشرق ما لا يخلو من الفائدة . اما ما جاء هناك من اللوائح واللوائح فلا اصل له البتة الا ما تبع السنة ١٧١٧ حيث أنشئت الماسونية فان لائحة كولونيا نفسها التي أعزتها بالآ يشك فيها العلماء الاثبات . ولا تنكر ان قبل السنة ١٧١٧ وجدت جمعيات سرية كانت عمدة لسبيل الماسونية الا انها ليست هي . اما الجمعيات التي أنشئت في القرون الوسطى للبناءين فلا علاقة لها مطلقا بالماسونية غير الاسم الذي اختلعه الماسون في القرن الثامن عشر وتسرّوا به لبوغ غايتهم الخبيثة . فان جمعيات البناءين السابقة كانت مبنية على اصول الدين وغايتها التعاضد والتعاون في مصالح اصحابها وكان ارباب الكنيسة يتولّون نظارتها وينشطونها على عكس فعلهم بالماسونية

وعليه تنكر - ولا تخاف في انكارنا لومة لائم - زعم المؤلف وصاحب المقتطف ( ١٤ : ٢٠٥ ) بان الماسونية غايتها الفضيلة وان اليها انتسب بعض مشاهير الرجال الذين سبقوا القرن الثامن عشر كالفيلسوف باكون وانكريدثال ولسي . فان استطاع الماسون ان يثبتوا لنا الامر بالبرهان كما لهم من الشاكرين

٣ « النظامات العمومية السنوية بمعرفة المجلس الشوري السامي للطريقة الاسكوتلندية القديمة العهد لفرنسة وملحقاتها . ترجمها من الفرنسية حضرة كلي العنكة ( كذا ) الياس بك منسى رئيس محترم شايخ الكرنك الاكبر ومخلف العدل الموقر بشرق مصر . طبعت بالمطبعة العمومية بمصر ليوسف آصاف عام ١٨١٠ ( ص ١٣٢ ) » هذا الكتاب مصدر بالعلامات الماسونية كالسابق . وفي اوله قرار المجلس العالي المتخذ في ٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ بامضاء « يروال درجة ٣٣ الحاكم الاكبر والمعلم والاستاذ الاعظم . ويرار درجة ٣٣ السكرتير الاكبر ورئيس السكرتارية العمومية » تليه « النظامات العمومية المعدلة باتحاد آراء المجالس العالية المجتمعة في لوزان بسويسرة ومصدق عليها بجلطة ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٧٥ » وهذه النظامات تحتوي ٤٧٨ مادة تشمل رسوم الماسون وامتيازاتهم ودرجاتهم ووظائفهم وعائلهم وشروط قبولهم وعائلاتهم ومعاقبتهم وبنية احوالهم . الا ان كثيرا من هذه المواد وضمت للمويه على الاجاب كالأداة ٢٠١ مثلا وفيها يقال « ممنوع حتما كل عارضة تختص

بالسياسة او بالدبابة « وهو كذب محض بقول شيخ الماسون كما رأيتاً. وما يستفاد من المادة ٢٣٩ « ان مجلس الشيوخ لدرجة ٣٠ المدعو الايو باغص يتألف من سبعة ماسون حازرين لدرجة \* \* \* \* \* قارس المنتخب الاعظم القدوس ». ومن المواد ١٨٥ الى ١٩٥ ذكر حسنات الماسون التي لا تُعطى إلا لأعضاء الماسونية خلافاً لما يزعمون بأن جميعتهم خيرية. ومن المادتين ٢٢٥ و ٢٤٥ ان الاساتذة الماسون يُرقون من الدرجة ٣ الى الدرجة ٣٠ باحد واربعين شهراً ( ما اسرع ما يبلغون الكمال ؟ ) . ومن المادة ٢٣٢ انه « يجب عمل وليمة كل سنة لسائر اعضاء الجمع الاكبر لبي الشايتر » ومن المادة ٣٥٠ « ان شرب كاسات الحبة هي كما موضحة ادناه : ١ - كاس حبة فرنسا . ٢ - كاس حبة الحامي الاعظم القدوس . ٣ - كاس حبة الرئيس وجميع موظفي المحفل . ٤ - كاس حبة الشروق العظام . ٥ - كاس جميع الماسون السعداء . والنكودي الحظ الكائن ( كذا ) فوق البسيطة ( وكيف لم يبلغ هؤلاء السعادة التي وعدوا بها ! ) . ويحسد شرب هذا الكاس فالمحفل يتخذ سلسلة الاتحاد » وقس على هذا بقية المواد ٤ « دستور المحافل المصرية الوطنية التابعة لشيعة البنائين الاحرار ذوي العهد القديم والرواية العامة لمصمحين . ص ( تحزروا ! ) طبع على نفقة المحفل الاكبر الوطني المصري بمطبعة التأليف اول شارع القنطرة بمصر سنة ١٨٩٣ ( ص ١٣٠ ) »

٥ « كتاب الآداب للماسونية . تأليف شاهين بك مكاريس مؤسس محفل الطوائف ورئيسه درجة ٣٤ ( وصاحب القاب واوسمة ماسونية تسترق ١٢ سطراً بالحرف الناعم ) . طبع في مطبعة المططف سنة ١٨٩٥ . هو الكتاب الذي اشترأ اليه غير مرة ورد في مقدمته مصادقة المحفل الاكبر الوطني المصري الذي منحه لصاحبه « التيشان الماسوني العالمي » بامضاء ن . ص ( السابق جهل ) كاتب السر الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري

هذا الكتاب يشبه التاريخ الماسوني الموصوف قبل اعني انه يحتوي اكاذيب عديدة مع بعض افادات . قسم مؤلفه الى ٢٤ باباً جمع فيه ما امكنه لينض صحيفة الماسونية ويجاوب تلك المردس التسيحة المتطر والشنيعة المخبر ولوعرض كلامه على الشواهد التي لا تخصي بما قتناه في حق الماسونية نظهر منها على طرفي نقيض . فان صدق الماسون كذبوا بترييف تلك الشواهد . وبها قالوا وينبأ في احتجاجهم تستدبرهم فان الحق

يُسَرُّ بالتور والمسون يخافون من التور فهم إذاً أبناء الظلمة

٦ «الجمهور المصون في مشاهير المسون» لشاهين بك مكارديوس المذكور.  
هذا الكتاب طبع نحو السنة ١٨٩٥ ألا أننا لم يمكننا الحصول عليه عند أحد الادباء  
ولا في مكاتب مصر ولا بدع ان المؤلف شحنة كهادية بالقوائد الخترة ولله ذكر  
عدداً كثيراً من المشاهير الذين لم يشعروا مطلقاً بالرحمة الماسونية كنوما بوميلير  
والكرديال ولي والفيلسوف باكون وغيرهم كثيرين

٧ «الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية العملية» تأليف شاهين بك مكارديوس  
(السابق ترفيلاً) طبع في مطبعة المتكلم سنة ١٨٩٧. في صدر الكتاب رسم «سادة  
الفاضل ادريس بك راجب الرئيس الاكظم للسفلى الاكبر الوطني المصري» مع  
مقدمة في ترجمة الرئيس ورفع الكتاب الى مقامه

ليس في هذا الكتاب كلمة واحدة توافق غرض الكتاب. فأنه جمع خطايا من  
الاخبار الراقية الى الوف من السنين قبل المسيح ليثبت ان الماسونية ابنة جماعات  
البنائين التي وجدت في كل جيل وليس شيء اكذب من هذا الرأي. وهذه بعض  
اسطر تثبت لك صحة قولنا :

(قال في الفصل الاول ص ٧) قيل ان موسى اوك من قبل الاسرار المصرية الى شعب  
اليهود ثم انتقلت الى اليونان بواسطة اوره وهمة تريبتولم (ما اسطر هولاء الماسون بالتاريخ)  
ثم من هولاء الى الرومان الذين اذعرت في ايامهم واصبحت تُضرب بقوتها الاثلال. وكان نوما  
بوميلير (وفي الملتية ان ترجمته في كتاب المؤلف الجمهور المصون في مشاهير المسون. كذا)  
اذ ذاك ملكاً على الرومان ... فاقام بينهم مدارس كثيرة للعلوم متنوعة اخضا علم البناء ...  
وكانت هذه المدارس صناعة دينية تعلم تلازمها الاسرار التي انتقلت اليها من المصريين »

وقس على هذا جية الكتاب ونحن نخجل ان كاتباً ادبياً يدعى مثل هذا التأليف  
السخيف تاريخاً !!!

٨ «المستور الماسوني العام للطريقة الاورشليمية» عني بضبطه وطبعه وترتيبه  
شاهين بك مكارديوس لستاذ اعظم للعزل الاكبر الاورشليمي (صاحب الامتيازات  
المعروفة) صفحاته ١٠٩ على قطع صغير. ولم يذكر لا محل ولا سنة طبعه. اما مواضعه  
ومواده فكالنماذج السابق ذكرها. ولا غرو فأنه من البضاعة منها

٩ « كتاب فضائل الماسونية تأليف شاهين بك مكاريموس . طبع في مطبعة المتخلف سنة ١٨٩٩ ( ص ٢٣٢ ) » . وهو مصدّر برسم المؤلف الكرمي لأبى الوشاح الماسوني ومزّيناً بلوحة درجته مع الصدارة ( الوزرة ) الماسونية جالساً على كرسي الرئاسة وفي يده المطرقة ( الشاكوش ) الماسونية ( وقد رسمنا سابقاً هذه الصورة )

هذا الكتاب مجيوع نحو مئة قصّة ( او قل بالحري اضعوكة ) ماسونية ولولا ضيق المكان لنقلنا عنه بعض قصصه وحشيناها بالحواشي التي تبين فضائل هؤلاء القديسين الذين لم يسبق مثلهم في تاريخ الامم التمدّنة . وقد رويت لك منه سابقاً « بدعة الشرق السامي الفرنسي » ثم فصل « الجزويت ماسون » قس عليها بقية ابواب الكتاب فانها من « الفبركة عينها » . وهما نحن نروي لك منه بعض امثلة ( مساطر ) تزيّنك به وبالماسونيّة علماً

ففي الصفحة ٣٠٣ اخبر شاهين بك كيف نجا من الموت احد الماسون الدمو جورج كاروثر اذ وقع في ايدي اللصوص فارادوا قتله لولا انه ابدى الاشارة للماسونية قتم منها زعيم اللصوص الدمو بيل اندرسن قدّر جلّ عن جواده واصفاه مصافحة الاخوان ورجع جورج كاروثر شاكرًا للماسونية سبب خلاصه من الموت . على ان الرادي نسي ان يبيّن الماسونية عن ادخال اللصوص في محافلها . زه ! زه !

وفي الصفحة ٣٠٤ اخبر كيف السوري الماسوني « الاخ الياس فرزان » وقع ايضاً في مدينة اثلنتك ستي في ايدي بعض الاشقياء . وهو راجع ليلاً الى مقرّه بعد حضوره حفلة ماسونية فسلبوه ما له الا ان الاخوة الماسون اوقفوه على اللصوص وردّوا له السلوب . قدرى ما يوجد بين الماسون والاشقياء من المرفة والقرابة ! وكلّ طير ياوي الى جنسه ! ومثل هذه الاخبار للظريفة قصّة رواها في الصفحة ١٩ « عن الاخ هولاء

منسى احد تجار بيروت » كيف ضاع في ازقة باريس وهو يجهل اللغة الفرنسية فيدخل المخازن وسمع الاشارات الماسونية فمرّه الاخوان واتوه بن يتكلّم العربية وارشدوه سيلة . فله ما اعظم قوّة الماسونيّة ولشدّ نخوة اصحابها ! فانها كعظام سيدنا سليمان فتفتح انكوز وتنحني من كل الانظار !

وفي الصفحة ٢٨ افادنا شاهين بك « اهل محبته للماسونية » فأخبر ان احد اصحابه وقع في الضيقة فالتجأ الى صديق له من الماسون قدّم هذا عريضة لمحلّ لبنان يتّمس

مساعدةً منه للبائس فانها . قال شاهين بك : « وكنت صغيراً فسمعتُ هذه القصة ولم اصدقها حتى سمعتُ صديقي يتحدث بها فاستظمت الامر وملتُ بجملتي الى محبة الجمعية من الصغر » يا لله من كرم حاتمى جنب قلب شاهين بك الرقيق احقاً انه من الامور الغريبة ان يتحن الماسون على الفقراء . ولذلك لم يكذب يصدق شاهين بك وعدّه اعجوبة جذبه الى الماسونية

وفي الصفحة ١٠٠ اخبر المؤلف كيف ان ارملة احد الماسون كانت في حالة المرض الشديد فلم يهرها « ابناء الارملة » فاحضروا لها طبيباً ونقلوها الى المستشفى . فكيف لا نستظم بعد ذلك فضائل الماسون ونشيد بفضلهم فان اعمالهم تستحق ان تُكتب بالتبر لا بالمداد وعلى صفائح المدن لا على الورق !!  
وقس على هذا ٢٢٨ صفحة كلها فضائل من هذا الجنس !

١٠ « كتاب الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية . تأليف شاهين بك مكاروس طبع في مطبعة التمدن بشارع محمد علي بمصر سنة ١٩٠٠ (ص ١٢٢) » ما اطول حبل المؤلف بالكتب فانه صنف هذا الكتاب كالكتب السابقة ليرفع شأن الماسونية وكل من يقرأ شيئاً منه يجده لا يصدق في شيء . وقد نقلنا عنه ساجاً بعض اقواله وفندناها . ويدعي المؤلف انه في هذا انكتاب يعرف الماسونية واسرارها ورموز درجاتها الاولى الثلاث . وغاية كما في الكتب السابقة ان يبيّض حبشياً بصايوغه السحري والامر مستحيل اذ لا ينشر من الامور الماسونية الا ما يريد ويختار ما في الزوايا من الحبايا على ان هذا الكتاب لا يخلو من المضحكات كقولهِ (ص ١٠٣) « ان سليمان بن داود ملك اسرائيل كان اول معلم اعظم في الفرائض واسم امه « بشتايح » وانه « لم يكن له من امه (كذا) سوى اخ واحد وسمه ابشالوم » حبذا العلماء . وحبذا المؤرخون (راجع سفر الملوك الثاني ٣: ٣٠) . وكقولهِ عن « حيرام ابني » استاذ الماسونين الذي يقيمون له مقاماً عند دخول الطالبين (ص ١١٧) انه « ابن ارملة من السوردين من سبط قتالي كان ابوه صورياً يعمل في النحاس . . . وانه كان متحرّفاً بالانوية الديونيسية . وانه الناصر لاسرار تلك الانوية » وهلمّ جراً لم يصدق انكتاب نفسه ١١ « محفل الصدق الرقير غره ٣٠٥ بشرق شبرا . هو تقرير عن ايرادات ومصروفات هذا المحفل المصري من سنة ١٨٩٩ الى ديسمبر ١٩٠٠ وفيه ملخص

اعماله وجدول اسام اخوانه. طبع ( في مصر ) في شهر سبتمبر سنة ١٩٠١ افرنكية ( ص ٨٠ ) « مع صورة رئيسه محمّد عثمان وقد بحثنا في هذا الجدول عما يسطيه الاخوة اللاسون للفقراء اذ يدعون ان جميعهم جمعية خيرية فلم نجد ذكراً لبارة واحدة في غير مصالح الجمعية وهناك تعداد مصروفات شتى كالضريبة التي يؤديها المحفل لشرق فرنسة الاظم ١١١ وغير ذلك

١٢ « الخلاصة الماسونية - النبذة الاولى معرفة بقلم ايليا الحاج . طبع في مطبعة الترقي بشارع عبد العزيز بمصر سنة ١٩٠٠ ( ص ٣٣ ) « وقد فكّنا القراء ببعض اقواله وفي صدره العلامات الماسونية كالنجوم الثلاثة والبرجل مع هذين البيتين :

انّ للبرجل سنّ يا فتى فصّح الافكار فيه حازه  
سوف يُنشئ للحرى دائرة ويدير الكلّ ضمن الدائرة

يحتري على مقدّمة غربية في الماسونية وتاريخها واعمالها ( كما علمت ) ثم يليها واجبات الماسون في ٩٩ مادة على سبيل التصانيع والحكم تجد مثلها وافضل منها الوقفا في سائر كتب الادب

١٣ « الدرجة الاولى - شرح لوحة الرزم ومقالات خاصة بهذه الدرجة وضعتها لجنة من الاساتذة بملاحظة الاخ انكلي الاكبر ادريس راغب بك استاذ اعظم المحفل الاكبر الوطني المصري ( وهناك ستة اسطر القالب ) طبعت ثانية بتناظرة الاخ المحثّم ن. ص ( السابق جهلة ) السكرتير الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري في مطبعة القنصل سنة ١٩٠٢ ( ص ١٠٧ ) «

هذا الكتاب الصغير مع صغر حجمه من أنسب الكتب لأن يُنشأ منه رواية هزلية يستغرق حاضرها من الضحك مدّة تحليها . فهو يبتدىء بتقدّمة عمومية عن الماسونية وايّتها القريبة ودمزها ( ص ١-١٣ ) يزعم صاحبها « انها وضعت على حوائد وطقوس قائل حوائد المصريين القدماء الذين كانوا يخفون طرائقهم وتعاليمهم تحت اشارات واشكال هيروغليفية تُفّسّر لروضاء الكهنة « . فيا شهبولون ما لك لا تعود الى الحياة لتكشف لنا هذه الاسرار الجديدة كما اكتشفت سرّ الكتابة المصرية ١

ثم لردف قوله ( ص ٢ ) بلن « طريقة فيثاغورس كانت موصّسة على مبدأ باطل

ذلك» وان «البنية الحرة ليست قطعاً تقدم الجميئات بل لشرفها ايضاً لانه لا يوجد فيها حرف اودمز الا ويبحث على الصلاح والفضية». فما لكم اذن ايها الاحرار تفتنون علينا بهذه الاسرار لولا انكم تفتنون فيها غير ما تظهرون ؟

وان اودت ايها القارئ الكريم ان تعرف كيف هذه الامور تدل على الصلاح وتبحث على الفضية فاسمع بداية هذه المكتوبات . قال الشارح :

« واني استلفت نظرکم الى شكل المحفل فانه شكل متوازي المستطيلات منظم (قد غلبت يا ارشيدس وبا اوقليس ا) طوله متجه من الغرب الى الشرق وعرضه من الشمال الى الجنوب وارتفاعه من مركز الارض الى سطحها بل ارفع من ذلك حتى يصل الى السماء (يشمل سلم يقرب ا) والسبب في كون محفل البائين الاحرار مرموز له بهذه الابدان الطيبة هو الدلالة على ان «فن البنية عوي وان كرم البناء ليس له حد الا البصر». افرحوا وغفلوا اجا الممارييون فان صناعكم تفوق مدارك الملائكة انفسهم !

ثم يذكر الشارح سبب وضع البناء من الشرق الى الغرب (قد تقلدت الماسونية بذلك وضع اكنائس المسيحية لدعواها بأنها منبع النور ... المظلم ا) وفضل ما يحتويه الهيكل الماسوني من النقوش المبهجة ومن الاعمدة الثلاثة ودونك شرح هذا الفن (ص ٠٠) :

فاللثة اعمدة التي تحمل محفل البائين الاحرار رمز لهذه الصفات الالهية وكذلك رمز الى سليمان ملك اسرائيل وحيرام ملك صور و ح ٠٠٠١٠٠٠ . (وا اسفاه على سكوت الشارح عن تفسير هذين الحرفين . فيا ابا الهول من لا يفسر بارع ينبغي من احوالك لادم فهنا ايها ا) فلسطين لمكتبي في بناء هيكل اورشليم وحيرام ملك صور تقوية وامانة له بالرجال والمواد و ح ٠٠٠١٠٠٠ . لمارت (اي حيرام الي) في ترتيب الهيكل »

وقس عليه بقية المقدمة التي لا يسعنا قلها هنا حتى يتعي الشارح بقوله (ص ١١) : وفي كل محفل منظم مؤسس قانونياً توجد نقطة داخل دائرة لا يمكن لبناء الحر ان يتحرك عنها وهي محدودة بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين متوازيين احدهما يدل على موسى والاخر على الملك سليمان (١١) وباعلى ذلك يوجد اكتباب حامل لاسم يقوب الذي يشمل آخره بالهاء ولو طينا مشتملات هذا الكتاب وعلنا يفتني نصوص كالتوازيين المذكورين لأرشدنا الى الحق الذي به لا نشئ ولا نقتش وبدورنا حول هذه الدائرة لا بد لنا ان نرس الذين التوازيين ولو حفظ قس الماسوني هكذا فلا يخطئ ابداً » (وهي الصفة الماسونية !)

ثم افادنا الشارح بان هناك كلمة سرية دعاها « ليفيز » فشرحها هكذا :  
وكلمة ليفيز (Levis) تدل على القوة ومرسومة هنا بقطع مبدئية مشقة في المهرجيشة

مخض يمكن بواسطتها للبتّان أن يعملوا الانتقال الطيبة لارتفاعات ملومة بدون ازدهام  
(ما شاء الله يا حاتة ! ) ويثبتون به الاحجار على قواعدهما وكذلك هي رز على ابن البناء الحرّ  
الذي يجب عليه ان يتحمل حرارة النهار ومشتاتو ( بحيث لا يهود بجناح وقت الصيف ان يطلع  
لا الى عاليه ولا الى صوفي ١٦ )

فهذا الفصل للمزلي الأول يتبعه سبع مقالات من جنسه على طريقة السؤال  
والجواب فنقل عنها بعضها والدموع تجري من عيوننا لضحكنا على كاتبها وعلى سخافة  
عقل من يشغل بها ( ص ١٥ الخ ) :

س يا اخ كيف كان اجتماعنا اولاً كبتّان احرار ؟

ج على الزاوية القائمة ( على الحانزوق ! )

س وكيف نؤمل ان نفترق ؟

ج على الميزان ! ( ميزان البصل ! )

س ولم الاجتماع والافتراق على هذه الصورة المخصوصة ؟

ج لانه بصفتنا بتّانين احرار يجب ان تكون اعمالنا على الزاوية حتى يمكننا ان  
نفترق على الميزان مع جميع بني الانسان وعلى الخصوص البتّانين الاحرار ( يُقال الي  
فهم ! ) . . . . .

س كيف تيرى النبر بانك بناء حرّ ؟

ج باشارات ولمسات وخطوات تأمة حالة دخولي المحفل

س ما هي الاشارات ؟

ج جميع الزوايا القائمة والموازين والاعدة هي علامات صادقة يُعرف بها البتّاون  
الاحرار

س ما هي اللمسات ؟

ج هي لمسات مخصوصة حبيّة يتعارف بها الاخوان في الظلام والنور

س هل تبتن لي كيفيّة التقدّم الى الشرق ؟

ج أعطيني الأولى أعطك الثانية

س انا اخفي الاولى

ج انا احفظ الثانية . . . . .

س بما انّ هذا المحفل مفتوح فيمكك ان تنشر ما تريد من غير خوف

ج ب وفي وعلى ( كذا بالحرف ! )



س ب وفي وهل أي شيء؟

ج اقول (ب) برغبتي . (وفي) في باب المفضل . (وعلى) على طرف آلة حادة  
توضع على صدي اليسار المكشوف  
بالله عليكم يا ماسون ايتكم ان تلقوا هذه الاسئلة وتجيروا عليها بنبرضك !  
فان كنتم تحبون الروايات المزيّة اتجأون الى الاستغناء لتبيلها فذه الراسع معدّة  
لذلك يدخلها من شاء فما بانكم لا يتناولونها امام الجميع فلو كبدتكم ان الناس  
يدفعون اجرة حسنة لحضورها فترجون ! ... اسمع واضحك (ص ٢٢) :

س هل للبائين اسرار ؟

ج لهم اسرار كثيرة ذلت بال

س اين يحفظون هذه الاسرار ؟

ج في قلوبهم ( ثم يقول : " ان هذه الاسرار يشيرون اليها باشارات ولسات  
وكلام مخصوص " ثم يوقف ) :

س وبصفتنا بآئين احرار كيف نعرف هذه الاشارات ؟

ج بواسطة مفتاح (111)

س هل هو سلق او موضوع ؟

ج معلّى . . . .

س في أي شيء يعلّى ؟

ج يعلّى في خيط الحياة وفي محلّ التكلّم اعني ما بين الحلقوم والصدر

يا موليار يا شكسبير لو عشتا في عهد الماسون لوجدتما لرواياتكما المزيّة مادة  
اكتبتكما شهرة فوق شهرتكما ومالاً قارونياً لو رثتاه اولادكما الى ابد الدهر !!  
وما هذا الا الفصل الاول متبعه فصول اخرى على شكله تضحك الشكلي دونك منها  
مثالاً آخر نأخذُه من القسم السابع ( ص ٩٧ )

س لماذا نسيتنا بآئين احراراً ؟

ج لأننا احرار نحو ... و احرار من ... ( كذا )

س احرار نحو من ؟ ... و احرار عن ؟

- ج احرارنحو معاشرنا الصالحين و احرار من الصيوب  
 م لو نقص بنا - حر حائر لهذه الصفات قاتن تجده ؟  
 ج بين التزلوية والرجل ( هناك الخباية )  
 م ولم هناك ؟  
 ج لانه يصله على احدهما لاشك يوجد في الآخر ( وفي السعادة )

ولكن دعنا نكتل وصف بقية المطبوعات الماسونية العربية :  
 ١٤ « رسوم الدرجة الاولى الرزية للمحافل الماسونية المصرية قسما الاخ انكلي  
 الاحكام اديس راقب بك ( القاب ) طُبعت ثانية في مطبعة المتطلف بمصر سنة ١٩٠١  
 ( ص ٣٢ ) »

١٥ رسوم الدرجة الثانية ١٩٠١ . ٠٠٠ ( ص ٢٣ )

١٦ رسوم الدرجة الثالثة ١٨٩٨ . . .

١٧ محفل السلام الاسكتلندي غره ١٩٠٨ ( ص ١٤ ) بلا تاريخ ولا اسم مطبعة  
 ١٨ « الدرجة الاولى الماسونية حسب طريقة المحفل الاكبر الاورشليمي غني  
 بطبعها شاهين بك مكاريوس ( القاب ١٣ سطر ) طُبعت في مطبعة المتطلف سنة ١٩٠٥  
 ( ص ٣٠ ) » يشبه الفصول المثبتة آنفاً

١٩ « القانون الداخلي لمحفل صين ش \* الشوي من سنة ١٩٠٤ الى ١٩٠٩  
 طُبعت على فقه محفل صين في ١ ايار سنة ١٩٠٥ ( ص ١٧ ) »

٢٠ « المجلة الماسونية تحت رعاية محفل الحرية الموقر التابع للمحفل الاكبر  
 الوطني لصاحبها ومحررها الاخ يوسف لقاروه - السنة الاولى ١٩٠١ طُبعت في  
 الاسكندرية » وظهرت مدة ثم اضفأ سراجها النير

٢١ « الجريدة الماسونية لصاحبها ومحررها قولا سابا بالاسكندرية » - تظهر منذ  
 تسع سنوات ولدينا منها بعض اعداد متقطعة - وقد خضت جريدة اللطائف التي كانت  
 اول جريدة ماسونية بالعربية لصاحبها شاهين بك مكاريوس وهو عتقة الماسونية  
 وفارسها النوار

هذا ما وقفنا عليه من المطبوعات الماسونية

## ٢ اقرأ تفرج جرب تحزن

بقلم « البك » جبهة للسون من إدياء المسلمين المرتدين عن الشيعة

ذهب « الزائر » المسيحي ليقوم بالواجبات الودادية في مرض عيد القطر من شهر رمضان النصرم نحو صديق « البك » اللوما اليه ( وستيناه جبهة للسون مراعاة للظروف) وبعد ان تجاذبا ملياً اطراف الحديث دارا انكلام على الماسونية فكان ما يأتي :

البك هل انتظمت في مصاف المحافل الماسونية ؟

للزائر كلاً. ولن اريد الانخراط في سلك شيعة تسمى ورا. هلم النظامين الديني والمدني

البك حسنا تصنع لأن ما من صاحب ضيعة دخلها وسر غودها إلا انسحب منها نادماً على ما فعل متأنلاً بما سمة وواه فيها

الزائر وسعادتكم هل كنتم من عدد اعضائها ؟

البك نعم. واخجل من قولي « نعم » . ولكنني لم البث ان تركتها ومنذ ثمانين عشرة سنة لم ادخل عفاً

الزائر وما الذي حمل سعادتكم على الاتصال بها ؟

البك كنت قد دخلت الماسونية ظناً مني انها جمعية خيرية اديسة انسانية كما موهوا وكذبوا علي. غير اني رأيت عكس القضية اذ وجدتني بين قوم اكثهم ليسوا من مقامي وليسوا على شيء من الادب والفضيلة فقصيت على نفسي بالانسحاب منها لسلاً اقم في شر الاقدار اذ يُعرف المرء من قربه

الزائر .عجب. واين ما يقولون مظهرين للناس كافة ان غايتهم الحرية والاخاء والمساواة وعمل الخير وتنوير الافكار والتعاون والتضاضد وخدمة الانسانية . . . . .

و . . . . . ؟

البك لا تتدخ يا صاح باقوالهم المخالفة لاعلمهم قد جا. في القرآن الشريف :  
« يقولون بالسكهم ما ليس في قلوبهم » . وما مثلهم الا ككل الطبل الذي على درداءه ( صرته ) الاسكنة البائرة ودائنة اجوف صافر. لو كسل التريسين الرائين

الذين ذكرهم في الانجيل سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام قتال عنهم : أنهم كاهنود  
المكسلة . وقد يصح فهم قول العامة « اقرأ تفرح جرب تحزن » . هذا واتي قد  
استعجبهم بنفسي ولا سبيل لانكار ما رآته هنائي وسمعت اذني

الزائر واين ما يجمعون من الاموال للتعاقد والتعاون ؟

البك يتعاونون في كل ما من شأنه ان يحقق مقاصدهم السافلة . فاذا جموا  
الاموال فلغنايتهم الشخصية ومشاريعهم الخصوصية قطع . فالحرية التي ينادون بها هي  
حرية لنفسهم . وعلى غيرهم استبعاد واستبداد . والاعاء الذي يجاهرون به خاص بهم  
ولغيرهم حق . وضيق . والمساواة التي تصدونها يرومون بها مساواة الناس تحت نير  
ماسونيتهم يجمعون الاموال لتنفيذ مآربهم الذاتية وتهم اخصاصهم . واكثر الذين عرفتهم  
مشهورون بهضم حقوق الناس واختلاس اموالهم . ومنهم رجل عرفت جيداً وهو رجل  
اذا مر بالقرب منك يقتضي بعد مروره ان تعد اصابع يديك لتري ان لم يسرق منك  
احداها . . . . .

الزائر ماذا تعلمون عن المحفل العثماني الذي ألب حديثاً في فون الشباك ؟

البك غاية ما اعلمه هو ان احد زعماء الماسونية في الاساتة هو الذي بعث  
بسكاكيني بك الى تأليف هذا المحفل

الزائر هل كان الامير عبد القادر الجزائري ماسونياً كما يقول الماسون وكما جا .  
اخيراً في الجريدة الماسونية المحررة بقلم صاحبها قولاً ساباً ؟

البك لم يدخل الامير الماسونية ألا نطلع على اسرارها قطع ولكن لما انجلت  
له الحقيقة تخلف عن الحضور الى محافلهم ولم يات شيئاً يدل على ماسونيته فضلاً

الزائر هل كل من مبعوثي بيروت ماسوني ؟

البك انني اعلم علماً لا ريب فيه ان رضا بك الصلح ليس ماسونياً ولن يكون  
ابداً . لما المبعوث الاخر فلا اعلم عنه شيئاً وان دخل في الشيعة لا يثبت ان ينفصل  
عنها لملي انه رجل خير عالم حكيم عاقل كما فعل الشيخ محمد عبيد والامير عبد القادر  
وكثيرون غيرهما وداعيكم . واتي اعلم ان بعض الذين دخلوها يومون التخليص منها  
وهم يرقبون الفرس المواقعة للانسلط

الزائر هل منتم احد من الانضمام اليها ؟



## ﴿ ١٨ ﴾

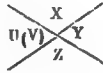
الاجبية الرقيمة للاسوية

A=٧٠	F=٢٠	K=٩	P=٨١	U=٨٦
B=٧	G=٣٠	L=١٠	Q=٨٢	V=٩٠
C=٣	H=٣٣	M=٤٠	R=٨٣	X=٩١
D=١٢	I=	N=١٠	S=٨٤	Y=٩٤
E=١٥	J=	O=٨٠	T=٨٥	Z=٩٥

فان قصدوا لفظة مسا او جملة عبّروا عنها بالارقام. فنحذ مثلاً لفظة ماسون (Maçon) فيكتبونها هكذا ٤٠,٧٠,٣,٨٠,٦٠ وقس عليه ما شئت من الفردات او المركبات



وقد اخترعوا طريقة اخرى لكتابتهم فانهم اخذوا الحروف الاجبية الاوربية صوراً مختلفة من صورها المألوفة فرسموها تقاطيع خاصة بنوعها على هذا الشكل:

AB	CD	EF
GH	I(J), L	MN
OP	Q(K), R	ST



فدلّوا على كل حرفين بالزوايا او التقاطيع التي هما فيها وميّزوا الاول من الثانية بنقطة في وسطه هكذا:

A=┐	G=┐	O=┐	U, V=>
B=┐	H=┐	P=┐	X=∨
C=┐	I, J=┐	Q, K=┐	Y=>
D=┐	L=┐	R=┐	Z=∧
E=┐	M=┐	S=┐	
F=┐	N=┐	T=┐	

فان اردت ان تكتب مثلاً كلمة غفل (Loge) فأكتبها:   
وتكتب كلمة استاذ (Maltre) هكذا: 

وللماسون اصطلاحات اخرى عديدة منها اختصارهم للالفاظ واكتناؤهم برسم الحرف الأول منها او بعض حروفها فقط مع زيادة النقط الماسونية المثلثة (•••) ودونك شيئاً من هذه الالفاظ او العبارات المختصرة ننقلها عن الادواق الماسونية المطبوعة التي لدينا بالفرنسية. فن الالفاظ المختصرة ما البعض منه :

Chanc. •• = Chancelier (كشيلار)	Or. •• Orient (الشرق)
Chap. •• Chapitre (عجلى)	Orat. •• Orateur (المخيط)
Cons. •• Conseil (شورى)	Sec. •• Secrétaire (كاتب الاسرار)
Cons. •• phil. •• Conseil philosophique (الشورى الفلسفية)	Surv. •• Surveillant (النظر)
Dig. •• Dignitaires (المترعفون)	Trav. •• Travaux (الانشال)
Fond. •• Const. •• (Loge) Fondée, Constitué (مغل منشأ وبشت)	Rep. •• des Trav. •• Reprise des travaux (استئناف الانشال)
Mac. •• Maçon (ماسون)	Tr. •• Resp. •• Très respectable (الجزيل الاحرام)
Off. •• Officiers (الضباط)	Ven. •• Vénérable (الموقر)

#### وهذه الحروف المختصرة المفردة

B. •• = Boof (بهوز)	M. •• Maltre (استاذ)
C. •• Constitution (دستور)	M. M. •• Maçons (ماسون)
F. •• Frère (اخ)	R. •• Règlement (قانون)
J. •• Jakin (جاكين)	S. •• Salut (سلام)
L. •• Loge (مغل)	

#### وهذه الحروف المختصرة المركبة

E. •• V. •• = Ère Vulgaire (التاريخ الجارى)	
G. •• O. •• D. •• F. •• Grand Orient de France (شرق فرنسا الاعلى)	
L. •• R. •• F. •• Liberté, Egalité, Fraternité (حرية مساواة اخاء)	
MM. •• FF. •• Mes Frères (اخوتي)	
NN. •• FF. •• Nos Frères (اخوتنا)	

Rose-Croix (الصليب الوردي)  
 Respectable Loge (المحلل الموقر)  
 Vénérable Loge (المحلل المكرّم)  
 Stabilité, Santé, Solidarité (ثبات وصحة وتضاد)  
 Salut, Union, Force, Loyauté, Courage (سلام واتحاد وقوة واستقامة وشجاعة)

Très Chers Frères (اخوتنا الاعزاء)  
 Très Cher et illustre Frère (أخنا الاخ العزيز المكرّم)

وهذه عبارات جارية في مكاتبتهم الرسمية:

A la Gloire du Grand Architecte de l'Univers (لمجد مهندس الكون الاظم)  
 Au nom et sous les auspices du Grand Orient de France (باسم وتمت رعاية شرق فرسة الاظم)  
 A moi les Enfants la Veuve (الي يا ابناء - الي يا ايتام)

ومما يكتبه ذوو الدرجة ١٨ في مقدّمة رسالتهم الماسونية:

Au nom de la Très Sainte et Indivisible Trinité (باسم الثلاث الالهة غير المتقسم - وهم يريدون بالثلاث غير ما ينبغي انصارى)

اما اذا كانوا في الماسونية البيضاء فيكتبون:

Sous l'inspiration de la divine Sagesse du Maître inconnu et près du Buisson Ardent (بالهام الحكمة الالهية للرب المجهول وبقرّب الوسج المتنب)

وماسون طريقة مصرانيم يقولون هذه الاحرف:

A la Gloire du Tout-Puissant, Honneur sur tous les points du Triangle (لمجد الكلّي القدرة عزّ Triangle على كل نقط المثلث)

ويتختمون هذه الرسائل هكذا:

(Je vous salue) par les nombres mystérieux à moi connus (اسلم عليك بالاحداد السريّة المروفة بيّ)



اما اصحاب الدرجات العليا فيكتبون :

S. \* . N. \* . A. \* . D. \* . l'U \* . P. \* . D. \* . N. \* . S. \* . Salut et affection dans  
l'unité paisible des nombres ( وحدة الاعداد الحادثة )

وإذا استمعوا الاخوة الى محفل ختموا ورقة الدعوة بهذه الحروف :

S. \* . N. \* . O. \* . P. \* . V. \* . O. \* . M. \* . Surtout n'oubliez pas vos ornements  
maçonniques ( ولا تنسوا خصوصاً حلائك الماسونية )

وضدهم اختصارات اخرى لكل درجة من الدرجات الماسونية يرقونها او يقرئونها  
على الاوشحة والآزر التي يلبسونها في محافلهم يطول هنا تعدادها  
وان سألت هل للماسون في بلادنا اصطلاحات كهنه في الرمية . اجبتا ان اهل  
هذه البلاد لم تبلغ معرفتهم للغة الماسونية مبلغ الاوربيين ولعل بينهم قوما لا يعرفون  
« المادة من الالف » فلذلك تراهم في كتبهم المطبوعة قد استنوا عن هذه السميات  
واوضحوا تلك الرموز النامضة

هذا وفي الماسونية اصطلاحات اخرى غير التي ذكرناها لو جمعت لتركب منها  
قاموس واسع وكلها تشهد على براعة اصحابها وتقنئهم او بالحري على خساسة عقولهم  
وتقريدهم عن ابناء جلدتهم . وهذه الاصطلاحات اطلقوها على الفاظ وجمل معروفة  
فغنوا بها غير ما يشبه سواهم من الناس . فدونك مفتاح بعض هذه الالفاظ نذكرها  
تفككة للقراء في فصلين نخص الفصل الاول بالالفاظ المختصة بالولائم والآداب والتفصل  
الثاني بالمعاملات الجارية

#### ١ الاصطلاحات الماسونية في الآداب وشرحها

Amphore	(signifie)	Carafe	( معناها )	الآنية
Autel	»	Table	الائدة	المذبح
Barrique	»	Bouteille	القبعة	البرميل
Bouclier	»	Assiette	الصحن	القوس
Calice, Canon	»	Verre	القدح	الكأس او المدفع
Ciment	»	Poivre	الفلفل	اللاط
Dégrossir un solide	»	Couper la viande	قطع اللحم	بردخ الحشب

الفرنسي	(معناها)	الفرنسية	(signifie)	الفرنسي
البندق الكبير والوشاح	»	Nappe	غطاء المائدة	Grand Drapeau
الوشاح	»	Eau	الماء	Fusion de neige
الثلج المذوب	»	Couteau	السكين	Glaive
السيف	»	Manger	أكل	Mastiquer
عَلَقَ	»	Mets	المأكول	Mastic, Matériaux
الطوك أو المواد	»	Omelette	المعجونة	Mortier
الطين	»	Pain	الخبز	Pierre brute
الحجر الاصم	»	Fourchette	الشوكة (الفرشكة)	Pioche
المول	»	Table	السطح	Plate-forme, échafaud
الصقالة	»	Sucre	السكر	Plâtre
أكلت	»	Eau	الماء	Poudre faible
البارود الخفيف	»	Vin	الخمر	— forte
— القوي	»	Liqueur	المشروبات الكحولية	— fulminante
المتعب	»	Bière	البيرة	— jaune
— الاصفر	»	Café	القهوة	— noire
— الاسود	»	Sel	الملح	Sable
الزبل	»	Boire	شرب	Tirer une canonée
ضرب المدفع	»	Repas	الغداء	Travaux de mastication
تُغَلَّط الطلح	»	Cuillère	المعلقة	Truelle
المالغ	»			

## ٢ اصطلاحات ماسونية في معاملاتهم

حفر لوحاً	(معناه)	كتب رسالة	Buriner une planche (signifie)
نقح حديثاً مثبِتاً	»	صنّف خطاباً	une lettre
عمود	»	خطاب	Colonne
غُطِّيَ البُكْل	»	إِغْلَظْ	Couvrir le temple
قطعة هندسية	»	قصيدة	Morceau d'architecture
المنقشة	»	القلم	Pinceau

لوحة الرقم	(مناه)	الورق	Papier (signifie)	Planche à tracer
اللوحة المرقوم	»	المكتوب	» Lettre	— tracée
لوحة الدعوة	»	ورقة استدعا	» Circulaire	— de convocation
امطرت (سُتت الدنيا)	»	جاء غريب	» Un étranger arrive	Pleuvir (il pleut)
صفة	»	كرسي	» Chaise	Stalle
هيكل	»	محل ماسوني	» Loge	Temple
تشخيص	»	استعراض الاخوة	» Reconnaissance de Frères	Tuilage

وَمَا يلحق بهذه اللغة الماسونية الفاظ غريبة استعاروها في الغالب من العبرانية او من لغة اليهود المحدثين بعضها اعلام وبعضها موصوفات ما يدل على تداخل اليهود في الشيعة بل على رئاستهم الخفية على اعضائها كما اثبتت كثير من اهل البحث . فمن الاعلام : تولقايين واحنوخ وسام ودام وياث وصوز وجاكين ويوتان ويوذا وموابون ومورا واردن وبنيامين وجاريم وزبولون وصهيون وملك سليمان . ومن الموصوفات شلم (سلام) وحكمة ويين وشقل (مقال) وجار ويوه وايل ادون وادواي ومانويل (من الاسماء الحسنى) وحمة واوريم وقنث وماك بناك وهالوليا وغير ذلك من الالفاظ التي يرمز بها الماسون على السذج ليشغلهم بالفتنة عن اللباب

وبعض هذه الكلمات يونانية او لاتينية مثل كيريا (Képie) وفيداس (Fides) وسپاس (Spes) وكاريتاس (Charitas) استعاروها من العقوس النصرانية ليضحكوا من سامعها بظواهرهم بالدين . وكل ذلك مما يخجل منه الرجل الاديبي لكن الماسوني لا يخجل من شيء ليلغ غايته البينة

ويدخل في باب اللغة الماسونية الفاظ سرية لا يعرفها غير الماسون فيتعارفون بها فيها ما يختلف كل سنة لشهر (Mot de semestre) ياباز الشرق الاعظم فيجب على كل الاخوة ان يعرفوها . وذلك عبارة عن كلمتين يتبدلان بحرف واحد يتلفظ بها الماسوني المحول لانيه عند الحاجة فيقول الاولى في اذنه اليسرى والثانية في اليسرى . مثالة : تتأخذ وتضادى - علم وعدل - الخ

ومنها ما يدعى بالكلمة المقدسة (Mot sacré) وبكلمة المروء (Mot de

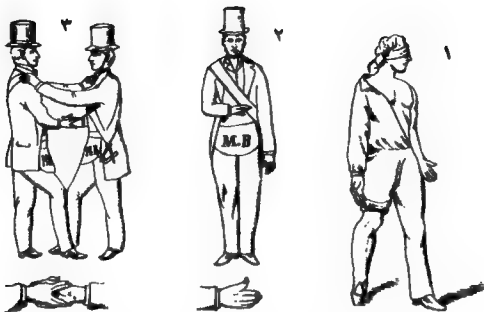
( passe ) فالكلمة المقدسة يتلفظ بها الاخوة بناتها او مقطعة حرفاً حرفاً . وربما يُخطئ عليهم لتلفظها جلالها . لما كلمة المرور فيقولونها عند دخولهم المحل الماسوني . والكلمتان تختلفان على حسب الدرجات الماسونية وعلى حسب الطرائق . فدونك الكلمات السرية وكلمات المرور للدرجات المروقة في هذه البلاد . فالكلمة المقدسة للدرجة الاولى اي المبتدئ هي « جاكين » في الطقس الفرنسي و « بوز » في الطقس الاسكتلندي وكلمة المرور في الفرنسي « توبقائين » لما الاسكتلندي فليس له كلمة خاصة وفي درجة الرفيق الكلمة المقدسة هي على عكس الدرجة السابقة اي « بوز » للطقس الفرنسي « وجاكين » للاسكتلندي . وكلمة المرور للطقسين « شبتوت » اي سبت

والكلمة المقدسة للدرجة الاستاذ في الطقس الفرنسي « مالك بنالك » ولاسكتلندي « موايون » . اما كلمة المرور فهي « جيلم » ( على لفظ الجيم المصرية ) « وتوبقائين » للاسكتلندي

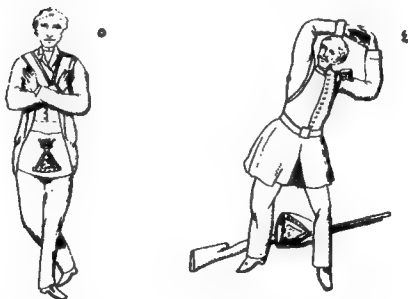
والدرجة الثامنة عشرة اي « الصليب الوردي ( Rose-Croix ) » فالكلمة المقدسة « ي ن دي » وهي الاحرف الاربعة التي كتبت على صليب السيد المسيح ومعناها في الانجيل « يسوع الناصري ملك اليهود » اما الماسون فيشروحونها شروحا أخرى مختلفة منها كثرة ومنها صيانة ولا يجوز لهم ان يتلفظوا بها

والدرجة الثلاثون اي درجة القدوس او انكديش ( Kadosch ) اتخفت لكلمتها المقدسة لفظتين كثرتين يقول كل فريق واحدة منهما وهما « قم ادوني » و « فرش كل » . وبينما يلفظ الماسون هاتين الكلمتين يسكون خنجرًا فيوجهون نصلة الى فوق كأنهم يريدون ضرب رب السما . ومعنى اللفظتين « نقمة الرب » و « اتضح كل شيء » وما يشارف به الماسون اسفة واجوبة غريبة يلقيها الاخ على اخيه ليعرف بعضهم بعضاً . من ذلك سؤال اصحاب كل درجة عن سبهم فيسال الرئيس المبتدئ « كم يبلغ سنك » فيجيب « ثلاث سنوات » اما الرفيق فيجواب « خمس سنوات » والاستاذ « سبع سنوات بتيق » الى ان يبلغ الى الصليب الوردي الذي عمره ٣٣ سنة . لما القدوس فيجيب « اة لم يد يحيى سني عمره »

والاخذت ذلك الى اللسعات والطرقات والخطوات والازياء الماسونية مع



١ الطالب الماسوني عند استنجائه وهو مغمض العينين مجرد عن قم من ثيابه  
٢ شارات الاستاذ وحركاته  
٣ لسان الاستاذ وصافته



٤ استقالة الماسوني باخوته في الخطر  
٥ الماسوني من رتبة السليبي الوردي



٦ وشاح الصليب الوردي وحقدهٗ ٧ صورة فارس قدوش (كديش) مصوّر جيشه جندي  
رومانيّ يظن السيّد المسيح بالحربة ٨ صورة نوط يعلّق في مدوسة يهودت العلانيّة كحُرُز  
لتلاميذها على إحدى وجهيّ رقم ٩ وعلى الوجه الآخر الشارات للماسونيّة لأرواية واليسكار



٩ ختم الشرق الاكظم في دار السعادة

« زعمائها » تحققت أن الماسون قوم غريباء في اوطانهم او بالحري أنهم دولة ضمن دولة واعظم خطر على الدول وعلى الحرية الاجتماعية كلها

#### ٤ الطرائق او الطقوس الماسونية

سبق لنا القول أن الماسونية على الصورة المروقة في زماننا حديثة العهد لا ترتقي الى ما وراء سنة ١٧١٧ فإن في ٢٤ حزيران من تلك السنة اجتمع بعض اهل الغايات من اخلاط الناس في احد منازل لندن فاتفقوا على وضع الجمعية الماسونية « لتحرير البشرية » كما زعموا من يد السلطة الدينية والمادية . وكان بعض أعضاء هذا الحفل مرتبطين سابقاً بجماعات أخرى سرية كانت تتساقل اسرار الماتويين او اللادريين بين الشيع البروتستانتية المتعددة اخصها شيعه فاسدة خالعة لكل عذار تُدعى « الصليب الوردية » (Rosierucians) التي كانت تخفي اسرارها تحت حجاب الابحاث الكيموية . هؤلاء نبذوا اغراضهم الخاصة وتواطأوا في العمل وعدوا خوفاً من السلطة المالكة وخطط الحكومة عليهم الى اسم جماعات البنائين الذين كانوا في ذلك الوقت معروفين في أنحاء اوروبا عموماً وفي انكلترة خصوصاً بالتضاد في الاعمال البنائية تحت رئاسة اساتذة كانوا يُنَوِّن بتعليمهم وترقيتهم وصيانة حقوقهم والحكم بينهم في خصوماتهم . وكان للدين في هذه الجمعيات اليد الطولى فيعطاها الرهبان والكهنة والاساقفة بل الاجبار الرومانيون انفسهم ينظرونهم ويمتعونها النعم والامتيازات التي شأنها ان تدفع عن اصحابها اسباب الظلم وتجلب لهم وسائل النجاح

فلما عقد هؤلاء المذكرون جماعتهم وكان بينهم الخادم البروتستاني جاك اندرسون والصليب الوردى ديزاغولييه ( J. T. Desaguliers ) وجورج بان ( G. Payne ) وغيرهم تولى احدهم وهو اندرسون تأليف قوانين الجمعية الجديدة وادخل فيها كثيراً من القاب ودرجات وبنود جميات البنائين التي ذكرناها كلها احد فروعها ودرس فيها ما يوافق غاية الجماعة الجديدة او يقال بالاحرى أنه جعل كل اعمال البنائين وقاسمهم وآلاتهم ودرجاتهم وعاداتهم كرموز من بناء آخر اى بناء ادنى زعموا أنه عمران المجتمع الانساني وبناء الهيكل البشري على صورة جديدة يتفون منها كل سلطان فيسير اهله على مقتضى مبادئ « الحرية والاخاء والمساواة » دون الخضوع لكنيسة او لحكم بشر »

وجعل اصحاب الجمعية المذكورة يسعون في نشر تاليفهم حيثما كانت الكتيبة والملكية عالى القدر واسعتي النفوذ كفرنسة وإيطالية ولجيكية والمائة ودأوا أن أحسن واسطة لادراك بقيتهم ان يتخذوا لهم طقوساً سرية فلا يضثوا الى جماعتهم إلا الذين يرضون بقبول تلك الطقوس فشدوا الاشارات والامتناعات والشعارات الخفية والالوسمة يتحونها الذين يولدهم حقيقين باقاف ملأهم .

وكان أول طقس وضعوه ما يدعوه بالطريقة الاسكتلندية وضعوها سنة ١٧٢٨ عفتها طريقة ثانية وضعها الماسون الفرنسيون في ليون سنة ١٧٤٣ ودعوها طقس الميكل . ثم تعددت بعد ذلك الطقوس الماسونية حتى بلغت بعد مائة سنة اربعا وعشرين طريقة ولكل طريقة درجاتها يبلغ بعضها التسعين درجة مع اختلاف الرتب والامتناعات والالوسمة واتفاق رؤسائها الكبار في الناية التصوي اي الناء الدين والسلطة على ان هذه الطقوس او الطرائق ليست اليوم كلها في ازدهار بل قد أجلى كثير منها لعدم رواج سوقها . والطرائق التي لا تزال حتى اليوم جارية العمل انما هي اثنتا عشرة منها طريقتان للانكليز وهما طقس يورك والطقس الاسكتلندي القديم وطريقتان في فرنسة الطريقة الاسكتلندية الحديثة وطقس الميكل واللامان اربع طرائق منسوبة الى واضعها نسر وتسنيدورف وشرودر وكشف . وللايطاليان طريقة مصرائيم وللأسوجيين طريقة سويندبروغ وللمكسيكيين طقس يعرف بالمكسيكي الوطني . لما الولايات المتحدة فلها الطقس الاسكتلندي القديم القبول وعدد المتبعين اليه اكثر من سواهم

لما الطقوس المعروفة في بلاد الشرق فرجعها الى ثلاثة اي الطريقة الفرنسية والطريقة الاسكتلندية على ثلاثة انواعها كما هي جارية في فرنسة او في انكلتة او في اميركة وطريقة مصرائيم الطليانية . وهذه الطقوس في الغالب تقسم الى ٣٣ درجة اهمها الدرجات الاولى الثلاث اي المبتدى والرفيق والاستاذ وقد مر شيء من وصف رتبها وامتعاتها وتاليفها المضحكة فليكن براجتها

ولهذه الدرجات اشارات وحركات ولغات والفاظ سرية يتعارف بها الماسون حتى في حضور الاجانب دون ان يشعروا بهم . ولهم في اجتماعاتهم مآرد ( وزرات ) وابوثة وقلائد عليها قروش تشير الى كل رتبة ولا يدرك مجانبها الصحيحة إلا الذين يستطيعون حملها دون ان ينغروا من الماسونية



وكذلك تُطلى لكل مفرّج للماسونية اجازة ( دبلوما ) تؤخذ قبوله وتُختَم عليها دوو  
 الناصب العليا يوزخونها عادةً بالتاريخ الماسوني الذي يخالف تاريخ بنية الناس فيزيدون  
 ٤٠٠٠ سنة على التاريخ الصراحي اليهود فالسنة الحالية مثلاً هي عندهم سنة ٥٩١١  
 وقد اعتادوا ان يسموا الدرجات الثلاث والثلاثين الى اربعة اقسام يسمون كل  
 قسم منها باحد الالوان . فيدعون الثلاث الدرجات الاولى بالماسونية الزرقاء . يليها الماسونية  
 الحمراء من الدرجة الرابعة الى الثامنة عشرة . ثم الماسونية السوداء الى الدرجة الثلاثين  
 من بعدها الماسونية البيضاء التي فيها يحصل الماسون على نور الظلمات واللمعة  
 ومن المقروضات الماسونية ان يُفضل بين درجة ودرجة بمدة من الزمان ألا ان  
 بعض رؤساء المحافل يرون في العجة ربما فيقولون امتيازات الدرجات العالية لمن يدفع  
 الرسوم بسرعة ( تجارة مستعجلة كما حصل مراراً في بيروت ولبنان )  
 ومن العادات الماسونية ان اصحاب الدرجة الثامنة عشرة يصلون وليسة اجبارية  
 في يوم خميس العهد او الجمعة الحزينة (وذلك اكراماً لآلام المسيح )  
 وفي المحافل الماسونية عادات أخرى عديدة يستحق ايرادها وشرحها بمجلدات  
 ضخمة تخاف ان يمل القراء من خرافاتها الباطنية

### • الجيش الماسوني

بعد نظرنا في طقوس الماسونية وطرانيمها السرية نجدد بنا ان منتظم قوتها  
 وتركيبها يلهم القراء كيف دكّب الجيش جيشه تويجاً لتمامه السينة فقول : ان الماسونية  
 العمومية التي تعد اليوم سيطرتها على انحاء المعمور تنقسم الى الالات ( Fédérations )  
 او قوات ماسونية ( Puissances maçonniques ) وشروق عظمى ( Grands  
 Orients او محافل كبرى ( Grandes Loges ) ومجالس شورى سلمية ( Souve-  
 rains Conseils ) فتدير الماسونية في ايدي اصحاب الالات والشروق العظمى  
 فتنهم تتعدد الاوامر الى الدرجات السفلى . واقسامها في الغالب توافق اقسام الدول  
 السياسية ألا انها ترتبط بعضها ارتباطاً سريعاً لا يبرئه إلا كبار زعماء الشيعة كما  
 يثبتة اقرار احد رؤسائهم المسى كارتيه لانت ( F. \* Quartier-la-Tente ) قلاً  
 عن رئيس محفل البينا

قال في تقريره الذي وجهه الى كل المحافل الماسونية سنة ١٩٠٨ « وقد تمحنتنا بعد البحث الخفي عن الماسونية وتاريخها في كل البلاد وطقوسها وعاداتها كما اشتملها واعمالها ايضا انه يوجد بين كل الشروق والمحافل المتفرقة من المحفل الانكليزي الاول المؤسس سنة ١٧١٧ شبه تام من حيث المبادئ والرموز والعادات المألوفة والروح وكفى به دليلا على ان الجمعيات الماسونية القانونية كلها صدرت من مصدر واحد وترى الى غاية واحدة ونحيا بروح واحدة ألا وهي روح الماسونية الفرنسية ( اي روح الثورة والكفر ) » (١). وهذه الايلات تجري كما رأيت على طرائق او طقوس ( rits ) مختلفة اخضاها ما ذكرناه منها الطقوس الفرنسي والطقس الاسكتلندي وطقس صرايم ثم ان الايلات او الشروق العظمى اقساماً مدرجة تحت حكمها يدعونها معامل ( ateliers ) او محافل ( loges ) ويطلقون عليها اسم « شروق » فيقولون مثلاً شروق بيروت . ولهذا المحافل اسما . شتى كعجل لبنان او محفل السلام . وكل محفل يختار مرة في السنة متوظفياً اي الرئيس والخطيب والمساوون والناظرين وهم يدعون هؤلاء الخمسة « انواراً » ويضيفون اليهم خازناً للصندوق ووكيلاً على الضيف ومن هؤلاء السبعة تتألف مشورة المحفل . ويختارون ايضاً كاتباً للاسرار ثم بواباً للمحفل يتجسس الترباء يدعوه الاخ المهيّب ( الاخ القول ) ثم متولياً للرب ( سرّ تشرّفات ) ووكيلاً للدّآب ( سفرجي ) وحاملاً للرأية الماسونية وغير ذلك من المناصب الشريفة !

اما انشاء المحافل الماسونية فن الامور السهلة . يجتمع سبعة اساتذة فيكتبون قراراً بمضى باسمهم يرسلوه الى الشرق الاعظم ويؤدّون لذلك التعريف المينة . والماسون لا يجبّون كثرة الاعضاء في المحفل الواحد خوفاً من الضوضاء والنوضى . ومعدّل هذه

( ١ ) وهذا قوله بالحرف : « Nous avons constaté, écrivait le Gr. M. de l'Alpina, par une étude sérieuse de la Maçon. ., de son histoire dans chaque pays, de ses rituels, de ses usages, comme de ses travaux et de ses œuvres qu'il y a entre les Grands Orient et les Grandes Loges nées de la Gr. . L. d'Angleterre en 1717 une similitude de principes, de coutumes et d'esprit qui démontre que toutes les associations maçonniques régulières sont parties de la même origine, poursuivent le même but et possèdent les mêmes aspirations . . . celles de la Fr. M. française »

المحافل لا يتجاوز غالباً خمسين رجلاً وفي البعض منها لا يزيد عددهم عن العشرة. وان اراد احد اعضاء محفل ماسوني ان يحضر جلسات غير المحفل الذي هو مسجل فيه جاز له ذلك بصفة زائر إلا أنه لا صوت له فيه ويشترط ان يحضر فقط مع ذوي درجته ومع الدرجات التي هي دونها ويجوز له ان يخاطب ويبدى رأيه ويقاىح

وفي كل سنة في كانون الاول يُختار ذوو المحفل نائباً عنهم يرسلوه الى المجمع السنوي (Convent) الذي يُعقد في شهر ايلول ويحضره مندوبو كل المحافل التي تنوط بالشرق الاظم. وفي هذا المجمع يصير البحث عن احوال الماسونية العامة وروابطها وترقيها وما إليها. وهناك يحيطون على بساط البحث كل المسائل السياسية والدينية التي تريد الماسونية التداخل فيها او معاكستها. ففي هذه المجمع ترتب معظم الاعدات التي توجت وتجري كل يوم في حق الدين والضغط على سياسة الدول كالاقتجاج على قتل فرير ومناهضة الحبر الاعظم وارباب الدين والزهبان وقلب دولة البرتغال وهلم جرا وفي هذا المجمع السنوي ينتخب المندوبون ٣٣ عضواً للشورى العمومية فوضون اليهم عامة شئهم تدير الماسونية وتأييد مصالحها تحت نظارة استاذ اعظم (Grand-Maitre) وهم يدعون هذه الشورى « اللجنة الدائمة »

هذا هو نظام الماسونية الخارجي أما النظام الحفي الذي يدبر سراً هذا الجيش العامل ويتصرف به على هواه فلا يعرفه إلا القليلون واليه مرجع الماسونية في الواقع يتوكله رجال لا يتجاوز عددهم عدد الامم وفي حوزته ازمة التدبير ينفذونه بواسطة الدواوين الماسونية

## ٦ الدواوين الماسونية

هذه الدواوين اشبه بوزارات الدول فتها للداخلية ومنها للخارجية ومنها للحرية ومنها للمالية ومنها للعدلية والحقانية ومنها للمعارف نذكر شيئاً عن كل واحدة

﴿ الوزارة الداخلية ﴾ غاية هذا الديوان تنفيذ الاوامر السرية التي اتفق عليها مجلس الشورى الماسوني بين عامة الماسون ووضع التبليغات التي يوردها. وراقة لتأنيهم وهم يدعون هذه التبليغات قوارات ونظامات وديكرينات (كذا décrets) ويمتتون اللجنات (القومسيون) لاجرائها. فدونك مثلاً على ذلك وهو « القرار الصادر من

المجلس العالي (كذا) يجلسه المتقعة في ٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ « تفضل بالحرف الواحد عن مقدمة النظامات العمومية التي ترجمها من الفرنسية » حضرة كلي الحكمة الياس بك مفتي » ( راجع وصف الكتب الاسوية عدد ٣ )

انه بناء على ما رآه المجلس من لزوم مطابقة نظمات الطريقة العمومية على ما عرضه معضل فرنسا الاظم العمومي وتصدق ( كذا ) عليه من المجلس العالي بتاريخ ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٨٠ وبناء على تقرير القومسيون الاداري والاجرائي المناط بالتدريبات الواجب الحاقها بالنظامات المذكورة **فأمر بما هو آت**

( المادة الاولى ) ان النظامات الحاضرة التي اقترح عليها من المجلس العالي هي المروقة بنظامات الطريقة العمومية

( المادة الثانية ) كل شخص مخالف لهذه النظامات الحاضرة ومما جاءت به الاوامر والديكرينات والقرارات الصادرة من المجلس العالي او القومسيون الاداري او من النظام الداخلي لمعطل مقترح ومصدر عليه من المجلس العالي يُعتبر لائماً من تاريخ نشر هذه النظامات ( المادة الثالثة ) ان قومسيون المجلس الاعلى الاداري والاجرائي مكلف بالاسراع في نشرها وروايتها

( المادة الرابعة ) توزع هذه النظامات بناية رئيس السكرتارية العمومية ابتداء من ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨٠ صدر مجلة المجلس الاعلى بالتاريخ المذكور اعلاه  
الاضاء

ببرار درجة ٣٣

بروال الدرجة ٣٣

الحاكم الاكبر والمعلم والاستاذ الاظم السكرتير الاكبر ورئيس السكرتارية العمومية  
تقرى ان المسوئية تقضي وتحكم كدليل الامر والنهي . وهذه صودة قراراتين  
آخريين منتقلهما عن كتاب شرح لوحة الرسم ( راجع الكتبة المسوية عدد ١٣ )

( القرار الاول )

وكرترو

نحن ادريس راغب

الاستاذ الاعظم للمعطل الاكبر الوطني المصري

بعد الاطلاع على قرار اللجنة الدائمة بحلها المتقعة في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٩٧ القواني بالتاء  
المادة ٩٧ المختصة بادوات المحافل من النظام العام  
وجبت ان المعطل الاكبر امسد القرار المذكور يجلسه المتقعة في ٧ ابريل سنة ١٨٩٨

**قرّر ما هو آت**

( المادة الاولى ) تلقى من النظام العام المادة ٩٧ المختصة بادوات المحافل

( المادة الثانية ) على الانح كاتب السرّ الاعظم تنفيذ امرنا هذا  
حرر بدمشق القاهرة في ١١ ابريل سنة ١٨٩٨  
(الاضاء) ادريس  
كاتب السرّ الاعظم (الاضاء) ن . . . ص . .

وكرتو

(القرار الثاني)

نحن ادريس راغب

الاستاذ الاعظم للمحل الاكبر الوطني المصري

بعد الاطلاع على المواد ١١٧ و ١١٨ من الدستور الاساسي — وحيث انّ اللجنة  
الدائمة قرّرت بجلستها المتقدّمة في ١٢ ديسمبر سنة ١٨٩٧ بان الاخيرين (كذا) امين الدفترخانه  
الاعظم والمهردار الاعظم يكونا (كذا) اعضاء في اللجنة الدائمة وحيث انّ المحفل الاكبر اعتمد  
ذلك بجلسته المتقدّمة في ٧ ابريل سنة ١٨٩٨

قرّرنا ما هو آت

( المادة الاولى ) تعتبر وثائق امين الدفترخانه الاعظم والمهردار الاعظم من الوثائق  
النظام وليس من الضوابط النظام ويستند تعديل المادة ٣١ من الدستور الاساسي على حسب ذلك  
( المادة الثانية ) يُضاف على المادة ٢٤ من الدستور الاساسي هذه الجملة « ومن امين  
الدفترخانه الاعظم والمهردار الاعظم »

( المادة الثالثة ) على الانح المحترم كاتب السرّ الاعظم تنفيذ امرنا هذا  
حرر بمدينة القاهرة في ١١ ابريل سنة ١٨٩٨

الاستاذ الاعظم (الاضاء) ادريس  
كاتب السرّ الاعظم (الاضاء) ن . . . ص . .

ويُناط بهذه « الوزارة » ان يُعطى اصحاب الدراجات الشهادات المؤدّعة بترقيهم  
في السلم الماسوني والوزارات والاشعة والاسلحة المتخصّصة بها وقد رسمنا سابقاً بالتصوير  
الشعبي اجادة فرنسوية من هذا الصنف فكفّى بها مثالا ولدينا منها اشكال مختلفة  
﴿ الوزارة الخارجية ﴾ يتمّ اصحاب هذه الوزارة الماسونية بالعلائي بين الماسون  
ليعرضهم الاخوة ويقلّوهم في عاقلهم حيثما ساروا لاسيا اذا عُهدت اليهم بعض الاموريات  
السرّية . ودونك مثالا من ذلك نقله عن كتاب الدستور الماسوني العام لشاهين بك  
مكارويس ( ص ٥٨ )

قال : « هذه الشهادة ( دبلوما ) يُسطاها الماسوني الحائز الدرجة الثالثة درجة الاستاذ وواسطتها يزور المحافل المتعاقبة وغيرها ويُعرف فيها بصفته استاذاً ماسونياً وهذه الشهادة لا تمتنع الحافل الاخرى من امتحانه عند زيارتها وهذه صورتها :

### نشيد بأنّ الآخر . . .

الذي وقع اسمه على حاشية هذه الشهادة تكررّس قانونياً يوم - من شهر - سنة - وورقى الى الدرجة الثالثة في يوم - من شهر - سنة - في محفل - غرة - التابع للمحفل الاسكبر الاورشليمي وتسجل اسمه في سجلات المحفل الاكبر وبناء عليه اُعطيت له هذه الشهادة التي استبانها باسنا وختانها بمنح المحفل الاكبر الاورشليمي في يوم - من شهر - سنة - للتودد الحقيقي ( اي التاريخ الماسوني ) المرافقة سنة -

وهذه الشهادة لا تغزول الاخ الدخول والعمل في المحافل الاخرى بنبر الانتماء القانوني

(الانضاء) الاستاذ الاعظم (الانضاء) السكوتير الاعظم

والوزارة الماسونية الخارجية لا تكتفي بهذه العلائق مع الماسون الغرباء بل تهتمّ خصوصاً في ادارة الماسون وتديرهم في مناصبهم السياسية لاسياً في مجلس الاعيان والعموم لتتال بواسطة اقتراحاتهم ما قرّرت في مجالسها السريّة كتنفيذ بعض الشرائع ومناهضة بعض للشروعات وهذا هو السبب العظيم الذي يجتّب الحكم الجمهوري الى الماسونية لأنّ بواسطته تتلاعب بالبعوثين كيف شاءت . ولدينا عدّة قرارات يُحتم فيها على « الاخوة » ان يصوتوا في المجلسين ليس بمقتضى ذمتهم ولكن وفقاً لاورام « الشرق الماسوني » وان حاد احدهم عن هذه الاوامر عدّ كفّاحاً ونكث للعهد

﴿ الوزارة الحربية ﴾ كما انّ الماسونية ضنّى بالسياسة كذلك توجه انظارها الى الحرب ايضاً لكنّ حربها اديبية تمتاز بعدة خواص . فالخاصة الاولى انّها تحارب بالصوت والقلم وكل الوسائل الممكنة الآداب والدين كما رايت في الابواب السابقة . والخاصة الثانية انّها تُفسد آداب الجند بما تنشره في حقّ الصكر من المقالات الهيّجة لتثنيهم عن الطاعة لرواساتهم وتبغض اليهم مهنتهم على حجة انّ الحرب من عادات البرابرة وانّ الوطن وهم من الاوامر انكاذبة لان الناس كلهم اخوة . ولدينا كتاب فرنسوي يثبت ذلك بخصوص عديدة من اقوال الماسون هذا عنوانه Georges Goyau : *L'idée de patrie et l'humanitarisme*, 3<sup>e</sup> éd. Paris, Perrin 1903 ودعاً افشى الضباط الماسون بأسرار دولتهم الى الاجانب كما فصل اليهوديان

دريفس وألو اويمنون زوراً من الترتي في مناصب الجسدية الذين لم يوافقهم في مشربهم كما حدث في فرنسة. والخاصة الثالثة أن الماسون في الحرب اذا رأوا احد الاعداء يصنع الاشارات الماسونية في ساحة الحرب كتموا عنه وضعوا الوطن لمسيرتهم. ولم يستعجى شاهين مكاربوس ان يذكر في كتاب فضائل الماسونية (ص ٦٧) ما يؤيد هذا القول برواية « الاسير الماسوني في موقعة واترلو » وهو يعد هناك شهامة ما هو خيانة محضة قال :

رأى احد القواد البلجين في موقعة واترلو الشهيرة اخاً ماسونياً عرقه من قبل بين صفوف عساكر الاعداء وكان الجيشان المتحاربان قريبين افراح من الآخر قللاً اشبك القتال رأى القائد ان اخاه الماسوني اشرف على الخطر فاشترى جيش الاعداء وقبض على الاخ الماسوني واخذته اسيراً اليو بنير ان يمسه. وبعد انتهاء تلك المعركة المشهورة ودع القائد ذلك الجندي الماسوني واطلق سراحه مكرماً مكرماً (نه ازه ١٠). اما الخطر الذي عرّض القائد نفسه له فهو أولاً خطر القتل بين عساكر العدو. وثانياً خطر التهمة بالخيانة فان جيشه توهم فيه الخيانة (ونعم ما فعل الجيش) لما انتفض على صفوف الاعداء ولكن المحبة الاخوية التي تناسل في قلب الاخ الماسوني تنفي عن معيّن الخوف وتربي فيها الشجاعة والشهامة (بل قل الخيانة للوطن. من له اذنان سامعان فليسمع !)

وقد اخذنا حتى في بلادنا نشم رائحة البارود الماسوني بل لم تألف العشيرة من استعمال الديناميت كما فعل اصحابها في عاليه في العام الماضي وكما فعلوا في مسا. ٢٩ اذار المنصرم في عمشيت مع احد المرسلين اليسوعيين الذي لم يكن له ذنب سوى أنه وظر رياضة في كنيسة البلدة امتثالاً لرغبة غبطة السيد البطريك مار الياس الحويك وخلافاً لرغائب الماسون الذين هناك وكلهم ممن استنزهم شيطان الطمع فجاهروا بالعصيان على رؤساء الدين (راجع جريدة البشير في عددها الصادر في ٢٨ اذار) ﴿ وزارة المالية ﴾ قلنا ان بين وظائف الماسونية الوكالة على صندوق العشيرة فهذا الصندوق تدخله رسوم الدرجات الماسونية اذ لكل درجة رسومها فرسوم الدرجة الاولى ٣٠ فرنكاً وربما بلغت ٦٠ فرنكاً وازيد « للمقرشين والزناكيتين » والدرجة الثانية ٢٥ فرنكاً والثالثة ٢٠ ف وهلم جرأ. وما يدخل الصندوق رسوم شهيرة ورسوم سنوية وبعض تجزأت لابناء الازمنة من الاخوان « البقرات المطلوبة ». اما المصروفات فتقتضي كلها على مصالح الماسون كنفقات الاجتماعات والآداب الماسونية واستتجار المحافل

والمطبوعات الماسونية السرية. ومن المصروفات « الضرائب » التي تؤدّيها المحافل المحلية للشرق الاعظم ففي الصفحة ٣٠ من تقرير ايرادات. ومصروفات حفل الصدق في مصر نجد باباً خاصاً « للمصرف الى فرنسا » يبلغ لسنة ١٨٩٩-١٩٠٠ ٢٤٨٠ قرشاً مصرياً. ومن المصروفات ايضاً ما يُعطى لبعض الماسون الذين يحتاج اليهم الماسونية قساعدهم بالملم لا حياً بهم بل حياً بها. واهص المصروفات ما تدّخره المشيعة لتوزيع مقاصدها في اثاره الفتن ومعاكسة الدين فتارة تدفع المال لصحافيين ليناھضوا الاكليروس وتارة تنفق المال على تمثيل الروايات الخلاعية او اللثة نكرامة الدين كما فعلت آخرًا في بيروت لتمثيل رواية « اليهودي التائه » وحيناً تنفتح غرقاً لقراءة الكتب الفاسدة او تسف الذين تريد اختيارهم للمجالس العمومية او لشورى الدولة او للبلديات وغير ذلك من النفايات التي يندى لها الوجه خجلاً

وكثيراً ما تنفق المشيعة شيئاً من مالها لتهدى الاوسسة الذين ترغب في ضمهم الى محافلها او تعاقبي من تشاء عن الضرائب الألوقة . ودونك مثالا عن هذه المعافيات ننقله عن كتاب شاهين بك مكاريوس المار ذكره ( ص ٦٠ ) :

معاذة من الرسوم الماسونية لحدم قدّمها الاخ الماسوني

باسم مهندس الكون الاعظم

ان الاخ - ادنى الرسوم القانونيّة في المحفل الاكبر وفي محفله عن المدّة التي غنّعه المعاذه طبقاً لامادة ١٢٦ من الدستور الماسوني الاورشليمي وفي محفله وفي جميع المحافل الاورشليميّة المتحقق باع حفظ جميع حقوقه في تلك المحافل وقد أعطيت له هذه الشهادة بذلك

تحريراً في شرق - قرّة - ختم المحفل الاكبر كاتب السر الاعظم

أما اذا بقي شيء في الصندوق فكثيراً ما تقسّمه الاخوان اصحاب الوظائف بين بعضهم كما سمعنا الماسون يتشكّون من ذلك مراراً. بل اخبرنا واحد منهم ان صندوق المشيعة سُرق على زمانه خمس مرّات وليس فقط بايدي رعا الماسون ولكن بيد كبار آل الشيعة وانسبها الذين رلوا ذلك عدلاً بالنسبة الى خدماتهم للماسونية فواجبتهم الزاغة ان يطلوا كل انسان حقه



﴿ الوزارة المدنية او الحفائية ﴾ من شأن هذه « الوزارة » الماسونية مجازاة الاخوة ومنحهم الامتيازات التي استحقوها في خدمة الماسونية . وربما اعطوا هذه الشهادات لبعض الاجانب غير الماسون ليتخروا بهم ويتسلوا وراءهم . وذلك شهادتين نقلهما من كتاب الدستور الماسوني السابق ذكره ( ص ٦١ و ٦٢ )

١ صورة شهادة تعطى لروساء الشرف واطباء الشرف في المحافل الاورشليمية

باسم مهندس الكون الاعظم

التاريخ

محل - غره - تحت رعاية

حرية . مساواة . اخاء .

حضرة الاخ الفيور الفاضل

بعد التبعة الاخوية بناء على خدمتكم للماسونية السنين الطوال وما لكم من الايدي البيضاء في خدمة الانسانية قرّر محفل - ميلته المتقدمة في - انتخب اخوتكم رئيس شرف ( او عضو شرف ) فيه بموافقة اخوان المحفل وكان لهذا الانتداب ساعة مرور ببيتنا تبادلنا فيها عبارات الاخلاص والثناء على اعمالكم الجليلة فتهنئكم من صميم القواد ونسال مهندس الكون الاعظم ان يدهكم لخدمة الانسانية والمبادئ الحقة الشريفة ويوطد بكم دعائم المساواة والحرية والاخاء آمين

من محفل

الرئيس -

محل ختم المحفل -

٢ شهادة للاخوان الذين يتالون احد وسامات الماسونية وهذه صورتها :

باسم مهندس الكون الاعظم

بناء على التماس محفل - الموقر قلّدتنا الاخ الفاضل - الوسام الماسوني - مكاتبة له على المحفل الجليلة التي خدم الانسانية بما وصار يحق له التعلي به في المعشقات الماسونية القانونية تحريراً في سنة الاستاذ الاعظم السكرتير الاعظم

ويجوز الوزارة منوطلة ايضاً الدعاوي بين « الاخوة » وعما كتبهم لأنّ للماسونية قضائياً وحكماً ومقابلاتها للذين يفسون مواعيدهم وقاسمهم عند دخولهم فيها . وقد افادت الاخ شافين بك مكابريس في كتاب الآداب الماسونية ( ص ١٧٠ ) ما هي الجبايات التي تستدعي تلك الاحكام قال :

وتمتاز الجرائم الماسونية بضمان بعض بأصبيتها إما أن تكون جسيمة او اعتيادية او متوسطة . فإما الجسيمة منها فاشهرها الخنث باليمين والحيانة او الاشتراك بها او السكوت عنها سواء كان القصد من هذه الحيانة الاضرار بصالح المشيرة عموماً او العمل ضد احد معاونها بنوع خاص ومن ذلك التبرؤ من الشرف وافشاء الاسرار ومخالفة الاوامر التي تشفق عليها المجالس العالية . . . ومن ذلك عدم الامانة في ادارة الاعمال المالية والالاب بالملك المحفل . . . والماسونية تكره النسيئة التي يقصد بها انتهاك اي بناء حر . . . وتعتبر هذا الاثم من الجنايات الكبرى فتشدد عليه العقاب ( اما انتهاك حرمة الاكليروس والفاضل الناس فهو عندها من الفضائل ١١ )

ثم يذكر الجرائم المتوسطة والاعتيادية في كلام طويل وكلها مختصة بصوالح الماسون ليس الا . اما الواجبات نحو الله او نحو القريب من غير ذميتها فان الماسونية لا تعتبرها مهما بالغ الماسوني في نسيانها او في معاصيتها . واثبت شاهين بك صورة حكمين صادرا في محفل لبنان بحق اخوين دعاهما ن . ٠٠٠ سنة ١٨٨٢ ثم ج م . ٠٠٠ سنة ١٨٨٩ كنا وددنا اثباتهما هنا لولا طولهما ليرى القراء كيف الماسونية لا تحكم قط في الجنايات المختصة بالشيمة لكن ايضا في امور مختصة بمجالس الدولة القضائية اذ تعد نفسها دولة

﴿ وزارة المعارف ﴾ رأيت سابقاً كذب الماسونية في ادعائها بأنها جمعية علمية فأنها وخدمة العلوم على طرفي نقيض . فاحاجتها اذن الى وزارة معارف ؟ نعم ان الماسونية لا تعنى بشئ من العلوم الا انها تعرف كيف تستطيع ان تستنفع بعلوم ذويها لنشر مبادئها فان كثيراً من التأليف التي توضع لمناهضة الدين وتقويض اساس الآداب انما يطبع بمساعي الماسونية . ومثلها الصحائف السائرة فان المشيرة تنفرغ مجهودها في امتلاكها وادارتها وانشائها لترويج مقاصدها السافلة . وكذلك الفصول الخلاعية والروايات التمثيلية التاسدة فان الماسونية فيها اليد الطولى . وبهذه الوزارة منوط استبدال المدارس الذهبية بالمدارس اللادينية فتسعى غاية جهدها لتني ارباب الدين والرهبان من التعليم كما فعلت في فرنسا والبرتغال مؤخرًا مما اضر ذلك بتهديب العقول ونشر العلوم وحرمان الوف الاحداث من التعليم

ومما تمنى به خصوصاً « وزارة المعارف » الماسونية مراقبة المطبوعات التي تُطبع عن الشيمة وتاريخها واعمالها . وكل انكتب التي وصفناها سابقاً مصدرة باجازة من رؤساء الماسونية دلالة على انه لا بأس منها . فترى ان حرية الطابع مقيدة عند ابنا الارملة .

ألا إنَّ الماسونية على وجه الاجمال لا تحبَّ ان الاخوة يكتبون عنها قائمها تفضّل السرّ شأن الحفايش التي تُسرّ بالظلمة ودونك رأي الرئيس الاكبر بلاتين ( Blatin ) في رأي شورى الماسونية الاعظم سنة ١٩٠٧ جواباً على من طلب نشر تاريخ الماسونية . فقال السكرتير في خلاصة الاعمال ما تحريه :

« اما ما يختصّ بنشر تاريخ الماسونية فإنّ الاخ بلاتين » يقرّ بأهّ لفيد تسطير تاريخها ولكن على شرط ان يتمّ ذلك بكل اعتناء وكل فطنة لأنّه لا يصلح بنا نشر اشياء كثيرة في تاريخ مشيقتنا (!) . وبالاجمال يجب على الاخوة ان لا ينسوا أنّه اوفق لتقاليد الماسونية بأن يُسكت عنها وتقلّ انكتابة لتلا يُتخذ اعداؤها هذه الكتابات كوسيلة لتفاسيدهم العدائية »

وقال الاخ ليموزان ( Fr. . Limousin ) في برويدة اكاسيا ( Acacia ) الماسونية في تاريخ كانون الثاني سنة ١٩٠٨ : « اني مُصمّم على رأيي فاقول انّه الشرق الاعظم يبالغ في نشر المطبوعات . انّ افضل طريقة لحطّ سراً وشرطه الوحيد الاكيد ان لا يُطبع شيء عن الماسونية . لأنّ المطبوعات كالرأه العجوز الثرثرة لا بدّ ان تحرق في آتو الامر » (١)

فهذه « الوزارات » الماسونية هي كمعدة الجيش الماسوني وتحتها الايلات او السلطات ( Puissances ) ثمّ المالحقات ( Fédérations ) او الشرق ( Oriens )

(١) ومعذا كلامه بالحرف : « Pour l'Histoire de la Maçonnerie dont on vient de parler, le Fr. . Blatin reconnaît qu'il serait utile d'en écrire une, mais avec beaucoup de soin et de prudence. Toutes les choses ne sont peut-être pas bonnes à dire dans l'Histoire de notre Ordre. Il ne faut jamais oublier du reste que d'une manière générale moins on écrit en Maçonnerie plus on demeure fidèle aux traditions des transmissions verbales, plus on est à l'abri des interprétations . hostiles de ses ennemis » ( Comptes-rendus des travaux du Gr. O. 1907, Janvier-Mars )

« Je persiste dans mon avis: le G. O. imprime trop, la condition par excellence du secret, la condition unique et certaine est de ne pas imprimer. La lettre moulée est une bavarde qui, tôt ou tard vous trahit » ( Article du Fr. . Limousin, dans l'Acacia, Janvier 1908, p. 28 )

ثم المحافل وقد مرّ لنا في الكراس الثاني قائمة تلك الايالات والمحافل وعدد اعضائها عن جرائد القوائم الباريسي وقد وقفنا على قائمة احدث من السابقة تاريخها ١ كانون الثاني سنة ١٩١٠ ظهرت في النشرة السنوية للماسونية العمومية (Annuaire de la Maçonnerie Universelle. 1<sup>er</sup> Janvier, 1910) هناك ان عدد المحافل الماسونية في العالم يبلغ ٢٢,٤٤٧ محفلاً تشمل ١,٧٤٤,٨٧٨ ماسونياً فيكون معدل كل محفل نحو ٨٠ عضواً. لماً الايالات فهي ٣ في انكلترة اعني بريطانيا العظمى محافلها ٢٨٠٠ وعدد اعضائها ١٥٢,٥٥٠ ثم اسكتلندة ومحافلها ٧١٢ فيها ٥٠,٠٠٠ عضو. ثم ايرلندة محافلها ٤٨٠ وعضاؤها ١٨,٠٠٠= ١٣ و١٣ ايلة لالاندة فيها ٤٨٠ محفلاً و ٥٤,٢٠٠ ماسونياً = ١٠ ايلات للبلاد اللاتينية اي فرنسة ومحافلها ٥٤٣ وعدد الماسون فيها ٣٦,٧٠٠ ثم ايطالية ومحافلها ٣٢٧ مع ١٥,٠٠٠ ماسوني. ثم البرتغال ومحافلها ١٤٨ مع ٢,٨٨٧ ماسوني. ثم هولندة وفيها ١٠١ محفل و ٤٦٠٠ ماسوني. ثم لاسبانية ومحافلها ٧١ وعضاؤها ٣١٦٠ ثم سويسرة ومحافلها ٣٤ والماسون فيها ٣٦٤٦ ثم بلجيكة ومحافلها ٢٤ فيها ٧٠٠ ماسوني فقط. ثم اليونان ومحافلها ١٩ مع ٤٩٥٠ عضواً واخرها رومانية فيها ٩ محافل و ٢٢٥ ماسونياً = ولاميركة الشمالية ٥٩ ايلة مع ١٤,٤٥٩ محفلاً و ١,٢٧٥,٩٣٠ ماسونياً = ولاميركة الوسطى ٦ ايلات و ٢١٢ محفلاً و ٨,٢٠٦ ماسونياً = ولاميركة الجنوبية ٩ ايلات و ١٠٧٠ محفلاً و ٣٧,٣٩٤ ماسونياً = ولاوسقالية ٧ ايلات و ٧٥٠ محفلاً و ٤٠,٧٢٩ ماسونياً وليس لبقية البلاد ايلات منفردة ولنا لها محافل قبي البحر ٧١ محفلاً مع ٥,١٣٢ ماسونياً وفي اسوج وزوج ٣٨ محفلاً مع ١٦,٧٣٣ ماسونياً وفي دلفرك ١٢ محفلاً مع ٥,١٣٢ ماسونياً. وبقية المحافل في تركية وافريقية وآسية لا تزيد على ١٥٠ محفلاً فيها نحو ٢٠,٠٠٠ ماسوني.

## ٧ الماسونية العاملة

فقرى ان الجيش الماسوني وافر العدد (وان لم يبلغ عدده ما زعم بعض المتجندين فيه في بلادنا) وهو مع هذا قوي النظام بل واسع القوة كما افادنا شاهين بك مكاربوس ظم ينقصه شيء لآبائي بالآثر الجلية وكان حتماً ان مطالبه باعماله الحليمة وما قد مرّ على تأليفه نحو متي سنة كما بينا. وليس من حمية تدعي خدمة الانسانية وخدمة الآداب

ألا وتستطيع ان تتخبر بآثرها وتعرض على رؤوس اللاماتمة ذوقها من المشروعات  
الافقية لخير الجمهور وصالح البلاد . وقد راجعنا الوقوف على هذه الاعمال الطيبة كتباً  
عديدة للماسون وغيرهم لمثلاً نجد في تاريخها ما يستحق الذكر من حيث العلم او  
الآداب او خدمة الوطن الصادقة المتزعة عن الافراض الساقطة فنقول امام الرب الشاهد  
على مكتوبات القلوب اننا لم نثر على عمل واحد صالح قامت به الشيعة الماسونية لوجه  
الله . وان لمكن الماسون أن يتقدموا قولنا اسرعنا الى تحطئة ما سبق . لكننا لا نرضى بالزاعم  
الفارغة بل بالشواهد الصحيحة مع بيان الكتب التي استندوا اليها ليمكثنا مراجعتها  
وعلى خلاف ذلك اننا لم نجد في تاريخ الانقلابات الطيبة التي حدثت في عالم  
انكون والسياسة وفي الأحداث المشهورة التي سؤدت اخبار الدول في القرنين الاخيرين  
ألا وجدنا للماسونية فيها يداً اثيمة قرأ بلسانها الفرمسون اتهمهم فضلاً عن الاجانب  
فلترجع الشواهد التي نقلناها قبلاً ولم يستطع الماسون ان يقضوا شاهدًا واحداً منها  
وتأييداً قولنا ها نحن زوي بالاختصار بعض المكاييد الماسونية الحديثة التي يرفها  
الجميع فهي كافية لتسريل الشيعة عاراً ابدياً

﴿ الماسون في ايطاليا ﴾ قام زعم الماسونية الاكظم في ايطاليا اليهودي ثمان  
رئيس بلدية رومية وطلق بخطاب كلّه شتم وقذف في حق اعظم سلطة ادبية في العالم  
وجاهر بأفك الماسون مستندون لاشهار الحرب لرئيس الكنيسة ونقض سلطانها ومحو  
اسمها . وبمعاييه طلع في رومية حميدة « اريزو » التي لا تخلو منها صفحة من التمييز  
والاهانة والخط من كلمة الكرمي الرسولي مع التصاوير المسجدة وتحييج الرأي العام  
على الدين وقد اقر الفوضوي الذي اطلق الميار في كنيسة مار بطرس آخرًا بأن هذه  
الجريرة قد اوغرت صدره بضاً للاكليروس حتى نوى على قتل جبر الاحبار

﴿ الماسون في اسبانية ﴾ ان قضية فرّيو سر من اسرار السياسة العمومية  
بل للماسونية الجهنمية قرى العالم كلّها كاد يترنح بسبب فوضوي عرف انكل خبثه  
ومكره ودسائسه وقبّلت تأامه المتعددة بعد الحكم القساوتي . فليت شرقي اي يري  
صالح وبطل شهم مات ظلماً فصار له من التحطيم ما صار لفرّيو وما ذلك الا لكونه  
احد رؤساء الماسونية تحرك اخوته في العالم كلّه للدفاع عنه وكادوا يقتلون السلطة  
الملككة في اسبانية بسببه ولعلهم يظنون وقد نصروا في الزلزلة احد تصارهم كنا ليجس

تمهيداً لقلب الملكية وترويحاً لسياستهم الحبيثة وقد باشر المذكور بتجاصبه الكرسي الرسولي ومنح الامتيازات للشيخ المضادة للكتلكة والضغط على الرهبانيات

﴿ الماسون في البرتغال ﴾ ان الحوادث المؤلمة التي جرت فيها وقلبت احوالها ظهراً لبطن فناءت البلاد تحت احمالها ولما تؤدي بها قريباً الى البوار ليست هي كلها سوى ثمرة المكاييد الماسونية . فان الشيعة وحدها أسدت لحمتها وهي وحدها نصبت شراكها ومدت جبالها وهي وحدها بكمركها وخداعها وضروب دسائسها اخرجتها الى حيز الوجود فخنقت بها حرية الاهلين ونفت رهبانهم واقفلت مدارسهم وتهددت بالجنس رؤساء ديثهم ورفضت بينهم لواء انكفر والفوضى بيد ان اعلنت بيزول ملكهم الشرعي . واذا قد تقدمنا حضرة الاب لويس رتزال فنشر في المشرق ما يزيل كل شبهة من مساوي الماسونية من هذا القبيل فتحيل القراءة الى ما كتبه العام الماضي في « صدق المقال في ثورة البرتغال » وفي هذا العام في نظره عن احوال العام المنصرم

﴿ الماسون في فرنسا ﴾ لا يأتينا يريد من فرنسا الا وفيه على اعمال الماسونية وشروعها الفوائد الجديدة . فان الازمة الوزارية الحديثة كانت بلا مراة ابنة مجديتهم وغرة دوحتهم . وقس عليها الاختلاسات المائلة وكشف اسرارها الدولية و . . . و . . . وقد بلغ تفاقم الشر الى حد لم يُطْلَق الاشتراكيون انفسهم فقدوا في باريس في اوائل شهر نيسان الحالي . اجتاعاً عموماً اشهروا فيه الحرب على الشيعة الماسونية ودعوها عدو الشعب والعمة واعلنوا جهاراً بانهم يفضلون الثوب الاسود ( اي الكهنه ) على « الوزرة » الماسونية التي تسمّر

﴿ الماسون في بلجيكة ﴾ في هذه المدة الاخيرة قامت الماسونية البلجيكية وجمت خيالها ورجلها لمحاربة الحزب الكاثوليكي الذي يضبط منذ ربع قرن ازمة الامر وجعل بلجيكة في رقي ومقام لم تنلها كثير من الدول الاوربية وقد التجأ الماسون مثل اخوتهم في فرنسا الى الكذب والرا وضررب المكر والخداع وهي اسلحة الماسونية المتعادة لينالوا الاغلبية في الانتخابات الا ان الكاثوليك يسهرون ويوقبون العدو ويضئون قواهم لمحاربته واما قاله رئيس المجلس المسير فوست ( M<sup>r</sup> Woeste ) في خطاب في ٢٣ آذار من العام المنصرم : « اننا لن نألو جهداً في مناهضة اعمال الماسونية » وفي آذار الماضي اجتمع الكاثوليك وشروعوا في نشر مجلة شهرية مضادة للماسونية

( Bulletin antimaçonnique ) نُطبع في بروسل ( Bruxelles. 2 rue du Cypres ) فحضر كل قرأنا على استجلائها فإن قيمة الاشتراك بها لا يتجاوز ثلاثة فرنكات للخارج وأصحابها مستعدون أن يمدوا سائلهم عن كل أمور الماسونية ويسطوهم المعلومات من كل تأليفها وكشف أسرارها

﴿ الماسون في انكلترة ﴾ كانت الماسونية في انكلترة اسهل جانباً وارق طبعاً منها في البلاد الكاثوليكية ألا أن المشاورات السياسية التي حصلت في السدة الاخيرة بين الاحزاب الديمقراطية والمحافظةين بيّنت صريحاً ما للشعبة من المعاي الحنية والنيات السيئة في نفوس جبل السلطة المالكة . فتألفت في انكلترة جماعات كاثوليكية وغيرها للتصدي للماسونية الانكليزية

﴿ الماسون في البرازيل ﴾ قد اظهرت الجرائد المحلية والاجنبية ان الماسونية كان لها حصّة كبيرة في الثورة التي حصلت فيها وفي اعتصاب بحارها وقد فشلت الحكومة في وجهها حتى اضطرت ان تمنح الامان للمجرمين . والماسونية هناك تقوم كل يوم الاكاذيب لتبرج الشعب على ارباب الدين فمن ذلك ان الجرائد الماسونية ادّعت ان الحكومة اكتشفت اسراً فيها هياكل اولاد قتلهم الزهبان ولم تستعي الجرائد العربية ان تنقل هذه الاخبار الباردة . ومنها ان الاخوة الماسون في سان بولورشا ثاة صغيرة ترفع الى الحكومة خبر قتل اثنتين صغيرتين خنقتهما الراهبات ودفعنها في بستانهن لكنّ جبل الكذب لا يزال قصيراً فان الحقيقة انجحت نكل الميان وانقضت الماسونية . وقد تشرفنا نحن ايضاً ببعض الماسونية البرازيلية فانّ احد المهاجرين الى البرازيل والمتشين الى « الجيش الابيض » ارسل لنا ثلاث رسائل كلها شناعات وقباحت لو دشناها لسرّدت وجه المشيرة في عين كل الشرقيين لكننا ان فعل لنحفظ كرامة جدّنا ولاندرس صفحاتها بما تحويه تلك الكتابات من الاوساخ التي لم تحظر على بال احد غير الماسون وكل انا . ينضج بما فيه

﴿ الماسونية في كنتة ﴾ افادت جريدة البشير نقلاً عن اصدق الرواة ما جرى في منقريال في الصيف الاخير اذ آلت الماسونية وقصدت احباط مساعي الكاثوليك في الجمع القرباني واتخذت لذلك كالألف عاداتها طرق الإفك والخذيسة لولا ان الكاثوليك اخذوا من الشيعة حذرهم واذا علموا في اي دار يقعد انصارها مجتمعهم

استأجروا طابقي الدار الاسفل ودكبوا في سقفه ميكروفوناً مكثفهم من الوقوف على صانس « الاحرار » فلبسوا الى نشرها وانخذلت بذلك الماسونية وقام الشعب انكاثوليكي كرجل واحد لاكم سر القربان ثم نهضوا نهضة الاسد لمقاومة الماسونية ورذل اعمالها الشيطانية

﴿ الماسون في تركيا ﴾ جاء في مجلة النار الاسلامية لصاحبها السيد محمد رشيد رضا في آخر عددها الاول من السنة الجارية سنة ١٣٢٩ ما نصه:

« كان السلطان عبد الحميد عدواً للجمعية الماسونية لاعتقاده انها جمعية سرية وهو يخاف من كل اجتماع وكل سر وان غرضها ازالة الاستبداد وهو مستبد وازالة السلطة الدينية من حكومات الارض كلها وهو يتنفر بالحالة الاسلامية ويحرص عليها. وقد تنفس الزمان للماسون بعد الانقلاب الذي كان لهم فيه اصابع معروفة فاسسوا شرقاً غالياً استاذهم الاعظم طلعت بك فاطر الداخلية واركانه زعماء جمعية الاتحاد والترقي وانصارها من اليهود وغيرهم. ولابل هذا زى طلعت بك لا يسالي بسخط الامة ولا يرضاه في ادارته التي استتاثت منها الملكة بالأسنة ولاياتها كلها الأولاية سلايك وكذا ادرته فبا انظر وألانة مبعوثها حتى بعض الاتحاديين. وسلايك هي الان مركز السلطة الحقيقية في الملكة وانما الاستانة مركز التنفيذ كأن حظ عبد الحميد ان تكون السلطة الحقيقية حيث يكون ما دام حياً وان لم تكن في يده الحاطنة. وانما ننمى ان لا يكون تصرف طلعت بك في الماسونية كتصرفه في نظارة الداخلية. فاني والله لم اسمع من احد في الاستانة ولا في غيرها شهادة له بحسن التصرف ولا احصي عدد الشهادات التي سمعتها عن سر. تصرفه الذي اثره في اضطراب اكثر ولايات الملكة فسوء تصرفه في مسألة الارنوزد قد عرف الان وان لم تظهر عواقبه السنية كلها. واما سوء تصرفه في مسألة اليمن فقد ظهرت بوادره ونفوذ بالله من اواخره. ننمى ان يكون تصرفه في الماسونية احسن حتى لا ينجني عليها ولا على الملة والدولة فان الفرق بيننا وبين فرنسا والبرتغال جيد جداً وان كان يراه هو والدكتور ناظم بك وبعض الزعماء قريباً فليدبروا ولا يفتقروا بقوة الجمعية ولا بغيرها فطبيعة الاجتماع اقوى من تدبير الجمعيات وقد يكون مع المستجمل الزلل » اه

﴿ الماسون في سورية ولبنان ﴾ كل يعرف كيف رقت الماسونية وانها في



هذه الحقبة الاخيرة حتى غوت كثيرين وادخلتهم في شيعتها على حجة انها دبة الدستور وان في يدها الحل والربط في سياسة الامور وتقدم البلاد وبعد ان كانت تتخفى وتتستر في اوكار محافلها المظلمة، حاولت ان تنشر لوائها في الخارج فزادت في عدد محافلها في بيروت ولبنان حتى مرجعيون والمشفرة، وقد ظهرت حينها كانت في مظهرها الصحيح اعني عدوة الدين والسلطة النظامية، والادلة على ذلك متعددة منذ سنين خصوصاً: فهذه المدارس اللادينية فانها كما بين حضرة مكاتبا السلم في مقاله «اقرأ تفرح جرب تحزن» (ص ١٠): «احدى نتائج الاعمال الماسونية» وهكذا اثبت نياها قاصداً الرسولي الجليل الاحترام في منشوره، ولدنيا من البراهين على ذلك شاهد حتي وهو توطى يعطى لكل تلميذ من تلامذة المدرسة على احد وجيهه رقم من الارقام وعلى الوجه الآخر الشعار الماسوني «الزاوية والبيكار» كما ترى شكاية في الصورة

ومن اعمال الماسونية احتجاج الماسون في بيروت على قتل فريد الاثيم وهم لا تافكة لهم في امره ولا جل نكتهم اتهم الامر من شرق فرنسا فاجابوا خاضعين، طليعين طاعة عيما، لم يعرفها «الجزويت»

ومنها التحزبات التي صادت في انحاء لبنان للانتخابات العمومية والفنq المتواليه التي لم تحمد حتى الآن هبوتها وراح فيها البعض ضحايا الماسونية كما جرى في ساحل علما ومنها مناهضة السادة الاساقفة والاكليروس والرهطان في انحاء شتى ولاسيا في المجالس المليئة لوضع يد الملمانيين على الاوقاف الكنسية

ومنها عصيان صاحب جريدة المذهب على رؤسائه وتخليزه الى الماسونية لتنفيذ ما يروى، فبعد التنبيهات المتوارة دون فائدة رأى سيادة مطران زحلة السيد كيرلس مغيب ان يرشq النجعة الضالقة بسهم الحرم فكان لعله احسن وقع في القلوب لكن المذهب لم يزد بذلك الا شقاء، وقد طبع «في القيوم» (كذا) ورقة ضمنها الشتام على رئيسه ونسبها الى جماعة القري يريد الماسونية ويؤج جهاراً ما كان عليه من سوء السيرة واثبت حسن صنيع سيادة المطران بافراز النجعة المؤثرة عن التطبيع

ومنها حادث عشييت الذي جرى قبل عيد الفصح بمشرين يوماً، فان الماسون في تلك البلدة في حينها الاسفل احصبوا على رؤساء الدين منذ امد قريب وقاموا اولاً في وجه حضرة الحوردي الفضال والمرسل اللبناني النور بولس العاقودي لاختلاله

على دسانهم واكتشافه اوراثهم السرية ومنذ ذلك الحين لم يزالوا يتآمرون على انكسوت واهله وادعوا بلا سند ان لهم حقوقاً على الاوقاف ولما كان غبطة البطريك السيد الجليل مار الياس الحويك يريد لهم خيراً ارسل لهم التندرين وانكسنة ليصلحوا شؤنهم ويردوهم الى سواء السبيل فلم يرجعوا. وقد اوفد لهم آخرًا مرسلين يسوعين لعلهم بما لدى الموم من الاعتبار لهؤلاء الرهبان فما كان من الماسونية الا انهما سمت جهدها لتسحق الرسالة وتصد الجمهور عن حضورها واذا رأيت ان مساعيها ذهبت ادراج الرياح التجأت الى قذيفة جهنمية من الديناميت القاها اصحابها ليلاً على دار غبطة السيد البطريك حيث كان احد المرسلين مع رفيق من افاضل الكهنة فاقترجت وسُمع لها دوي حتى جيل على مسافة خمسة كيلومترات ولولا عناية الله الخاصة لذهب انكاهان ضحية تلك المكيدة الشنيعة. ولا زوي هنا ما احدث خبر هذه المأثم من سني التأثير في نفوس كل من لهم شاعرة دين بل ذرة من المروءة والانسانية حتى تواردت الانبا. البقية والرسائل المتعددة تنهى المرسلين بالجملة وتبدي الأسف على ما اتته الماسونية من الفظيعة. وكان لشدة الناس تأثرًا من ذلك غبطة السيد البطريك الذي عد هذا العمل اهانة شخصية بحق مقامه السامي وضرب بالحرم كل من شارك المجرمين بالاثم. وقد اهتم سعادة قنصل فرنسة لهذا الامر الخطير ورأت حكومة لبنان ان الحادث يستدعي التحقيقات لكشف المذنبين ومجازاتهم فسي ان تنجلي الحقيقة قريباً ولا يشفع ذهب الماسون بجرمة المذنبين بل ينالوا جزاء ما اتته ايديهم الاثيمة

وبينا كان يدوي صوت ديناميت الماسون في عمشيت لم يشأ انوارهم في بيروت ان ينسب اليهم الفضل في خدمة الشيعة فصدوا الى بضاعة عتيقة لم يوج لها سوق في مراسع اوربة الا وهي رواية اليهودي التائه المثلثة السقامة : في مؤلفها المعروف بفساد اخلاقه وخلاعه. وفي معانيها البنية على اختراع خيالي كاذب لا يقبله العقل ولا يرضى به حسن ذوق. ثم في انشائها الذي حكم اولو الانتقاد انه ضعيف ركيك. لكن الماسون يتعنون بالقليل واذا يروننا نقوم لمحاربتهم بالاسلحة النشافة التي تلك شيعتهم دكاً وتزميمهم بتنايل الدردرط تراهم يحاربونا ببارودة « بوقتل ». فليس من عجب بعد ذلك ان نهض في بيروت كل من فيه عرق بيض مخوفة ومروءة بين كل الطوائف والاديان من الرجاء والافاضل للكثيرين مباشرة بروساء الملل المسيحية بلا استئذان. فاحتجوا على

الماسونية وتذودوا بمبادئها السافرة وأتفقوا على معارضتها ومنع لعب الرواية لا لأنها تلحق بالدين او باليسوعيين أذى وهم اعلى مقاماً من ان تبلغ اليهم مقادير الماسون ولكن يعلم الجميع بان بيروت والحمد لله لا تخلو من نفوس ابية لا ترضى بضم اهل الفضل. ولما احس ابناء الامة بالحذر لان القريب لم يجدوا لتباح ما عرّوا عليه الا اللواذ بالجند وقوة السكر ليُسكوا قوماً انطقهم الحمية والتحمس الديني فاخرجوهم كاذبين وهم نخبة الشبان وزينة البلدان. وقام بينهم رجل همام حرص على شرف وطنه فاقتلع رأيه التي خجل لها رآها تظلل مرسح قوم كانوا عيروا سابقاً الجيش والثقافة البحرية. وما تبلى صباح اليوم التالي حتى اخذ الاندهاش كل عقلاء بيروت من نصارى ومسلمين لتولج مدبر البوليس في امر لا ينيه بل يضاد للمبادئ الدستورية ويخالف تماماً كل رغائب الحكومة السنية التي تسمى وراء اتحاد عناصر الدولة وصيانة شرف الدين فاخذ هو على نفسه ان يعضد الماسونية ويساعد بمكبل رواية خلاعة تمس كرامة الدين النصراني وتعرض للسخرية رهباناً عدتهم الدولة من اخلص خدمته وعالماها واعربت مراراً عن رضاهما في جانبهم بل اوقف كسجرتين قوماً كان حقهم ان يالوا جزاء عن صنيعهم وسام الشرف لانتصارهم للدين وللادب

فحدثت ولا حرج عن استياء العموم من عمل الماسونية ورئيسها في بيروت الذي قضى تلك الليلة في المرسح كأنه في محفل الماسوني يأمر وينهي ويقضي بتوقيف هذا وطرد ذاك فانها لتتقوى في كل الصحف (ما خلا الماسونية او المرتشدة بمبادئها) تاروم اشء اللوم كل من شارك جوق المثلين في تشخيص اليهودي الثاني واخذ بناصر اعداء الدين ولاسيا الاخ \* رئيس المحفل الذي راح يتنصل من علمه ويدركي اذ فهم وقتل في اي ردعة اوقعت الماسونية. ولكن لات ساعة ندب بل وصل الامر الى ان فئة من الماسون انفسهم فتحوا اعيانهم وادركوا شرور الشيعة التي كانوا انحازوا اليها مخدوعين بكنديها لو دخلوها لتايلت في الصدور وآمال دينية وكان بعضهم سبقوا وحذروا الرئيس من سوء العاقبة فلم يرض الا بتبشيل الرواية

ثم اتسعت دائرة الاستياء العام حتى تصدت تحوم بيروت فبلغت الى صيدا ودمشق وحلب وانحاء لبنان فجات الاحتجاجات من كافة الاهلين تستنظم اعمال الماسونية وتقيم عليها التكبير وتذود عن حوزة الدين بل اتصلت بمركز الدولة وبالبلاد الاجنبية

ووردت علينا جرائد افرنسية حرّة وغيرها لا تتحرّب للإكليروس وتأسفت يزيد الاسف لما حدث من اهتان كرامة الدين وفخريه . وبقت هذه الكتابات عدداً دثراً لو جمعت لتألف منها كتاب كبير ثمّ بلغنا ان الشاب الاديب صاحب المئة يوسف اخندي القلوبي قد غنى بجمعها وياشر بلعبها فاثبتنا على نشاطه ونمّينا له النجاح في نجاح عمله ومن لا يسنا السكوت عن انتصارهم للحق وتقبليهم لتمثيل الخلاعة وتحميد الدين على مرامح يروت رؤساء الطوائف الكاثوليكية وعلى الاخصر السيّدان الجليلان بطرس شبلي مطران بيروت الساروني وكيرلس مغيب مطران زحلة والفرزل والبقاع على الروم المكين الكاثوليك الذين وجّها الى ابنا . ملّهما رسالتين طافحتين بالغيرة الرسوليّة . فمن جملة ما قاله سيادة مطران بيروت المفضال :

«... لم يكن احد منا يظن ان التناداة بالحرية ستجرّ بنا الى هذه المنكرات ولا ان الحرية الجديدة التي وعدت بها البلاد بعد اعلان الدستور ستصرف قواها الى الشرّ فيقتل انصار الآداب السليمة ولا يبقى للبداي الشريفة كرامة وحرمة »  
« قدم لنا من عهد قريب امس حملوا في صدورهم الفساد سلعة للتأجّار ونقلوا الى بلادنا التي ما قتت تحافظ على الآداب العمومية وشعائر الدين جرائم الخلاعة وهي شر من جرائم الادوية واستغفروا بنا واحترقوا الى حدّ ان جلوا شرف هياتنا وعاف شباتنا ومعتقداتنا وسلطة لكسب الدرهم . ونحن في ابتداء عصر جديد ودولتنا الزريرة في مستهل دور ترقى ولذلك يحتاج الوطن الى ناشئة سليمة من الامراض المعنويّة نشيطه على عمل الخير لا تنفض الطرف عن مآكسة ابداء مظاهر الخلاعة والفساد الذي من شأنه ان يضعف الزانم ويوهن القوى ويحبل الشعب فريسة الشهوات وعرضة للذلّ والاستبداد . وهذا ما يتبنيه حكومة دستوريّة حرّة مهتها قبل كل شيء اعلان شأن وطنها

٢٠ وما يبرح العواطف المسيحية خصوصاً هو ان تعرض المذاهب المروعة معرّة رسمية من الحكومة الخلية للاحتقار ويظهر على المراسم رجال مرتدين باثواب رجال الدين ولا يمتنعون من ذلك . وان تجمل بعض الطقوس الدينية الواجبة لها انكسامة موضوعاً للفرح والسخرية ويثلمها في محافل الخلاعة امس لا دين لهم سوى حب المال ولا اله سوى الجبل الذهبي

«... فإسكان يورث الى اين وصل بضكم من الخطاط حتى تطبقوا ان يوزع في بلدتكم مثل هذه الاذاعات الحية . ويا حماة الانسانية كيف تصبرون على هذا العار ويا اهل المروءة هل قعدت منكم الحاسات النيرة ...»  
 « بقي عليكم ان تنظموا جيشاً سليماً يمتاط لئلا هذه الحوادث المؤزعة ويتخذ لاتقاء غوائلها كل ما يجوز له القانون . وذلك واجب مقدس نحو الله وتجاه نفوسكم ووطنكم »

وهذه نبذة من رسالة سيادة مطران زحلة البعلبعل :

«... ان الروايات الملفقة والقصص الرقعة لا تقم حقيقة ولا تحط من قدر فضيلة بل تدل دلالة بيّنة على سوء مبادئ ونيات ملقبها ومشرها وفساد قلوب ممثليها والساعين بتشيئها . وانه ليسوا مع كل عاقل ان يؤذن بمثل هذه التشيلات التي يندى لها الجبين العنيف خجلاً . الا ان عدوا الخير نصب فتاخذه لئلا الاقن من الانتفاع بالمواعظ والارشادات التي يقيا خدمة الدين في مثل هذه الايام القدسة ولا غرو فاكثي من معدنه لا يستغرب ومن غارهم تعرفوهم . واننا نشارك اخوتنا الاساقفة والرؤساء الروحانيين الذين رفضوا اصواتهم وبرؤوا براهم للاحتجاج على ركوب هذه المنكرات بحق الدين والطفعة اليسوعية البلية . نحتج باعلى صوتنا على اباحة مثل هذا التمثل المخل بالشرف والمآس بكرامة كل ذي دين ونفس ابية وكل من يجري في عروقه دم الحشمة والحياء . نحتج على سوء معاملة الشيعة النيرة التي انكرت واستكرهت تلك التشيلات »

ومحسن بنا ان ننقل بعض ما كتبه صاحب جريدة « صدى الجامعة اللبنانية »  
 الثراء . جناب المسلم الاديب عبد الكريم الي التصير اليافي واعضاء . جامعة انكرام الذين اشتهروا في عدد ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ ما يوجب عن اصالة رأيهم وتواضعهم وينفي ما روت بعض الجرائد الاسلامية المتفاداة الى شيعة الماسون :

« كان لتمثيل رواية اليهودي التائه التي مثلها الحق الفرنسي رنة اسف يرددها صدى الجامعة اللبنانية على تراخ من عهدنا ليضم صوتهم لصوت الذين استاءوا عما ترمي اليه هذه الرواية الحالية من قول الزور والهتان وسوء القصد والظلم بمجتمعة الدين المقروض احقرامهم على كل ذي دين... »

«...نحن اذا قلنا كلمتنا في دورنا فلا يزيد بما قول من عواطف احد او التحيز الى فريق دون اخر كلاً بل ان علينا واجباً وطنياً يزيد اداءه بإخلاص نية انتصاراً للحق وذكراً لدعاة الإصلاح وتلافياً لقوضى الطامع التي انتشرت على اطراف الالسنه ولسلات الاقلام فكان من امرها ما كان مما اضرهم ثار الاحتاد في هذا المجتمع المحتاج الى الاخاء الحقيقي الذي لا يكون معه ما يدوم من العداوة والبغضاء بين الناس...»

« اما كان الاولى بالحكومة منع تمثيل تلك الرواية رعاية لمواطن من يمتهمهم القانون ويكرهم كل انسان وسداً لباب القتل والتزاع ؟... لان جرح المواطف جنابة على الهيئة الاجتماعية في شرع الانسانية والسلام »

وبعد هذه الشواهد لا زى دامياً لانتقاد رواية اليهودي الثانيه التي طبعها الماسون تحت اسم كاذب ( صادق الاثبي ) ودون تمييز مكان طبعها على خلاف قانون المطبوعات . وكفى بذلك دليلاً على بني الظلمة التسترين في اوكار محافلهم شأن الحفايش التي لا تحليق النظر الى التور . اما الثاني الاسنة التي طُبعت هناك على خارج غلاف الكتاب والتي وضعت الماسونية جائزة خمس ليرات لمن يكتب فيها اوفى مقالة فعن تعهد بان تدفع ليس خمس ليرات لكن خمائة ليرة لمن يمكنه ان يثبتها بالبرهان لا في مائة صفحة كما طلب لكن في صفحة واحدة ! ! فهاً آتيا الماسون الى الربح القريب الوافر !

وبينا نحن نكتب هذه الاسطر في اعمال الماسونية وقفاظنها اذ وردنا من شركة هافاس في تاريخ ٢٤ نيسان الثبا الآتي من الاساتنة فروته كل الجرائد المحلية :

« امرت الحكومة بقتال المحافل الماسونية واطلعت انها لا تسمح بتأليف جمعية سرية تحت اسم محفل وانها تصد الى حلها اذا اقتضت الحال »

فقطمت جبهة قول كل خطيب !!!

( تم انكر أس الحامس وبيله السادس « فر الجراب الماسوني » )

السِّرّ المصون  
في  
شيعَةِ الفرْمَسون  
ومر  
نظَرُ تاريخي ادبي اجتماعي

بقلم  
الأب لويس سُخو البسوي

الكراس السادس  
قصر الجراب الماسوني

في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين  
في بيروت سنة ١٩١٠





## ٩ قصر الجراب الماسوني

رأيت آتيا القاريّ اللبيب في الجراب الماسوني لشكلاً والواناً اجتمعت لك قولنا السابق انّ الشيعة الماسونية صفوة كلّ العالم القاسدة والاعمال المتافية للادب وان كان معظم اصحابها لا يعرفون منها غير قشرتها وانما المارفون بمكنوناتها يحلمنا كالمـ ودر المخطوبة لتلا ينظر الناظرون اليها من قبح رؤيتها ريثا تتباد ابصارهم سلمه معها لكن ما سبق من المعلومات المتقولة عن التآليف الماسونية ليست بحامض ساممة وذلك لئمة الجراب ووفرة عتباته . وانما فتننا الحرج واستخرجنا شيئاً من بضائه مؤمّن ان غيرنا يوسع الفتى ويستمد منه سلباً غيرها وكثيرة ما هي على ان في قصر الجراب طرائق تستحق الذكر والماسون ساعون في اخفاها غاية جهدهم ولعل قسمه اعشارهم يحولونها تماماً

## ١ منشى الماسونية ورئيسها

كتب القديس اوغسطينوس اللسان العظيم كتاباً قديماً رسمه بالدينين مدينة الله ومدينة العالم فين انّ لله عز وجل مدينة خاصة يتولّى نفسه تدبير اهلها منذ انشاء الخليقة الناطقة وبعثها بين الساهرة ويقودها في طريق الفضل وسبيل الفضيلة وسوف يواصل رغبتها الى ان تضمحل الرموز وتظهر الحقيقة في اليوم الاخير حيث ينقل تلك المدينة الى مقامها الثابت ويكسوها ضراً وجلالاً ويملك عليها الى الابد وقد جعل بازاء تلك المدينة الشريفة مدينة أخرى مدينة العالم التي يرعاها عدو الله ويتولّى البليس قيادتها اصحابها فينفخ فيهم روح العيان الذي اهلته من مقاييس يوم شق عصا الطاعة لحافه فصرخ مع زبوت ( ارميا ٢٠: ٢ ) « لا اتعب » ثم طلب له تبعة بين البشرى كل ابيالهم يسول لهم ان يقتلوا آلهة وينضروا تحت رايته ويناصروا مدينة الله وجيشها النظامي بما يستطيعون من الوسائط ههما كانت جائرة فاسدة خبيثة لعلها « يصير شبيهاً بالبي » ( اشعيا ١٤: ١٣ )

على ان فضل شيخ النار لم يظهر بكل قباحته وسماحته الا منذ انشأ الماسونية وجعلها كبريت النار . وقد عرف له هذه التة بعض زعماء الماسونية وقرأوا بفضله

على شيعتهم وحاولوا الدفوع عنه في عصيانه وعدوه شامةً وحيوهُ بالسلام. قال الماسوني الاخ \* برودون (Proudhon) بعد تجديده على الله جلّ وتبارك : « هلم يا سائائيل يا من اقرى عليه الكهنة والملوك هلم لاقتلك واضتك الى صدري اني طالما عرفتك وعرفتني . نعم ان اعمالك يا حبيب قلبي ليست دائماً جميلة وحسنة لكنّها مفتاح ينحل لي في نقر هذا العالم . » وقال الاخ \* سيراфина : « اهدوا سلامكم للمصلح الكبير . هاهوذا سائائيل العظيم ! » . وقال الاخ \* ويسان الماسوني : « قد ظلم ابليس ظلماً قظيماً ولنا التّمذّم المصري والتّمذّن العام اظهرا اخيراً رضة مقامه . » وقال اليهودي لمي (Lemmi) من رؤساء الماسونية انكبار في وليمة دُعي اليها رؤوس الشيعة : « أشيد بذكرك يا شيطان يا ملك وليستا واقريك سلامي الطيب يا ابليس وارفع اليك بحروري القدس انت الذي قهرت جهوه اله الكهنة . » وقالت جريدة الملاحد (l'Ateo) لسان حال الماسونية في ليثورة : « ابليس هو رئيسنا . هو قائد الاصلاح البشري . هو المتصر للمقل المطلق الحرة »

وجرى على مثل هؤلاء احد السوريين المهاجرين الى البرازيل المسي حافظ طرزي الماسوني فشر في جريدة ابني الهول مقالة ليدافع عن ابليس فوصفه كشيخ مظلوم يسبه الناس ويلعنونه زوراً اطاعهم العمياء لاقوال الاكليروس وانما الاكليروس مسخروا صورة ابليس وصوروه على خلاف شكله الصحيح ( اطلب الشرق ١٢ : ٤٢٩ )

وقد بلغ اكرام الماسون لقائدهم غير المنظور الى ان قصّدا التصادم في مدحه وآلّوا الاغالي ليتفنّوا بها في عاظهم بل انشدوها في المراسم كما فعلوا في طورينو سنة ١٨٨٢ حيث نظم الشاعر الايطالي اليهودي يوشع كروتشي ( Josué Carducci ) ضياء في تظيم ابليس

ثمّ قام شاعر آخر رابيساردي (Rapisardi) ونظم قصيدة في انتصار ابليس خزاه الله على السيد المسيح لذكره السجود فاستقبلته عمدة مدرسة بالرمو اللادينية مع معلمها وطلبتها بالتصفيق واصوات الاستحسان

وفي ٢٠ ايلول سنة ١٨٨٤ طاف الماسون في جنوة ناشرين اعلام الشيعة في مقدّمها « راية ابليس » وكذا فعلوا في ذلك اليوم سنة ١٨٩١ في رومية ذكرّاً لفتح الجنود الايطالية لمدينة رومية سنة ١٨٧٠



وهذه العلاقات بين الماسونية ورئيسها الحقيقي ليست وهيميةً فإنَّ بين الرتب الماسونية ورموزها وتعاليمها الحقيّة التي يتلوها على ذوي الدرجات العليا اشارات واضحة الى ابي الظلمات قدامهم يتبرّزه كزعيمهم ولما هم الذي انتظموها في عسكره لجاربة الربّ الاله وسيد العالمين الذي يجدفون عليه بل اقرامهم وقصدون ملاشاة عن وجه الارض لو امكثهم . لما اذا ورد في كتبهم اسم تالمى فلا يريدون سوى الطبيعة او ابليس المههم الحقيقي

وقد روى بعض الذين خرجوا عن الماسونية بالاقسام المخرّجة انّ الشيطان يحضر بنفسه بعض مجتمعاتهم السريّة في عاقل الدرجات العليا وانهم رأوه باليان . ودونك خبراً ثبت الامر ويمكن تحقيقه من صاحبه وهو لا يزال في قيد الحياة وقد نقل روايته الاسقف الالاماني السيد مورين اليسوعي ( Mgr Meurin ) بما تربية : « كنتُ لحد ضباط الجيش الفرنسي وانتظمت وانا شابٌ في الماسونية وترقيت في سلم رتبها حتى بلغتُ درجاتها العليا الحقيّة فلم يبقَ عليّ الا ان اقسم قسمًا اخيراً في محفل اجتمع فيه بعض افراد الماسون وكانت الابواب وانكوى مقفلة بكل حصص وكان يقوم على حراستها المتوظفون منهم لا يدعون احداً يدخل الا بعد التنبيهات والاعلان باللفظة السريّة

» ونحن كذلك اذ رأيتُ بنتاً في وسط الجماعة شخصاً ذا هيئة غريبة قد ظهر وتصدّر في المحفل وما لبثتُ ان تأكدتُ انّ الشخص هو الشيطان بالذات وطالما كنت اسمع من الاخوة الماسون انّ وجود الله والشيطان والارواح كل ذلك من خوافات الكهنة وضعوها للتحويل وبلوغ غايتهم السيئة

» فإذ رأيتُ تلك الروايات حتى تبللت افكاري واضطرب جناني قلت : « ان كان الشيطان موجوداً وما انا اراه بعيني فلم لا يكون الله موجوداً ايضاً » وأثر في ذلك الفكر حتى شغلتني عن كل شيء وأبيت ان اقسم القسم المطلوب مني . وفي اليوم التالي انطرحتُ عند اقدام بعض الكهنة فأقررت بخطايي وقلت فيها الحل . ثم استغفرت من الجنديّة ودخلت في جميّة الادراريين »

قال السيد مورين : وما الضابط المذكور سوى الاب جوردان دي لا بيسلاديّار ( Jourdan de la Passardière ) الذي طلب بعد ذلك من رؤسائه ان يرسل للتبشير في الاقطار الاجنبية ثم عاد الى فرنسة وترأس على الرهبان الادراريين

واختاره الكرسى الرسولي للرتبة الاسقفية شرقاً على مدينة روزيا ( Rosea ) سنة ١٨٨٤ ومقامه اليوم في مدينة ليون

## ٢ الماسون والصليب المقدس

إذا استقرت لوسمة الماسونية وقلائدها وحلاها كثيراً ما تجذبها صور الصليب على هيات شتى إما رمزاً أو مستطيلاً أو منقطعاً ولكن أياك ان تنخدع بهذه الظواهر فإن الماسون يضرون لهذه الصلبان معاني سبعة يكشفون عنها الثقاب في درجاتهم العالية ويمتعا الادب ان نذكرها هنا . اما الصليب المقدس راية المسيحين وعلم الخلاص الذي مات عليه السيد المسيح فداءً عن البشر فإن الماسون يسمونه خسفاً بل يهينونه في مجتمعاتهم السرية . وقد اقتنا في العدد السابق صورةً للصلوب ملطخة النارس القدوس ( الكديش ) بالحربة بدلاً من الجندي كما يجربو القديس يوحنا في التحليل وترى هذا الماسوني مثزراً يتزرد درجته نقلها عن كتاب احد كاشفي الاسرار الماسونية المسمى بول روزن في كتابه « الشيطان وشركاؤه » ( Paul Rosen: *Satan et Cie*, p. 295 ) ودونك شاهداً آخر على بغض الماسون لصليب الرب رواه صاحب كتاب شيعة المورنين عن نشرة فرنسوية في تاريخ ك ١ سنة ١٨٨٤ قال :

دع الماسون في مدينة ك . . . ان يجذبوا اليهم نهاراً اديباً ليقوموه حارساً وحاجباً اعظمهم فاجعلوا له راتباً سنوياً ٥٠٠ فرنك واسكنوه مكاناً بيتاً وبستاناً ووعده بجمعة فرنكات عند دخول كل طالب جديد في الماسونية بل تعهدوا له بان يهينوا له شغلاً في كل ايام السنة وان يكلوا الى امراته اصلاح الاطعمة والاشربة لاجزاء المحفل ولبعض المحتاجين مع افراز نصيب منها لها ولاولادها

فسر التجارب هذه الشروط ورأها نسة له ولاهل بيته بل جعل ينظر الى الماسونية بعين الاستعسان ويدها جمية خيرة ثم استشار امرأته وطالب ان ينضم الى الجمعية فبعد الامتحانات الاولى حان يوم قبوله بصفة استاذ فاجتمع اصحاب الرتب في المحفل وأدخل المرحح الى غرفة مظلمة حيث كان تلويث منشي بالسواد وقبره شي منطى يستار . فأطلق عليه باب القرفة وجاء احد الاخوة فقال له : « اقم على هذا التابوت بانك تكون لينا في حفظ السر وألا هذا يكون عقابك » . قال هذا وكشف

التابوت فاراهُ ججمة ميت - ثم اُماط السلو من العجوب بالآخر فاذا تمثال المسيح المصلوب منبسطاً على الارض وفوقه سيفان متقاطعان وعلى جانبيه حربة فاشار الاغ الى التمثال وقال للمرشح بصوت يدلّ على عدم الاكتراث: «ضع يا اخي رجليك فوقه وقل : اني اجعلك انبيا المسيح»

فلما سمع التجار كلامه اقشعرّ جسده خوفاً واضطرب ضميره وصرخ بصوت تقطعه الزفريات : «كلاً لن ارضى بهذه الفاحشة ابداً - هدد خدموني افتحوا لي الباب فاني اريد الخروج»

وكان الاخوة في الترفة المجاورة فلما سمعوا جواب التجار دخلوا وجعل كل منهم يبذل قصارى الجهد في اقتناع هذا المسكين بالجمود وقال له احدهم : «ما لك تتردد بالعمل ليس المسيح كبقية البشر وان كان اكثر علماً من غيره وغاية ما يقال فيه انه ادعى النبوة فصلبه اليهود»

وقال آخر: «لا تُحب املنا فيك فأننا اعتمدنا عليك ووثقنا بك لائك رجل فطن عاقل فاطرح تلك هذه الاوهام وكن واحداً منا»

فاجاب التجار بشهامة : «يا سادتي انتم تدعونني رجلاً عاقلاً فطنا والرجل العاقل لا يجحد ايمانه ابداً ومن ثم لا اقبل ابداً ارتكاب هذه الحيانة التبيحة - افتحوا لي اريد الخروج» فاضطرّ الاخوة على رغم منهم ان يطلقوا سبيله وعلّموا هذه المرة ان مكايدهم لم تأت بنتيجة

### ٣ قدّاس الشيطان

اخبر السيد دي سيفور في كتابه عن السونيين ( في الطبعة ٦٩ سنة ١٩٠٥ منه ص ٤٩ ) قال :

« ان أعضاء محافل الماسون الداخلية لا يترددون من اعتراف أية فاحشة كانت ان نقاقاً او قتلاً - لما كانت ثورة القوضيين قائمة على ساق في رومسية سنة ١٨٤٨ تمخّض الشرط وجود عدّة جماعات سرّية يلتزم اصحابها ليلاً - وكان من جملة هذه تتألف من رجال ونساء يجتمعون في حي ترنستافيري فيقيسون ما كانوا يدعونهُ «قدّاس

الشیطان » فكانوا اتخذوا لهم مذبحاً مزيفاً بست شمعات سوداء . واذا اجتمعوا جلوا على المذبح كأساً وصبيّة ثم كان يقوم كل واحد من اولئك الحضور الجهنميين ويقترب من صليب في جانب المذبح ويصق في وجه الصليب كالیهود في لیلہ الاکرام ثم يضعون في الكأس جزءاً من القربان المقدس كانوا تناولوه صباحاً بالافاق او اشتدوه من بعض المناهين القرائن بالدين كيوداس اللعين وبعد السخرية الشيطانية وضروب الاهانة يسبحون الحناجر ويطنون القربان الطاهر طمناً متعددة . فاذا اكلوا تلك الشناعة القذیة اطفالوا الشموع وتواروا

» وقد انتشرت تلك الاعمال النفاقية السيئة الى فرنسا فوجدوها بين ماسون بعض المدن كباريس وشالون واكس . فان رؤساء تلك المحافل كانوا لا يقبلون عضواً جديداً بينهم الا ان يأتيهم الطالب يوم دخوله بالقرابة المقدسة ويدوسها برجليه وغير ذلك من الاعمال التي تشتملها الابدان وتشيب لفظاتها رؤوس الاطفال »

#### ٤ الشيطان قتال منذ البدء

هكذا وصف السيد المسيح الشيطان الرجيم ( يوحنا ٨ : ٤٤ ) ولما كانت الماسونية حزب عدو الجنس البشري لا تأنف هي ايضاً من قتل الذين تراهم عبدة في سبيلها سواء كانوا من ذويها فنبذوا حكمها او من الاجانب الذين قاوموا سلطتها . قال السيد دي سيغور في كتابه السابق ذكره ( ص ٢٠٠ ) : « تؤسم الماسون الجدارة للامور العظيمة في سبب انتظم في سلوكهم فرقوه بسرعة حتى بلغوه الدرجات العليا وكشفوا له اسرار الماسونية الداخلية . وما لبثوا ان حكموا بالقتل على احد معاديهم وعينوا الشاب كجلاّد يتهم اوامر الشيعة فتوفي عليه ان يطيع امر رؤسائه مرغوماً ولم يزل يقتل آتار التريم حتى ادركه في اميركا فدفن عنقه وماد الى فرنسا ككن منخس الضمير كان يتعقبه ليلاً مع نهار فلا يدع له راحة . ثم استأنف رؤساء الماسونية الحكم عليه بان يقتل رجلاً آخر من عصاة الاخوان فحزم الشاب على ان يتجو جفسه دون التجاز تلك الاوامر الجازمة فظهر من باريس بعد ان تنكّر ثوباً ان يبعث الى الجزائر . غير انه في ليلة سفره اذ كان في احد فنادق مرسيلية بلغه احد الاخوان ورقة معنومة فلما فضها قرأ فيها هذه



الانطاط : « قد عرفنا مقصدك فلن نقتل متاً . لما الطاعة واما الموت ا »

فخرج من وده مسرعاً وسار في طريقه موجة وهو يقرع سته نلعة على ما فعل بدخوله بين الماسون وبعد آلم وصل الى دير الرهبان الساكنين المروفين بالترابستين (Trappistes) قرية من بلای (Belley) فالتجأ اليهم ليصنوا حياته . نكته في اليوم التالي اتاه تهديد جديد . هذه صورته : « ا في اترك جادون فميتا تلتس لنفسك متاً محيماً »

فاستولى على ذلك المسكين الملح وكاد ينخلع قلبه جزعاً لعله ان الماسونية لا تنو ابداً فذهب واستشار احد الكهنة الافاضل في الدير وهو الذي روى القصة بتفاصيلها فسله الى بعض شهما . المرسلين ولوصاهم باخافه فسلوا وأقلت من ايديهم ونما يشبه هذا الخبر ما دوتته جريدة الاونيفار الباريسية في تاريخ ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨٨٤ من رسالة كتبها رجل من مقاطعة سافوا عن لسان كاهن خادم كنيسة بقرب مدينة سامبوي قال :

عهد الي اسقي بخدمة هذه القرية قبل عشرين فيعد اشهر من خدمتي اذ خرجت يوماً من الكنيسة بعد اقامة القداس صادفت على الباب رجلاً غريباً مستنداً اليه ظهره وكانت ثيابه وحيته تدل على انه من ذوي النعمة وكان حذاؤه مكتسباً بالنيار الكثير يؤخذ منه انه مشى طويلاً فقال : سيدي الكاهن ايمكتك ان تسمع اعترافي بخطايي بعد فطورك ؟ قلت : تفضل الى الكنيسة فاما مستعد لخدمتك الآن . قال : وذلك اوفى ولكن دعني يا ابتر ان اعرفك بجالي قبل الاعتراف لتكون على بصيرة من حالي

قال : اني رجل ايطالي وكنت كاتباً عند زعيم الماسونية راتنسي الشهي وقد اوقعتني تامة الخط في اشراك الجميعات السرية . قبل آلم قليلة بلغ رؤساء الشيعة ان احد الاخوة قد باح بأسرارهم فالتأم الاعضاء وحكموا عليه بالقتل ووقعت القرعة علي باجواء هذا الحكم . وقد كنت في حياتي اذتكبت آتاما عظيمة ونبئت ظهوراً الواجبات المفروضة على المسيحي لكنني لم الطغ يدي بدم انسان . فلما عرفت ما يطلبونه مني جاشت قسبي وهاج فيها القلق وهدت النزم على التفرار من ايديهم الا اني

لا اشكّ انهم سيدركوني لأن النجاة من انتقام الشيعة لمن اصعب الامور ومع هذا فاني لا اخاف حتفهم وأحبّ اليّ ان أقتل من ان أقتل .وها قد خرجت من بلدي ليلاً وسرتُ راجلاً قطعتُ جبل سنيس مبتعداً ما استعلتُ عن الطرق المطروقة . ولما بلغتُ اليوم هذه القرية سمعتُ جرس القديس فشعرتُ بصوت داخلي يساويني : ان الله هو الذي يدعوك . فدخلتُ وصليتُ وها انا اتيتُ لاقركُ بمخطايي

( قال الكاهن ) ثم دخلنا الكنيسة ودام الاعتراف طويلاً اظهر الرجل في اثنائه ندامة عظيمة فلما انتهى وحلته من خطايه قام شاكراً وقال : يا الله كم خالقي رحوم صالح جواد ظرب خنجر يطعن فؤادي اليوم في احدى بُنيّات الطرق ولكن لا بأس من الموت اذ هورتُ بمخطايي ناداً عليها من صميم الفؤاد ألا اني اود لو تمكّنتُ من تناول القربان القدس ان كنتُ لا تراني غير اهل

فاجبتُ ان القلب المطهر بالتوبة فهي حاجة ماسة الى ذلك الحبز السادي فيقوى بتناول جسد الرب المضي خلاص الخطاة . فبعد ان تناول وشكر خرجنا معاً من الكنيسة فسألته : الى اين الآن انت ذاهب ؟ فاجاب : ابذل جهدي ان ابليج احدى المدن الساحلية فاركب البعر الى اميركا لكنني على ريب عظيم من الوصول اليها سالماً . فعلى الله الاتكال وانت يا ابت اذكرني في الذبيحة المقدسة قال هذا وسافر ولا اعلم ما حل به

## • الحرز الماسوني

رسمنا في العدد الماضي صورة نوط من النيكال على احد وجهيه الرقم I وعلى الوجه الثاني بيكار وزاوية من الرموز الماسونية واهل الشيعة قد تقلدوا بذلك الايقونات التي يحملها النصارى ليتباركوا بشفاة البتول او القديسين المرسومة عليها صرهم . وقد وقع في ايدينا مثالان لهذه « الايقونة الماسونية » واحدة منها أُعطيت في المدرسة العلمانية في البلدة كهرز يسهل لطلبتها امورهم لدى من يطلع عليه من الاخوة . والثانية وجدت في احد النوادي حيث يجتمع الماسون . فان ابناء الامة قد اتخذوا هذه الرموز كهرز لهم بدلاً من صور اولياء الله بل عارضوا فيها الكنيسة كعادة القرد الذي يحاكي كل ما يراه في صاحبه . والماسون اذا تبنوا طقساً صئيراً يرضى والديو



وسوء يستهم فعلقوا على صدره حوزهم الماسوني ويؤمنون أنه إذا أراه يوماً بعض الاخوان استحق منهم المساعدة . وقد اخبرت إحدى الراهبات في مستشفى اقيون ان امرأة غريبة جاءت المتوصف تطلب دواء لولدها الصغير المتوكل الزواج . فاختت الراهبة الطفل على ذراعيها وجلت تالطنة فرأت على صدره اقنوة صغيرة غريبة الشكل فسألت أمه : ما هذا . قالت المسكينة وهي خجبة : هذه اقنوة المسونين . ففرت الراهبة ولاحت على وجهها امارات الاشتراز وشرعت تؤنب المرأة على اقتناها سمة شيمة مردولة حرمتها الكنيسة . فكان جواب الأم التيسية : « اني اذا انطلقت بهذا النوط الى رئيس احد المحافل الماسونية فلتُ على الامر ما احتاج اليه لمواصلة سفري » . فقرأ كيف يصطاد الماسون الفقراء بجبانهم !

وقد رأينا غير هذه الشارات الماسونية وضعوها لينة الصدر او لبطانة المتق فبعضها يتل الرموز الماسونية وفي بعضها رسوم حيوانات سبعة كقرد وخنزير يزدانون بها بدلاً من الصليب او الشارات التنوية !!

وكذلك اتخذوا بطاقات مصورة للبطانة رسموا عليها الشعار الماسوني . منها بطاقة وقعت في يدها عمود « جاكين » وغصن القُرظ ( الاكاسيا ) والثلث والشعبدان وصورة رأس طفل يشير باصبعه الى زوم السكوت وغير ذلك من الحركات الماسونية

## ٦ السر الماسوني الدفين

ان للماسون ذوي الرتب العليا . الحجة اوسمة ووشاحات يظونها اصحابهم ويوصون باخفاؤها غاية جهدهم فيجبونها عن الصان واذا احسوا بمرض مدق سأسوها الى احد الاخوان ما لم يتعهم عن ذلك مانع - روى احد مرسلي رهبنة الآلام (Passionistes) قال : دعيت سنة ١٨٦٥ لأعود مريضاً مدنفاً على الموت في بروكلين من احياء نيورك في اميركا وكان الرضى المائياً وله ابنة وجدة مريضة في الدين كانت ترغب اني رغب في خلاص ابني وهو احد اعضاء الماسونية . فبعد ان استمت اعترافاً سائلاً هل المخوط في إحدى الجماعات الهرية ؟ قال : نعم يا ابنت اني ماسوني لكنك تعلم ان الماسونية في اميركا ليست بشريرة . فاجبت : كلا واثت على شطط فان هذه الشيعة

محرومة في أي بلد كان فينبغي إذن عليك أن تجدها وتسلمني كل شعار ماسوني لديك  
فاستصعب المريض كلامي بكثرة كل حين إذا إيمان قدليل بتوقيعه صورة وجوده  
للماسونية كما كتبها له ثم ألحمت عليه بن يطيني مترره وزاويته وماجبه وكتاب  
الحدم الماسونية وكانت كلها مودعة في خزانة قرب سريره ففعل وظننته مستعداً  
لاستقبال خالقه ثم خرجت حاملاً تلك الغنائم منشرح الصدر لاني تمكنت ان انقذ  
نفساً من يد الشيطان

وكانت الفتاة النقية تنتظري في فناء الدار فلما رأيته قالت : « هل اعطاك والدي  
كل شيء وتصالح مع الله تماماً ؟ » - فأرّيتها الادوات الماسونية فلما تأملتها قالت  
بجزم : « ليس هنا كل شيء وقد بقي كتابة مخترومة لا اعلم مضمونها وقد اوصاني  
والدي أن اسلمها كما هي لرئيس محله ولا شك أن فيها سرّاً مهماً »

( قال المرسل ) فرجعت الى المريض وقلت له : لم خدعتني يا عزيزي انت مائل  
قريباً تجاه منبر الدين فهل تظن أنك تنجو من عالم السرائر وانت لم تسلمني كتابة  
تحفظها لرئيس المحل شأن سائر الماسونيين . فامتنع وجهه واضطربت حالة وقال بارتباك :  
« لا يا ابنتي ما بقي عندي شيء البتة » . فألحمت عليه ولكن عبثاً وكاد البليس يظهر  
بفريسته بعد ان افرغت المجهود في اقامه وهو ينكر وجود الكتابة . على أن الابنة  
الصاحلة اذ رأيته تأخرت ادركت الامر فتحت الباب بئنة وانطرحت على ركبتيها  
قرب سريره والدها باكياً صارخة : آه يا ابتاه خلّص نفسك وسلم لحضرة الاب ما بقي  
عندك والّا است ابتلك بعد وفاتك اتص المخلوقات

قال الاب منطرباً : انت تعرفين يا بئنة اني لم أبق شيئاً . قالت الابنة : « دع  
الكذب يا ابنتي انك كنت دائماً حراً الضمير فلا يكن لي اسمك سبباً للضجل سلم  
الاب تلك الورقة التي اوصيتني ان احملها الى رئيس المحل »

قلماً سمع المريض هذا الكلام صرخ صوتاً عظيماً وهو يتنهّد : « لا لا يا بئنة لا  
يكون والدك سبباً لكذلك وانت لم ترالي فرحاً وتزينة . فخذني هذا القناع  
واستخرجني منه الورقة التي فيه » . قال هذا ثم سقط خائر القوى

اما الفتاة فاسرعت كالبرق واحضرت لي الورقة مطوية مخترومة وقالت : « اشكرك  
يا رب قد خلّص لي وقتاً العجيب آمناً »

وكان لهذا الجهاد الذي عاينته وقعٌ عظيم في قلبي وادهشتني شجاعة تلك الفتاة . ولم يشع الليل بعدها ألا بضع ساعات قضاها بكل تنقي وورع . وكان آخر ما نطق به تلاوة افضال الايمان والرجاء والتلدامة . وقد فضضت امام اجته ختم تلك الورقة السرية فاذا فيها قسمٌ موقع باسمه بالدم لا بالمداد . وصورة القسم « انه يد باصلا . حرب عوان ضد الكهنة والبابوية والملك » ويضحي في سبيل تلك الغاية كل نفس ونفس والقسم مشفوع بكل اللغات على من يكث بوعده . فسلمت هذه الورقة الى المطران ولم يبق عندها ريب بشر الااسونية المهنسي

## ٧ الاعتراف الماسوني

انشأ السيد المسيح سرَّ التوبة ففرض على الخطاة بان يبوءوا باآتهم الى الكهنة الشرعيين فاذا تابوا عنها نالوا الغفران بحلة ثانية تعالى . وهذا السرَّ رغباً عما فيه من المشقة للطبيعة البشرية يضحي مملوءاً عذوبة بقرار الخطاة الاختياري والصفح عن المآثم بغضل التوبة لأنَّ نير الرب لئن وحله خفيف . وكانَّ الماسونية تعلَّقت الاعتراف كما تعلَّقت الاسرار لادراك غايتها . والدليل عليه انَّ جريدة البرق (l'Eclair) الفرنسية في تاريخ ٣٠ نيسان سنة ١٩١٠ نشرت اللائحة الماسونية الآتية التي يرسلها رئيس محلل باريس للطالبيين الانضمام اليها فينبغي على الطالب ان يحجب عليها خطاً :

١ اين تربيت وتعلَّمت ؟ = ٢ من اي دين انت او كنت ؟ = ٣ الى اي مدرسة ترسل اولادك ؟ = ٤ من اي دين امرأتك واولادك ؟ = ٥ ما هي حالتك المالية او اسباب معيشتك ؟ = ٦ هل انت مستعد للموت ؟ = اشرح لنا بأسباب وصيَّتكَ الادبئية والفلسفية ؟ = ٨ ما رأيك بالحلب الحرّ او الزواج الحرّ ( اي العزّ من شرائع الدين ) ؟ = ٩ هل عدم التصدي على حياة الافراد هو عندك مبدأ مقرَّر ؟ = ١٠ ما رأيك في اسقاط الجنين وقتل الطفل = ١١ ماذا تفهم بحجوة الفكر = ١٢ اتفهم بذلك وجوب عدم الايمان ؟ = ١٣ ما هي آراؤك الفلسفية في الله والنفس والارواح واللاذَّة وهل لك في ذلك آراء فلسفية شخصية ؟ = ١٤ هل انت من انصار الحرب والتجنُّد المستمر = ١٥ ما هي آراؤك السياسية والاقية = ١٦ ما رأيك في حق التملك = ١٧ في حق التصويت العام = ١٨ في حقوق مجلس الأمة والجمعيات السياسية

= ١٩ الى اي حزب ولي حجة تنتمي؟ = ٢٠ هل لك حق الانتخاب ولديك ورقة لذلك = ٢١ عرفنا بنوع جلي بطباكت وقناصك وفضاظك = ٢٢ هل انت اعزب او متزوج او ارملة او مطلق = ٢٣ هل تبقى اعزب = ٢٤ هل تتزوج دينياً ولاي سبب = ٢٥ هل لك اولاد شرعيون او غير شرعيين = ٢٦ اين درسوا او يدرسون او سيدرسون = ٢٧ هل امرأتك ترضى بدخولك بيتنا او لا = ٢٨ هل هي تمارس فروض دينها = ٢٩ هل ادخلت اولادك في دين ما = ٣٠ ولن صار لك اولاد اتدخلهم فيه بعد = ٣١ كيف تريد ان تُدفن = ٣٢ ما رأيك بحرق الجثة = ٣٣ هل تحب ان تُعطي وصية يُخط يدك تطلب فيها الدفن المدني = ٣٤ لي جريدة تقرأ = ٣٥ لو أمرت بعل ما يصاد آراءك فاذا تصنع = ٣٦ ما رأيك في السائل الحالية كالحرب وفصل الكنيسة عن الحكومة والتجسس؟

فهذه الاسئلة وغيرها أيضاً لم زوها تفيد بنوع صريح استبعاد الشيعة لنوعها حتى تستولي على اقصى حركاتهم وسكناتهم - نعم الام وجبذا الابناء

## ٨ متفرقات عن الماسونية الشرقية

هذه المتفرقات من شأنها ان تصوّر الماسونية في هيئتها الصحيحة ننقلها عن كتبة صادقين منهم ماسون ومنهم من جددوا الماسونية بعد ان اتخذوا بمظاهرها ومنهم من اشتبوا رائحتها الكريهة فرفروا خبثها عن حسن رؤية - وها نحن نقسم هذه المآثر اقساماً على حسب البلاد الشرقية التي تختص بها

### اولاً الماسونية المصرية

وضع السيد مصطفى بن اسماعيل المصري كتاباً طبعه في مصر ودعاه « الهدية الاولى الاسلامية للملوك والامراء في الداء والدواء » ففصّل فيه ( ص ١٢٥ - ١٣٧ ) باباً مطوّلاً لداء الماسونية ننقل عنه بعض فقراته وفيه شواهد لادامة على كفر الماسون ومعاداتهم فلاديان قل ( ص ١٢٥ ) :

« ومن العجب العجيب ان المصريين ختموا صحيفة مروقهم بان استبدلوا مكارم دينهم ومناهج شريعتهم بتعاليم نخلة يسمونها الماسونية تقضي اساسات ولجباتها وتحكم

مقتضيات سننها بان يرالي المسلم من حرم الله ولايتهم ويراني عابد الوثن والاصنام والذين هادراً وبالجملة يحقون الكفرة والمشركين اثناء فتديهِ بالمال والعرض والروح فاذا دعا الداعي الى الانتصار لاختيه الماسوني الوثني مثلاً على مسلم من المسلمين فهذا الاخاء لا يلوي عن ارتكاب افظع الاضرار وانكر الاسواء نحو المسلم المسكين ...

« وقد عمت ابصار اولئك العلماء الازهرين والقضاة وحمة القرآن الذين اعتنوا مذاهب هذه النحلة الماسونية عما يارسون مطالعة ليلاً ونهاراً في كتاب الله من احكام ولاية المؤمنين والبراءة من الكافرين الذين استحبوا الصي على الهدى والحياة الدنيا على الآخرة ولو كانوا آباءهم وابناءهم او عشيرتهم الاقربين ... »

ثم تلى الكاتب عدة اقوال من القرآن تنفي مثل هذا الاختلاط بالزنادقة ويؤنب ارباب الدين من تاملهم مذكراً لهم بيوم الدين. ولما كان المؤلف ممن وقوا في حبال الماسونية ثم اتار الله بصره فحرف حقيقة امرها تبرأ منها بكتاين ننقل عنهما بعض قطعها

وانكتاب الاول وجهه الى السيد الشيخ ابي الهدى مرجع الامامة في دار السعادة « يرجوه فيه ان يدفع كتاب براءة من النحلة الماسونية الى رئيسها المدعو ادريس راغب بك من اعيان مصر وكان تزيلاً اذ ذلك بدار السعادة » ثم شقته برسالة ثانية مطولة يبين فيها مساوئ الماسونية. لما الكتاب الثاني فيه صورة كتاب البراءة للرئيس ادريس بك المذكور

فما كتب للسيد ابي الهدى (ص ١٣٠) : « اني بثت اليكم بشهادة الماسونية وتقريرها على كتاب لادرير الرئيس ولا اترك في انكم تتزائم الى دفع هذه الاوراق اليه عني ان يتدي ويتوب ... ورجاء ان يتدي معه اهل مصر الذين تركت هذه النحلة منهم شاباً ولا شيخاً ولا اميراً ولا حقيراً ولا عالماً من علماء العمام ولا ادبياً ولا قاضياً ولا قسماً الا وكنت في اشراكها فكانت العقبي ما زناه اليوم من الملل بجميع التواهي ونزد جميع الأوامر من وصايا كتاب الله فقتبت الفاحشة وعم المنكر في الاقوال والافعال والحركات والسكنات ... »

« وقد اخفقت ان ابث اليكم بكرة كتمثل على الرسوم الخزعبلاتية التي تجر بها الحافل الماسونية ابان تكرير الطالبين لاختناق هذا الضلال في أول درجاته . »

لتجبروا من جهل هذه الأمة وسقوطها في أغور هاربات النبي والريغ باعتبارها الماسونية مستودعاً لاكتساب الفضائل والآداب دون دين الله الذي يتحدى بفضائله وآدابه أمام العالم من مغارب الاوقيانوس الى مشارق الصين ومن شمال الروس الى ما وراء جنوب الترنسفالين. وتنظروا كيف ان الاعداء سحروا هذا القطر بالتلبية على الأخلاق لا بفتح التنايل والرماع. فأخى المسلم عبدة الاوثان والذين هادوا ومن هم على ساكلتهم من فرق المشركين والمناقين واقتضى آثارهم في عاداتهم ولكن في التبيح منها وتطور باطوارهم ولكن بالقاسد من بينها وتشرّب بمشاريعهم ولكن بالتي تؤدي الى بلاء الحزبي في الدارين . . .

« وأما في هذا المقام لا ترى بأساً في استلفاتكم انتم والمظاهرين معكم بمظهر الاخلاص لسيدنا المطاع امير المؤمنين الى امر القيام بالنصح له في أن يتهدد بعض الذين نشأوا على التربية الغربية الافرنكية من ابناء وجوه الاساتذة المسلمين وشبانهم الذين كنت ارى كثيراً منهم أبان لبني بينهم في دار السعادة قد غشى في عروق الباسهم ديب الاضطراب والريغ بتعاليم هذه النحلة الماسونية فاستهانوا بكمار تنبيهات دينهم وعلقوا بمناسد تلك التقاليد الاوربية مجذافوا قتملون معه حفظه الله وأدام خلاقه على استئصال شأفة هذه البدعة من بين المسلمين في دار السعادة قبل استئصال خطبها ودرءاً للسقوط فيما انتاب اهل مصر من جرأتها من سوء العقبي بضياغ دينهم واستيلاء العدو عليهم ولصوق الفقر والفاقة بهم واتخذ لهم بأمر صنوف الاهاة والمقت نفوذ بالله. » ثم القول وكأن الككاتب تغفأ مذ ذلك بما ستأتيه الماسونية من الفوضى في الدولة. أما كتاب براءته من الماسونية فهذه اخص قراءته :

« من عبد الله السيد مصطفى بن اسماعيل الى الوجهه النبويه ادريس راغب بك المتأثر برئاسة المحافل الماسونية المصرية

« (أما بعد) فاني أعتذر الى الله تعالى من جهلي الذي تازمني مع عامل الشبيبة وعنفوان النفس وتريينات الشيطان الرجيم واستلالات اهل الضلالات فأسأت الى قضي بدخولي في زمرة هذه النحلة أيلماً غلبت علي فيها سوايق الشقاء لولا أن الله تبارك وتعالى تماركسي رحمة وهداني الى ثلاثة كتابه العزيز بين جسسي فوعيت بتوفيقه تعالى بين قلبي ما سلك لي الى سبيل الادب أمام الحكم الساطع في القرآن في وجوب

البراءة من اهل هذه النجعة . وانه حكم لا يبع كل مسلم جهل معرفته بحال من الأحوال . وخذاق اهل النظر من المسلمين يدفعون هذه البدعة ويكررون هاته النجعة ويستشهدون على فسادها وعلى كونها ضالة مضلة . . . ( الى ان قال في الختام ) : « ومن حيث أن ولاية الله تعالى لعبدنا لقاعي توفيقه آياه للطاعة والهداية . فالحمد لله الذي من علينا بالهداية وصدق التوبة ومن تاب فقد تاب الله عليه . ومن حيث أن جنابكم قد امتزتم بالرئاسة هذه النجعة وبثت لديكم اعترافي بهذا السياق الذي شهد الله تعالى به وللانكسة والعارفون لي . من الناس فيها أنا مرسل اليكم بشهادة الضلالة وتقرير التثبيت مع هذا الكتاب ليصدر امركم لأهل هذه العصاة ( من ) رناستكم بالتعريف والإعلان بالقلاعي عنها والبراءة منها لتشهدوا ويشهدوا علي بذلك كما شهد الله تعالى وملائكته ومن عرفني من الناس واطمع في الله تعالى أن يعمل هذا الكتاب مسوعاً لديكم فيوفقكم بته وكرمه للهداية . . . وفي هذا القدر كفاية مع ما نقلته من أنكم من وجهاء مسلمي مصر والسلم لا يسمه جهل هذه الاحكام . والسلام على من اتبع الهدى »

حرر في يوم الثلاثاء المبارك لثلاث خلون من شهر جمادي الاولى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة بعد الالف . انتهى

وليس ما قاله السيد مصطفى في الماسونية المصرية تحاملاً او اقتتاكاً وإنما هو نتيجة اختباره الشخصي بمشاركة اهل الشيعة . وقد جاءت في هذه السنين الاخيرة امور عديدة تؤيده رغماً عن تحصيل الماسون لمرهم . فأنه ليس خفي الا سيظهر . فمن ذلك ما جرى في المحافل المصرية من المراء والحصام والانقسام بسبب حسابات الجمعية والمناسبات في طلب وظائفها وغير ذلك مما حدا ببعض اعضاءها الى الهتاف : « على الماسونية السلام » كما رأيت

وقد ادعى الخلاف بين ارباب الماسونية المصرية الى ان انفصل دولة البرنس عزيز باشا حسن من الاستاذ الاعظم عطوفة ادريس بك واغاب فأدعى ذلك الى احتجاج الاستاذ الاعظم عليه . وهاك ما ورد في ذلك في العدد ٢٥٩٥ من جريدة القلم في تاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٩١٠ قال :

« احتج عطوفة ادريس بك راغب الاساذ الاعظم المحافل المصرية على دولة البرنس هنري  
باشا حسن لانشائه معقلاً ماسونياً »

وكان قبل ذلك الاخ «\*» نقولاً ساباً نشر في العدد ١٧ من السنة الثامنة للجريدة  
الماسونية في تاريخ ٣ سبتمبر ١٩١٠ ما ينبي بخلاف سابق زعم أنه انتهى قال :

« إن كل ما كان من الخلاف بين حضرة الفائق الاحترام (كذا) نائب الاساذ الاعظم  
وبين بعض الزخوان المحترمين (كذا) قد زال والحمد لله بحكمة عطوفة اساذنا الاعظم  
الكللي الاحترام (كذا) وعاد كل من المحترمين (كذا) المذكورين الى الاعمال ومصانع  
الجميع صليحة الاخاء والوداد وألغى الذكرى الاولى بذكرى آخر اجلاء هذا الاتفاق »

فترى ان شار الماسونية « حرية ومساواة واخاء » لا يزال جبراً على ورق مهما  
تشددت الاخوة المقتدون برعاتهم لهذا الشعار الكاذب

ولو تتبعنا اعداد الجريدة الماسونية لرأينا فيها كلها ما يستدل منه على الخلاف  
بين اولئك « الاخوة » فان في العدد الذي ذكرناه ما يفيد « ان محفل النيل الايطالي  
بشرق القاهرة شطب بعض اعضائه وعددهم ثمانية واعلن شطبهم الى المحافل المصرية »  
وفي العدد التالي ١٨ في تاريخ ٢٣ سبتمبر فيسنداً تأسيس محفلين ماسونيين  
« ايزيس بشرق القاهرة واسكندرو الاكبر بشرق الاسكندرية » على غير نظام حتى  
كانت تقطع العلاق بين هؤلاء « الاخوة »

وفيه مقالة عن الانتخابات الماسونية السنوية تشير الى تحزب الاعضاء واتفاق  
بعضهم لتأييد الرئيس السابق وهذا بعض قوله :

« يلتزم المحفل الاكبر الوطني المصري في ٢٩ جمبر في مركز السلطة (كذا) بالقاهرة  
... لاجراء الانتخابات السنوية للرئاسة العليا والموظفين العظام (كذا) لعام ١٩١١ ويتكون  
الانتخابات بالطريقة السرية القانونية المتبعة في عموم السلطات وينشر اسماء الاخوان الذين  
يتألفون للوظائف الجديدة . ولما الرقعة العليا فيمكننا ان نصرح باسم من تكون له من  
الآن وهو صاحبها اليوم ... ويحق تصريحنا هذا قول جميع البائمين الاحرار ان الرئاسة لم  
تكن الا له وانه لم يكن الا لما (كذا) ... احل الله بقاءه وزاده محبة جميع المسلمين في  
البنية (في الورقة) »

ولما يدل على ان مياه الصلح لم تعد الى مجاريها بين ابناء الامة ما نقلته  
الاهرام عن الخلاف الواقع بين المحافل المصرية والفرنسية وكتبت في نيسان :



« ساء الحبيب الملقب (١٢ نيسان ١٩٩١) تمثّلدت الجلسة الموسومة النصف السنوية تظهر ثانية الخلاف الذي ظهر في أوّل العام بين سكرتيرية المحفل الأكبر وبعض رؤساء المحافل المشهورين بالدفاع عن مشيختهم. ويجب ذلك هو السؤال من «بنائية المحفل واستنهاض بعضهم تلك المصروفات وأدعائهم بأن موقفي السكرتيرية لقمة خير قادرين على العمل والظاهر أن الهام تجاوز جدران المحفل الى الخارج » (طلعت الرحمة ١)

وقد وقعت في ايدينا لوراق اخرى مخطوطة من « البنائين المصريين الاحرار » تفيد ان الخلاف لا يزال قائماً على قدم وساق بين اولئك المحترمين فالبنية الماسونية ان بقيت على هذه الحالة لا تتسمي بزمن قريب قال النبي داود (زمور ١٢٦: ١): « ان لم يكن الرب البيت فباطلاً يجب البناء » فاقولك بيت يبنى لناواة الرب ومقاومة للسلطة الشرعية التي منه ١

وهناك هذه الشواهد ردّاً على ما ضمّنته محمد اخندي سيد المرافي من اللديخ للماسونية واصحابها في كتاب حديث وصل الى ايدينا آخرًا عنوانه « ما هي الماسونية وما هو الاسوي » طبع في مصر فراجسأه بأنّ لعلنا نجد فيه غير ما افادنا شاهين بك مكاريس وجرجي اخندي زيدان وغيرهما فاذا الإباء يوشع بما النبع عنه فلا يحتوي انكتاب غير ما ملطن به اسلافة من تعظم الاحرار واطراء مبادئهم الزمومة الحرية والاعاء والمساولة وغير ذلك كما تنفيه اقرارات المسون الضابطين لدقة التدبير . اما الشواهد العديدة التي قلناها لبيان كفرهم ووقوفهم في وجه ذوي الامر وما كسبهم للآداب ومعارضتهم للهيئة الاجتماعية فلم ينكروا منها شاهداً واحداً فكفى بسكوتهم دليلاً على صفة اقوالنا.

ثم نجد في معرض كلامه (وان تليصاً) ما يدلّ على التزاع الذي قام بين المحافل المصرية قال ( ص ٣٩ ):

« وهو (اي الانشاء الاعظم ادريس راتب بك) صاحب السلطة الشرعية (على المحفل الماسوني الأكبر في مصر) ولم يؤسّس في مصر محفل ولفني شرقي سواه . ثم خرج عليه بعض الافراد لنابات في صدورهم واستأنسوا باوهام كبريت في قلوبهم واعطوا عن انفسهم اهم اسوأ مخطلاً اعظم سموه بالمحفل الأكبر الاورشليمي منذ ثلاث سنوات (اي السنة ١٩٠٧) ولم يوقفوا الى استمداد سلطة شرعية (كنا) من المحفل الأكبر الوطني المصري لأنهم سلّكوا سبيل التهاون في حقوق الشريعة وأكثروا من قات من الطبقة الاخيرة وللملثة من التلمذ كنا) . . . ولقد دعمهم

المخلع الأكبر الوطني المصري كثيراً الى الهدى ونصهم لتركوا الوماس ولا يشوشوا على اذهان العامة فكبر عليهم الرجوع الى الحق... فوجب علينا ان نحذر الناس من الاقترار بهم (وبكم جميعاً يا ماسون!) والاضمد على اوطاعهم (واوعلكم انار الله اصداركم!)

هذا فضلاً عما يحتويه الكتاب من القراءات والزاعم الصيانية كزعمه ان مباني الكرنك وهيكل الاقصو وغير ذلك من آثار المصريين انما هي اعمال ماسونية!!! فيا لله كيف لا يندى جبين الماسون خجلاً من تدوين هذه الحروب!

#### ثانياً الماسونية السوروية واللبنانية

ولست الشروق الشامية بانور من الشروق البصريّة ولعلّها أظلم منها ودونك الشواهد على الامر نتقلها عن الماسون انفسهم او عن عتق عرفتهم بالاختبار فلا يستطيع احد ان ينسبنا الى الاغراض والتحاميل الباطل

حيثما ترى في الخاء الشام جمعية مستبدة تقوم لما كسوة السلطة الوجعية او تكيد للنظام الشرعي قتل ان هناك للماسونية يدأ بل ايدي . فن ذلك ما نشره «متنودو شبيبة الروم الكاثوليك» في لائحة طبعوها في «دمشق في ٣١ تموز سنة ١٩٠٩» تحت اسم «خطرات افكار» تحاملوا فيها على رئيس طائفتهم القضاة ولا تحامل الدّ الاعداء على عدوهم وسعوا فيها ان يبيجوا اهواء الشعب على داعيهم الجليل ونسبوا الى غايات سافهة كل مساعيهم المبرورة

وليس دون هؤلاء الماسون قلة وقطار ولا التتمون الى شيعة الاحرار في زجة والعلقة - فلما وجدوا كاهنًا من شاكلتهم نسي واجباته القنسة وخلع غير الرب اللين ونهذ تعاليم امه الكنيسة التي رضع لبناتها لينضوي الى اعدائها قضى عليه بالحرم قام اخوته الماسون وقصدوا ليدافوا عنه ونشروا باسمه (من قلمهم) كتابات بثوها بين الجمهور ونفثوا فيها سم العصيان والحلاعة ورشقوا فيها بهمام الشتم والموان سيادة مطرانهم مثال القيرة والبر الذي فضل الطاعة لقوانين الكنيسة على مراعاة الاشرار . وما كانت سهامهم الا طائشة لم توفّر غير راسقها وكفى دليلاً عليه ان كل ذوي الصلاح استصوبوا علمه وتنبؤوا لو هذا حذوه كل رؤساء الدين . وقد قال «الجزويت» قسم

من الشرف الذي اصابه سيادته من تمييز اعداء الدين وسبايهم فُسروا معه كالرسل  
« اذ حُسبنا مستأهلين ان نُهان لاجل اسم يسوع »

والسبب من « هؤلاء الاحرار » انهم لا يشتركون شرةً الاً غفلاً من اسما. كاتيبها  
للمهم بانهم اذا وقَّعوها باسمانهم الكرعية عرف الناس من هم المتابعون بتلك السلع  
الكاسدة. واعجب من ذلك ان صاحبة فتاة الشرق ليبي هاشم احبَّت ان تدخل في  
ميدان لا تدخله النساء. المتأذبات فكتبت في مجلَّتها فصلاً ( في عدد ١٥ مايو ص  
٣١٠ ) تندد فيه براعي ابرشية زحمة والفرزل فتذكره بواجباته فا احق هذه الكاتبة  
ان تجلس على كرسي موسى وتلقن العلماء فرائضهم. وقد قامت في كل ناد خطية حتى  
في مدارس الاتحاد قُطِرَ التعليم اللاديني. فلما رى احسن جواب عليها بما كتبه  
الطيفة الهادي لامر لما رآها تتولج اموراً لا تنبها: « أما لك مغزل يشغلك او  
مصنف يذكرك او بيت يصونك ». دعي يا رعاك الله القوس لبارحها والسفينة لربانها  
فانه ادرى منك بتدبير سكاتها

وكما استحسن جمهور المسيحيين عمل سيادة مطران زحلة بحرم العقوق كذلك  
صوبوا قلة لما رفض ان ينح الاسرار في خميس الفصح للمتشيعين الماسونية اذ لا  
شركة بين المسيح وبلعالم. ونعم ما صنع آخراً لما أبى ان يجتز تجديداً دينياً التوفى في  
الماسونية دون توبة فلم يبق لآخرته في الماسونية الا ان يوافقوا قبيدهم الى قبره  
بأوسمتهم الماسونية فيدفنوه كما تدفن المجاولات. وكان سبق ارباب الطوائف  
انكاثوليكية في دمشق فرفضوا قطعياً ان يدفنوا ماسونياً آخر رد انكاهن قبل وفاته  
فكان موته ودفعه ماراً على الماسونية كلها

وليست الماسونية البعوتية اصحّ جسماً من شقيقاتها السابى ذكرهن. والدليل عليه  
ما صعدت به بعض الجرائد المحلية. ومما كتب اليها احد الاعزة المتقدمين في الماسونية  
( ف. م ) والفصلين عنها قال :

« ان زيجتي الماسونية الاخ. . . الجزيل الاحترام ف. م. والاخ. . . ي. ح. ث. .  
كانا يتاجران في ايام الشتاء في السنتين ١٩٠٩ و ١٩١٠ باطباء الدجة ١٨ بقيمة ست  
ليرات ( يا بلش ! ) وهي تجارة مستعجلة استفاداً منها وافاداً. ومعلوم ان الارتقاء في الماسونية  
حسب القوانين من الدجة الثالثة الى الثامنة عشرة يصير باثنتين وثلاثين شهراً اما المذكوران

فلسطينا في اليوم التاسع لقبول المسوني في الدرجة الثالثة... وما يُفرض على اصحاب الدرجة ١٨ ان يملأوا كل سنة وليمة ايجارية يوم خميس الهد او في الليلة الحزينة بمسوحا اغلب (agapes) لغيروا في آلام المسيح ضد حزن بقية العالم المسيحي »

وكتب لنا آخر كتابا ننقل عنه الاسطر التالية بحرفها :

« سيدي انا مسوني وانتيت كما اتشّ غيري فوجدت نفسي متعوباً منها لكفي لا اقدر اتظاهر خوفاً من الانتقام وقد كتبت هذه الاسطر وقلتي يرفج. وما يمكنني ان اقول انّ المنفعة في جمعية المسون للذوات وبعض الافراد. اما نحن فكأنه بين ايديهم ليدركوا منا ما رجعوا او كجند تحت يد ملك ظالم. واذا اراد هؤلاء الذوات والمقدّمون في الماسونية الحصول على شيء نالوه بمساعدة بعضهم وانفقوا لثوال غاياتهم من مال الصندوق وسقروا على بعضهم واقتنوا على ظهر الحمبر مثلاً (كذا) فترى محفل متين اظنوا وكلوا مال الصندوق واجرة المحفل... وهكذا بقيت الزوايا يصفون مال الجمعية ويتنصّون مع عالمهم. ونحن لا نعرف بشي سوى « حضرة الانخ » ولسان حالهم يقول « يكثر الله الحمبر » لكي نرجع على طهرهم الوظائف. وقد ذكر الكوثر ان الماسون انشأوا جميعات خيرية وهو كلام كذب وفاق فان الذين دفعوا بعض الصدقات لهذه الناية هم غير الماسون لان الماسوني المتقدم صاحب الوظيفة لا يطلع من كيسه ولا فليس ويبيش من كيس غيره والفلة على الاتجارية »

فلا عجب بعد هذا ان ترى الاخوة المقيمون في حاجة دائمة الى الدلائع كما افادتنا عمدة محفل السلام في تاريخ ٦ نيسان سنة ١٩١١ في لائحة وزعتها على الاخوان ننقل عنها الاسطر الآتية :

« يسرّكم انا الانخ العزيز ان محفل السلام قد توفّق مؤخراً الى مشروع بناء خاصة وافقة على طريق الشام... لكي يجعلها بمونة الله (١) ومدد الاخوان (افتح الكيس!) مركزاً طاماً لاقتنا بالمرجة الحرة (كذا) وابتائنا الكرام (١) على حد ما تنقله المحافل المرتقية... ولذا كان لا بد من اجراء بعض التغييرات والاصلاحيات في البناية... وكان صندوق المحفل لا يزال مديوناً بنحو اربعين الف غرش (لامانة وكلاء الصندوق!) فقد قرّر المحفل في جلسته القانونية بتاريخ ٢٤ آذار وجوب بسط الحالة الحاضرة لدى كل من اخواننا البديدين فان كلهم والمسددة ممن يتوق الى ترقية محفله وبسبب واجباً مقدساً... بناء عليه رأى المحفل انفاذ هذا الكتاب الى كل واحد من اخواننا الانخ. يستعظم على مد يد المساعدة (لن احداً من ابناؤنا الا انهم يخرج الصندوق كما فعله اخواننا سابقاً) »

ومن شهدوا على سوء حالة الماسونية السوديّة جناب نعيم افندي مكروزل

صاحب جريدة الهدى في عددَيهِ الصادرين في ٢٤ نيسان و١٧ أيار سنة ١٩١١  
فلمسمع واحكم . قال في عدد نيسان :

« المَسُونِيَّةُ السُورِيَّةُ اِشْرَ وَاِشْرَ هِيَّةٌ عَمُومِيَّةٌ اَوْجَدَهَا اَلْاِقْتِدَاءُ وَالْجُلُوعُ وَالْاَوَاطُورُ . فِي الْمَسُونِيَّةِ  
السُورِيَّةِ الْمَجْرَمُ وَالْمُشْرَدُّ وَالطَّال . فِي الْمَسُونِيَّةِ السُورِيَّةِ مَزُورُ الْحَوَالَاتِ وَالشَّهَادَاتِ . فِي الْمَسُونِيَّةِ  
السُورِيَّةِ الْفُلْسُ وَالْمُتَلَاذِبُ وَالْمُغَامِرُ . فِي الْمَسُونِيَّةِ السُورِيَّةِ الْمُتَهَنِّكُ وَالْمُتَنَكِّثُ . فِي الْمَسُونِيَّةِ السُورِيَّةِ  
الْمُجَاهِلُ وَالْمُتَحَصِّبُ . فِي الْمَسُونِيَّةِ السُورِيَّةِ الْمَارِقُ وَالْمُتَجَرِّبُ بِالْدينِ . فِي الْمَسُونِيَّةِ السُورِيَّةِ الْمُتَقَلِّقُ وَالْمُحْزَبُ .  
وَاقْبَحُ مَا فِي الْمَسُونِيَّةِ السُورِيَّةِ اِنَّ « ٩ » فِي اِلْتِمَاسِهَا لَا يَفْهَمُونَ اِلَّا اَنْ فَلَانًا الْكَبِيرُ وَالْمَلَقُّ وَالْمُتَرَيُّ  
نَهْمُ فِهْمُ يَرِيدُونَ اِنْ يَحْتَدُوا بِهِ لِيَكُونُوا « كِبَارًا وَشَرِينَ وَمُتَقَبِّينَ » وَلَوْ بِالْجَوَارِ وَالشَّعْمَةِ !  
« فِي نِيُورِكُ الْيَوْمُ حَرَكَةٌ غَرِيبَةٌ بَيْنَ السُّورِيِّينَ . هِيَ اَنْ بَعْضَ الْمَسُونِيِّينَ عَامِلُونَ عَلَى اغْرَاءِ  
النَّاسِ بِالْاِتِّحَادِ مَعَهُمْ . . . حَتَّى اِذَا انْضَمَّ يَقُولُ لَهُ الْجُهْلَةُ الْمُخَادِعُونَ اِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْاِنْسِحَابُ اِلَّا  
تَحْتَ خَطَرِ الْمَوْتِ !

« الْمَسُونِيَّةُ السُورِيَّةُ فِي الْوُطَنِ وَالْمُجَاهِرِ اسْكَبَرُ ضَرْبَةٍ عَلَى الْوُطَنِيَّةِ وَالْاِخْلَاقِ الْطَيِّبَةِ  
وَالْاَدَابِ الشَّرِيفَةِ . . . اَكْثَرُ خَوْفَةِ اللَّيْنَانِيِّينَ مِنَ الْمَسُونِيِّينَ وَاَكْثَرُ حَقِيقَتِهِمْ وَمُفْسِدِهِمْ مِنَ الْمَسُونِيِّينَ  
لَاَنَّ « اَرِزِي » فِي سُورِيَّةِ الْيَوْمِ اِنْ يَكُونُ كُلُّ مَنْ يَسِبُ نَفْسَهُ شَيْئًا مَسُونِيًّا . . .  
« اَمَّا نَلَمُ اَنْهُ الْمَسِيحِيَّةُ الْاَصْلِيَّةُ فِي وَطَنِنَا وَمِثْلًا فِي كُلِّ الْبِلَادِ تَوْجِبُ الْاِتِّبَاعَ عَنِ الْمَسَاوِينَةِ  
سِوَاهُ كَانَتْ طَائِفَةً بِأَبَاوِيَّةٍ اَوْ اَرْمَنِيَّةٍ اَوْ خَيْرَهَا . طَمَأَنَّ اِنْ يَكُونُ السُّورِيُّ مِنْ طَائِفَتِهِ وَامَّا اِنْ  
يَخْرُجُ مِنْهَا وَامَّا لَا يَجُوزُ اِنْ يَكُونُ وَسَطًا . وَكُلُّ دَجَلٍ دِينَ بِأَبَاوِيٍّ اَوْ اَرْمَنِيٍّ يَنْسَاهُ عَلَى تَعْلِيمِ  
كَنِيسَتِهِ مَعَ الْمَسَاوِينَةِ يَكُونُ اَمَّا جَبَانًا شَيْئًا يَتَجَرَّ بِالْدينِ بِجَلْدَةٍ . وَامَّا مَسُونِيًّا مُسْتَعْرِجًا يَخُونُ  
كَنِيسَتَهُ وَوُجَاهَتَهُ . . .

« فَاِنْ هِيَ الْحُرِّيَّةُ الْمَسُونِيَّةُ الَّتِي لَا تُطْرَفُ فِيهَا . وَابْنُ هِيَ الْمَدَارِسُ اَوْ خَيْرَهَا الَّتِي اُنْشِئَتْ  
الْمَسُونِيَّةُ السُورِيَّةُ وَفِي اَيِّ مَحَلٍّ . وَابْنُ هِيَ الْمَشَارِيعُ الْوُطَنِيَّةُ وَالْاِنْسَانِيَّةُ الَّتِي قَامَتْ بِهَا الْمَسُونِيَّةُ  
السُورِيَّةُ تَحْتَ السَّمَاءِ اَوْ فِي كِبْدِهَا وَفُرْقِ الْاَرْضِ اَوْ فِي قَلْبِهَا . وَابْنُ هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي نَضَتْ اِلَيْهِ  
الْمَسُونِيَّةُ السُورِيَّةُ كَسُونِيَّةٍ ( مَا قَوْلُ الْكُثُرِ ! ) لَيْسَ اَسْهَلُ مِنَ التَّبَجُّعِ وَالْاِظْهَارِ . وَلَكِنْ اَيْنَ هِيَ  
الْاَعْمَالُ لَا الْاَقْوَالُ . الْمَسُونِيَّةُ السُورِيَّةُ تَسَى لِمَجْمَعِ الْاَنْوَالِ وَتُكْتَبَرُ عَدَدُ الْمُبْتَغَيْنِ وَقَدْ كَانَ مِنْ  
بِوَاكِسِكِرِ اِمَامِهَا اَلْاَوَاطُورُ وَالْمُتَحَصِّبُ . . . »

وقول جناب الكاتب عن عمل الخير يذكرنا بما سمعناه من أحد الشيوخ المسلمين  
الذي كان اتخذ بالمسوية ودخل فيها وهو يظن انها جميعه خيرية . فبعد ان حضر مراراً  
خفلاتها قام يوماً في المحفل خطيباً وابتلى على انوار هذا السؤال : « ان سألتنا الجزويت :  
اين هي مساهمتكم الخيرية ومدارسكم ومستشفياتكم ومساكنكم فساداً لنحبيهم ؟ »  
فسكت الجميع ولا يزال السائل ينتظر جواباً حتى الان

وقال صاحب الهدى في عدد أيار :

« انّ الماسونية تدعي » الاغراض الادبيّة « فقط دون تعرّض لدين او سياسة الا ان الماسونين لم يتقيدوا بهذه الدعوى فهم يتدخلون في السياسة والدين . والآنكى من كل ذلك اضم يملكون لانفسهم ما يحرمونه على الغير ويميزون لاهوائهم واغراضهم ما يحرمونه على الناس فهم يقولون مثلاً انّ التصبّ ذمى او داء يجب سلبه الى ان يشفى وهم اقبح واذم خلق الله تصبّ

« ويزعمون ايضاً انّ الماسونية لا تغري احدًا للانضمام اليها ولا تقبل من طالبي الانضمام الاّ القضاة . وهي في فروعها السوربة ا كذب من كذب لاحآ تغري بالانضمام اليها وتقبل كل من يودى للمرتب وليس فيها من القضاة الاّ العدد القليل جداً ( اعني الميمان المبرزين بما ) » ويزعمون انّ الماسونية لا تحول دون قيام الانسان بواجباته الدينيّة والامر كذلك مع غير الماسونين . وكانوا ليك والارثوذكسين تغيب بعد ان يضمّ الواحد منهم اليها يصير ضدّ كنيسته ودولته . وتند عرفنا رجلاً منهم اخذ بتصبّ ضدّ طائفته بعد ان نال الدرجة الاولى ولما نال الدرجة الثالثة اخذ ينادي بفضل الماسونية على كل دين وجمعيّة وهو من العلم والفهم على لاشي او أنّه بالكذب يعرف ان يقرأ ويكتب . . والماسونية السوربة تفتخر به في نيويورك !

وان لم تعرّض بقول صاحب الهدى فهانذا اذكر لك قول ماسوني معروف وهو الاخ . . . نعم افندي لبكي الذي كتب في المهاجر ( العدد ١٠١٧ في ٣ حزيران ١٩١٠ ) نصلاً عن الماسون في لبنان نقطف منه هذه الاسطر وفيه يقول الكاتب مجاهد في سبيل الماسونية وخيبة اماله في من ادخلهم فيها من اللبنانيين . ولا غرو فانّ الشجرة الرديئة لا تأتي الاّ بشر . دعي كما قال الرب . اسمع :

« أتيح لنا بعد جهادنا في اميركة في سبيل انتشار التعليم الماسوني المقصود به الجامعة الوطنيّة من طريق الجامعة الانسانيّة (!!) ان نختبر بانفسنا ما حارت اليه الماسونية وتعاليمها في لبنان ويسرنا ونحن لم نعدّ الاصرار على شيّ رأيناهُ سواهاً ثمّ بدا لنا انه خطأ انه أتيح لنا ان نندم على ما فرط منا . كما نتوقع ان نرى اللبنانيين ماسوناً فرأينا الماسونية لبنيانيّة ( وليس الذنب على غيرك فانك زرعت الرّيح فحصدت الزّوبعة ! ) »


ثمّ اردف قوله بكلام طويل بين فيه تطرّف حفل صيّين وتصبّ اعضائه فيدلاً . من ان يجولوا ( كما كان يولّ الكتّاب ) الخصومة بين الاكليروس والماسونية خصومة ادينية في المادي والافكار ( كذا ) بطوها خصومة سياسية لتقاومة النفوذ الفرنسي الى ان قال وفي قوله عبة للمحتبرين :

• UNIVERSI •
• EGALITE •
• FRATERNITE •

TERRARUM ORBIS ARCHITECTONIS AD GLORIAM
INGENTIS

**F**EDERATUM gemme  
gillire cille concilium la-  
tatur Fratrem, cuius nomen hic  
inscription est, quique hic pro-  
sentibus litteris nomen suum  
subscriptum architectonice soci-  
tatis perfectique ☐ in tempo-  
ribus quorum tibi merito fecit  
est.

Inde sequitur ut omnes Frat-  
res, ne unoquodam excep-  
tationibus subsecutur Frat-  
res, qui hic Magistri diplomate  
certetur, bene accipere et ergo  
inter eos Viduus liberus uti  
debet.



RITE ECOSSAIS  
ANCIEN ACCEPTE

LE CONSEIL FEDERAL

**La Grande Loge de France**

certifie que le T. C. P.  
dont la signature est apposée ci-dessus, a été régulièrement initié aux mystères de la  
Franc-Maçonnerie dans une ☐ juste et parfaite, qui lui a conféré le grade de Maître  
aux deux Indiqués d'entre pair

En conséquence tous les Vénérables Maîtres de la Loge, sous distinction de rituels ou d'obédience,  
ont pris de soulager bien aveu et de lui donner le diplôme de Maître avec toutes les  
qui ne doivent naturellement les motifs de la V.

Donné à Paris, le 11 Mars 1891

La Grand Secrétaire Général.

*[Signature]*

La Grand Maçon.

*[Signature]*


**THE Federal Council of  
the Grand Lodge of France**  
certifies that the undersigned  
was regularly initiated in a just,  
perfect and regular Lodge of  
Freemasons, and raised to the  
sublime degree of a Master  
Mason, on the date aforesaid  
hereon, and that he is duly re-  
gistered in the books of this  
Grand Lodge accordingly.

This certificate shall not entitle  
any brother to admission to any  
Lodge without examination.

SIGNATURE OF TITULAR

**F**EDERATUM gemme  
gillire cille concilium la-  
tatur Fratrem, cuius nomen hic  
inscription est, quique hic pro-  
sentibus litteris nomen suum  
subscriptum architectonice soci-  
tatis perfectique ☐ in tempo-  
ribus quorum tibi merito fecit  
est.

Inde sequitur ut omnes Frat-  
res, ne unoquodam excep-  
tationibus subsecutur Frat-  
res, qui hic Magistri diplomate  
certetur, bene accipere et ergo  
inter eos Viduus liberus uti  
debet.



**THE Federal Council of  
the Grand Lodge of France**  
certifies that the undersigned  
was regularly initiated in a just,  
perfect and regular Lodge of  
Freemasons, and raised to the  
sublime degree of a Master  
Mason, on the date aforesaid  
hereon, and that he is duly re-  
gistered in the books of this  
Grand Lodge accordingly.

This certificate shall not entitle  
any brother to admission to any  
Lodge without examination.

SIGNATURE OF TITULAR

• FRATERNITE •
• EGALITE •
• UNIVERSI •

مودة شهادة ماسونية اعطيتا عمدة الشريعة من فدي العظمى الاسكتلندي الى احد السوردين في ١١ اكتوبر سنة ١٩٠٨





« كنّا قويت شوكة الماسونية في لبنان بضع النفوذ الاسكليبيكي ومتى سقطت هيبة الاكليروس تنحل شيئاً فشيئاً وحدة الموارنة لأنّ الرؤساء هم واسطة عقدها ولا بدّ للبد التي تقبض على زمام هذه الوحدة من قوّة او غلّة . ومتى انحلت وحدة الموارنة بضع اليد التي تقبض على زمامها تنحلّ أيضاً الرابطة التي بين الموارنة وقرنة لأنّ الاكليروس الماروني هو الصلة بينهما ويحلّ لذلك نفوذ الفرنسيين في سورية . هي خطة من ارادوا الكيد للنفوذ الفرنسي وتذرّعوا لذلك في ما تذرّعوا برئيس محفل صنيّين جلوه الله في يدكم واستبدّوا له من يوسف باشا شيئاً من نفوذ الكلمة . . . وليت النفوذ الذي أمدّه به محفل صنيّين استعمل على وجه مفيد لمصلحة الماسونية او لمصلحة البلاد . كانّ النفوذ بقبضة احقر الرهبان مما أسيّ استعماله أقلّ شراً منه بقبضة فلان وفلان وفلان (الماسون) . . . وهو لا يوازع لهم لا من البهادات ولا من الاداب

» فانت ترى من ذلك وهو صفحة متخيرة من صفحات كثيرة انّ الماسونية الحاضرة غير التي اردنا انتشارها في لبنان . . . . لذلك ندعنا على اننا ساعدنا هذه الماسونية ونظن للناس اننا كفرنا جا

« إذا كانت الماسونية هي ما يريد رئيس محفل صنيّين ومن يلعبون به ويلب هو جم ان تكون قسماً اذ لا تقتصر على الكفر جا . نحن اذاً على جانب الاسكليبيكيّة فهي اسيّ كثيراً وافضل جداً من هذه الماسونية » (فما رأيكم ايها الماسون بهذه الاقراوات !)

وقد صرّح بمثل ذلك الماسوني المتأمر كامين الريحاني في خطابه الاخير الذي التاه في زمانا قبل سفره ونشره البلق في تاريخ ٢١ أيار سنة ١٩١٠ قال :

« واميّ الله لا تريد في لبنان الاّ الوئالف . اقول وحقّ ما اقول ان بلاد لبنان وفساد حاله ان مصلحي . جمعية الجبل اولئك الذين يبيعون قه الاودية حباً باستماع صدى اصوامهم . اولئك الذين يضربون على وتر الاصلاح حباً بالاشتهار او خدمة لمآرب احد المفسدين اكابر . اولئك الذين يصطادون بشبكة التهم والتبرير الديار . بلة لبنان اولئك الذين يترحفون على بيت الدين باسم الدستور فينبون في باب السراي مشقة الدستور . اولئك الذين يصطبون بصيغة الاحرار واذ يتبرّون كرامي الميلادة يولون الحرية الاديار . اولئك الذين يصطبون بصيغة الماسون يوماً ويوماً بصيغة المارونية فلا ماسونيين يعرفون ولا يكرهين . جمعية هذا الجبل العزيز في اشل اولئك اللبانيين المعتنمين الذين يباحثون الاكليروس يوماً ويوماً يترلفون اليه ليسلوه النفوذ والميلادة . كنا في الماضي نقول ان بلادنا من الاسكليروس . واما اليوم فيا ما احلى الاكليروس الي جانب هؤلاء اللذوات المصلحين » (فيا ليتك تستفيد يا ريحاني من طعنتك !)

والاضطرابات الحاصلة في الاسراب الماسونية ومدخلاتها في السياسة منذ نحو ستين قد تجاوزت حدود المحافل واعنت بها الجرائد فمن ذلك اعلان رئيس محفل

صتين فارس مشرق ( في العدد ٦٢٦٨ من لسان الحال الصادر في ٨ اذار سنة ١٩١٠ ) كذب فيها الاغ نوم افندي لبكي الذي كان أكد في عدد المناظر ١٢٠٤ « ان معظم اعضاء محفل صتين احتجوا على تدخل رئيسهم في السياسة »

ثم جاء في النصير في العدد ٦٣٤ منه الصادر في ٢١ اذار سنة ١٩١٠ باسم الياس مشرق تفنيد آخر لجريدة المناظر واحتجاج اعضاء محفل صتين على رئيسهم فقال ان عدد الاعضاء غير الراضين من سياسة الرئيس « يحدون على الاصابع » ثم يبيد اسفه على اعلان الامر في الجرائد بدلاً من حفظه في سر المحافل . ويسمى بعده بالدافعة عن الرئيس فيقول انه يجوز له المداخلة في السياسة لانه من رتبة تجيز له ذلك وهو فوق الرتب الزمنية والعملية اذ بلغ الدرجات الادارية والفلسفية وغير ذلك مما يكشف القناع عن مكاييد الماسونية التي تدعي انها لا تتداخل بالسياسة ويبيّن انها وقعت في حيز بئس

ولنا على ذلك شاهد آخر في ما نشره احدهم باسم « م » في البرق في عدده ١٢٤ الصادر في ٤ شباط من السنة الحالية ١٩١١ تحت عنوان اصحاب البادي . قال يذكر الاختلافات بين الماسون والحكومة اللبنانية :

( قبل تعيين يوسف باشا وبده ) « اصبح من المعتدل ان نريد ذكر المظاهرات التي اقيمت في بيروت احتجاجاً على تعيين يوسف باشا حاكماً للبنان . وكان في طليعة المتظاهرين محفل صتين وعلى رأسه فارس افندي مشرق بل كان لوبل الحركة بدليل انه أرسل فارس افندي الى مصر فيارس لما كنه يوسف باشا مرفوقاً يبلغ غير قليل من المال . وعاب الحزب الماكس يوشيز وحلّت ركاب صاحب الدولة في الجبل فقالوا : حلت الضربة القاضية على جماعة البنائين الاررار فثبت فريق واتروى فريق

( في محفل صتين ) « ولست بالاررار ايدي سبا كما يقولون فافهم فارس افندي همة لا اكفرها بله شئت اصحابه ففقدوا جلسة التاية منها الحث على الانضمام فكلم فيها غير خبط وان أنس لا انسى خطايا لاضر المحذور ساً يوشيز وانهم على القسم بدت

« أئمت شيئاً مما يناسب منه هذا الفصل — ( قال بعد سكرام طويل ) :  
« ما بال أكثركم يتروى اليوم وقد كنتم — ومظفر باشا مكم — تتهاقون متظاهرين متفانين حتى اذا وضع يوسف باشا — وهو صديق الاكركية — رجله على الرصيف انقلب الجميع قساً ورمياً »

« ترون ان في استعلاء يوسف باشا الانتقام من كل موظف مكم وقد بدأ جدد غير قليل

منذ وصوله الى اليوم فكُونُوا حكياء واقرباء فترغموه على القبل معكم لخمسة البلاد «  
« في ما الملت يد كتابة لتصوير الحالة بعد وصول المتصرف وكان ان الاتحاد اوجد قوة  
سوف ترى كيف تبددت

(حادثة غزير الاولى) « احتفلت جمعية غزير بيدها قتيلا للمتصرف اتهم البوسا البرنس  
تاجاً ونصوبه عليهم ملكاً فلزموا الى هناك قوة كبيرة جاءت ببعضهم وقرب البعض الاخر الى  
بيروت وبينهم البرنس. وعمل الماسون يوشن عملاً يذكر خصوصاً بعد ان اوقف البرنس في دائرة  
البوليس وكان هناك امرٌ شديد بالرسالة الى المتصرفية فا هي الا ساعة حتى رأينا الشيخ السازار  
عائداً به الى اخوانه

(ضف المتصرف) « وبعد ان رأى المتصرف ان الماسونية قوة في لبنان وان لها ارباً في  
مزل الامير قبلان لما انه خرجا في الزرق مرة يولي وفي غزير مرة ثانية - لما رأى ذلك شاه  
مكرماً ان يقترب منها فهز الادير في مركزه فصرف هذا سر هذه المرة فالتبس الدخول في  
ممثل الماسون فرُفض

« واصل ذلك الرفض هبة لاصحابه فارقى الادير قبلان على قديم رجل له دالة على قلم  
شرق وهو يرمز ذلك رئيس المحفل فأدخل قبلان ولا علم للاخوان بدخوله لأن المحفل كان في  
حالة السيف. ولكنه ما انتشر الخبر حتى كانت القنبلة انفجرت

(تسم تسد - الانتقام) « وكان رجال السياسة في المتصرفية عدوا الى قاعدة التفريق -  
فقالوا: نري قبلان بينهم فيقتسوا فيضفوا فسود وهكذا كان  
« وبعد ذلك كان فريق في جانب الحكومة يساعدونها حتى على الانتقام من اخوانهم الذين  
لا ذنب لهم سوى يوثعهم على بينهم التي توجب ملاحظة اعمال الحكومة من المتصرف الى اصغر  
سأور والصل في المشاريع المائدة بالنفع على مجموع الليتانيين (١١)

(حادثة غزير الثانية) « وبشت الصدارة في الاس كتاباً الى المتصرف مع مريضة شكوى  
عليه قالت: انما رضا اليها من كسروان فوحي بيساحة من غزير وهم من لم يشأوا ان يعضوا  
الى الحكومة وبينهم الخواجا فارس خطار البارد الذي كاد يذهب ضحية البرنس في سادثة غزير  
الاولى

(سألة داود مجاص) « وخاتمة الاستطلاعات حادثة الاس وقد قطعت حكومة لبنان تذكرة  
توقيف لداود انندي وطلبت من حكومة الولاية فكُتب في مترله مرتين فقدر انه لم يوجد هناك  
وما هو بالمغرب « (والصحيح انه استحق ثم حرب الى اميركة)

(الخلاصة) « بعد ان يطالع التارئ هذه السلة الوجيزة سأله ان يحكم وجدانه في امر  
اصحاب المادي هو « لمة يدرك تلاعب اسون بيلة بلادهم (١)

ونقل البشير عن اللطام في تاريخ ١٤ شباط ١٩١١ فصلاً عن هذه الحركات

المسوية في لبنان وتزوير اصحابها لكتوب عن لسان المتصرف دفعوه الى الصدارة العظمى ثم انكشاف صماصهم آخرًا قال:

« في ٢٩ ايار و٣ حزيران سنة ١٣٣٦ ارسل قائمقام كروان السابق الى متصرف لبنان ثلاثة تقارير مؤداه ان بعضاً من ذوي المآرب في القضاء سوا بطريقة سرية الى تختم مراض. باللغة الفرنسية ضمنوها الشكوى من المتصرف بمجة انه ابى على اللبانيين الاشتراك في ارسال نواب منهم الى مجلس الجبوتان واغروا بعض مشايخ الصلح والجمعات على تختمها بمجة انما عراض استرحام من الباب العالي بفتح مرفاً في اسكدة جوية ودفعوا تلك الشكوى التي لا اساس لها من الصحة الى المرجع الايجابي في الاستانة. وطلب القائمقام المذكور من المتصرف اطلاق يده في التخلص من اولئك الكذبة المرجعين. على ان المتصرف لم يبر هذا القصد التفاتاً في بلادة الامر ان ورد عليه امر سام من جانب الصدارة العظمى مؤرخاً في ١٢ ت ١ سنة ١٣٣٦ يتضمن انه رفع اليها مكتوب غفل من الاضاء وفي طيه تحرير مصطع مسند الى المتصرف بانه كتبه الى الاخير قبلان بطبع بتاريخ ١٧ ت ٢ سنة ١٣٣٦ يحضه فيه على ترويع مبدإ عدم الاشتراك في الجبوتان وفي آخره توقيع المتصرف وختمه

« ثم ورد على المتصرف ايضاً من مقام الصدارة العظمى امر سام آخر بتاريخ ٣٤ ت ١ سنة ١٣٣٦ يتضمن ان الجمعات في غزير وديفون وشعول ومعبولون رفعت اليها شكاية تملرافية باضاء « قسطنطين غطار » ملصها ان المصرفية اصدرت اوامرها لن يلزم بتقب الجمعات التي قدمت الشكوى على حكومة لبنان المحلية ووضع جميع الذين انضموا تلك الشكاية في السجون » و بعد مفاوضة المصرفية مع الصدارة اصدرت هذه امرها السامي اخيراً مؤرخاً في ٢٣ ت ٢ بوجوب توحيد هذه المسائل وساقبة مرتكبها بلشد عقاب بطبق عمل هذه الجمعات على قانون الجمعات. ومن مجمل ما تقدم يلم ان الذين شكوا في الاول هم الذين اتبوا شكواهم الاول بالثانية وزودوا ذلك المكتوب عن لسان المصرف استنداً كما لا توفوه من طائل القصاص حين انكشاف فسادهم. وروجعت القيود في دوائر المصرفية الاختصاصية ليلم ما اذا كانت تلك الجمعات صادقا على قوايتها فلم يبين شيء من ذلك. وعليه فقد صدر الامر للمصرف الى قائمقامه حسكران بتقب اولئك المرجعين المزورين وعين مأمور كمذبح عومي للبحث عن الذين تبرأوا على ذلك الاختلاق والارجاف خصوصاً المشايخ والمختارين الذين استخدموا اخافهم الرسمية لنبر ما وضعت له... »

فيظهر لك من هذه المتقلبات ما يصنعه هؤلاء الاحرار في لبنان والمبادئ الشريفة التي يجرون عليها وكيف يقلبون الامور حيثما حلوا ظهوراً لبطن! وقانا الله من شرهم. فبعد هذا ان وقت بين يدك ايها القارئ الاعز بعض خطاب الماسون يطلون فيها ويذرون متشككين بحماهم شعيرتهم فايالك ان تمنخدع بها فإن هي الا اكاذيب تصدع

بمساقس أبناء الأرملة . وهالك صورة خطاب من هذا الصنف تلاه خطيب الماسونية في  
مخمل السلام في ١٦ ك ٢ سنة ١٩٠٨ قال فيه :

« اخواني المحييين ! هتاكم الرئيس بالاصالة عن نفسه والنيابة عن سائر الاعضاء لانتدابكم  
تحت لواء الماسونية الذي يستغل به نخبة رجال الادب (١) في انهاء المسود فلم يسد لي كلام  
جدا الشأن . ولكني اهتم الفرصة لاخول كلمة في للماسونية واظنكم ترحبون في الوقوف على شي  
منها ( نعم ان كان صحيحاً ! ) فاقول :

« ان منشأ الماسونية صانع بين غياهب الزمان ( كذا ) ومهما يكن من امر نشأها فان واضعها  
لم يكونوا الا من معي الانسانية الذين يرحبون في سعادة البشر يدنا على ذلك ما تركوه من  
الاثار والتعاليم التي سمح بها الان من الرئيس المعترم ( يا ليتك كان دوماً نقف على كثرها )  
والتي هي افضل ذخيرة يتناقلها الخلف عن السلف واحسن ميراث يتركه الاب الى بنيه . . .  
« فالماسونية هي حبة زرعت في تربة النشاط وبقيت سمرق الاقدام فأطلعت شجرة كبيرة كان  
الثبات في جذورها والقوة في ساقها والحريية في اغصانها والمساواة في غارها والاخاء في قلبها يجري  
من الجذور الى اطراف الاوراق متخللاً جميع الطبقات ليثبت فيها نسمة الحياة ( ما على هذا الوصف  
لحبة مجهولة يبعث منها الماسون انهم ولم يعدوها ! ) . . .

أو هي نور سطع من احشائك العقول فأشار ظلمات القلوب وظهر للبشر انهم جميعاً متساوون  
تجاه الحق والواجب انهم ابناء ام واحدة ووطن واحد . . . اخواني . . . يجمع الماسون في  
هذا الهيكل ومثاله للنظر في شقاء الانسانية ودفعه بما تصل اليه يد الاسكان ( والشواهد السابقة  
بينت لك كيف يشغون الانسانية من اوجاعها وهم من اكبر اسباب بلائها ! )

« ولا فرق عندهما بين البرهي والبوذوي والموسوي واليسوي والمحمدي وخلافهم ( وهي ترددي  
بكل دين ! ) لانا لا نقبل منهم في احضائنا الا من عُرف بطلب الاحدوثة ( اي اصحاب الدسائس  
والفتن ! ) واحتقد بالقوة البدعة ( اي الكفار ) واضرف بقواه الى الفضيلة ( الماسونية ) واتبع سنن  
الاداب ( الفاسدة ) ومارس الاعمال الخبيثة ( في خدمة الماسونية ) واحب القريب ( اي الاخوة  
القرسمون ) واعتبر العمل ( ضد كل ملحة ) شريفة مقدسة من شرائع الانسانية ورأى فيه حياة كل  
ما في الوجود ومصدر سكنوز العالم والواسطة الوحيدة لمطربة مدوي الانسانية وهما الجوهل  
والشقاء . . .

« وهي تحم على كل ماسوني باطاعة القوة الحاكمة ومساعدتها ( اي قلبها ومساكنها ) عند الاحتفاء  
باستقبال السكينة وبث روح الالفة والسلام بين افراد الناس توصلاً الى راحة السوم ( ! ) وتأمير كل  
ماسوني بان يطمح اخاء السير في سبيل الخير ويساعده في متاعب هذه الحياة وبجميع من استبداد  
الملائين ويدفع حقه ظلم المضطهدين ويتقدمه من مواقف الحكمة ولو تعرض الى اشد الاخطار .  
ومن قد عن اغاثة اخيه المظالم ساعة الضيق فقد ساعد الظالم في ظلمه وكان غير خليق بالاسم  
الماسوني الشريف ( كذا )

« وفي الختام ايها الاخوان اقول : اذا رأيتم رجلاً وجد يتيماً فأواه وحي عارياً فكساه وجاهداً فأعطاه وقاصراً فأغذ بنصره وضالاً فهده سواً السبيل وجاهلاً سقى في تلميح وساقطاً قسام لاخاضه ومستجيراً قانطع الى موته (و بالجيلة كل اعمال الرحمة التي خصت بالابرار) كالسهم أطلق من القوس او كالقنبلة أطلقت من فوهة للدفع فاطمحو ان ذلك الرجل ماسوف لا غنى ليه (١١)

فن لا يرقص قلبه لهذه الاوصاف ويعد الماسونية كرمهم بكل الاوجاع ودوا. الادواء.. ولا عجب بعد ذلك ان يجد الماسون في عشيتهم كل سحافة تفتيم عن نعم الآخرة فلا يرمنون بغيرها. وهذه لبنة من خضاب آخر تبيّن لك رقة مقام الماسونية وقلّ اعدائهم الجزويت. وللوقع لهذا الخطاب « بناءً - حو - بقائي » قال :

« ايها الماسون اطمحو ان يسوع المسيح (الذي لا تؤمنون به) ينظر الى امساكم بين مملوءة من السرور ولكم من الاحرار التبعين ثرائه بالقل لا بالاسم (بل لا بالنسل ولا بالاسم) قد قال هذه الآية الكريمة : « طوباكم اذا طردوكم وعبروكم وقالوا حكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين افرحوا وعظوا فان اجركم عظيم في السما » (الذي تعدّه الماسونية من اختراعات الكهنة)

« وانتم ايها الابهة اليسوعيون (الجزويت) ان لي ما تتكلمون به وتكتبون - في جرائدكم ونشرائكم عن الماسونية والماسون دليل صريح (سكناً) يثبت ما انتم عليه من سفالة المبدأ. عوا (بل الف عفو) ربما يجرحكم هذه الكلمة (الاجرحنا من افواه الماسون بل ثثرفنا) ولكن الحقيقة يجب ان نقال وان جرحتم . وانكم اعداء يسوع الذي تماكون بدهاء بلطاً مع انكم تسمون اليه ظاهراً (والماسون يماكونه ظاهراً وبالطناً) وبكلمة اخرى يثبت انكم الذئاب بيساب الخيلان (اما الماسون فودجباء كالمخلان وان لبسوا ثياب الذئاب ذه) : فأتأكدوا ان اسمهم الثار التي ترمون بها الماسون تقع عليهم برداً وسلاماً . (فاشربوا هنياً وكلوا مريضاً)

والباقي على هذا التوال يسوتاً ان ضيق المقام يمنحنا من ايرلند قاعة آية من آيات الخطابة الصربية . وهذه بعض الفاظ ختام كلامه الجميل :

« وانت ايها الشب الكريم ! انك اصيبت حرّاً . فلا تغرّبك التي فوق الثوب الاسود وأخص من هؤلاء السمين اتسهم باليسوعيين (وغن نفترض جفا الاختصاص) فان داخل هذا الثوب قلباً إنش منه سواداً وتحت كل شرة من تلك التي كية عظيمة من الشرود وجرائم القساد . . . خبّر ايها الشب الكريم واحكم بالعدل فاعط عدل خير من لقب شهر جادة (كذا) »

فا انصح هذا الكلام وما ادلّه على كرم اخلاق الماسونية التي تتغافى في تعزيز العدل وان لم تكثرت للعبادة كأنّ أوّل فرائض العدل ليس هو القيام به واجبات

الإنسان نحو خالقهِ - نعم افرحوا أيها الماسون وتهلّلوا ! بل احزنوا واكتسبوا لأن عقابكم عظيم في يوم الدين ومسئوليّكم كبيرة بلزاء الوطن والمهية الاجتماعية ومن ثمّ توافق من صمم القلب اللجنة اللبنانية المأهولة التي نشرت في البشير تمّ على حدة لائحة تقيم فيها الحجّة على قولة الماسون وطائف لبنان المختصة بالوارثة لأنّ الماروني بدخوله في الماسونية يتجرّد من صفة دينية ويصبح آلة صماء في ايدي رؤساء المعافل السريّة ولا يهود يستحق اسم ماروني وهو محروم من الكنيسة حوماً تختصّ حلّه بالخبر الاعظم . فان اختاره أحد من الوارثة شاركة في لغو فتعنى اخذ اتفاق شيخ الصلح آخرًا في قضاء كسروان على رفض الاقتراع على عضو ماسوني للقضاء الاداري بدلًا من برجس بك زوين وانتخب عضو كاثوليكي معروف بصفاته الكريمة وهو عزتلونوم اخدي جبرائيل باخوس . وذلك نعم المثل نتمنى ان يجري عليه كل اهل لبنان من اي طائفة كانوا في انتعابهم فرلوا من شرّ الماسونية خراب كل البلاد وآفة جميع العباد

#### ثالثاً الماسونية التركية

قد مرّ بك ان تركيا كانت بين أوّل الدول التي تاهضت الماسونيّة منذ السنة ١٧٤٨ وانّ بين قوانينها ما يحظر على المئانين الجمعيّات السريّة . فكان السلاطين العظام ينظرون بين النفور الى كل ما يتسرّ تحت حجاب الظلمة واذا بلغتهم شي . من امر تلك الجامع اسرعوا الى النافها وتشتيت شمل اصحابها . وعليه لا بدّ من اصلاح ما كتبه فيها في تلويح ( كذا ) الماسونيّة العام ( ص ٢٠٦ ) جمعي اخدي زيدان حيث قال سنة ١٨٨٩ :

اما شأن الماسونية عموماً في تركيا فتأخا في سائر البلاد . هنا من قبل العامة واحتقادهم (والامة كثيراً ما يحكمون بالصواب) . اما من قبل الدولة فلم تصادف مقاومة رسيّة مطلقاً (!) وان تكن من الجهة الثانية لم تصادف تنسيقاً كبيراً على ان مولانا امير المؤمنين (بريد السلطان عبد الحميد) كان في ريبه من امرها (ولم تحده ريبه) لكنّه علم موثقاً صحة ما يدعيها واخلصها لجلاله (ولذلك تفتخر اليوم بانها هي التي قليت سلطته) ولسائر الامة والوطن (واخلص الماسونية لها كاخلصا لبدا الحميد) وقد تشرّفت برضائه (وبقويس عرشه !)

ثم قال المؤرخ المذكور انّ الماسونية الرمزية ظهرت في تركيا سنة ١٧٣٨ في كوردو

الآن أن أكثر هذا المحل قد طُحنت مدة مئة سنة حتى تأسس في تلك الجزيرة سنة ١٨٣٧ محل آخر عُرف باسم محل فيثاغورس كان كالأول تحت رعاية المحل الانكليزي الاضلم. ثم تأسست محافل أخرى في الاسكندرية وفي ازمير وغيرها تابعة للشرق الاضلم الانكليزي وبعضها للفرنسي او للايطالي الى ان انشأ الاخ "هـ" انكلي الاحترام البنس حليم بلشا مجعاً وطنياً رأساً وتدعت عاقلة على أن هذه المحافل بقيت تشتت في الظلة كالألوف عادة البنائين الاحرار حتى صار الانقلاب العثماني الاخير قبل ثلاث سنوات فاختلت تنبأه وتنسب اليها الحكم الدستوري

وباليتما اظهرت وقتئذ زاهتها وحسن طويتها قدركت لحدودي الولايات السير على مقتضى البادي الدستورية في مجلسي الموم والايان الا أن الماسونية لم ترض بالانسحاب فاستندت الى جمعية الاتحاد والترقي واعتضدت بالجليش وجعلت تلقن مندوبيها في مجلس الموم مآرباً لينفذوها على حسب ميثاقها. فجرى ما جرى بسبب هذا الاستبداد ولم يزل الامر يتفاقم والشر يستفعل حتى سئم العقلاء هذه الاحوال ولعل سائلاً يسألنا أجمية الاتحاد والترقي ماسونية؟ الجواب عن ذلك أن هذه الجمعية في اول امرها كانت تتركب من ضباط ورجال حزم سئموا من حالة الدولة وتلاعب اهل الظلم بالرحايا ولعل الماسونية سمت في جمع كلمتهم وهم لا يدرون من امرها غير بعض اصحابها للاستبداد وهؤلاءهم من الظلم لا سيما أن هؤلاء الضباط كانوا في حاجة الى المال والدرهم لتنفيذ ما قصدوه من قلب الهيئة المائكة فكان الماسون وكثير منهم من اليهود الثمين يبدونهم بمدادهم بالاموال.

فلما تم الانقلاب الدستوري رفضت الماسونية رأسها وعزت النوز الى مساعها وصورت جمعية الاتحاد والترقي كجمعية ماسونية محضة. وكان اعضاؤها اذا ساروا الى موامم اوربا يعيشون من المحافل الماسونية ويسلمون على رؤسائها كما فعلوا خصوصاً في باريس وفي بوابست حاضرة الجرج حيث صار لهم استقبال عظيم ودعابهم الماسون ودعواهم الى حفلاتهم كما انبأت الجرائد الادوية

على أن هذه المظاهرات فتحت عين العقلاء فاحسوا بما اوقعتهم فيه الشيعة الماسونية من التهلكة بالخصوص لا راولا ان بعض زعماء جمعية الاتحاد والترقي يريدون



الضبط على مبعوثي الأمة في مجلس الموم ليتقادوا الى اواصرهم التي يتقنون عليها في محافظتهم السرية كان الدستور آلة في ايديهم يتصرفون بمقتبليها كما يشاؤون  
وعمن لم يرضوا بهذا العمل الامير آلاي صادق بك قسام في وجه الماسون وانشأ  
حزباً لمعارضة اولئك المفسدين وكان في مقدمة الذين طلبوا لموتهم السنوي مندوباً  
من الحكومة لثلاث تنظيم جماعتهم في سلك الجمعيات السرية

ومن تبعوا حركات الماسونية وعرفوا احوالها في تركيا خصوصاً منذ الانقلاب العثماني  
السيد محمد رشيد رضا في التار فكتب هناك عدة فصول ثلثنا سابقاً بعض شواهداها  
في انكراس ٥ (ص ٤٢) ثم عاد في عدد ربيع الاول من السنة الحادية ١٣٢٩ (ص  
١٧٩) فوصف الماسونية وصفاً حسيماً وصرح (ص ١٨٠) بان « هذه الجمعية الاثر  
العظيم في الانقلابات السياسية التي حصلت في اوروبا ومنها الثورة الفرنسية الكبرى  
من قبل والانقلاب العثماني والبرتغالي الاخيرين من بعد » وان « علاقة علمها بالدين  
والسياسة مرفوعة من مقصدها الذي انشئت لاجله (اي ازالة سلطة رؤساء الدين  
والدنيا) فاذا لم تشغل بال مقصد مباشرة فهي تشغل بال تمهيد لجمع كلمة اهل  
النفوذ في كل بلد وتكثير سوادهم وتقوية عصبهم واضعاف رابطتهم الدينية السياسية  
والانتقال بهم في الاقتناع من درجة الى درجة حتى يتم الاستعداد لهم الى تغيير شكل  
الحكومة وازالة السلطة الدينية والشخصية الذي هو المقصد الاخير ولو بالثورة وقوة  
السلاح... الى ان قال : « ولاجل هذا ترى رجال الدين بالخزوية يحاربون هذه  
الجمعية واما رجال الدين الاسلامي من الفقهاء والمتصوفة قتلوا يرفون شيئاً من امور  
الدنيا (كذا) »

(قلنا) وهذا هو سبب بغض الماسونية لرهبايتها للمها بأننا وأياها على  
طريق نقيض

ثم خص الكاتب الفاضل نظره بالماسونية التركية في العدد التالي اي ربيع الآخر  
١٣٢٩ (ص ٢٩٥ - ٢٧٢) عند كلامه عن امير الآلاي صادق بك وجمعية الاتحاد  
والترقي وما حصل فيها من الانقسام قال (ص ٢٩٥) :

« اشتر ان الانقلاب الشافعي كان بدير جمعية الاتحاد والترقي في سلايك وناشر وعرف  
الخاص والعالم ان الانقلاب كان من عمل الجيش. هذا على مقام كل ضابط شافعي ورفع اسم

نيازي واتود بك على كل اسم ولكن خفي اسم صادق بك وهو اجدر بالظهور وصار كل من يُنسب الى جمعية الاتحاد والترقي يفخر ويسمو بأنه رُبُّ الدستور وحليبه قتلهم على ابوابها طُلَّاب الشهرة ورواد الخفمة وعباد القوة وانقضَّ من حولها الكثيرون من الماملين المخلصين وانبرى لمعارضة حزنا في مجلس الأمة حزبان كان خيار رجالهما من الاتحاديين ومن بقي في حزبا اذواجه ثلاثة : ١- بعض الزعماء كالبكوات رحبي وظلمت وجاويد ومن استعذب مشرهم وأذعن للسري والمجهري من احكام جبريتهم لانه يرى فيها رايهم وم الاقلون - ٢- طُلَّاب المنافع واتباع كل ناعق - ٣- المستقلون المخلصون الذين يرون ان بقاءهم في الجمعية خير من خروجهم منها وارجى لتقوم هوجبا »

ثم انتقل الكاتب الى وصف فضل صادق بك في تغليب الدستور وكيف بقي اسمه منسياً كالدرّ الراسب في اعماق البحر مع كونه حقيقة « قومندان الانقلاب العثماني وموجد الدستور » ( ص ٢٦٦ ) وقد بين جناب السيد ثبات صادق بك في خدمة الجمعية وهو رئيسها وعيدها يسموه الرخص العام الى ان تآقت مجلس الأمة « فرأى صادق بك ان تتكلم الجمعية للحكومة الحرية في عملها وتكتفي بالرقابة عليها فلا تعرض لشيء الا اذا رأت الدستور مهدداً بالزوال » ولذلك عوّل على تقدمه استقالته لانه كان يرى اشتغال الضباط بالسياسة من اعظم الاخطار التي تهدد الدولة « لكن زعماء الجمعية لم يوافقوه على ذلك » وظهر من رئاستهم تنفيذ جميع الناصر العثمانية من اخوانهم الترك وتقدم اليهود في نظارة المالية على غيرهم واعلاء كلمة الماسونية والإمبراف في نشرها وتقدم القدمين فيها على غيرهم في جميع المناصب والاعمال وجعل مقام الخلافة كالجرّد من كل سلطة وقوّد »

فلما رأى صادق ان اولئك الزعماء لا يجيئون على مطالبه « آذنتهم بأنه يترك لهم جميعتهم ويستعبد استقالته من الجيش وكذلك فصل وكان هذا من آيات اخلاصه انكسيرة » ( ص ٢٦٨ ) . الا ان الخطوب تآقت بعد ذلك من سياسة ظلمت وجاويد حتى ضيق مجلس الأمة بالشكرى وبلغت اصوات المعارضين عنان النوا. بعد ان ازعجت سكان الارض حتى اضطر طُلبت بك الى الاستقالة من نظارة الداخلية فصوّت سهام المعارضة بصدّه الى جاويد بك خاصة وإلى رجال الوزارة عامة وإلى جاهد بك صاحب جريدة طنين الذي هو العاصي عن جمعية الاتحاد والترقي بقلبه المسوم الذي ساء بعض ادباء الاستاة من الترك سفيه القوم » ( ص ٢٦٨ )

ثم لردف جناب السيد انه كان وقتئذ مقيماً في الاستانة فوقت على غوامض سياسة الجمعية ومضبات صناديق اسرارها فاستفاد من التوم الخرم بمئة مسائل ذكر منها ما يأتي قال ( ص ٢٦٩ ) :

١ ان مولانا السلطان متبرم من القوم وغير داخل من الحال العامة ويتظران تنقيرها الحوادث الى احسن مسأ هي طيو ولا ازيد على هذا في هذه المسألة

٢ ان بعض زعماء جمعية الاتحاد والائتق يريدون ان تبقى الدولة في ايديهم يدورون كما يقررون فينا بينهم بزمامي حزمهم في مجلس الأمانة ورجالهم في وزارات الباب العالي وسائر المصالح يؤيدون في ذلك طائفة من ضباط الجيش

٣ يجب على كل وزير او رئيس عمل منهم ان ينفذ كل ما تقرره اللجنة العليا للجمعية في الحكومة

٤ يدورون نظام حزمهم في المجلس بطريقة جميلة آله في ايدي من فيهم من زعماء الجمعية كملتت بك ورحمي بك وجاويد بك وخليل بك ومن يلهم في التوفد كجامد بك واسماعيل حتي بك . فاذا اتفق هؤلاء مع لجنة صلايك على امر جمعوا حزمهم المذكورة فيوهو شفق طيو بين الزعماء ومن يقتضون به قبل الاجتماع بين يسهل اقتاعهم . ومن نظام حزمهم انه اذا اقر التكتان من حاضري الجلسة فيوهو اسراً وجب على الباقين اتباعهم بغير مناقشة . . .

٥ ان هؤلاء الزعماء كلهم من شيعة اللاسون يجهدون في نشرها وجعل رجال الحكومة من اصنافها كما ينشرونها في ضباط الجيش وقد يكون هذا نميذاً للفصل بين السياسة والدين ويجزيدي السلطان من صفة الخلافة الاسلامية

٦ ان من لوازم تشييعهم للاسونية قوة نفوذ اليهود فيهم وفي الدولة وذلك يفضي الى فوز الجمعية الصهيونية في استثمار بلاد فلسطين الذي يراى به اعادة ملك اسرائيل الى وطنهم الاول والى ابتلاع اصحاب الملايين من اليهود لكثير من خيريات البلاد

٧ من أهم مقاصد هؤلاء الزعماء جعل السيادة والسلطة في المملكة الشامية للشعب التركي والتمس بقوة الدولة الى انصاف اللغة العربية وإيمانها في المملكة وتترك العرب مع ابقائهم ضغناء بالجل والفضن وذنبية اللسان ونزع الابائين والاكراد من تدوين لغتهم وجعلها لغة طعية . وهذا من المقاصد السرية التي لا يتعرفون بها على استجبالهم بتقنيده بالوصل وبكتابة جريدة طين

ومن آثار هذه السياسة تلك الحرب الطعون في اليمن والبلاد الابائية وقد كان من اسهل الامور تنفيذ الاصلاح المقول في حقين التطرين في ظل السلام والامن

ثم عاد السيد محمد رشيد رضا الى ذكر صادق بك وفصل ما عمله لاستدراك الامر وملائمة الخطر فقال :

كان صادق بك كل هذه المدة بالرصد يراقب الموادث من بعد لا يمرّك فيها قلباً ولا لساناً. ولا يجرّد لها سيقاً ولا يشرح سناناً. حتى اذا ما رأى قوة المارضين للاتحاديين ووزارهم من احزاب المجلس قد عظمت ورأى ان اهل الاستقلال والانصاف من حزب الاتحاد تسير متبرمون من الحكومة ومن تأييد اولئك الزعماء لما ومن سياستهم الماسونية ولوازمها - حتى اذا ما رأى ذلك خانه الصبر وعزّ طبعه ان يدع الدستور الذي اخذه بقوة يمينه والجمعية التي شرّفها بسبله واخلاصه آلة في يد هؤلاء الرعط الذين لم يحسنوا التصرف ولم يقيموا الميزان. فذّ يده الى المستقلين المتصفين من حزب الاتحاد وبذل لهم مظاهرته فيما يقيمون به عوج اولئك الافراد ويمول بينهم وبين الاستبداد ويسبلون ما حدث في الامة والدولة من الفساد. فاشتدت حزائهم وصاحوا في وجه اولئك الزعماء تلك الصيحة المزعجة. واقترحوا عليهم تلك الاقتراحات المتصفة. فارتفعت اصوات التأييد والتنفيد. فكانت اصوات طلاب الإصلاح اجهر وهددم اكثر. فظاهر الزعماء الرضا واجين. ولبت اعاتهم خاضعين. ثم ولّوا الى اضرام مديري. ورجعوا الى ضابطهم مستنصرين. فاذا ليك الناب. قد انكشف عنه الحجاب. فزعج حتى باشا المصولاتا السلطان وقال انه لا يكون في العاصمة صدران. قلباً قبول استغاثي. وإماماً دفع صادق بك باني مي احسن واخرجه من المدينة. وبيتا تمود اليها السكنة. فأوجي الى محمود شوكت باشا ان يخرج صادقاً فقل... .

وعقب ذلك جناب الكاتب بذكر المطالب التي قررها المصلحون واعتلوها وآخروها « ان تقاوم مقاصد الجمعيات المؤسدة على السر » فكان لهذه المطالب لاسيا الاخيرة اعني مقاومة الجمعيات الماسونية وقع كبير في النفوس وانكشف الحجاب في اعين كثيرين عن فساد الماسونية فكانت نتيجة تلك الاوامر التي قلها البرق الى الولايات بان تُثقل المحافل الماسونية في البلاد المثانية وتُنصَحَ جميعاتها السرية (١)

(١) وقد قرأنا في العدد العاشر من السنة الاولى لمجلة الصباح التي تُطبع في طنجة (ص ٥) صورة اليبيين التي تتعص على كل من يدخل في جمعية الاتحاد والترقي لينأى له الإصلاح على اسرار الجمعية فاذا هي شعبة يبين الماسون في بعض امورها فن جملة ما يقسم عليه الداخل قوله: « اقم بدني وشرقي... بان. لا اوجح بر من اسرارها... واحلف بانني انعم بالتدقيق جميع الواجبات التي تُفرض عليّ واطيع طاعة عياد الاوامر التي تندبني اليها الجمعية وبانني لا اخون مصالحهم ولا احث ببيدني وبانني مستعد بان اهلك بالحقنة حالاً حد ما تبليني الاوامر واقتل كل من يسعى لمحاكمة غاية الجمعية. وبانني مستعد لتضحية حياتي وتسلم روعي لا يدي اعضاء الجمعية الذين لديهم الاوامر بالقبض على كل خائن اينما وُجد » كذا!!

ثم ما لبث صادق بك ان نشر تصريحاته ردًا على الذين وصفوه بالرجعي. ومما قاله هناك في منحه للجند ان ينخرطوا في سلك الماسونية ( النار ص ٣٧٧ ) ما حُذِرُ :

حب الوطن والغيرة القوية هما مصدر شجاعة الجيش الرابط على الحدود للدفاع عن البلاد والمقيم في البلاد للمحافظة على الدستور ومن هذه الوجهة لا يجوز أبدًا ان يكون للجيش الشايف صلة بالبلدان الماسونية او غيرها. قد تكون الماسونية نافعة للانسانية ( وقد اثبتنا اننا لا تنفعا البته بل تضرها ) ولكن ذلك لا يمنع وجوب بقائها في دائرها الخاصة. وليست قانوني للماسونية اكثر من الاجتماع في منها من الانتشار في صفوف الجند وانا احترم كل عامل من العوامل النافعة للانسانية ولكن يجب ان لا يكون لهذه العوامل علاقة بالسياسة: وقد حطمتنا التجارب ان اجعل محافل الانسانية ضوائف كانت نجي نتائج اعمالها مكوسة متى لبث بها اصح السياسة... »

وقد اطلق صاحب النار هذه التصريحات ببعض الملاحظات استخلص فيها فكر صادق بك فقال من جعلتها ( ص ٣٧٩ ) : « يجب ان لا يكون للماسونية محل في سياسة الدولة العمومية وان لا يدخل فيها ضباط الجيش ولا تشر فيه » الى ان قال :

« ودوخ القتال ( اي قال صادق بك ) ان بعض الافراد جعلوا انفسهم زهاء لجمعية الاتحاد والقرقي واحكروا لانفسهم حماية الدستور وتنفيذه فاعين اسمهم الذين احدثوا الانقلاب وجعلوا الجمعية صهيبة لبعض الامم على سائرهم ومزجوها بالماسونية وجعلوا على قواعدها وان بعض ضباط الجيش يؤيدونهم وينصرونهم في سياستهم وان في هذا خطراً على السلطة »

وهذا الخطر العظيم الذي احس به صادق بك لم يزل يتناقم امره ويستفعل شره حتى حصلت تلك الازمة البغائية التي كادت تعرض بالدستور الى الاضمحلال لولا قيام العقلاء وتوجيه سهام الملامة على الماسونية جرثومة الفساد. ومما كتبه وقتئذ في هذا العدد امير زاده محمد سعيد ( اطلب العدد ٨٠٥ من الاتحاد العثماني ) مقالة وصف فيها الفتن الداخلية واساليبها وجعل الماسونية في مقدماتها وجاهر بسرورها « ان راي الحكومة قد ادركت خطر الجمعيات السرية فامرت بجمعها ( ١ ) » ثم قال :

« ولا تسكن ايما القاري عما حصل في اقدة المسلمين من الفرج والسرور لولا ذلك المكروب الذي كاد يهلك الحرية لولا ان اهلكه بارئ الويرود... فاليكم ايها القاريون اوجه كلامي فقولوا لي كيف تدخلون دخول الامم في مثل تلك الجمعيات التي ترسم ان بعض

( ١ ) بل روت الجريدة نفسها بعد ذلك « ان حزب الاتحاد والقرقي وافق على ائصال الماسونية في البلاد العثمانية »

الرجال الطام قد دخلوا مع أن مطالبهم وذرارهم في القرباب تبتراً من ذلك... فخرجوا الى شريعتكم القراء...»

وبما ورد في اسباب هذه الازمة قول جريدة الثبات ( في عددها ٧٥٨ الصادر في ١ أيار ) قالت بعد كلام طويل تبين دسائس الماسونية :

« ما احراره فيه هوان الماحفل السياسية الثانية مساء استياء شديداً أولاً من تدخل الماحفل ( الماسونية ) في شؤون الدولة وثانياً من اندماج خصوم الدستور وإيهاء جبهة الاتحاد والترقي في تلك الماحفل تذكر منهم شريف باشا صاحب جريدة « مشروطيت » التي تصدر الآن في باريس وعزّت باشا العابد السكرتير الثاني للسلطان عبد الحميد الموجود الآن في مصر قائلاً هذا الرجل وتريد به عزّت العابد دخل في الماحفل المصري الذي يرأسه حضرة - ادریس بك راغب في جلسة استثنائية ودفع ١٥٠ جنياً مساعدة واحساناً ثم انتقل الى الماحفل الفرنسي. وقد عدّت حكومة الاحرار الثانيين ادخال عزّت العابد على تلك الصورة عداء من الماسونية لها والدستور الثاني ونظر اليه الماحفل الاكبر في الاستانة شذراً فعزل اسم ادریس بك راغب رئيس الماحفل الماسونية المصرية من بين اعضائه ويعرف كثيرون من الاضياء أن اربعة او خمسة من الماحفل السورية مملكانية تابعة له. وعلى اثر ذلك اصدر يوسف بك السكاكيني مستشار الماحفل الاكبر في الاستانة التميم في مصر منشوراً ضد ادریس بك راغب رئيس الماحفل المصرية ونجيب بك العازدي في دعواهما عليه الى محكمة قصصية فرنسا... فيظهر من كل ما تقدّم أن الخلاف بين الحكومة والماسونية دائر على نقطتين جوهريتين وهما تدخل الماسونية فيما لا ينبغي من شؤون البلاد وبالتالي نصبها نفسها حكومة ضمن الحكومة. والثاني قبولها اشتراكاً مثل عزّت العابد وهو يد عبد الحميد البني وطريد الدستور الثاني »

وقالت الاحرام تؤيد الجبرجاً حرة :

« والذي عُرف واشتهر في مصر ان التماثل السياسية الثانية استاءت من تدخل الماحفل في ادارة البلاد استياء شديداً حتى ان خصوم الدستوريين واحداه الاتحاد والترقي اندمجوا في الماسونية لئيل اغراضهم في البلاد كشریف باشا صاحب مشروطية وعزّت العابد » ولهذا السبب حذف نائباً الماحفل الاكبر في الاستانة رسم ادریس بك راغب رئيس الماحفل الماسونية المصرية من بين اعضائه اولاً لان في سوريا اربعة او خمسة محافل تابعة له وثانياً لانه قبل في جلسة استثنائية عزّت العابد في الماسونية وهذا ان دخل هذا في الماحفل المصرية ودفع ١٥٠ جنياً مساعدة او احساناً انتقل الى الماحفل الفرنسية ( ١ )

( ١ ) وقد وقع في يدنا احتياج فرنساوي للمسون تركياً اقتاة على شرق مصر لقبول رئيس

تقرى ان الماسونية العثمانية كالسورية وكالصربية وكالاوربية وكالاميركية جارية على

بين ابناء الازمة هزت العابد وشريف باننا سفير الدولة سابقاً في ستوكهلم وما ننقل عنه بعض فقراته بالحرف ليعرف القراء حكم الاخاء الماسوني وما صارت اليه الماسونية من الاقسام :

A.°. L.°. G.°. D.°. G.°. A.°. D.°. L.°. U.°.  
Gr.°. Or.°. Ott.°.

**A toutes les Puissances Maçonniques**  
**A tous nos Frères Maçons répandus sur le Globe**  
S.°. S.°. S.°.

TT.°. CC.°. FF.°.

Le Gr.°. Or.°. Ott.°. vient d'apprendre avec la plus grande douleur et la plus grande stupéfaction qu'un véritable crime maçonnique vient d'être accompli par la Gr.°. L.°. Nationale d'Egypte, crime qui semble être un défi lancé à la Maçonnerie entière.

En effet cette Puissance a reçu et continue à garder dans son sein deux êtres qui ne peuvent être que voués à l'opprobre de tous les honnêtes gens et surtout des Fr.°. Maç.°. artisans et soutiens de la Liberté des Peuples.

En premier lieu, le Gr.°. Maître de cette Gr.°. L.°, qui était plus que tout autre au courant des choses de notre pays, a initié clandestinement, pour la somme de cent cinquante livres turques, le fameux IZZET HOLO, conseiller intime et âme damnée d'Abdul Hamid . . .

En second lieu, cette même Gr.°. L.°. continue à garder dans son sein, malgré nos avis, le nommé Chérif, ex-ministre de Turquie à Stockholm, dont les rapports de délation ont été publiés dans les journaux, prouvant que ce n'était qu'un vil espion à la solde de la police hamidienne . . .

Que fait-on donc des principes Maçonniques ? Où sont les serments prononcés par les Maç.°. qui ont osé faire une telle tache sur notre belle Institution ? Sait-on que nous somme (sic) déjà le (sic) risée des profanes eux-mêmes qui se moquent de nous en apprenant cette énormité qu'Izzet est devenu F.°. M.°. ? ! ! ! . . .

Ce sont des gens qu'un Maçon ne peut saluer sans se déshonorer et dont les noms sont voués à l'exécration de Trente Millions d'Ottomans . . .

Nous vous présentons, TT.°. CC.°. FF.°, nos salutations les plus fraternelles p.°. l.°. n.°. s.°. q.°. v.°. a.°. c.°. (\*)

Constantinople le 15 Janvier 1911

(\*) راجع شرح هذه الحروف الرتبية في باب اللغة الماسونية

وتبينها اعني نصب المكاييد وبث الفتق واضرام نار القوضى حيثما حلت . ولا غرو فلا يُجنى من الشوك عنب ولا من الموسج تين . فمن انكار الماسونية عرفناها ومرضها كل من لا يمي بصيرة للتور

وقد حاول ولي الدين يكن ان يدافع عن الماسونية العثمانية في فصل نشره في القطم في تاريخ ٣ يونيو من السنة الجارية فاقى بكلام ينقضه كل سطر من مقالاتنا السابقة مما لم يفتد به حرقاً ماسونياً واحداً بالبرهان ومن اقواله هناك : « لا يشنأ الماسونية سوى معتم او مُقلنس او من كان تباً لاحدهما » وقد رأيت ان أتباع الماسونية تقسم يشنأونها فضلاً عن اصحاب العانم والقلائس . ثم قال « ان القلاة في امر الدين يجرون الآخرة لاقصهم بالجاه والسلطان فلا ترضيهم احكام الماسونية وهي المساواة في الحقوق والحرية المشروعة والاخاء بين الشعوب » وقد ظهر لك باقرار الماسون ان كل ذلك كلام فارغ لم يد احد يخضع به . ثم قال « ما سمعنا ان ماسونياً تعرض لدين من الاديان » والماسوني كما ثبت لك بخصوص لا تحصى يرى في الدين هدوء الالاد ويقوم في وجه اربابه كلما تعرضوا له في نيابة الحينة وينسبهم الى التصب الاعمي والضلال « لان الماسونية ( كما اقر ولي الدين في هذه المقالة ) تسعى في نحو آثار الضلالات » وهي تمدُّ ضلالاً كل ما لا ترضى به من تعاليم الاديان وتنسب الى نفسها الحكم الفصل في صوابه او فسادِه

فما اضف هذا الدقاع عن الماسونية العثمانية وهو اشبه باقرار معتق من ذنبه . واصدق منه ما كتبه صاحب الهدى في عدد ١٧ حزيران في مقالة عنوانها « الماسونية وكلمتنا الاخيرة » قماً كتبه فيها قوله عن الدستور والماسونية :

« اكبر خطر على الدستور الشافى الماسونية . . . لان الماسونية جمهورية بالاسم تحاول قلب كل ملكية وخلافة وسلطة لتنازع مروفة اهلها ان يكون من اعضائها رؤساء وقواد وحكام . ومع كذا تحاول استبدال كل ملكية بجمهورية فهي في الوقت نفسه اخشن سبيدة واغلظ ظالمة واقبح مستأثرة لان الجمهورية شورى والماسونية غير شورى وغير شعية وغير عربية فهي اذن خطر فوق كل خطر على الدستور الشافى الذي من مبادئه صون الخلافة »

وقال يصف الماسونية بالصبيان على كل سلطة والاستبداد القاش :

« الماسونية شمردة على كل سلطة . . . حتى تسلّم وتذعن لما بكل ما تريد . ومن اسياب هذا



التشرد الاستبداد والاذواء والانائية... انَّ الماسونية التي تتخذ الكتلكة لاعتقادها بالصمة المشروط فيها التسلم لا تجد حسناً إلا في نفسها ولا كالأل في فيها . هذه الجمعية التي تبيح بالحرية والانحاء والمساواة لم يحم من ابتائها من يحد على انتقادها خوفاً من انقلابها وظلمها فانقضت بالعجب وتورست بالفساد والاستبداد وعز الشفاء اذ لا طب فيها او لا داء أطباها مبيها... واكثر اعضائها يملون الى القراخي وقلة الاكثارات او لان جهورهم من المتقلبين والقائمين والمسيحيين المتهورين . قابل أيضا القلوي بين اكثر الناس استبدادا من رجال الدين الذين تتخذ الماسونية هدفا لريائتها وبين جهوز الماسونيين فلا تجد ان رجال الدين احرص الى الاصلاح من تقديم الذين يحسنون التشريب ولا يتدرون على الببان »

وللكتاب الاديب في هذه المقالة احكام اخرى جذيرة بالاخبار منها قوله في «صُب الماسون قال :

« ليس بين طوائف البشر طائفة متعصبة لا تقول انه من مبادئها تعصب الماسونيين للماسونية واكثرهم تعصب دون ان يفهم شيئا من الماسونية . وهذا التعصب الذم الذي تشكر الجمعية انه من مبادئها هو هو قوام تلك المبادئ »

يا حبذا القول وليس دون قوة في لصوصية المونية التي تيرق تعاليم الكنيسة وتبسيها زورا الى نفسها قال :

« ما هي مبادئ الماسونية الشريفة التي لم تسرقها من التعاليم المسيحية ومن كتبها... ؟ اذا وجد من يثبت لنا انَّ في الماسونية مبدأ واحدا شريفا غير مأخوذ من مبادئ النصرانية فعن نعتذر هنا ولا نمود نكتب في هذه الجمعية الطيبة ألا كل كلمة ثناء . وهذا القول لا نتناول كل مبدأ للماسونية اذ يوجد لها مبادئ (وهي تعظيما غاية جهدها) ليست مسيحية وليست شريفة »

ثم عدد المؤلف التناقض الظاهر بين اقوال الماسون واعمالهم فقال :

« تقتصر الماسونية بمصادرة الخرافات وهي لا تزال حاملة جا فالتمصير والاعتراف مشلا من الخرافات ضد الماسونيين مثل سائر اسرار الكتيبة المسيحية ولكن كل من يعرف شيئا عن هذه الجمعية القديرة يعرف انَّ في « تعيين » المتعلم في سلكا خرافات حقيقية هي من ذخائر الوثنية... والسر في سر الماسونية اخفاء خرافاتها... وترى الماسوني الذي كثر نوره فيلا شمل كل واحد منا يصير بعد الاضام الى الماسونية غريبا حبيبا في فلسفته وتعصبه وتصلبه :

« ومن مفاخر الماسونية انَّ اعضاها واقون وانما هي مرقية . ولا مدافعة في وفي الكثيرين من الماسونيين التريبيين ( ١٩ ) كما انه لا مشاحة من اصطلاح الاكثرين من الماسونيين الشرقيين . على انَّ هذا الرقي ليس نتيجة التعاليم الماسونية اذ ليس للماسونية اثر جليل من المدارس والياتم والمطاهد والملاجي بل هو نتيجة التهذيب المسيحي الذي يظهر للماسونيون بعضه . الماسونية لا تذل مالا للتهذيب والسلم لم ير لها الاكوارا هضبية حقيقية وما يقال من المنفى القلاني والشاعر القلاني والعالم القلاني واتهم خدسا او هذبرا فجوابنا انهم لم يدرسوا في مدارس ماسونية وان فضائلهم مستمدة

من غيرها. للمساوية بركان يقذف الحُصَم ويبحث شيئاً من الثور اذ يكون بقذفها الا ان الضرر او فر من القمع بالف من الارار. والمساوية تجمع الاموال ولا تنفيذ الانسانية بما الا اذا اخبرنا إلتاقها كثيراً من المال في القتال والمجدال من الاتادات المساوية...

« وكذلك لا نعتقد بوجود حرية واخاء ومساواة للمساوية نفسها فاذا كان عضو فيها حراً فذلك لانه كان من قبل حراً وهكذا في الاخاء والمساواة. هذه هي حرية اكثر المساويين السوريين اباة وتطرف وهذا هو الاخاء بينهم فقل لا سق له اذ ان الكثيرين منهم يحملهم المساويون بعد ان ينكبوا وصابوا... اما المساواة فتكاذبة وباطلة وفاسدة والبيان انه لا توجد كنيسة واحدة مسيحية الا يستطيع ان يكون كل فقير وصعلوك من ابناء رعيته مثل الامبراطور والملك والرجس والامير اما المحافل للمساوية فلها مرتبات خصوصية ولا يقبل بها كاهن الا الخاصة. فبل المساواة للمساوية كذب ام لا ؟ »

« ترم المساوية اما انسانية محضة ثم هي تحدد كل من يبيع برها باقتل وقد كانت تقتل في وقت من الاوقات الى ان هددها الحكومات المتعددة بالالاء ونها امريكا... »

« ومن التناقض مخالفة الشرائع المسيحية لارضاء غيرها... اليك مثلاً تتعدد الزوجات ورضى المساويين به في بلاد ورفضه في اخرى والطلاق الذي هو مثله. والقتل الذي لا يجوز الا للحكومة وهي تجيزه سرراً للأفراد وتنتكر اجازته علناً »

« ومن التناقض اذما اطلاق الحرية الدينية مع ان في المساوية نفسها ما ينقض هذه الدوى فألوية المسيح مثلاً غير مسلم بما في المساوية كما لا تسلم بنوة محمد ومع ذلك ترى ان هذه الجمعية تتظاهر مع كل رجل يدين وتوم انها من كل دين واذا انضم اليها الرجل اصبح قاتر الدين او قليل او بلا دين على الاطلاق... والوقاحة القريبة هي اذما المساويين من النصارى والمسلمين والبوذيين انضم معانفون على اديانهم وهم غير معانفين اذ لا يقدر احد على الايمان والكفر في وقت واحد ولا يستطيع انسان ان يجمع بين الثور والظلمة... »

ويحسن بنا ان نستورد هنا فريد قول الهدى بما روتة جريمة الاتحاد العثماني فتتلته  
جريمة البشير في حددها الصادر في ١١ تموز الأخير وذلك ما قرع به صاحب جريدة  
الاتحاد العثماني الفاضل رئيس المدرسة العلمانية اللاذقية والمساوية المسيو ديشان لتعامل  
احد لسانته على كل الاديان قل :

« اعلم يا حضرة الرئيس اننا نحن مسلمو المسلمين كثيراً نعلن انكم تخدمون العلم للعلم وتحمون الدين ولا تترصون له بوجه من الوجوه وأحياناً ان تتفق معكم بشأن مدرسة الصنائع غير ان آراءنا فيكم ما لبثت ان تغيرت فقدنا اليقة في السنة الآتية على ان لا نضع في مدرستكم ولا تلميذاً مسلماً: وكيف يجوز لنا ان نضع اولادنا هنالك وقد قال احد طليكم « ان محمداً والمسيح ويوس يجب ان نضعهم في كبش واحد ونهتيم في البعر » فن يمثل هذا الكفر الفاضح وهذا الكلام الميّن ليرسل أكرام طيهم الصلاة والسلام »

فلم يجد السيوديشان جواباً ليقصّل عن هذا اللام سوى قوله « اراك تعلقون  
الاهية الكبرى على كلمة صغيرة (١) قلما المعلم على غير قصد . انه قلما على سبيل المزح  
لبعض تلامذة تأخروا عن دروسهم بسبب بعض اعياد دينية » فبالا من هذا اقبح من  
ذنب كما ترى . وليس هذه اول مرة تحامل على الاديان اصحاب المدرسة المذكورة .  
وقد قل البشير شواهد عديدة كثرية عن كتاب احد مطلعي تلك المدرسة السيوارنو .  
ثم قال صاحب الهدى عن تناقض الماسونية :

« ومن التناقض ايضاً التظاهر باحبار المرأة وكل يعلم ان الجبهة تحضر المرأة . . . قان الفرق  
بينها وبين المسيحية التي تحترم الام والاخت واثروجة والتي كانت الاولى في التاريخ مساواة المرأة  
بالرجل لخير . وشرف . ومديتها وحررها لشرفه وسادته ورفقتها وصانها ترفيته وصوت . الماسونية  
الذ اعداء روح المرأة واصدق اصدقاء جلدتها . . . »

« ومن التناقض التبع دعوى التسامح مع ان الماسونية رافضة لواء التصب وهائرة سيف  
الاستبداد ونافحة روح الاتائية والذاتية لأن كل شي . ماسوني حسن وكل شي . غير ماسوني  
غير حسن . كل كنية تميزها صدقته وكل كنية لا تميزها عدوة . كل دولة تلقى اليها  
مقابلهما راقية وكل دولة تامل بالرائع وتحترم الشعب منحة »

قله دره من كلام مصيب وفيه لباب ما رويته في مقالاتنا السابقة عن الماسونية  
احييتا قلته ليري التراء ان كل من يختبر الماسونية ويطلع على مكوثها يحكم فيها  
حكمتا بل حكم كل ذي عقل ودين

رأساً للماسونية اليهودية

من المردّ الثابت الذي لا يمكن اليوم عاقلاً ان يكره ككثرة الدلائل على صحته  
ان العامل الكبير في ادارة الماسونية وجمع كلمتها انما هو المنصر اليهودي فان  
الموسويين بما في ايديهم من الاموال الطائلة ولانتشارهم في كل انحاء المعمور ولا سيما  
لبعضهم المطبق نحو الدين المسيحي اقدر من سواهم على ضبط دفة الماسونية وتدير  
امورها

لكن الماسونية الشرقية حتى هذه الازمنة الاخيرة كانت بايدي اجنبية لا يكاد  
يلوح فيها عمل اليهود . قلما أعلن بالدستور وتم الانقلاب العثماني ظهرت اليهودية في اتم  
مجالها . وكل يعلم ان مركز ذلك الانقلاب انما كان في سالونيك واليهود فيها نف  
وسعون اقاً . قلما أنشئت جمعية الاتحاد والترقي تحت سيطرة الماسونية كان للضباط

وجندهم القوة العامة أما التدبير لتنفيذ العمل وإخراجه الى حيز الوجود فكان في ايدي الموسويين الذين تعهدوا بدفع المبالغ المالية اللازمة لذلك المشروع . ثم نفذ بالنقل قاسموس الموسويون وتربوا مع الضباط في دست السلطة وقاسموسهم التناهم الحميدية . ولا اراد السلطان السابق ان يتخلص من رجة الدستور وجرى من الحوادث ما جرى في اواخر نيسان سنة ١٩٠٩ أرسل الى عبد الحميد وفد يؤذنه بالطلع وكان من جهة الساعين بالامر رئيس محفل الماسون في سالونيك وهو يهودي مع احد المسلمين اليهودي ثم تعاظمت بعد ذلك حركة الموسويين حتى استاء منها المحافظون وقاوموها بزم ادى الى سقوط جاويد بك والى وضع حدود لصل بني اسرائيل . ودونك بعض ما نقلت وتشتير الاهرام عن جريدة « المورن بوسط » قالت :

« تمثقت جميع الاتحاد والترقي بد نفع عبد الحميد باخلاق الاسوية واليهودية وليست ثوجسا . ولا حدث ثورة ابريل ١٩٠٩ مالت العناصر اليهودية اهمية اكبر . فيجاويد بك وزير المالية وطلت بك وزير الداخلية السابق ورئيس الجمعية وجاهد بك محرر طنين ومستشار جاويد بك الموصوصي كلهم ماسون واولهم من ملالة يهودية قاستا . ضباط الجيش والاتراك كثيرا لتتوق بعض افراد الذين ليسوا اتراكا حقيقيين والذين تعصب علاقتهم مع يهود اوربا سلة لتشر الجامعة الصهيونية . ويتقد الاتراك ان الفرض من الجامعة الصهيونية هو تأليف مملكة يهودية في اسيا الصغرى ويتوجسون من المستعمرات اليهودية المنشأة في سوريا و يمانفون ان تكون مراكز لتفوذ الاجانب ولايسا الالان منهم . ذلك لأن الاتراك لاحظوا منذ امد طويل ان اليهود ولايسا الاشكنازيين منهم اي اليهود البولنديين (الهولوين) والروسيين والالانيين انما هم من محي الدولة الالانية . ولما قامت منذ مدة المشكلة بين الحكومة الايطالية والباب العالي بشأن طرابلس الغرب أرسل السفير لوتراتي اليهودي الذي كان رئيس الوزارة حينذاك رسولا يهوديا ايطاليا ماسوبا الى الشمانية لكي يسى لمصلحة ايطاليا مستخدما الوسائل الموسوية للبرغ مناه ويقال ان مهمته لم تنجح لان التفوذ الالاني اليهودي كان اقوى

» ومن ام عوائل التفوذ الالاني في الاسانة « سامو مشبورغ » وهو يهودي اشكنازي ماسوفي ومحرر جريدة « عثمانيتش لويذ » وهو قد نصب نفسه مدافعا عن جميع الاتحاد والترقي

» وبسبب تأييد الجرائد المختلفة والتمساوية والالانية وغيرها تفوذ اليهود والماسوية ومصالحهم لم تظهر لاوربا المظالم التي لحقت بالصارى في مكدونيا في الحريف الثالث حتى قات الوقت ولم يمد الضغط على الحكومة الثانية ناصا مع ذلك الحيف . ولا ريب ان ما عرفت اوربا عن تلك المظالم كان بواسطة غير يهودية بل بالوساطة المضادة لليهود

» ولذلك استيقظ حزب الاتحاد والترقي وتنبه لمرج الموقف . . . ووجه صادق بك كل همته لمقاومة جاويد بك وزير المالية الذي ساءت به القنون لوفرة علاقته بالمضاربين ولإسباغ

النم على أكر وصعب وغير من اليهود المسلمين... ويتقدون ان سبب خوض حركة تركياً الفتاة ومقرها عدم اعتدال اليهود الاتراك سواء كانوا مسلمين او بقوا يهوداً احراراً فهم يحاولون ان يحصلوا على نفوذ كبير من غير ان يشكروا بان سببهم هذا يثير غير الاتراك وحدهم. واعظم غلطة ارتكبوها انهم رضوا بان "كاراسوا اخندي (الماسوني اليهودي) يكون من الوفد الذي حمل الفتوى الى جد الحسيد بخلمو. وقد ارتكبوها بعدها عدة غلطات والان صارت الاغلاط تبدو وتظهر...»

وممن اشاروا الى عمل اليهود في الماسونية السيد محمد رشيد رضا في النار (١٤) :  
(١٨٠) قال :

« وقد كان المؤسسون لها (أي الماسونية) والممارسون فيها في اوربا من النصارى واليهود. واليهود هم زعماءها واصحاب القديح المثلّي فيها... وكذلك كان اليهود أكثر الناس انتفاعاً من الانقلابات التي سمت اليها الماسونية في اوربا وبكونون كذلك في البلاد الشامية اذا بقيت سلطة الماسونية على حالها في جمعية الاتحاد والترقي وبقيت ازمة الدولة في يد هذه الجمعية. وم يسعون مثل هذا السعي في الروسية ولكن الحكومة الروسية وافقه لليهود بالمصاد ولا يزالون يتجرعون في بلادها زقوم الاضطهاد »

وقد افادنا جناباً سابقاً ان زعماء جمعية الاتحاد والترقي من شيعة الماسون « وان من لوازم تشيعهم للماسون قوة قوذا لليهود فيهم وفي الدولة » (اطلب ص ٦١٠)  
فهذه الشواهد عن الماسونية اليهودية في تركيا جاءت مويده لما نعرفه من سيطرة اليهود على الماسونية في اوربة واميركة ولو اردنا بيان الرابطة الوثقى التي بين الماسونية واليهودية لطلال بنا الكلام ونكتفي لبيان ذلك بهذه الملاحظات :

١ ان كثيراً من الرتب والطقوس الماسونية تبعت منها راحة اليهودية بل معظمها يشير الى عادات يهودية واخبار يهودية. والفاظ يهودية (عبرانية) وغايات يهودية. قال احد كبار كتبة المصراع السابق السيد دي لاينو (H. de l'Epinois) في مجلة الباحث التاريخية في نيسان سنة ١٨٨٢ : « ليست بلاقة اوثق من علاقة الماسونية مع اليهودية فان ذوي النظر لدى مشاهدتها لا يتألمون من هذا الحكم او ان الماسونية تحولت الى اليهودية او بالحرى ان اليهود "تخسّوا" لادراك غاياتهم الحقيقية »

٢ ان زعماء الماسونية لا سيما الحقيين منهم هم غالباً من اليهود

٣ ان الامور التي تسعى في تنفيذها الدول المتعاقدة الى الماسون واليهود هي

امور طالما دافع اليهود عنها سواء كان في امور الدين او في المالاية او في المعارف  
الصومية لهم فيها السهم الاثوز  
١ ان كثيراً من الاوراق الماسونية السرية التي اكتشفت عليها الحكومات في  
ايطالية والنمسة وفرنسة وغيرها لما كانت بقلم يهود  
فهذه واشياء كثيرة غيرها لا تبقي في الامر ريباً قد بينها السيد مورن (Meurin)  
في كتابه الذي اشرف اليه . وقد عاد كثيرون من بطم واتسموا في هذا البحث حتى  
صار الامر اجلي من النور . اطلب ايضاً كتاب الكاتب درومون ( L. Drumont )  
في فرنسة اليهودية ( La France juive ) وكتاب جمعية القديس اوغسطين الذي  
عنوانه يهودية وماسونية ( Judaïsme et Franc-maçonnerie ) تجد ما يرشدك  
الى الصواب في ذلك وتعلم مبلغ النعاري والمسلمين من الجهل اذ يتنظرون في سلك  
جماعة يدبرها اليهود الدّ أعداء دينهم وتسمى في تقوية العنصر اليهودي وتنفيذ المآرب  
اليهودية !!!

### القصاصد الماسونية العربية

رأى الاخوة الماسون الشرقيون في مطبوعات وصفانهم التريين قصائد نظموها  
لحفلاتهم استكثروها هزلية مجونة تشدوها بين كلمات الراح في مآذهم فما شاذوا ان  
تحرّم محافلهم الشرقية من النظم الماسوني لكنهم لم يفشروا غير القصاصد التي قالوها في  
مدح مشيختهم واطرا . محامدها ( كذا ) ليسوها على الخارجيين ويغوبهم في الانضمام  
اليها . فمما نظموا بالشر الدستور الماسوني . وما ادراك ما هذا الدستور ؟ مجموع من حكم  
استمارها الماسون من الكتب المقدسة والتلميح المسيحي واقوال الادباء وضموها في ١٠  
بنداً فاقصرت بها الماسونية كما فعل الطائر « ابوزريق » يرش الطاووس الغتلس . على  
ان سرقة ابى زريق ما لبث ان اشتهرت فضّض وعُرت من ثوبه المستعار . كذلك  
الماسون فانهم في بعض هذه البنود قد دسوا السم في الدم فحرف خبيثهم . اسمع :

١ قدم العبادة والاکرام لله مدير الكائنات ( وقد ثبت لك ان الماسونية تري الى الاخلاص  
وتكرن وجود الملائك )  
٢ حبّ قريبك كحُبك ( اي الاخوة للماسون )

٣ اهل الخير ( مع اهل الشيرة )

٤ دع الناس وثاقهم ( وهو قول ميسر يشمل عدة تأويلات صحيحة وقيمة )  
 • اتبع قواعد ديانتك واحترم ديانة الآخرين فانهم متساوون امام الله . وطاعة الله الحقيقية  
 تقوم بممارسة الانسان الاخلاق الحسنة ( عن اللطائف لثامين مكاربوس ) . ( وهو بند كما ترى  
 يوجب التسليم والامداد فتستبرك لكل الاديان متساوية امام الله فتعلم اهل الشرك ومعبدة الاصنام  
 هو مستكبر الموحدين . كما انه ينبغي وجوب الايمان ويكتفي بالاخلاق الحسنة . فظهر بهذا  
 القول جوهر الي زديق الماسوني . وقس على ما سبق بقية البنود )

وهذه الرسايا الماسونية نظما في التصورة الدكتور \* امين افندي الجوري وزادها  
 كما ستري بمقدارها التباساً فقال :

احترم العدل ولا تحقر من قد يرى في العدل ما لا ترى

كأنه لا يوجد للعدل اساس ثابت فبى شكل انسان ما يطابق هواه !!

ذي خطوة اولى لادابنا تقرب الانسان نحو النهى

كيف نبي النظم ان اول خطوة الآداب انما هي معرفة الخالق ومعرفة الله

لا تهزأ بالعدل يوماً لكي تنال من اعداءك ذلك الرضى

بل دع مجرمك مثل ذا سافلاً لمن هوى في الجمل او من فوى

اي الله انما لا نفهم من هذه الوصاة وكيف يجب على الماسوني أن لا يمزأ بالعدل لئلا  
 الرضى من اعدائه . أفيعيد ان نعدل للرضى الظالمين ؟ نعم هذا مجرم سافل

وان قل كن مخلصاً او تقل فاصدق ولا تصحب كثير العدى (١)

لا تخلف القول الذي قلته ولا تنقل ما لا ينص الحصى (٢)

وكن رزيناً ليتاً بلساً وواحداً في شدة او رخا (٣)

فكنى هذه الايات مثالا عن الآداب الماسونية وفي كل كتب العرب ما هو  
 افضل منها كثيراً

ومن شهدوا ترجمتهم الوثقة لنظم القوائد الماسونية قيد الدرجة ٣٣ شاهين بك  
 مكاربوس فانه اثبت في كتبه الماسونية وفي مجلة اللطائف عدة منظومات نقلنا ساجاً  
 بعض ايات ارنجوزة الماسونية فراجع معانيها اللطيفة . وفي منظومات اخرى من طرزها  
 كقصيدة السيرة التي اولها :

يحيي الذين يجتم الخى قد طبعوا جباههم وسمات البطل قد تزعوا  
 فاصبروا في الورى نوراً (كذا) على علم وزيدوا الكون اذ بالكون قد سطعوا  
 قلله ما اسطع هذا النور الذي تنير منه ايئنا حتى كاد ان يميئنا. ثم قال :  
 يا ساتي عن كرام ان جهلت فهم اهل النمام على الاحسان قد طبعوا  
 نعم اننا جهلناهم لاصم قد احادوا ان يخفوا اعالمهم الحسة ولا يظهرون منها الا السيئة القبيحة  
 ولطعم يعملون ذلك تواضعاً وقراراً من مديح البشر. ومنها قوله ويا حيداً القول :  
 الحمد لله فالاحوار قد كسروا نير التبعيد للمخلوق وارتفعوا  
 بل قل كسروا نير الخلق والمخلوق ما كما نرى في كافة اخاء المصور  
 تصاصروا لاجتماعات مظفوفة وكل علم شريف وينهم وضعوا  
 وضوا اي احقروا كل علم شريف ليفوزوا با انتصروا طبع في عافهم السرية لتفض  
 السلطة وسادة الدين

من الملوك من الشجبان جهم وغير صاحب فضل قط ما جموا  
 ولذلك تلووا الملوك او طردوهم. وشجاعتهم اهل الثورات والفتن. فان كان هؤلاء فعلاؤهم  
 فأكرم بهذا الفضل المصم

لا يرتضون بنقض الدين من احد فالكل حر ونعم الصنع ما صنوا  
 اعني اصم يتجربون كل الاديان كخرافات واشايل فيساوون بينها حتى يدكوا اركانها  
 والباقي على هذا النمط. وهذه القصيدة قد أغري بها الماسون ونسبها السيد \*  
 علي محمد الشاذلي. فضاء (ضاع) شعره كما ضاء (ضاع) القدر في جيد ثأله\*.  
 قال مثلاً :

حب الاخاء وفضل الخير شرفهم والحق في كيد الحساد اوقتهم  
 فان ترم فيهم وصفاً لتعرفهم يا ساتي عن كرام ان جهلت فهم  
 اهل النمام على الاحسان قد طبعوا

هم حاملو راية التحري من تصروا بسيفهم ملأه الاخوار فانتصروا  
 قل لاعدائهم موتوا او انتصروا الحمد لله فالاحوار قد كسروا  
 نير التبعيد للمخلوق وارتفعوا

قدى مبلغ التواضع الماسوني الذي ينسب الى ذوق كل فضل والى اعدائه كل



سوءه وقيل قبيح. ومن التعانيد الماسونية الطنطنة ما قلته صاحب الطائفة في سته الثالثة (ص ٢٥٦) عن لسان عتقة مصر وهو احد طلبة الدخول في المشيخة:

بدون يا يسو مقام السازل وقوم يا يسو فخار الحافل  
هم الروح في الدنيا لكل فضيلة واما سولهم فهو رسم المياكلد  
الانس وان كانوا اواخر دهرهم تاسوا بفضل لم يكن في الاوائل  
فدأهم حفظ اليهود وشرهم مصان كذا فلا يخشون سطوة جاهل  
وقد شرفوني بالقبول لديهم وبعد خمولي صرت ضمن الافاضل

فأنعم بشرفك ايا السيد نكتك ذلت المسونية بقولك لنهم «اواخر دهرهم»  
فكانك لم تطلع على تاريخ الاخ \* \* \* جرجي زيلون وتآلف الاخ \* \* \* شاهين بك  
مكاريس من الدرجة ٣٣ وغيرها وكلهم يزعمون ان الماسونية راقية الى ما قبل  
السيد المسيح الى زمن داود او سليمان بل الى الفردوس الارضي (يمني الى سلتانيل  
الناطق بلسان الحية). انه كذا ينكر شرف الاجداد؟

ومن الشر الماسوني الذي رددته ابناء الامله في هذه المدة الاخيرة باية الاخ \* \* \*  
نوم بك شقير رئيس محفل يلازي التي اقتسحها بقوله:

فتي الاحرار لا تحش الصعاب ولا لثابت تحسب حبابا  
ومنها في مدح الماسون:

والاحرار جل الناس قدرا والاحرار مر العيش طابا  
فكم سادوا وكم شادوا فخارا وكم قد عثروا بلدا يابا  
لذا نذبت رجال مصر يوما لدفع ملثة كئ الجوليا  
وكئنا في مواقفتنا اسودا اذا ما كانت الاعدا ذابا  
وغتم بالهجة لحاربة اهل الدين قال:

هلثوا تشد الاصلاح فينا ونحث في مهاهدنا اقلاما  
تتير بأدعياء الدين حربا ونكشف عن ذوي الظلم الحجابا  
وتثبت في الجهاد الحق حتى نلاقى ضد خائفتنا الثوابا

نعم ثوابكم عظيم في سب الماسونية لحاربة اهل الدين اودونك قصيدا لطيفا

نظمه احد الاخوة الاسون اللبنانيين. المسى ح . م في مدح الشيعة :

جميعتنا تتكئ بساج البر	وصار فايز صندوقتا الفين مصر
جميعتنا غايتها نشر العلوم	حتى تمدن وتهذب عقل العموم
تساوي مسلم بالدوزي ولاتيني ردم	وعلامتها للاخوه تبقى بالسر
وعلامتها مكتومه كل الكتان	يرفضها الداخل فيها وصار له زمان
التصاري لما علامه كنيسه وصلبان	والمسلم له جامع ويروق احمر
واليهودي له عمامه شبه الخيطان	الاسونيه مستوره في كل زمان
من قبل النصرانيه والنبي سليمان	تكتئوا فيها البوذيه قبل التكر
تكتئوا فيها البوذيه قبل انكليم	مدحا عيسى ومحمد بعد ابراهيم
آدم خالف البنا وكان بعده غشم	اخذ الاسونيه وفيها تستر
اخذ الاسونيه ضمن الفردوس	ورثها لبعض ولاده بكتاب مخصوص
من بد بابل بانث مثل العروس	جلت اجيال كتبه وولدت مجر
ولدت بعد ما لاشت اول مغول	وصارت تحكم في ذاتا كل العقول
انكاشف سر جماعتنا حالا مقتول	ولو كان الى اطراف الدنيا طار
في اطراف الارض غلك غايات	جميعتنا مشهورا بكتك الزوات
فيها خيطان وكاهن لنا وبنات	فيها حجاج وأمرأ وباشا وقصر
فيها ملوك وفايز صندوقتا الف كيس	ومتريدا في كل دقيقه حتى ما تحيس
والمقصود ذل الروسا ومحو التيس	وبعد قطع المشايخ جنس المضر
وبعد المشايخ باهل الدين طلعا دلس	المقصود غمي اسم الله من بين الناس
ونلاشي ذكر السا وسع القدلس	ونهدم مكه وباتيا ووصف القبر
ونهدم مكه وباتيا وجبل عرفات	يهودي مسلم نصراني كلها خرافات

ونساي بين العالم كل الطبقات وتكون هذه الجمعية لكل البشر  
قدى ما اطرب الشعر الماسوني واغتره لولا فلتات من ألسنة قائله يلب فيها  
الطبع على الطبع وتظهر المشية في مجالها الصادقة اي كشية معادية لكل نظام ودين  
يقوم اصحابها في وجه كل من يتدبر في سيلهم ويتضادون في ترويح غايتهم السينة

### جواب شعراء لبنان لشعراء الماسونية

وقد احب بعض شعراء لبنان ان يجيبوا على شعراء الماسونية لكنهم فضلوا على  
الشعر للنظم والزيادات فانها اوقع في القلوب وقد وردنا منها قسم كبير فختار  
منها اليوم بعض الادوار وان بسمت الظروف جمعناها في ديوان يضكه به الوطنيون  
والاجانب . فيها ما ظلمه «ماروني قح» تحت عنوان الحق الوضاح :-  
قالت الحكام من اقصى القديم من الحق لا يهرب من كان مستقيم  
فالحق للانسان مصلح الهدى ما حاد من نوره الا انمو ليم  
ما حاد من نوره الا ابن الظلام قاسم وتوهم واحفظ هالكلام  
في الكون شيمة زاحفة مثل القمام يا رب نجي وواذرتنا من الجمع  
وارد والويل فيها للملا هيدي للبلاد اعظم بلا  
ياك ان تفس وتروح تخلصا تروى بالاحوال واعتل يا حكيم  
تروى ولا تقبض كلما بقسمو ما كل من لثق كان الحق مو  
هودي جماعة الفساد تجموا ولبسوا لبس الخير ينشوا النشم  
لبسوا لبس الخير وصاحوا بالبشر منا قصدا يا قوم الا تقتصر  
لكل من شقاء وقلوب منكسر او صايبو مكروه او حرج الم  
والحال لا تمايل كمر تبحر حذر كم عاوتوا مظلوم كم كسوا قدير  
كم طموا الاجداث خوف الله القدير كم ساعدوا المحتاج كم شوا مقير  
لو اتقوا احسان من مال عزيز تناخوا فيه بالبق والنغير

صاحوا واقتنوا وشعروا التأخير ويا ليت باره صرفوها طيتم  
صاحوا بالعالي ان كلّ النيحل منا ولا ضادي ادين اللل  
والحال غايتهم ابطال الامل بالحائق؛ الرحمان والدين التويم  
بالحائق الرحمان إلتجى الاسم من وعدة الاحزان وشدة الالم  
قائم قالوا كل من هدم كنيسة او جامع هو عمن عظيم  
هو المعمن الفضال في عيون النام من يفسد الاحوال ويخرب النظام  
والبازلين الروح لملاك النام هؤلاء احلاف ابليس الرجيم  
وقال آخر في معناه واصاب الرمي:

دين الحق مثل النور ساطع ومثل الشمس في قبة سماها  
الله سن للعالم شرائع حتى الناس يشوا في سناها  
الله سن للعالم شرائع ما حدا في الكون ضائع  
« الأقوم توب الدين خالع » حامل علة يشي وبها...

حاج فضل وتجب اسرارها تشعل ثارها وتختي شرارها  
ريج سموها يفسد غبارها عيون السلم بليت في عماها  
ميون السلم بليت في رمدها زرعها ابليس غيره ما حصدها  
بدار الشر زارع في كبدها قوس كثير ماتت من دهاها  
قوس كثير ماتت من شرورها ويا ما عقول سكوت من خورها  
ويا ما قوم علموا في بخورها وما عرفوش وجهها من قهاها  
قود مكلثة لي ظورها وحشرات ودود لمن اختبرها  
لكن ضمن باطنها ضررها وكل لسرار شرها في خباها  
والي معتبر شرها تركها عرف سرها ظلم مكرها وافركا  
واقيا علق قس شكمها يوم الحشر في جهنم قهاها

وهي طولة وقد اُلحقها بقرآنية أوّلها :

يَايَ نَاكَ دِينَ الْحَقِّ وَقَامَ فِي شَيْعِهِ جَدِيدِي  
لَا بَدَّ لَكَ مِنْ شَيْءٍ زَقَّ صَوْرَ لِيَوْمِ الْحَصِيدِي  
لَا بَدَّ لَكَ مِنْ شَيْءٍ زَقَّ لَا تَحْبُ حَالُكَ فِي الرِّقِّ  
شَفَاقُ مَا تَصْلُكَ رُوحَ تَبَرَّقَ تَذَكَّرَ قَوْلِي وَتَهْدِيدِي  
تَذَكَّرَ قَوْلِي وَتَهْدِيدِي وَعَنْ ثَامُوسَ رَيْكَ لَا تَحِيدُ  
حَاجِي فِي كَفْرِكَ تَرِيدُ أَيْامَ عَمْرِكَ عُدُودِي ...

فَتَشْ وَتَمُكَّ بِالْهَيْدِ حَاجَ لَاحِظِي مَا التَّتِينِ  
لَا تَمُكَّ عَيْنَ التَّتِينِ خَلِي حَالُكَ مَشْدُودِي  
خَلِي حَبْلَ الدِّينِ مَشْدُودُ لَا تَيْدُكَ حَبْلُكَ يَتْدُودُ  
عَنْ كَفْرِكَ حَوْلَ وَعُودُ وَخَلِي بِوَابِ مَوْصُودِي

خَلِي بِوَابِ مَظْهُوعَا وَخَلَصَ مِنْ هَالِبَالُوعَا  
وَمُخَلِي تَمُكَّ مَرْفُوعَا قِيمَتَهَا مَشْ عُدُودِي

ومن ظرف ما كتبه آخر في الماسونية قوله من نوع القرايات :

الطِفْ يَا بَارِي الْأَكُونِ بِسَيْدِكَ فِي كُلِّ مَكَانِ  
نَحْنُ مِنْ هَالِشِيْمَةِ وَرَدَ الثَّانِي وَالْقَفْلَانِ

مِنْ هَالِشِيْمَةِ نَحْنُ وَلَوْحُنَا وَارَأْفَ فِينَا  
حَيْثُ أَنَّهُ عَتَمِي دِينَا مَوْكِدَ رَيْسِهَا الشَّيْطَانِ

مِنْ حَيْثُ دِينُهَا غَيْرُ مَظْهُورٍ وَلَا هُوَ مَعْرُوفٌ بِأَنْبِيَا  
بَدِي أَفَادَهُ مِنَ الْمَعْرُودِ كَيْفَ يَدْخُلُوا فِينَا  
فِي أَوَّلِهَا تَكُونُ مَسْرُودَ لَكِنْ هَسَابُ ثَالِثِيهَا  
الْمَرْجِلَةُ وَقَدْ أَلْبَسُوا الْمَعْرُودَ أَصْفَرُوا أَتَقَبَّهُوا يَا شَبَّانَ

اصفوا اتجهوا يا ذوات<sup>١</sup> تخلع الدين ما هو حين<sup>٢</sup>  
الطبولات والكنوات في الآخرة بدها تين<sup>٣</sup>  
ما شا الله عليكم هيات الرجل التي يكون دين<sup>٤</sup>  
ولو دفعلو مليارات ما يتيمش الفرسان<sup>٥</sup>

حاجتها يا قوم تعريد<sup>٦</sup> ما في عقده من غير حل<sup>٧</sup>  
مختار بن كان عنها بعيد<sup>٨</sup> كيف اعدى اليها وضل<sup>٩</sup>  
يكفيكم بنا وتشيد<sup>١٠</sup> وشرب كؤوس مراده وخل<sup>١١</sup>  
وضبط اسرار وراس عنيد<sup>١٢</sup> وكفر وجود ونكران<sup>١٣</sup>

عقاب

دخلتو قصور ومراديب مع اوكار<sup>١٤</sup> وكل انسان منكم صار منه كاز<sup>١٥</sup>  
شربتو كاس بايل هالمركز<sup>١٦</sup> اتخطوا يا اولاد الازمة يا ابا<sup>١٧</sup>

يقولوا انا اكبر جميعات<sup>١٨</sup> معروفين من دون شهود<sup>١٩</sup>  
هذي كلها زجورات<sup>٢٠</sup> افهموا المعنى القصور<sup>٢١</sup>  
ومبدأ دينهم مشقت<sup>٢٢</sup> ناس يقولو من الهنود<sup>٢٣</sup>  
كثيرة مندهم الرايات<sup>٢٤</sup> اغربها هيكل سليمان<sup>٢٥</sup>

يجوكو من هون لهون<sup>٢٦</sup> لا لهم سميت ولا زي<sup>٢٧</sup>  
اولاد الازمة يدعون<sup>٢٨</sup> من كون لا يعرف أن بي<sup>٢٩</sup>  
دوم عيحدثن ويسون<sup>٣٠</sup> في ملاشاة الرب الحمي<sup>٣١</sup>  
ولكن ما في لهم عون<sup>٣٢</sup> غير البيكلر والليزان<sup>٣٣</sup>

يا بني الظلمة والسر<sup>٣٤</sup> واهل الكفران والجحود<sup>٣٥</sup>  
رغبوا النع وشعقوا الشر<sup>٣٦</sup> وعاهدوا الرب المبرود<sup>٣٧</sup>  
بشرو البحر وطقتو العير<sup>٣٨</sup> وما وضعتو للتبرر حدود<sup>٣٩</sup>  
آتو الكاس لخلو مر<sup>٤٠</sup> اصعدوا يالهي الدين<sup>٤١</sup>

ايش ظهر منكم قولوا من الاسرار اللغية<sup>٤٢</sup>

بين العالم يتجولوا ويتبشروا سم الحية  
معلمكم وشاقولوا واتم بالجملة سوية  
لازم جدا يتدولوا ومنعرف من هو الريحان

الاشيا البتكون مليحة واجب تظهر بين الناس  
واللي بتكون قبيحة تحت الاقدام بتقداس  
صرتوا عده وفضيحة ومن شخ الله يتكاس  
دخلتوا الطليخ عالريجة الطليخة فسلت من زمان

كتاب

ان كان بتنظموا للريح راحة وبتقيوا الجور من فوق راحة  
بدخل دينكم في كل راحة بشرط تتكون في الطرقة يا بابا  
بشرط بتعطوني اليكاز بركي بشفي لي غلة  
لكن يا خربان الدار زراعتكم بلا غلة  
هاتو طين وجيوا حجار تا ابني بيايه وعلي  
ومن كوفي ماهر في انكار دار بشيد للاخوان

لما كتوا مستورين كتنا مفضوشين فيكم  
ولما اصبحوا مكشوفين صرنا فضحك عليكم  
تويكم يا بنانين ما راح فينا تكافيكم  
بنيتوا بنايه بماه وطين ما شا الله عا هليان

شي يطيّر العقول كل اشتاكنكم اشغال اولاد  
وطبعكم من اصله مجبول كله منبي على التساذ  
يعني المألو اليكم وصل والذي عنكم قد حاذ  
والذي يعني للقول ويتوب راجع للامان

شو يتنفع عمل الحرفة العالم كله عرفكم  
وصارت كلها معروفة دقاتلكم وشناعتكم

وان كان القتل ما يكفي يتي الرب يدبركم  
منكم صار بدن الصرفة حاجتنا ثوره وهيجان

### حسن الختام

قد حان لنا ان نختتم هذه المقالات بعد ان اتسع بنا المجال حتى كاد البعض ان ينسبونا الى الطول الملل . وليس ختامنا لاننا استوفينا الكلام في حق الماسونية ولدينا من رأس المال اكثر مما اقتنا ولكن نكل شي . حدود وفي ما كتبنا من هذه المشيرة كفاية لتعريف حقيقتها وبيان اصلها وفصلها وغاياتها الظاهرة والعلوية وتلوتها على متضى الاحوال في كل بفر تحلة وتصرفها مع كل طبقة من الناس ومرجسها الاخير الى قض كل سلطة دينة ومدنية وتقويض كل نظام لتتشر على زعمها راية الحرية والاناء والمساواة ولغا حريتها استبداد واخاؤها عدا . وشعنا وبساتنها حصر الساطة والنفوذ في مشايها دون سواهم وهي لا تأت لتدريج هذه النايات السافة من اتخاذ كل وسائل الحرام والحلال وقد اثبتنا كل ذلك بأقوال شهود الخلق اكثرهم من اصحاب الماسونية الذين ادرخوا اسرارها الدفينة فقتشروا منها ما نشروا اما سرا فانكشف السر واما سهوا وعن قلة فخلت فشاغ المكروم ولما بد لرتد ادهم عن الشيعة فلقبتوا توبتهم بالاقرار عن ماتم اخوانهم . وكان كتاباتنا اصابت الغرض اذ لم يحاول احد من الماسون ان يقيدها تنفيذاً صحيحاً فكان سكوتهم احسن دليل على يقينها . وبالختام نشكر شكرياً جزيلاً كل الذين ارسلوا لنا الرسائل لتشيطنا في العمل واستحسان ما كتبناه . بل نشكر الماسون الذين حرروا لنا مكاتبات شجوها بالشم والقذع وضروب الاهانة والتهديد باقتل فائنا وجدنا فيها افضل جزاء عن اتابنا كيف لا وهي رهان لاعم على ان سمانا لم تلش بل قذت في قلب الشيعة فصاح ذووها بالويل والثبور . ويا ليتهم يتفهمون من كلامنا فيعرفوا في اي خطر رموا بنفوسهم يوم دخلوا بين اعضائها ويودعوها غير آسفين فينجوا من مخالبا بل من غضب الخالق الذي تدوس المشيرة كل وصاياه وتنبذ كل تاليم دينه وينيبروا اليه ثابتين فان الله تواب على العبيد (تم)



## فهرس

## كراريس السر المصون في شيعة الفرسمون

صفحة	المكراس الاول	صفحة	المكراس الثاني
	تاريخ الماسونية ولسها وغايتها		نظم الماسونية ودرجاتها واسرارها وانتشارها
٣	استغناء	٥	التظام الماسوني
٤	جواب المشرق	٧	الباب الاول: واجهة الماسونية
٥	١ تاريخ الماسونية	٦	الجزء ماسون
١٤	٢ اسم الماسونية	٧	الباب الثاني: رواق الماسونية
١٥	٣ غاية الماسونية		الباب الثالث: الدرجات الماسونية
١٧	ليست هي جمية خيرية		الثلاث السفلى
٢١	ليست غايتها كسر العلوم	١٠	الدرجة الاولى: الطالب
٢٢	بل هي مهادية لكل دين	٧	القسم الماسوني
٢٣	سواء كان وضياً	٢٣	الدرجة الثانية: الرفيق
٢٥	او طبيعياً	٢٩	الدرجة الثالثة: الاستاذ
٣١	٤ ما هي اذن الماسونية؟		الباب الرابع: الاسراب الماسونية
٣٢	هي شركة سرية		او الدرجات العليا
٣٣	جمية سياسية	٣٦	الباب الخامس: مجلس الشورى في الماسونية
٣٥	محاكمة السلطة الدينية	٤٠	الباب السادس: المحافظ الماسونية
٣٦	بل لكل سلطة مدنية	٤٢	في سرية وملحقاتها
		٤٧	ارجوزة ماسونية لشاهين مكاريوس

صفحة	
	الباب الثالث: الماسونية والآداب
٤٣	الشخصية
٤٤	١ الرأي
٤٥	٢ الخلاصة والقائد
٤٥	٣ المنازلات
٤٦	٤ السرقة
٤٧	٥ القتل والانتحار
٤٨	٦ الحرافات الباطلة
	الكراس الرابع
	المجاهد ضد الماسونية
٣	٧ المجاهد ضد الماسونية
	فاتحة
	١ مناهضة الاحبار الرومانيين
٥	للماسونية
١٢	٢ بطاركة اورشليم اللاتنيين
١٣	٣ البطاركة الشرقيين
١٦	٤ اقتصاد الرسولين
١٩	٥ السادة الاساقفة
٢٢	٦ رؤساء اكنائس الارمنكية
٢٥	٧ البروتستانت
٢٦	٨ المسلمين
	مقابلة بين البوذية والماسونية
٣٠	لاحد المسلمين
٣٣	٩ مناهضة الدول للشيعية الماسونية
٤٠	١٠ اقراءات لبعض مشاهير الرجال في الماسونية

صفحة	
	الكراس الثالث
	آداب الماسونية
٣	٦ الآداب الماسونية
	الباب الاول: للماسونية واجبات
١	الانسان الدينية
١	١ اعتقاد وجود الله
١٧	٢ الماسونية والمعتقدات
٣	٣ والاسرار القديمة
٤	٤ والكتيبة
١٠	٥ وارباب الدين
١١	٦ والبابوية
١٣	٧ والاساقفة والكنيسة
١٤	٨ والرهينات
	الماسونية السورية والرهينة
١٧	اليسوعية
	الباب الثاني: للماسونية والآداب
١٩	الاجتماعية
١	١ للمسونية والميث الاجتماعية
٢	٢ والمفرد
٣	٣ والشعب
٤	٤ والوطنية
٥	٥ والثالثة
٢٨	١ رأس الدولة
٢٩	٢ الزوايا المعنى
٣٠	٣ المراءاة
٣١	٤ الولد
٣٣	٦ والاحداث
٣٨	٧ والدوائر السيلية
٤٢	٨ والصفحة

صفحة		صفحة	
٤١	في اميركة	١١	شواهد لبعض المرتدين عن
٤٢	في تركيا وسورية ولبنان	٤٤	الماسونية
(٤٨)	قلعت جهة قول كل خطيب	٥١	ختم باب الجهاد ✓
	الكرام الماسون		الكرام الماسون
	قر الجراب الماسوني		الجراب الماسوني
٩	قر الجراب الماسوني	٨	الجراب الماسوني
١	مشق الماسونية وزينها	٣	
٢	الماسون والصليب المقدس	٤	١ الكعبة الماسونية العربية
٣	قداس الشيطان	٢	٢ قرأ: اقترح جرب تعون
٤	الشيطان قتال منذ البدء	١٥	لاحد السادة الماسون
٥	الحرز الماسوني	١٧	٣ اللغة الماسونية
٦	السر الماسوني الدفين	٢٥	٤ الطرائق او الطقوس الماسونية
٧	الاعتراف الماسوني	٢٧	٥ الجيش الماسوني
٨	متفرقات عن الماسونية الشرقية	٢٩	٦ الدواوين الماسونية
٩	اولا الماسونية المصرية	٣١	وزارة الداخلية
١٠	ثانيا الماسونية السورية واللبنانية	٣٣	وزارة الخارجية
١١	ثالثا الماسونية التركية	٣٣	وزارة الحربية
١٢	رابعا الماسونية اليهودية	٣٣	وزارة المالية
١٣	التصانيد الماسونية العربية	٣٥	وزارة الدلية او الخفائية
١٤	جواب شعراء لبنان لشعراء الماسون	٣٦	وزارة المعارف
١٥	حسن الختام	(٣٨)	٧ الماسونية العامة ✓
		٣٩	في اوربة



## ﴿ ١٠ ﴾

### جدول

للصور الماسونية التي وردت في مجموع الكرايس الست

الكرايس

- ٢ العلامات الماسونية ورموزها كالكشاكوش والثماكل والميزان والثلاث والزواوية والتزور والاكلميا - مع صورة فوقغرافية تمثل التكريس الماسوني ( ص ١٦ )
- ٣ هيئة الهيكل الماسوني - صورة لوحة الاستاذ حول ثابت حيوان - الطالب والرفيق والاستاذ مع وزراتهم وشاراتهم - تكريس الاستاذ ( ص ٣٢ )
- ٤ محفل ماسوني مزين - طالبان ماسونيان للشرق القرنسوي الاعلى - صور ماسون من الدرجات العليا كفارس الصليب الوردى والقارس قدوش ( ص ٤٨ )
- ٥ اجازة استاذ تمثل الهيكل الماسوني ورموزه ونقوشه ( ص ٢ )
- ٦ صورة حفلات ماسونية كالعهد الماسوني والزواج والجنائزة ( ص ٩ )
- ٧ عريضة من فرمسون يروت الى شرق فرنسا السامي يطلبون فيها المساعدة على طرد الرهبان اليسوعيين من سورية ( بالرسم الفوتوغرافي ) ( ص ١٧ )
- ٨ صورة رسالة تهديدية من ماسون ريودي جانيرو ( بالرسم الفوتوغرافي ) ( ص ١٨ )
- ٩ صورة ماسوني بترقي من الدرجة ٣٣ ( ص ٢٠ )
- ١٠ رموز واعلام ماسونية وزي الماسونيين ومسوخ ماسونية ( ص ٤٨ )
- ١١ الماسوني في الفرقة المظلمة بازاء تهاويل شتى حيث يطلب منه ان يصنع ثمة الاخيرة ( ص ٢٤ )
- ١٢ اوسمة القدوش وشاراته ولسائه ثم معيرات الدرجة ٣٣ ( ص ٤٠ )
- ١٣ اشارات ولسات وخطوات وهيئات ماسونية شتى - مع وشاح الصليب الوردى وصورة فارس قدوش يلمن المصلوب ثم توطد اسنوي وختم الشرق الاعظم في دار السعادة ( ص ٢٤ )
- ١٤ شهادة ماسونية لاستاذ سودي من تيمة القدس الاسكتندي ( ص ٢ )









